المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية
مركز بحوث الدراسات الاسلامية
مكة المكرمة



سلسلة بحوث الدراسات الاسلامية



علم الأثبات ومعاجم الشيوخ والمشيخات وفن كتابة التراجم

تأليف

الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر
جامعة أم القرى مكة المكرمة

١٤٢١هـ

ⓒ جامعة أم القرى ، ١٤١٩ هـ .

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر .

عبد القادر ، موفق عبدالله

علم الاثبات ومعاجم الشيوخ والمشيخات وفن كتابة التراجم ـ مكة المكرمة .

٢٩٦ ص ٢٤ × ١٧ سم .

ردمك : ٣ ـ ٣٩٥ ـ ٠٣ ـ ٩٩٦٠

١ ـ التراجم ٢ ـ الكتابة العربية أ ـ العنـــوان

ديوي ٩٢٨ ١٩ / ٢٠٨٢

رقم الايداع : ١٩ / ٢٠٨٢

ردمك : ٣ ـ ٣٩٥ ـ ٠٣ ـ ٩٩٦٠

الطبعـــة الأولـــى

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ للّهِ مميتِ الأحياءِ، والمتفرِّدِ بالبقاء، وصلّى اللّهُ على خاتمِ النُّبواتِ وأفضلِ المخلوقاتِ، وعلى آلهِ وَصَحبهِ وَمَنْ سَارَ على هَديهِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فإنَّ عِلْمَ التَّاريخ وَسِيَر الأفرادِ مِنَ العُلومِ الّتي يُحْتاجُ إليها ، إذ بهِ يَعرِفُ الخَلَفُ أحوالَ السَّلفِ وَبهِ يُعرفُ الوفاءُ وَمحاسِنُ الأخلاق...

قال تعالى: ﴿وَاجْعَل لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ﴾[1]، وَقَالَ تَعَالى: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِم فِي الآخِرِينَ﴾[2]..

ولا شكَ أن فنَّ التَّراجم ، وسِيَر الأفرادِ مِن أفضلِ الفُنُونِ الّتي تحفظ أنساب الأفراد والأمم مِن أن تنساب .. قالَ تعالى: ﴿وإنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾[3]وقال تعالى : ﴿ورَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ﴾[4]وَرَحِمَ اللّهُ الإمامَ الصَّفَدِيَّ حين قال: (والتاريخ للزّمان مرآة ، وتراجم العالم للمشاركة في ذكر المشاهدة مرقاة ، وأخبار الماضين لمن عاقر الهموم ملهاة)[5] ﴿ وَكُلاًّ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنباءِ الرُّسُلِ مانُثَبِّتُ بهِ فُؤادَكَ﴾[6]ولقد أدركَ العُقَلاءُ والفُضَلاءُ أهميةَ عِلْمَ التَّراجمِ وَسِيَر الأفرادِ لأنَّ ذِكْرَ رجالات الأُمَمِ والبلدانِ (فيه إحياء الأولين والآخرين من علمائها ، .فإنّ ذكرها حياةجديدة ومن أحياها فكأنّما أحيا النَّاس جميعا)[7].

---

(١) سورة الشعراء، من الآية: (٨٤).

(٢) سورة الصافات، من الآيات: (٧٨، ١٠٨، ١١٩، ١٢٩).

(٣) سورة الزخرف، من الآية: (٤٤).

(٤) سورة الشرح، الآية: (٤).

(٥) الوافي بالوفيات: ٤/١.

(٦) سورة هود، من الآية: (١٢٠).

(٧) الإعلان بالتوبيخ: (٤١، ٤٢).

قال أبو عليٍّ الحسنُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِاللّه القُرَشِيُّ الحَنْبَلِيُّ البَغْدَادِيُّ المعروف بابن البناء صاحب التواليف المعروفة المتوفّى سنة (٤٧١ هـ) : (هل ذكرني الخطيب البغدادي في ((تاريخه)) في الثقات أو مع الكذابين ؟ فقيل له : ماذكرك أصلا. فقال :ليته ذكرني ولو مع الكذابين)[١].

قال السَّخاويُّ (ت ٩٠٢هـ) : (ونحوه قول بعضهم ممّن توهم اقتصاري على تراجم الأموات : ليتني أموت في حياة السَّخاويِّ حتى يترجمني)[٢].. إنّ علم المشيخات؛ والمعاجم ؛ والسير الذاتية فيه حفظ لذكر رجالات هذه الأمة الوسط الّتي جعلها اللّهُ خَيرَ أُمَّةٍ أُخرِجَت للنَّاسِ ؛ كي تكونَ نِبراساً للأجيالِ القادمةِ؛ وتذكرةً تزيل الوهن والصعف الذي تصاب به الأجيال.

قال عليُّ بنُ أبي طالبٍ ،رضي اللّه عنه :(العقل عقلان :مطبوع ومسموع ولاينفع مسموع مالم يكن ثَمَّ مطبوع)[٣] ، وصدق الإمامُ عليُّ ابنُ أحمدَ بنِ محمدٍ النَّيْسَابوريُّ الواحِدِيُّ ، المتوفّى سنة(٤٨٣ هـ) حين قال : (إذا ذُكِرَ الإنسانُ بعدَ موته كان ذلك حياة ثانية له)[٤] ...

ورحم اللّه الشَّاعِرناصر الدِّين أبا بكرٍ أحمدَ بنَ الحسينِ الأرِجَّانيَّ الشَّافِعِيَّ، المتوفَّى سنة (٥٤٤ هـ)حين قال :

إذا عَرَفَ الإنسانُ أخبارَ مَن مضى   توهمته قد عاشَ في أ وَّل الدَّهر.

---

(١) إنباه الرواة: ٢٧٦/١، معجم الأدباء: ٢٦٨/٧، سير أعلام النبلاء: ٣٨١/١٨، الوافي بالوفيات:٣٨٣/١١.

(٢) الإعلان بالتوبيخ: ٣٣.

(٣) إحياء علوم الدين: ١٤/٣، الإعلان بالتوبيخ: ٣٢.

(٤)الوافي بالوفيات:٥/١.

و تحسبه قد عاش آخرَ دهـــــره إلى الحشر إن أبقى الجميلَ مِن الذِّكْـر

فقد عاش كلّ الدَّهر مَن كان عالمًا كريماً حليماً فاغتنم أطولَ العمـــــر[1]

وقال أبو بكرٍ محمـدُ بـنُ الحسـنِ بـنِ دُرَيْـدٍالأزْدِيُّ البصـريُّ المتوفـى سنة(٣٢١هـ):

وإنَّما المرءُ حديثٌ بعده فكُن حديثاًحسناً لِمن وعى[2].

هذا ـ وإنَّ الحديـثَ عَـن نَشـأةِ مَعَـاجِم الشُّـيوخِ ، والمشـيخاتِ ، وَعَـن الأنماط المتبعةفي تصنيفها ، وعلاقتها بالعلومِ الأخرى ،وأثرها الحضاريِّ في تاريخِ المسلمين تكتنفهُ صُعوباتٍ عَديدةٍ ، إذ إنَّ البحوثَ العِلمية المتوفرة لدينـا في هـذا المجال قليلة جداً وهو أمرٌ يُؤسفُ لهُ حقاً، ذلكَ أنَّ كُلَّ مَن كَتَبَ في هـذا المجـال لَم يُقدِّم لنا دراسة علمية شاملة عن هذا النوع مِن المصنَّفـاتِ ، وَ رَغـمَ أنَّ هـذهِ المـادة غنيـة وحافلـة في مصادرهـا فـإنّ الأبحـاث الـتي كُتبـت فيهـا لم تـرق إلى المستوى العلمي في معالجة قضيةنشـأة معـاجم الشُّـيوخ، والمشـيخات ،والمنـاهج المتبعة في تصنيف هذا النوع مِن المصنَّفات، والكتاباتُ العامة المتوفرة لدينا ماهي إلاّ ملخصات قصيرة،أو مقالات موجزة تتوزعهاالمقدمـات الـتي كتبهـا المحققـون لمعاجم الشُّيوخ، والمشيخات، والفهـارس، والـبرامج الـتي ظهـرت حديثـاً كلهـا مقدمات قد صيغت بأسلوب عرضٍ للموضوع،وتفتقر إلى التخصص في الحديث وعلومـه، وتحتـاج إلى استقصاء للمـادة العلميـة اللازمةللكتابـة في أمثـال هـذه الموضوعات الدقيقة؛فهي لاتعدو أكثر من مقدمات كتبت من أجل عموم القرّاء

---

(١) الوافي بالوفيات: ١/٥

(٢) مقصورة ابن دُريد،برقم(١٧٥)

وغير المتخصِّصين ... لذا فإننا يمكننا أن نقول وبكل ثقة : إنَّ جميع الملخصات والمقدمات التي كتبت عن معاجم الشيوخ والمشيخات لم تُقَدِّم لنا تفاصيل وافية بالغرض العلمي المتعلّق بنشأة المعاجم والمشيخات و لم تعالج المناهج والأساليب التي اتبعها المصنّفون في هذه المصنّفات رغم أنَّ بعض هذه الملخصات والمقدمات قد سطرتها أقلام كُتّاب كبار برزت أسماؤهم في مجال التحقيق ...غير أنّنا يمكننا أنْ نعتبر هذه الملخصات والمقدمات تمثل الخطوة الأولى في دراسة الموضوع...

إنَّ الكتابة عن المناهج والأساليب المتبعة في تصنيف معاجم الشُّيوخ، والمشيخات تقتضي جمع عدد هائل من هذه المصنّفات واستيفاء جميع المراجع المتعلّقةبهذا الاتجاه العلمي ، إضافة إلى معرفة الاتجاهات الرئيسة لكبارِ المحدّثين الّذين صنفوا في معاجم الشُّيوخ والمشيخاتِ ...كما أنَّها تتطلَّبُ مِنَ الباحثِ المعرفة الجيدة والدقيقة بعلم مصطلح الحديث وصلته بعلم التاريخ وفنٍّ كتابة التَّراجم والفَهم الدقيق للرَّوابط العلمية الَّتي تجمع بين هذه الفنون ....

إنَّ صياغة بحثٍ دقيقٍ عن المناهج المتبعة في تصنيف معاجم الشُّيوخِ والمشيخاتِ تكتنفه عقبات عديدة إضافة إلى قلَّة البحوث والكتابات الواسعة للموضوع فإنَّ هنالك العدد الكبير من المعاجم والمشيخات ماتزال مخطوطة ومحفوظة في المكتبات لم تمتد إليها أيدي الباحثين بعد ،الأمر الَّذي يفتح ثغرات كبيرة للباحث في هذا المجال ويعوقُ استكمال الصورةالكاملة للمادة العلمية ...

كما أنّ دراسةَ المصادر المتوفرة لدينا دراسةً متأنية سيؤدي إلى اتساع الموضوع وتباعد أطرافه وتبعثر مادَّته وبالتالي سيضحى من العسير علينا تحليل هذا النوع مِن الموضوعات، الأمر الذي جعل الغاية مِن كتابنا تقديم عرض عام لبعض المناهج المتّبعة في تصنيف بعض المعاجم والمشيخات وجمع المادة وصياغتها

ومحاولة إعطاء نتائج نهائية على ضوء الاستقراءات الّتي نتوصل إليها في بحثنا هذا..

كما أنَّ بحثنا هذا يهدف إلى تقديم العون اللازم لدراسةٍ علمية يحتاج إليها المبتدئون والمتخصصون على حدٌ سواء تبرز الخطوط الرئيسة لتطور نشأة معاجم الشُّيوخِ والمشيخاتِ وأهمِّية هذا النوع مِن المصنَّفات بالنِّسبة للمشتغلين في العديد مِن الفنون المختلفة ، وتكون مدخلاً للمزيد من الأبحاث المفصلة والوافية لجميع المعاجم والمشيخات في المستقبل القريب بإذن اللّٰه تعالى..

هذا -وإنَّ المتأمِّل في كتب التراجم سيسترعي نظرَهُ العددُ الهائلُ منَ المصنَّفاتِ في هذا الضربِ منَ الفنون،إضافةً إلى الإبداعِ والأصالةِ والتَّنويعِ في فَنِّ كتابةِ التَّراجمِ عند المسلمين وازدهارها لفتراتٍ طويلةٍ..وعلى الرغم من أنَّ هذا الفنَّ قد لَقِيَ العنايةَ الواسعةَ منَ المحدِّثينَ الذين وضعوا لهُ الضَّوابطَ العامَّةَ وتوَخَّوْا الدِّقةَ في فَنِّ كتابةِ التَّراجمِ فإنَّ المكتبةَالمعاصرةَ تكادُ تخلو من مرجعٍ يُرشدُ الطُّلابَ إلى الأُسلوبِ السَّديدِ في كتابةِ التَّراجم،وإبعادِهم عن التَّخبطِ والعشوائيَّةِ وانعدامِ المنهجيةِ في أثناء كتابتِهم للتَّراجمِ وسِيَرِ الأفرادِ...وهذا أمرٌ يؤسفُ لهُ حقّاً.

وأمام هذا فلا محيصَ لنا منَ التَّطرقِ إلى **فَنِّ كتابةِ التَّراجمِ والسِّيَرِ المفردةِ وأثرِ معاجمِ الشُّيوخِ عليها** لنوضح بجلاءٍ كافٍ القواعدَ الَّتي وضعها المحدِّثونَ لكتابةِ التراجمِ وسِيَرِ الأفرادِ، ويَسُد النقصَ الذي تُعاني منه المكتبةُ المعاصرةُ في هذا الضربِ من الفنونِ.

إنَّ فكرة كتابة هذا البحث لم تكن وليدة الصُّدفة ، أو نزوة علمية طارئة فقد شعرت بالحاجة الماسَّة إليها منذ دراستي وتحقيقي لكتاب ((**مشيخة قاضي**

القضاة بدر الدِّين ابن جماعة))، ثمَّ ازدادت عمقاً بعد انتهائي من دراسة وتحقيق كتاب ((**المُنتَخَب من معجم شيوخِ أبي سَعْدٍ السَّمْعَانيِّ))**، وأخيراً وليس آخراً وجدت نفسي مُلزماً بكتابة هذا البحث بعد فراغي مِن دِرَاسَةِ وتحقيقِ كتاب ((**إرشاد الطالبين إلى شيوخ قاضي القضاة ابن ظهيرة جمال الدِّين))**، ثُمَّ قيامي بتدريسِ مادة (علم الأثبات) في كلية الدَّعوة وأصول الدِّين بجامعة أمِّ القرى بمكة المكرَّمةِ...يضاف إلى هذا كلّه صُحبتي ومعايشتي الطَّويلة لكُتُبِ الرِّجالِ وتواريخ المسلمين التي لها صِلة وثيقة بهذا النوع مِن المصنّفات.... وفوق هذا كلّه حبِّي العميق لحديث رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وفنِّ روايته، ورجاله الناقلين له فإنَّهم كما قال يزيد بنُ زُرَيع البصريُّ (ت١٨٢هـ): (لكلِّ دين فرسان وفرسان هذا الدِّين أصحاب الأسانيد)[1]...

ولكي تكتمل الفكرة عن جوانب هذا البحث لدى القارئ، فيمكنني أن أوجز الحديث عن عناصر خطة البحث التي سرت عليها على النحو الآتي:

المقدمة: وتضمنت أهمية الموضوع، والباعث على تأليفه، وخطة البحث.

الباب الأول: وقسمته إلى فصلين:

الفصل الأول: وتناولت فيه تعريفات المعجم، والمشيخة، والثَّبَت، والفِهْرِس، والبَرْنامج، والسَّنَد، والأوائل، والمسلسلات، والإجازات، والمرويات، والسَّمَاعَات.

الفصل الثاني: ويتناول الرواية وأثرها في توثيق النصوص، وقد تحدثت فيه عن طرق الرواية وألفاظها المختلفة، ثم تناولت الحديث عن سرقة الحديث والكتب، ورواية المصنفات بإسناد وبدون إسناد، وتطرقت إلى تعريف الطِّبَاق، أو الطَّبَق، وبيَّنتُ شروط كاتب الطِّباق، وعرجت إلى التأليف بأشهر المصنفات في معرفة رواة الكتب والمسانيد.

الباب الثاني: واشتمل على فصلين:

---

(١) فهرسة ابن خير: ١٢.

الفصل الأول: وتناول نبذة تاريخية عن نشأة معاجم الشيوخ والمشيخات، وتبين من خلال هذا الفصل أن الدراسة على الشيوخ بدأت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنها قد تبلورت بصورة جلية، وتحددت معالمها في عصر التابعين ومن بعدهم.

الفصل الثاني: ويتناول المناهج والأساليب المتبعة في تصنيف معاجم الشيوخ والمشيخات، والفهارس، والبرامج، وعرضت فيه أشهر هذه المدارس، والأنماط المتبعة في الرواية عند أصحاب هذه المدارس، وأثر هذه المدارس على عدد من المصنفات التاريخية، والجغرافية، وذكرت نماذج للفهارس والبرامج، وتبين من هذا الفصل أن معظم معاجم الشيوخ والمشيخات، والفهارس والبرامج مرتبطة ارتباطاً عضوياً بمدرسة الأسانيد، ومرويات الشيوخ.

الباب الثالث: واشتمل على فصلين:

الفصل الأول: ويتناول كتابة التراجم، والسير المفردة، وأثر معاجم الشيوخ والمشيخات عليها، وتناولت في هذا الفصل عناية المحدثين بمعرفة أحوال الرواة، ونشوء علم الجرح والتعديل، ثم انتقلت إلى بيان العناصر الرئيسة لصياغة التراجم.

وتبين من هذا الفصل أن هناك تقارباً شديداً بين معاجم الشيوخ والمشيخات وبين كتب التراجم عامة؛ ذلك أنها تنتمي إلى شجرة واحدة من حيث الفكرة، غير أن كتب المشيخات بقدر ما تهتم بصياغة ترجمة عامة للمذكورين فيها، فإنها تهتم اهتماماً كبيراً بمرويات الشيوخ، والحرص الكبير على رواية نماذج من هذه المرويات، وبالأسانيد، وبالتالي فإنها تعد من أفضل الوسائل العلمية في توثيق النصوص، وإثبات صحتها إلى مؤلفيها، كما يمكننا القول: إنها تعد من أفضل الوثائق العلمية للتعريف بالشيوخ؛ ذلك أن الشيخ المترجم قد عاصر من ترجم له، وأخذ عنه.

الفصل الثاني: ويتناول أهمية معاجم الشيوخ والمشيخات، وقد تطرقت فيه لأهم الفوائد التي يجنيها القارئ من معاجم الشيوخ والمشيخات، وبينت فيه أن فن رواية النصوص، وتوثيقها يعد من أرقى ما توصل إليه المسلمون في ميدان المعرفة

الإنسانية، كما أن معاجم الشيوخ والمشيخات تعد وثائق مهمة للكثير من العلوم، إضافة إلى بيانها وحدة العالم الإسلامي، وقيامه على أساس العقيدة الإسلامية، وأن اللغة العربية كانت هي لغة العلم والحضارة من بلاد ما وراء النهر شرقاً إلى الأندلس غرباً، كما بينت معاجم الشيوخ والمشيخات مدى عناية المجتمع الإسلامي بالمرأة، وبروز عدد كبير من النساء، وتصدرهن للرواية...وغير ذلك من الفوائد العديدة التي ذكرت في هذا الفصل.

وبعد: فإنّي أرجو اللّه تعالى أن تكون هذه المحاولة فاتحة عهد جديد للمزيد من العناية بدراسة وتحقيق معاجم الشُّيوخ ،والمشيخات، وذات نفعٍ للمشتغلينَ بِعِلْمِ التَّراجمِ وكِتابةِ سِيَرِ الأفرادِ،وأن أكون قد وفقتُ في بحثي هذا لِلحقِ والصَّوابِ ،فإن أصبتُ فمن اللّه، وإن أخطأت فكل ابن آدمَ خَطَّاء، وحسبي أنّي قد بذلت واجتهدت. وأسألُ اللّهَ السَّلامة مِنَ الفخر والخُيلاء ومايُفسدُ الإخلاصَ ،وهو حَسبي فيما أقصدُ وأقول ،لاإله إلاّ هو ربُّ العَرْشِ العظيمِ ، وصلّى اللّهُ على سَيِّدِنا محمدٍ، وعلى آلهِ وَصَحبهِ أجمعين .

وكتبه:

أضعف العباد

موفق بن عبداللّه

مكة المكرمة ـ جامعة أم القرى

الباب الأول

تعريفات أساسية، وأثر الرواية في توثيق النصوص

الفصل الأول: تعريفات أساسية

الفصل الثاني: الرِّواية وأثرها في توثيق النُّصوص

الفصل الأول

تعريفات أساسية:

كثيراً مايترددُ على أسماعِنا ،أو نَقْرَأُ بعضَ العَنَاوينَ مِثل: **معجــم الشـيوخ**، **ومشيخة**،**والثَّبَتَ**، **والفِهْرِس**، **والبَرنَامَج**، **والسَّنَد**، **والتقييد**، وأحياناً نقرأ لفظة **الأوائل**، **والإجازات**، **والمرويـات**، **والسَّـماعات**، فمـا هـو المقصـود مـن هـذه الألفاظ إنَّ هذه الألفاظ تَكَادُ جميعها تتَّفِـقُ وَتتقـارَبُ في الغايـةِ والمضمـونِ، إذ إنَّها جميعها تمثـل طرقـاً ومسـلكاً مـن مسـالك عِلْـمِ الرِّوَايـةِ ومـايتعلَّقُ بِهـا عِنْدَ المُحدِّثِينَ، وأنَّ مُعظمَ هذه الألفاظ قد وقع تحت تأثيرها واتَّسع مداهـا في ظِلِّهـا وإنْ اخْتَلَفَـت أنماطهـا وتعـددت أسـاليبها...لـذا أضحـى مِـنَ الأفضـلِ للبـاحِثِ والدَّارِسِ أنْ يَبْدأ بعرضٍ موجزٍ لهذه العناوين على اعتبارِها تمثلُ الخُطوة الأولى في دِرَاسَتِنا هذه.....[1]

١- **المعجم لغـةً** :مصدرميمـي مـن **أعجـم** الكـلام ، أو الكتـاب إذا أزالَ عُجمته وإبهامه بالنَّقْط والشَّكل ، وجمعه مُعْجَمات ، ومعاجم [2].

وفي اصطـلاحِ اللُّغويـينَ : ديـوانٌ لمفـرداتِ الكتـابِ مُرَتَّـبٌ علـى حُـروفِ المُعْجَمِ ، أي الهجاء[3].

---

(١) لقد أطال الإمام محمد عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني، المتوفـى سنة (١٣٨٢هـ) النَّفس في بيان معاني (المشيخة)، و(الفهرس)، و(البرنامج)، في ((فهرس الفهـارس والأثبـات)): (١/٦٧-٧١)، وأما تعريفنا لهذه المعاني فإنَّه مقتضب وموجز ليسهل على الطالب حفظه.

(٢) انظر: الصحاح: (٥/١٩٨١-١٩٨٢) مادة (عجم)، تهذيب اللغـة: ١/٣٩٢، المفـردات: ٣٢٤، النهاية في غريب الحديث: ٣/١٨٧، لسان العرب: (١٢/٣٨٧، ٣٨٨،٣٨٩)، مادة (عجم)، تاج العروس: (٨/٣٩٠-٣٩١) مادة: (عجم)، الكليات: (١٤٨-١٤٩).

(٣) انظر: لسان العرب: (١٢/٣٨٧،٣٨٨)، المعجم الوسيط: ٢/٥٨٦.

وفي اصطلاحِ المحدِّثينَ: مـاتُذْكَرُ فيـهِ الأحـاديث علىترتيـبِ الصَّحابـةِ، أو الشُّيوخِ، أو البلدانِ، أو غير ذلك.

والغالب أنْ يكونوا مُرَتَّبينَ على حُروفِ الهجاء[1].

والظَّاهر أنَّ أهلَ الحديثِ هُـم أول مَـن اسـتخدَمَ لفـظ **المعجـم** وأرادوا بِـهِ التَّرتيب الهِجَائيّ ففي حديثِ عَطَاءَ بـنِ أبـي رَبَـاحٍ(ت ١١٤هـ): (وَسُئِلَ عَـن رَجُلٍ ألهز[2]رجلاً فقطع بعض لِسانه،فعجُمَ فقال :يعـرض كلامـه علـى المعجـم فما نقص كلامه منها قسِّمت عليه الدِّية.)

قال ابنُ الأثير الجَزَريُّ:(المُعْجَم: حروف ا،ب،ت،ث، سمِّيـت بذلـكَ مِـنَ التَّعجيمِ، وهو إزالة العُجمة بالنَّقْط)[3].

وجاءفي مقدمة ((التاريخ الكبير)) للإمام أبـي عبـدِا لله محمـدِ بـنِ إسمـاعيلَ البُخَارِيِّ المتوفَّى سنة (٢٥٦هـ): (الجـزء الأوَّل مـن كتـاب ((التـاريخ الكبـير)) مُرَتَّباً على حُروفِ المعجمِ مِنَ الصَّحابةِ والتابعيَن ،وَمَن بعدهم رضـي ا لله عنهـم أجمعين)[4]، وقالَ الإمامُ البخـاريُّ في صِفَـةِ تَرتيبـهِ لكتـابِ ((التـاريخ الكبـير)): (..هذه الأسامي وضِعَت على: ا،ب، ت،ث..[5]).

---

(١) الرسالة المستطرفة: ١٣٥.

(٢) اللهزُ: الضَّرب ، انظر النهاية: ٢٨١/٤.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٨٧/٣، لسان العرب: ٣٨٨/١٢ مادة (عجم).

(٤) التاريخ الكبير: ٣/١.

(٥) التاريخ الكبير: ١/١.

وقال البخاريُّ في كتاب ((الجامع الصحيح)): (باب تسمية مَنْ سُمِّي مِن أهلِ بَدْرٍ في الجامع الذي وضعه أبو عبدِا لله،على حروف المعجم)[1].

وقال أبو محمدٍ عبدُالرَّحمنِ بنُ أبي حَاتمٍ محمدُ بنُ إدريسَ الحَنْظَلِيُّ الرَّازِيُّ، المُتوفَّى سنة (٣٢٧هـ) في صِفةِ تَرتيبِهِ لكتابِ ((الجرح والتَّعديل)):(وَخرَّجنا الأسامي كُلّها على حروف المعجم...)[2].

٢- المشيخة:

الشَّيخُ لُغَةً:الّذي استَبانَت فيهِ السِّنُّ،وظَهَرَ عليهِ الشَّيبُ، وقيل: هو شيخ من خمسين إلىآخره، وقيل: هو مِنَ الخمسين إلى الثّمانين، والجمعُ أَشْياخ، وشِيخان، وشُيُوخ، وشِيَخَة، وشِيخَة،ومَشْيَخَة، ومِشيَخَة، وَمَشِيخَة، ومَشْيُوخَاء، ومَشَايخ[3]، وقد يُعبَّرُ بهِ فيما بيننا عمَّن يكثُرعِلْمُهُ لماكان مِن شأن الشَّيخ أن يكثر تجاربه ومعارفه[4].

وفي اصطلاح المحدِّثين:أطلقوها على الكراريس التي يجمعُ فيها الإنسانُ شُيوخه[5].

---

(١) الجامع الصحيح المطبوع مع فتح الباري: ٣٢٦/٧، كتاب المغازي، برقم: (١٣).

(٢) الجرح والتعديل:٣٨/٢.

(٣) لسان العرب: ٣١/٣ مادة (شيخ).

وانظر: الصحاح: ٤٢٥/١، أساس البلاغة: ٣٤٣، تاج العروس: ٢٦٥/٢ مادة (شاخ).

(٤) المفردات: ٢٧٠.

(٥) فهرس الفهارس والأثبات: (٦٨/١،٦٢٤/٢). ، في الرسالة المستطرفة: ١٤٠ (وهي التي تشتمل على ذكر الشيوخ الذين لقيهم المؤلف، وأخذ عنهم، أو أجازوه وإن لم يلقهم).

وأمّا الصِّلة بينَ المعاجمِ والمشيخاتِ فإنَّ : المشيخات من معنى المعاجم ، إلاّ أنَّ المعاجم يرتب المشايخ فيها على حروف المعجم بعينها في أسمائهم .

وأمّا المشيخة فهي أعمُّ من ذلك لأنها تشتمل أشكالاً مختلفةً في الترتيب[١].

٣- **الثَّبَت**: الثَبْتُ:بسكون الموحدة ،الثَّابت القلب واللسان والكتاب والحجة[٢].

والثَّبَت بالتحريك:الحجة والبَيِّنةُ[٣].

وفي اصطلاح المحدِّثين: (الثَّبَت): مايثبتُ فيهِ المحدِّثُ مسموعهُ مَعَ أسماء المشاركين له فيه لأنَّه كالحجة عند الشَّخص لسَماعهِ وسماع غيره[٤].

أو هو: الفِهرِس الذي يجمع فيه المُحدِّث مروياته وأشياخه،كأنَّه أُخذمن الحجةلأنَّ أسانيده وشيوخه حجة له[٥].

---

(١) انظر، الإعلان بالتوبيخ: ٢٣٧، فهرس الفهارس والأثبات: (٦٧/١، ٦٢٤/٢).

(٢) فتح المغيث: ٣٣٧/١.

وانظر الصحاح: ٢٤٥/١ مادة (ثبت).

(٣) النهاية في غريب الحديث: ٢٠٦/١، لسان العرب: ٢٠/٢ مادة (ثبت).

وانظر: أساس البلاغة: ٦٩، تاج العروس: ٥٣٤/١ مادة (ثبت).

(٤) فتح المغيث: ٣٣٧/١.

وانظر: فتح الباقي على ألفية العراقي: ٣/٢، توضيح الأفكار: ٢٦٢/٢.

(٥) تارج العروس: ٥٣٤/١ مادة (ثبت).

وانظر: فهرس الفهارس والأثبات: ٦٩/١.

٤- **الفِهْرِس**، لغة: بالكسر، الكتاب الذي يجمع فيه أسماء الكتب، معرب فِهرست، وقد فَهرس كِتابهُ فِهرسَةً، وجَمع الفهرسة فهارس[١].

وفي اصطلاح المحدِّثين: أطلقوه على الكتاب الذي يجمع فيه المحدِّث أسماء شيوخه، وأسانيد مَروياته[٢].

٥- **البَرْنامَج**: بفتح الموحدة والميم، صرَّح به عياض في ((المَشارِق))، وقيل: بكسر الميم، وقيل بكسرهما كما في بعض شروح ((الموطأ)): الورقة الجامعة للحساب، وعبارة المشارقة: زِمام يرسم فيه متاع التُّجار وسلعهم، وهو مُعرَّب بَرْنامَة وأصلها فارسيّة[٣]، وجمعه بَرَامِج[٤].

وفي اصطلاح المحدِّثين : الكتاب الذي يكتب فيه المحدِّثُ أسماء شيوخه، وأسانيد مروياته[٥].

٦- **السَّنَد**، لغة: المعتمد، وسَنَد في الجبل يسند سنوداً صعد ورقى، وجمعه مسانيد، وأسانيد[٦].

---

(١) انظر: فتح المغيث: ٢/٥٩، تثقيف اللسان: ٥٤، النكت على كتاب ابن الصلاح: ١/٢٣١، القاموس المحيط: ٢/٢٣٨، تاج العروس: ٤/٢١١ مادة (فهرس).

(٢) انظر: فتح المغيث: ٢/٥٩، تدريب الراوي: ٢/٢٩، مفاتيح العلوم للخوارزمي: ٣٩، تاج العروس: ٤/٢١١ مادة فهرس، فهرس الفهارس والأثبات: (١/٦٩-٧٠).

(٣) تاج العروس: ٢/٨، مادة (برنامج).

(٤) المعجم الوسيط: ١/٥٢ وزاد (والخطَّة المرسومة لعملٍ ما كبرامج الدُّروس، والإذاعة).

(٥) انظر: فهرس الفهارس والأثبات: ١/٧١.

(٦) انظر: الصحاح: ٢/٤٨٩ مادة (سند)، أساس البلاغة: ٣١٠، النهاية في غريب الحديث: ٢/٤٠٨، المصباح المنير: ١/٢٩١، تاج العروس: ٢/٣٨٢ مادة (سند).

وفي اصطلاح المحدِّثين : الإخبار عن طريق المتن، أو رفع الحديث إلى قائله، والمُحدِّثون يستعملون السَّنَد والإسناد لشيء واحد[1].

واستعير السَّنَد: للكتاب الذي يكتب فيه المُحَدِّثُ أسماء شيوخه وأسانيد مروياته[2].

٧- **التَّقييد:** المقيَّد لغة: اسم مفعول، وهو ضد المُطْلَق، وقيَّد العلم بالكتاب ضبطه، وكذلك قيَّد الكتاب بالشَّكْلِ شَكَلَهُ، وتقييدالخطّ تنقيطه وإعجامه وشَكْله، وقيَّد الشَّيء في دفتر، أو ورقة سجَّله[3].

وفي اصطلاح المحدِّثين :الكتاب الذي يكتب فيه المحدِّث أسماء شيوخه وأسانيد مروياته[4].

---

(١) انظر المنهل الرَّوي: (٢٩،٣٠)، نزهة النظر: ١٩، فتح المغيث: ١٧/١.

(٢) انظر: ((الفانيد في حلاوة الأسانيد)) لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفَّى سنة (٩١١هـ)، و((أسانيد الفقيه أحمد بن محمد ابن حجر الهيثمي))، المُتَوَفَّى سنة (٩٧٤هـ) اختيار وترتيب أبي الفيض محمد بن ياسين بن عيسى الفادَاني المكي. و((النَّفحةُ المِسكيَّة في الأسانيد المكيَّة)): وهي إجازة للنابغة القاضي محمد بن عبدا لله بن الحسين العُمري، المتوفَّى سنة (١٣٨٠هـ) تأليف أبي الفيض محمد بن ياسين بن عيسى الفاداني المكي.، و((فهرس الفهارس والأثبات)): ١٦٥/١ ومابعدها.

(٣) أساس البلاغة: ٥٣٠، لسان العرب: ٣٧٣/٣ مادة (قيد)، والمصباح المنير: ٥٢١/٢، تاج العروس: ٤٨٠/٢، المعجم الوسيط: ٧٦٩/٢.

(٤) انظر: كتاب ((تقييدالعلم)) للخطيب البغدادي، و((التقييد لمعرفة الرُّواة والسنن والمسانيد)) لأبي بكر محمد عبدالغني الشهير بابن نُقطة البغدادي، المُتوفَّى سنة (٦٢٩هـ)، و((ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد)) لتقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المكي، المُتوفَّى سنة (٨٣٢هـ)، وقد استخدم هذه التسمية أبوزكريا يحيى بن أحمد النفزي الحميري المعروف بالسراج الأندلسي الفاسي، المُتوفَّى سنة (٨٠٥هـ) في ((فهرسته)) نسخة المكتبة الوطنية بباريس رقم: (٧٥٨).

٨- **الأوائل**، الأوَّل لغة: السَّابق الذي يترتب عليه شيء بعده[1]
وفي اصطلاح المحدِّثين :قال الكَتانيُّ: ((في الزمن الأخير لما كسلت الهِمَم وعدمت مصنَّفات الحديث أو كادت، وثقل على الناس الرحلة بأسفار السُّنَّة الضخمةإلى البلاد ليسمعوها على المشايخ عدلوا إلى جمع أوائل المصنَّفات في كرَّاسة أو أكثر يحملها الطالب فيقرأها على مشايخه فيرجع من رحلته أو وجهته وهو يقول :أروي المُصنَّف الفلاني من شيخي سماعاً لأوَّله وإجازةً لباقيه).[2]

٩- **المُسَلْسلات**، المُسَلْسَل لغة: من السِّلسلة وهو اتِّصال الشيء بالشيء[3]
واصطلاحاً:الأحاديث المسلسلة التي تتابع رجال إسنادها على صفةٍ أو حالةٍ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلَّم[4].

١٠- **الإجازات، والمرويات، والسماعات** : سيأتي الحديث عنها في ((فصل الرِّواية وأثرها في توثيق النصوص)).

قال الكتانيُّ رحمه الله: اعلم أنَّه بعد التَّتبع والتَّروي ظهر لنا أنَّ الأوائل كانوا يطلقون لفظة(**المشيخة**) :على الجزء الذي يجمع فيه المحدِّث أسماء شيوخه ومروياته عنهم ثُمَّ صاروا يطلقون عليه بعد ذلك (**المُعْجَم**) لَمّا صاروا يُفردون أسماء الشيوخ ويرتبونهم على حروف المعجم ،فكثر استعمال وإطلاق المعاجم

---

(١) المصباح المنير: ٣٠/١.

(٢) فهرس الفهارس والأثبات: ٩٤/١.

(٣) انظر: القاموس المحيط: ٣٩٧/٣، مادة (سلسل)، فتح المغيث: ٥٣/٣.

(٤) انظر: علوم الحديث لابن الصلاح: ٢٤٨، التبصير والتذكرة: ٢٨٨/٢، فتح المغيث: ٥٣/٣، الرسالة المستطرفة:٨١.

مع المشيخات. وأهل الأندلس يستعملون ويطلقون (**البرنامج**)،أمَّـا في القـرون الأخيرة فـأهل المشـرق يقولـون إلى الآن (**الثَّبَــت**)، وأهــل المغــرب إلى الآن يُسمُّونه (**الفِهْرِسَة**).[1]

قلـت: وبعـد النَّظـر والتّـأمل يتبـين لنـا أنَّ (**السَّـنَد**)، و(**التَّقييــد**)، و(**الأوائل**)، و(**المرويات**)، و(**الســماعات**)، و(**المسلسـلات**)، و(**الإجـازات**).. ما هي إلاّ مُصنَّفات يدوِّن فيها المُحـدِّثُ أسمـاء شـيوخه ومروياتهم... وأنَّ التعدد في هذه المُسمَّيات يرجع إلى الاختلاف في الأسلوب والطَّريقـة المتَّبعـة في كتابة هذه المصنَّفات إضافةً إلى الغاية التي يصبو إليها المؤلِّف من تأليفه للكتاب.

الفصل الثاني

الرِّوَاية وأثرها في توثيق النُّصوص وضبطها(*)

تُعدُّ الرّواية بالسَّند من أفضل الوسائل التي اتبعها المحدِّثون في سبيل المحافظة على سلامة وصحة النصوص وجودتها.

ومن أجل ذلك وضع المحدّثون القواعد والضَّوابط التي تحافظ على سلامة هذه المرويات شفهية كانت أم كِتَابيَّةً[1]...

إضافة إلى أن الرواية للنصوص، شفهية كانت أم كتابية بالسند المتصل، تُعدُّ من أفضل الوسائل التي اتبعها المحدِّثون من أجل المحافظة على الأصول الخطية للكتابِ الواحد، وعدم السماح بتداخل الرِّوايات بعضها في بعضٍ. كما أن رواية النصوص بالسند المُتَّصِلِ تُعدُّ من أفضل الوسائل التي تحافظ على سلامة النصوص من التحريف والتصحيف... وكان شعارهم في رواية الأصول هو: ((الأسانيد أنساب الكُتب))[2].

إن التزام المحدثين بأصول الرِّواية الدَّقيقة، والمحافظة التَّامَّةِ على صيغ التحمُّل المتنوعة التي تدل على طريقة سماع ورواية الكتاب من أفضل الوسائل العلمية التي حافظت على سلامة الأصول من أن تَتَغَيَّر أو أن تتبدَّل.

(*) هذا الفصل مختصر من كتابنا ((توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين))، وذلك لأهميته وصلته الوثيقة ببحثنا هذا، ومن أراد التوسع فليراجع الكتاب المذكور.

(١) انظر تعريفات: (الصحيح) وأقسامه، و(الحسن) وأقسامه، وصفة من تقبل روايته أو ترد روايته في كتب مصطلح الحديث.

(٢) هدي السَّاري: ص ٥.

قال ابن الصلاح رحمهُ اللّه تعالى وهو يتحدث عن صحيح مُسلم ونسخه:(تنبيهات:

الأول: اختلفت النسخ في رواية الجُلُوديِّ، عن إبراهيم، هل هي: بحدَّثنا إبراهيم، أو أخبرنا، والتردد واقع في أنه سمع من لفظ إبراهيم، أو قرأه عليه؟

فالأحوط إذن أن يقال: أخبرنا إبراهيم، حدثنا إبراهيم، فيلفظ القارئ بهما على البدل، وجائز لنا الاقتصار على أخبرنا، فإنه كذلك فيما نقلته من ثَبَتِ الفَرَاوِي من خط صاحبهِ، عبدالرزاق الطبسيِّ، وفيما انتخبتهُ بنيسابور من الكتاب من أصلٍ فيه سماع شيخنا أبي القاسم الدِّمشقيِّ العساكِريِّ، عن الفَراوي وفي ذلك أيضاً، فحكم المتردد في ذلك المصير إلى أخبرنا، لأن كُلَّ حديث من حيثُ الحقيقة إخبار، وليس كلُ إخبارٍ تحديثاً، واللّه أعلم.

الثاني: اعلم أن لإبراهيم بن سفيان في الكتاب فائتاً لم يسمعهُ من مُسلمٍ، يُقال فيه: أخبرنا إبراهيم، عن مُسلمٍ، ولا يقال فيه: أخبرنا، أو حدثنا مُسلم.

وروايتهُ لذلك عن مُسلم إمَّا بطريق الإجازةِ، وإمَّا بطريق الوِجادَةِ، وقد غفل أكثر الرُّواة عن تبيين ذلك وتحقيقه في فهارسهم، وبرنامجاتهم، وفي تسميعاتهم وإجازاتهم، وغيرها، بل يقولون في جميع الكتاب: أخبرنا إبراهيم، قال: أخبرنا مُسلمٌ، وهذا الفوتُ في ثلاثةِ مواضع مُحَقَّقَةٍ في أصولٍ مُعتمدةٍ...)[1].

---

(١) "صيانة صحيح مسلم" لابن الصلاح: ص١١٣-١١٤، شرح مسلم للنووي: ١/١٢-١٣.

وأما رواية (النُّسَخِ) التي هي بمثابة كُتُب مُستقلَّةٍ، فلقد وضع لها أهل الحديث قواعد. قال البخاري: (حدثنا إسحاق بن منصور، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن همام، عن أبي هُريرة قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: (إذا أحسن أحَدُكُم إسلامهُ فَكُلُّ حَسَنَة يَعملُها تُكتَبُ لَهُ بِعَشرِ أَمثَالِها إلى سَبعِمائةِ ضِعفٍ، وَكُلُّ سَيِّئةٍ يَعملُها تُكتَب لَهُ بِمِثلِها)[1].

قال الحافظ ابن حجر: قوله: (عن همام) هو ابنُ مُنَبِّه، وهذا الحديث من (نُسختِهِ) المشهورة المروية بإسناد واحد عن عبدالرزاق، عن مَعْمَرٍ، عنه، وقد اختلف العلماء في إفراد حديث من (نسخةٍ) هل يساق بإسنادِها ولو لم يكن مُبتدأ به، أَوْلا؟ فالجمهور على الجواز، ومنهم البخاري، وقيل يمتنعُ، وقيل يبدأ بأوَّل حديث ويذكر بعدهُ في ماأراد، وتوسط مُسلم[2] فأتى بلفظٍ يشعر بأن المفرد من جملة (النسخةِ) فيقول في مثل هذا إذا انتهى الإسناد: فذكر أحاديث منها كذا، ثم يذكُر أي حديث أراد منها)[3].

ولقد قسَّم المُحدِّثون طرق نقل الأخبار أقساماً مُتعددةً واستخدموا هذه الطُّرق ألفاظاً مخصوصةً.

---

(١) "صحيفة همام بن منبه"، برقم: ١٠٣، البخاري: ١/١٠٠ برقم ٤٢.

(٢) صحيح مسلم: ١/١١٧-١١٨: (وحدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدثنا أبوهُريرة، عن محمد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، فذكر أحاديث منها قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ...).

(٣) فتح الباري: ١/١٠٠.

ويمكن أن نُجمل هذه الطرق بالأقسام التّالية:

أولا – السماع من لَفظِ الشَّيخ[1]:

وهي قِـراءة الشيخ في مَعرضِ الإخبـار، لِيُروى عنـه[2]، سـواء أكـان مـن حِفظِـهِ، أم مـن القـراءة مـن كِتابـهِ. وهـو أرفـع درجـات أنـواع الرِّوايــة عنــد الأكثرين[3].

ألفاظ الأداء:

(أ) **عند المتقدِّمين:** يجوز أن يقول السَّامع منهُ: حدَّثنا، وأخبرنا، وأنبأنـا، وسمعتُ فلاناً يقول، وقال لنا فُلان، وذكر لنا فُلان[4]. وهو لغة بمعنى واحد.

ونُقل عن الحاكم أنه مذهب الأئمَّة الأربعة.

(ب) وعند المتأخرين: سمعتُ أوحدثني: للسَّماع. وأخبرنـا: لِلقـراءَةِ علـى الشيخ.

وأنبأنا: للإجازة.

---

(١) الإلماع: ص ٦٩، مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطـلاح: ص ٢٤٥، التبصـرة والتذكـرة وفتـح الباقي: ٢/٢٣،٢٤، وتدريب الراوي: ٢/٨.

(٢) جامع الأصول: ١/٧٨.

(٣) الكفاية: ص ٢٧١، الإلماع: ص ٦٩، مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ص ٢٤٥ التبصرة والتّذكرة: ٢/٢٤، فتح المغيـث: ٢/١٦، تدريـب الـراوي: ٢/٨، فتـح البـاري: ١/١٤٩، ١٥٠، ٤/٣٨٨.

(٤) معرفة علوم الحديث: ص ٢٥٩، الكفاية: ٢٢٩٣، جامع بيان العِلم: ٢/١٧٦، الإلماع: ص ٦٩، ١٢٢، ١٢٣-١٢٥، هدي الساري: ص ١٧، فتـح البـاري: ١/٥٨، ١٢١، ٢/٥٦٤، ٤/٣٨٨، ٥/٤٠٠، ٧/٢٦٠، ١١/٤٨٧، فتح المغيث: ٢/١٧، توضيح الأفكار: ٢/٢٠٧.

وقال لنا أو ذكر لنا: لِسماع المُذَاكرةِ[1].

ثانياً ـ القِرَاءةُ على الشَّيخ[2]:

وسَمَّاها أكثر المحدثين عَرْضاً[3] من حيث إن القـارئ يَعْـرِضُ علـى الشيخ مايقرؤه، كما يَعْرِضُ القُرءان على المقرئ[4]، سواء كُنت أنت القارئ، أو غيرك وأنت تسمع، أو قرأت في كِتَاب أو من حفِظك، أو كان الشيخُ يحفَظُ مـا يُقـرأُ عليه، أو يحفظ لكن يُمسكُ أصلهُ[5]، هو أو ثقةٌ غيره[6].

ولاخـلاف أنهـا روايـة صحيحـة، إلا مـا حُكـي عـن بعـض مـن لايعتـدُّ بخلافه[7].

قال الحافظ ابن حجر: قد انقرض الخِـلاف في كـون القِـراءة على الشيخ لاتُجزئ، وإنما كان يقولهُ بعض المَتشدِّدين من أهل العِراق[8].

وأمَّا رتبتها فقد اختُلِفَ فيها على أقوال:

(أ) التَّسوية بينها وبين السَّماع

(ب) أدنى مِن السَّماع.

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ص ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، جامع الأصول: ١/٧٨، ٧٩، ٨٠، هدي السَّاري: ص١٧، فتح الباري: ١/١٤٥، ٢/٥٦٤، ٦/٢٨٠، ٧/٢٦٠، ١١/٢٥٦، فتح المغيث: ٢/١٩، ٢٠، تدريب الراوي: ٢/١٠، ١١، توضيح الأفكار: ٢/٢٩٧.

(٢) الإلماع: ص ٧٠.

(٣) التبصرة والتذكرة وفتح الباقي: ٢/٣٠.

(٤) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ص ٢٤٨.

(٥) الإلماع: ص ٧٠.

(٦) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ص ٢٤٨.

(٧) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ص ٢٤٨.

(٨) فتح الباري: ١/١٥٠.

(ج) أرفَع مِنَ السَّماع[1].

ألفاظ الأداء:

(أ) أجودُها وأسلمها أن تقول: قَرَأتُ على فلانٍ، أو قُرِئَ على فلان وأنا اسمعُ فأقرّ به[2].

(ب) ما يجوز من العِبارات في السماع من لفظ الشّيخ مُطلَقَةً، إذا أتى بها مُقيَّدةً، بأن يقول: حدَّثنا فلان قراءةً عليه، أو: أخبرنا قراءةً عليه، ونحو ذلك[3].

(ج) مذهب ابن جُريج، والأوزاعيّ، والشّافعيّ، وابن وهب، ومُسْلِم، وجمهور أهل المشرق تخصيص (الإخبار) ـ أخبرنا ـ بما يُقرَأ على الشيخ[4].

ثالثا ـ الإجازة:

١ ـ تعريفها:

(أ) **لُغةً:** من الجواز بمعنى الإباحة، فإنه أباح المجيز من أجازهُ لأن يروي عنهُ[5].

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ص٢٥٠. وانظر: المحدث الفاصل: ص٤٢٠ وما بعدها، الكفاية: ص٢٥٩ فما بعدها، التبصرة والتذكرة: ٣٢،٣١/٢، فتح الباري: ١٤٩/١، فتح المغيث: ٢٥/٢ وما بعدها، تدريب الراوي ١٢/٢ ومابعدها ، جامع الأصول: ١٩٥/١ وما بعدها، شرح نخبة الفكر: ص٢١٠، توضيح الأفكار: ٣٠٢/٢ وما بعدها.

وانظر: الأحكام للآمدي: ٩٩/٢، المستصفى: ١٩٥/١، العضد على ابن الحاجب: ٦٩/٢، جمع الجوامع: ١٧٤/٢، شرح الورقات: ص ١٩٣، فواتح الرحموت: ١٦٤/٢، نهاية السول: ٣٣٠/٢، كشف الأسرار: ٣/ ٣٩، غاية الوصول: ص١٠٦، شرح تنقيح الفصول: ص ٣٦٧، ٣٧٥، أصول السرخسي، ٢٥٥/١، تيسير التحرير: ٩١/٣، مناهج العقول: ٣١٨/٢، الروضة: ص٦١، مختصر الطوفي: ٦٥، المختصر لابن اللحام: ص٩٠، إرشاد الفحول: ص٦١، المعتمد: ٦٦٣/٢, الإحكام لابن حزم: ٢٥٥/١.

وانظر تفصيل ذلك في كتابنا: ((توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين)).

(٢) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ص٢٥٠، تدريب الراوي: ١٦/٢.

(٣) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ص٢٥٠، التبصرة والتذكرة: ٣٠٥،٣٣/٢، تدريب الراوي:١٦/٢.

(٤) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ص٢٥١،٢٥٠، التبصرة والتذكرة: ٣٦،٣٥/٢، فتح الباري: ١٤٥/١، فتح المغيث: ٣٢،٣١/٢، تدريب الراوي: ١١٧/٢، وتوضيح الأفكار: ٣٠٦/٢.

(٥) توضيح الأفكار: ٣٠٩/٢، فتح الباقي: ٦٠/٢، فتح المغيث: ٥٧/٢.

(ب) **اصطلاحا:** الإذنُ في الرِّواية[1].

٢- صورتها:

وهو أن يقول الشيخ للرَّاوي، شفاهاً، أو كتابةً، أو رسالةً: أجزتُ لك أن تروي عَنِّي الكتاب الفلانيَّ، أو ما صح من مسموعاتي[2]. من غير أن يسمع ذلك منهُ أو يقرأهُ عليه.

٣- أنواع الإجازة:

(أ) **أن يُجيز مُعيَّنًا لمعينٍ**، كأجزتك البُخاري، أو ما اشتملت عليه فِهْرِسَتِي.

وهذا أعلى أنواع الإجازة الُمجرَّدة عن الُمناولةِ[3].

(ب) **أن يُجيز لُمعيَّن في غير مُعَيَّنٍ**[4]: وهو أن يُعَيَّن الشخص المجاز لهُ دون الكتاب، فيقول: أجزت لك جميع مسموعاتي، أو جميع مروياتي وما أشبه ذلك[5].

(ج) **أن يُجيز لغير مُعَيَّنٍ بوصف العُموم**[6]: وَهو أن يَعمَّ الُمجاز لهُ فلا

---

(١) فتح الباقي: ٢/٦٠.

(٢) جامع الأصول: ١/٨١.

(٣) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ص٢٦٢، وتدريب الراوي: ٢/٢٩، التصرة والتذكرة: ٢/٦٠، وتوضيح الأفكار: ٢/٣١٠،٣١٧.

(٤) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ص ٢٦٥، الإلماع: ص ٩١.

(٥) التبصرة والتذكرة، وفتح الباقي: ٢/٦٤.

(٦) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ص ٢٦٦.

يعيّنهُ كأجزت للمُسلمين، أو لكل أحدٍ، أو لمن أدركَ زماني، ونحو ذلك[1].

(د) **الإجازةُ للمجهول أو بالمجهول:** وذلك مثل أن يقول: أجزتُ لمحمد ابن خالد الدِّمَشقيّ. وفي وقتهِ ذلك جَمَاعةٌ مشتركون في هذا الاسم والنَّسَبِ، ثُم لا يُعَيِّنُ المُجاز لهُ منهم. أو يقول: أجزتُ لفُلانٍ أن يروي عني كتاب السُننِ، وهو يَروي جماعةً من كُتُب السُّنَن المعروفة بذلك لا يُعَيِّنُ[2].

(هـ) **الإجازة للمعدوم**[3]: وهي على قسمين:

الأول: أن يعطف المعدوم على الموجود، كقولـه: أجزتُ لفلانٍ ولولده، ولعقبهِ، ماتناسلوا، أو أجزتُ لك، ولمن يُولد لك ونحو ذلك.

الثاني: أن يخصِّص المعدوم بالإجازة من غير عطف على موجودٍ، كقولهِ: أجَزْتُ لمن يُولدُ لفلان[4].

(و) **الإجازة المُعلَّقةُ بالمشيئة:** وقد يكون التَّعلق بمشيئة المجاز مع إبهام المجاز كقوله: من شاء أن أجيز لهُ فقد أجزتُ لهُ. أو أجزتُ لمن شاء.

---

(١) التبصرة والتذكرة وفتح الباقي: ٦٤/٢، ومقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ص ٢٦٦، تدريب الراوي: ٣٢/٢، الإلماع: ص ٩٧، ٩٨، الكفاية: ص ٣٢٥،٣٢٦، وتنقيح الأفكار: ٣١٨/٢.

(٢) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ص ٢٦٨، تدريب الراوي: ٣٤/٢،٣٥، التبصرة والتذكرة وفتح الباقي: ٦٧/٢،٦٨، فتح المغيث: ٧٥/٢، الإلماع: ص١٠١.

(٣) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ص ٢٧٠.

(٤) التبصرة والتذكرة وفتح الباقي: ٣٧/٢، فتح المغيث: ٨١/٢، الإلماع: ص ٩٨، ١٠٤، توضيح الأفكار: ٣١٨/٢، شرح النخبة، الفكر: ٢٢١/١، قواعد التحديث: ص ٢٠٣.

أو تعليقها بمشيئة غير المُجاز، وقد يكون التَّعليق بمشيئتِهِ مُبهماً، كقولِهِ: أجزتُ لمن شاء بعض الناس أن يروي عني.

أو المجازُ مُعَيَّناً، كقوله: من شاء أن أجيزَهُ فقد أجزتهُ، أو أَجَزْتُ لمن يشاء فُلان ونحو ذلك[1].

(ز) **الإجازة لمن ليس بأهل حين الإجازة،** للأداء والأخذعنهُ، كالكافر، والفاسقِ،والمُبتدعِ، والمجنونِ، أو الحَملِ، أو الطفل، غير المُميِّز تمييزاً يصحُ أن يُعدَّ معهُ سَامعاً[2].

(ح) **إجازةُ ما لم يَتَحمَّلهُ المُجيزُ بوجهٍ،** من سماعٍ، أو إجازةٍ، ليرويه المُجاز لهُ إذا تحمَّلهُ المُجيزُ[3].

(ط) **إجازةُ المُجاز:** مثل أن يقول الشيخُ: أجزتُ لك مُجازَاتي أو: أجزتُ لك رواية ماأُجيز لي روايتُهُ[4].

---

(١) التبصرة والتذكرة وفتح الباقي: ٢/٦٩،٧٠، فتح المغيث: ٢/٧٧،٧٨، وجامع الأصول: ١/٨٣.

(٢) التبصرة والتذكرة، فتح الباقي: ٢/٧٦، ٧٧، ٧٨، الكفاية: ص ٣٢٥، فتح المغيث: ٢/٨٣،٨٤،٨٥، وتدريب الراوي: ٢/٣٨، وقواعد التّحديث: ص٣٠٢.

(٣) تدريب الراوي: ٢/٣٩، مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ص٢٧٣، التبصرة والتذكرة، وفتح الباقي: ٢/٨٠، الإلماع: ١٠٥، ١٠٦،١٠٧.

(٤) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ٢٧٤، التبصرة والتذكرة، وفتح الباقي: ٢/٨٢، الكفاية: ص٣٤٩،٣٥٠، تدريب الراوي: ٢/٤٠،٤١.

٤- حُكمُ الإجازَة:

(أ) الجمهور على قبول النوع الأول من الإجازة، وهو إجازة مُعَيَّنٍ لمُعيَّنٍ[(١)].

وكذا قبول: إجازة المُجاز وهو النوعِ التَّاسع من الإجازة[(٢)].

(ب) وأما الأنواع الأخرى فاختلفوا في قبولها وردِّها اختلافاً مُتبايناً، ولعل الأسلم التَّوقف في قبولها.

قال ابن عبد البَّر رحمهُ اللّه تعالى: (تلخيصُ هذا الباب أنَّ الإجازة لا تجوزُ إلا لماهر بالصناعةِ حاذق بها، يعرفُ كيف يتناولها، ويكون في شيءٍ مُعينٍ معروفٍ لا يشكل إسنادهُ فهذا هو الصحيحُ من القولِ في ذلك)[(٣)].

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ص٢٦٢، تدريب الراوي: ٢٩٢/٢، التبصرة والتذكرة: ٦٠/٢، توضيح الأفكار: ٣١٠/٢،٣١٧، الإلماع: ص٨٩، فتح المغيث: ٥٩/٢، هدي السَّاري: ص٣٤٧،٣٩٩، فتح الباري: ٢٥٦/١١. (قال بالمنع جماعةٌ من أهل الحديث الفقهاء .. وهو إحدى الرِّوايتين عن الشافعي، ولمالك فيها قولان الجواز والمنع)، فتح الباري٤٧٨/١١، فتح المغيث: ٥٩/٢،٦٠،٦١،٦٢، جامع الأصول: ٨١/١-٨٤، الكفاية: ٣١٧، مناقب الشافعي وآدابه: ص ٩٨، الإلماع: ص ٨٨-١٠٧.

(٢) الكفاية: ص ٣٤٩،٣٥٠، مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ص ٢٧٤، التبصرة والتذكرة، وفتح الباري: ٨٢/٢،٨٣،٨٤،٨٥، فتح المغيث: ٨٨/٢، تدريب الراوي: ٤٠/٢،٤١.

(٣) جامع بيان العلم وفضله: ١٨/٢، جامع الأصول: ٨٢/١، مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ص٢٧٦، التبصرة والتذكرة، وفتح الباقي: ٨٧/٢، وتدريب الراوي: ٤٣/٢.

وانظر اللمع: ص٤٥، الإحكام للآمدي: ١٠/٢، المستصفى: ١٦٥/١، العضد على ابن الحاجب: ٦٩/٢، جمع الجوامع: ١٧٥/٢، نهاية السول: ٣٢٢/٢، غاية الوصول: ص١٠٦، مناهج العقول: ٣١٩/٢، فواتح الرَّحموت: ١٦٥/٢، تيسير التحرير: ٣/ ٩٣،٩٥، كشف الأسرار: ٤٥/٣،٤٨، شرح تنقيح الفصول: ص٣٧٨، أصول السرخسي: ٣٧٧/١، المسودة: ص٢٩١، الروضة: ص٦١، شرح الكوكب المنير: ٥٠٠/٢ فما بعدها، مختصر الطوفي: ص٦٦، المدخل إلى ==

٥- ألفاظ الإجَازَة:

(أ) **يقولُ المُجيزُ:** أجزتُ فُلاناً مسموعاتي، أو مروياتي، أو: أجزتُ لفُلانٍ روايةَ مسموعاتي ، أو أجزتُ لهُ مسموعاتي[١].

(ب) وأما ألفاظ الأداء فهي:

١ - أجاز لي فلان.

٢ - ويجوز أ ن يقول: حدثنا، وأخبرنا، إجَازةً.

٣ - أنبأنا، فإن أصحاب الحديث يطلقونها على الإجازة والمناولة[٢].

٤- أخبرنا فُلانٌ إذناً، وفيما أُذِنَ لي فيه، وفيما أطلق لي الحديث به عنه، وفيما أجازنيه.

وفيما كتب به إليَّ، إن كان إجازةً بخطِّهِ، لقيهُ، أو لم يلقه[٣].

=== مذهب أحمد: ص٩٥، إرشاد الفحول: ص٧٦٣، الإحكام لابن حزم: ٢٥٧/١١، ١٤٧/٢، المعتمد: ٦٦٥/٢.

(١) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ص٢٧٦، التبصرة والتذكرة، وفتح الباقي: ٩٨،٩٧،٧٧،٧٦/٢، تدريب الراوي: ٤٢/٢، وانظر مجمل اللغة لابن فا رس: ٢٠٢/١، فتح المغيث:٩٤/٢.

(٢) جامع الأصول: ٨٢،٨١،٧٩/١.

وقد تقدم ذكر طرق نقل الحديث وألفاظها.

وانظر: الخلاف في ألفاظ أداء الإجازة في: الإلماع: ص٩٠،٩١،١٢٦،١٢٨،١٢٩،١٣٢، فتح الباري " ١٥٦،١٤٥/١، ٤٧٨،٢٥٦/١١، نزهة النظر: ص٦٢،٦٣، تدريب الراوي: ٥٣،٥٢/٢.

(٣) الإلماع:ص١٣٢.

رابعاً – المُناوَلةُ:

١– تعريفها:

(أ) **لُغةً:** العَطِيَّة[1].

(ب) **اصطلاحاً:** إعطاء الشيّخ الطَالب شيئاً من مَروياتِهِ مع إجازتـه لـهُ بـه صريحاً أو كنايةً[2].

٢– أنواعُها:

(أ) **المُناولة المقرونةُ بالإجازة:** كأن يقول: هذا سماعي أو روايتي عن فُلان، فاروه عَنّي، أوأجزتُ لك رِوايتهُ عنّي، ثم رُدَّهُ إليَّ أو نحو هذا[3].

(ب) **المناولةُ المُجـردة عـن الإجـازةِ:** كـأن يقـول: هـذا حديثـي، أو مـن سماعاتي، ولايقول لهُ: اروه عني، ولا أجزتُ لك روايتهُ: ونحو ذلك[4].

٣–حكم المُناولة:

(أ) المناولة المقرونة بالإجازة أعلى أنواع الإجازة مُطلقاً، وسمَّاها غير واحدٍ عرضاً، والصحيح أنَّها مُنحطَّةُ عن السَّماع والقراءةِ[5].

---

(١) فتح المغيث: ٩٩/٢، توضيح الأفكـار: ٣٢٩/٢، لسـان العـرب: ٦٨٣/١١مـادة (نـول)، (وهـو مصدر نالهُ يَنُولهُ إذا أعطاهُ)، النهاية: ١٢٩/٥.

(٢) فتح المعيث: ٩٩/٢، توضيح الأفكار: ٣٣٣/٢،

(٣) مقدمة ابن الصلاح ومحاسـن الاصطـلاح: ص٢٧٨، وفتـح البـاري: ١٥٤/١، تدريـب الـرواي: ٤٥/٢، التبصـرة والتذكـرة، وفتـح البـاقي: ٩٠/٢، فتـح المغيـث: ١٠١/٢، وتوضيـح الأفكار: ٣٣٣/٢.

(٤) مقدمة ابن الصلاح ومحاسـن الاصطـلاح: ص٢٨٣، التبصرة والتذكـرة، وفتـح البـاقي: ٩٦/٢، تدريب الراوي: ٥٠/٢، فتح المغيث: ١٠٩/٢، وتوضيح الأفكار: ٣٣٥/٢.

(٥) تدريب الراوي: ٤٦/٢،٤٧، مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطـلاح: ص٣٧٨،٣٧٩، التبصرة والتذكـرة، وفتـح البـاقي: ٩٠/٢،٩١،٩٢، جـامع الأصـول: ٨٤/١،٨٥،٨٦، فتـح المغيـث: ١٠٣/٢–١٠٧، توضيـح الأفكـار: ٣٣٤/٢، الكفايـة: ص٣١٦،٣٢٦،٢٤٦،٣٤٨، اللمـع: ص٨٨،٨٩،١٠٨.

(ب) المُناولة المجرَّدةُ عن الإجازة: فالأصح أنهـا باطلـة لاتجـوز الرِّوايـة بهـا لعدم التَّصريح بالإذن فيها[1] وحكى الخطيب عن قوم أنهم صححوها[2].

٤- كيفيَّة العبارة عن الرِّواية بالمناوَلة والإجازة:

(أ) الصحيح المختارُ الَّذي عليـه عمـل الجمهـور وأهـل التَّحـري أن يقـول: أخبرنا فلان مُناولةً وإجازةً، أو أخبرنـا مُناولـةً، أو أخبرنـا إذنـاً، أو في إذنـه، أو فيما أذن لي فيه... أو يقول: أجاز لي فُلانٌ، أو أجازني فلان كذا وكذا... ومـا أشبه ذلك من العباراتِ[3].

---

(١) التبصرة والتذكرة، وفتح الباقي: ٩٦/٢، مقدمـة ابـن الصـلاح ومحاسـن الاصطـلاح: ص٢٨٣، تدريـب الـراوي: ٥٠/٢، توضيـح الأفكـار: ٣١٧/٢، ٣٣٥، شـرح نخبـة الفكـر: ص٢١٨، الكفاية: ص٣٢٨، ٣٢٩، قواعد التحديث للقاسمي: ص٢٠٤.

وانظر: الإحكام للآمدي: ١٠١/٢، المستصفى: ١٦٦/١، كشف الأسـرار: ٤٥/٣، ٤٦، نهايـة السول: ٣٢١/٢، جمـع الجوامـع: ١٧٤/٢، منـاهج العقـول: ٣١٩/٢، غاية الوصـول: ص١٠٦، الروضـة: ص٦١، مختصـر الطـوفي: ص٦٦، المدخـل إلى مذهـب أحمـد: ص٩٥، إرشـاد الفحـول ص٦٣.

(٢) انظر الكفاية: ص٣٣٤، مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ص٢٨٣.

(٣) انظـر: مقدمـة ابـن الصـلاح ومحاسـن الاصطـلاح: ص٢٨٤-٢٨٥، تقريـب النـواوي وتدريـب الـراوي: ٥٢/٢، المنهـل الـروي: ص٩٨، التبصـرة والتذكـرة: ٩٨/٢، فتـح المغيـث: ١١٦/٢، توضيح الأفكار: ٣٣٦/٢.

(ذهب الزُّهري ومالك، وغيرهما إلى جواز إطلاق: حدثنـا وأخبرنـا في الروايـة بالمناولـة. قـال ابـن الصلاح: وهو لائق بمذهب من جعلوا عرض المناولـة المقرونـة بالإجـازة سماعـاً. وحُكـي عـن ابـن جريج وجماعة من المتقدمين ==

(ب) وَرَدَ عن الإمام الأوزاعي تخصيص الإجازة: بخبَّرنا، بالتَّشديد. والقراءة عليه بأخبرنا(١).

== كالإمام مالك، وأهل المدينة، وعامة حُفاظ الأندلس، ومنهم ابن عبدالبر، واختاره بعض المتأخرين منهم إمام الحرمين الجُويني، والحكيم التِّرمذي، مثل ذلك الرِّواية بالإجازة المجردة.

وكان أبو نعيم الأصبهاني يطلق: أخبرنا فيما يرويه بالإجازة وكان أبو عبداللّه محمد بن عمران المرزباني المتوفَّى سنة ٣٨٤هـ يروي أكثر كتبه بالإجازة، ويقول فيها أخبرنا، ولا يبيِّنها.

قال الخطيب: وذلك ممَّا عيب به.

قال السخاويُّ: قال شيخنا ابن حجر: إنهم إن عابوه- أي أبا نُعيم - بذلك فيجابُ عنهُ بأنه اصطلاح لهُ خالف فيه الجمهور، فقد صرح باصطلاحه حيث قال إذا قُلتُ: أخبرنا على الإطلاق من غير أن أذكر فيه إجازة أو كتابةً، أو كَتَبَ لي، أو أُذن لي، فهو إجازة، حدثنا فهو سماع. انتهى.

فإذا أطلق الإخبار على اصطلاحه عُرف أنه أراد الإجازة، فلا اعتراض عليهِ من هذه الحيثيَّة، بل ينبغي أن يُنبه على ذلك لئلا يعترض عليه).

انظر: معرفة علوم الحديث: ص٢٥٧، الكفاية:ص٣٢٩،٣٣٢،٣٣٣، تاريخ بغداد: ١٣٥/٣،١٣٦، (ترجمة محمد بن عمران المرزباني)، الإلماع: ص١٢٨، ميزان الاعتدال: ١١١/١، (ترجمة أبي نُعيم) التبصرة والتذكرة: ٩٨/٢، فتح المغيث:١١٤/٢، تدريب الراوي: ٥١/٢، توضيح الأفكار: ٣٣٧/٢.

(١) الكفاية: ص٣٠٢،٣٣٠، الإلماع: ص١٢٧، مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ص٢٨٥، التبصرة والتذكرة: ١٠٠/٢، فتح المغيث: ٢/ ١١٨ تدريب الراوي: ٥٢/٢.

(ج) اصطلاح قوم من المتأخّرين على إطلاق: أنبأنا في الإجازة وإليه نحا الحافظ أبوبكر البيهقيُّ[(١)].

(د) وقال الحاكمُ: الذي أختاره وعهدت عليه أكثر مشايخي وأئمة عصري أن نقول فيما عُرض على المحدث، فأجاز له روايته شفاهاً: أنبأني، وفيما كَتَبَ إليه المُحدث: كَتَبَ إلي فلان[(٢)].

(هـ) التّعبير عن الإجازة: بأخبرنا فُلانٌ، أن فُلاناً حدَّثهُ، أو أخبره واختاره الخطابيُّ، أو حكاه.

قال ابن الصَّلاح: وهذا اصطلاح بعيد عن الإشعار بالإجازة[(٣)]، وقال النوويُّ: وهو اصطلاح ضعيف[(٤)].

(و) عَبَّرَ الرُّواةُ المتأخّرون عن الإجازة الواقعة في رواية من فوق الشيخ المُسْمِع بكلمة: عن، فيقول أحدهم إذا سَمِعَ على شيخ بإجازتهِ عن شيخه: قرأتُ على فلان عن فلان[(٥)].

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ٢٨٥، إرشاد طلاب الحقائق: ١/٤٠٥-٤٠٦، التبصرة والتذكرة: ٢/١٠١، فتح المغيث: ٢/١١٩، تدريب الراوي: ٢/٥٣.

(٢) معرفة علوم الحديث: ص٢٦٠، مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ص٢٨٥- ٢٨٦.

(٣) الإلماع: ص١٢٩، مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ص٢٨٦، التبصرة والتذكرة: ٢/١٠٠، فتح المغيث: ٢/١١٨، تدريب الراوي: ٢/٥٤.

(٤) إرشاد طلاب الحقائق: ١/٤٠٦.

(٥) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ص٢٨٦، التبصرة والتذكرة: ٢/١٠١، فتح المغيث:١١٩.

خامساً – المكاتبةُ:

هي أن يكتُب الشيخ إلى الطالب شيئاً من حديثهِ، غائباً كانَ أو حاضراً، بخطهِ أو أمره، وهي نوعان:

(أ) أن تَتَجرَّد المُكاتبةُ عن الإجازة: كأن يكتب له بعض الأحاديث ويرسلها له ولايجيزه بروايتها.

(ب) أن تقترن بها: كأن يقول: أجزتُ لك ما كتبتهُ لك، أو ما كتبتُ به إليك، أو نحو ذلك من عبارات الإجازة.

(ج) وحكم الرواية بها:

١- أمَّا المجَرَّدة فقد منع الرواية بها قوم، وأجازها آخرون، وهو الصحيح المشهور بين أهل الحديث.

٢- وأمَّا المقرونة بالإجازة فالرواية بها صحيحة، وهي[1] في الصِّحَّة والقُوة شبيهة بالمناولة المقترنة بالإجازة.

---

(١) انظر المحدث الفاصل: ص٤٤٠، الكفاية: ص٣٢٢،٣٤٣،٣٤٤،٣٣٩، الإلماع: ص٨٤،٨٥، مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ص٢٨٧،٢٨٨، إرشاد طلاب الحقائق: ٤٠٧/١،٤٠٨،٤٠٩،٤١٠، المنهل الروي: ص ٩٨، اختصار علوم الحديث: ص١٢٥، التبصرة والتذكرة: ١٠٤/٢، المقنع: ٢٣٥/١، هدي الساري: ص٣٦١، فتح الباري: ١٥٣/١،١٥٤،١٥٥،١٥٦: ٣٦/٦، ١٣٨/١٣، فتح المغيث: ١٢٢/٢، تدريب الراوي: ٥٢/٢، توضيح الأفكار: ٣٣٨/٢.

وانظر: الإحكام للآمدي: ١٠١/٢، البرهان: ٦٤٨/١، المستصفى: ١٦٦/١، المحصول: ج٢، ق٦٤٥/١، كشف الأسرار: ٤١/٣، تيسير التحرير: ٩٢/٣، شرح الكوكب المنير: ٥١٥/٢،٥١٦،٥١٧، غاية الوصول: ص١٠٦، وإرشاد الفحول: ص٦٢.

(د) ويكفي في ذلك أن يعرف المكتُوبُ إليه خَطَّ الكاتب وإن لم تَقُم البَيِّنةُ عليه، ومن الناس من قال: الخطُّ يشبهُ الخطَّ، فلا يجوز الاعتماد عليه.

قال ابن الصلاح: وهذا غير مَرضي لأن ذلك نادر، والظَّاهر أنَّ خطَّ الإنسان لايشتبهُ بغيره، ولا يقع فيهِ إلباس»[1].

(هـ) ذهب غير واحدٍ من علماء المُحدِّثين وأكَابرهم، منهم اللَّيثُ بنُ سعد، ومنصور[2] إلى جواز إطلاق: حدَّثنا وأخبرنا، في الرواية بالمكاتبة[3].

قال ابن الصلاح: والمختارُ قولُ من يقولُ فيها: كَتَبَ إليَّ فلان، قال: حدثنا فُلان بكذا وكذا.

وهذا هو الصَّحيح اللاَّئق بمذاهب أهلِ التَّحري والنَّزاهةِ.

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ص٢٨٧-٢٨٨.

وانظر المحدث الفاصل: ص٤٥٢، الإلماع: ص١١٧، إرشاد طلاب الحقائق: ٤١٢/١، علوم الحديث وشرحه الباعث الحثيث: ص١٢٥، التبصرة والتذكرة: ١٠٥/٢، فتح المغيث: ١٢٧/٢، تدريب الراوي: ٥٧/٢، توضيح الأفكار: ٣٤١/٢. وراجع المستصفى: ١٦٦/١، والوجيز للغزَّالي: ٢٤٣/٢، المغني: ١٥٨/٩، ١٥٩، الروضة: ١٥٧/١١، المحرر في الفقه: ٢١٢/٢، شرح الكوكب المنير: ٥١٧/٢، فواتح الرحموت: ١٦٤/٢، كشف الأسرار: ٤٤/٣، تيسير التحرير: ٩٣/٣، شرح منح الجليل: ٢٠١/٣.

(٢) هو منصور بن المُعتمر.

(٣) المحدِّث الفاصل: ص٤٣٩-٤٤٠، الكفاية: ص٣٢٢، ٣٤٣، الإلماع: ٨٥، فتح الباري: ١٥٤/١، ٦٦٧/٢، ١٣٨/١٣.

وهكذا لو قال: أخبرني به مُكاتبةً، أو كتابةً، ونحو ذلك من العبارات[1].

قال السيوطي: وجوَّز آخرون: أخبرنا دون حدَّثنا، وعزاهُ إلى أبي سُليمان الجوزجاني نقلاً عن البيهقيِّ في ((المدخل))[2].

سادسا – الإعلام:

وهو إعلام الرَّاوي للطَّالب: بأن هذا الحديث، أو هذا الكتاب سَماعُهُ من فُلان، أو روايتُهُ، مُقتصرا على ذلك من غيرِ أن يقولَ: اروِهِ عنِّي، أو أذِنتُ لك في روايته، ونحو ذلك[3].

وقد اختلف العلماء في حكم الرِّواية بالإعلام على مذهبين:

(أ) أجازهُ كثير من أهل الحديث والفقه وأصوله[4].

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ص٢٨٨.
وانظر: الكفاية: ص٣٤٢، معرفة علوم الحديث: ص٢٦٠، التبصرة والتذكرة: ١٠٦/٢، فتح الباري: ١/١٥٤/ ٨/٦٦٧، ١٣٨/١٣، فتح المغيث: ١٢٧/٢، تدريب الراوي: ٥٨/٢، توضيح الأفكار: ٣٤١/٢.

(٢) تدريب الراوي: ٥٨/٢.
وانظر: شرح الكوكب المنير: ٥٢٢/٢، مختصر الطوفي: ص٦٦، كشف الأستار: ٤٤/٢، تيسير التحرير: ٩٥/٣.

(٣) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ٢٢٨/٩

(٤) المحدِّث الفاصل: ص٤٥١، الكفاية: ص٣٤٨، الإلماع: ص١٠٦،١٠٨، تدريب الراوي: ٥٢/٢، توضيح الأفكار: ٣٣٦/٢.
وانظر: الإحكام للآمدي: ١٠٠/٢، المحصول: ج٢ ق٦٤٤/٢، تيسير التحرير: ٩٥/٣.

(ب) قَالَ ابن الصلاح: والمختارُ ما ذُكر عن غير واحدٍ من المحدِّثين وغيرهم، من أنّهُ لا تجوز الرِّواية بذلك .. لكونه لايجوز روايتهُ لِخللٍ يعرفُه فيه[1].

(ج) ألفاظ الأداء في الإعلام أن يقول الرَّاوي: (أعلمني شيخي بكذا).

سابعا- الوَصِيَّة بالكُتُبِ :

وهى أن يُوصي الرَّاوي بكتابٍ يرويه، عند مَوتِهِ أو سَفرِهِ لِشخصٍ.

(أ) حكم الرواية بها:

١- الجواز: واستبعد ابن الصلاح الجواز، وعد القول به إمَّا زَلَّةُ عَالمٍ، أو متأولٍ على أنه أراد الرِّواية على سبيل الوِجَادَة[2].

---

(١) مقدمة: ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ص٢٩٠.

وانظر: الكفاية: ص١٤٩، الإلماع: ص١٠٨،١١٠، التبصرة والتذكرة: ١٠٨/٢، نزهة النظر: ص٦٤، فتح المغيث: ١٣٠/٢-١٣٢، تدريب الراوي: ٥٩/٢، توضيح الأفكار: ٣٤٢/٢، الباعث الحثيث:ص١٢٦.وانظر: المستصفى للغزالي: ١٦٥/٢، المسودة: ص٨٨، شرح الكوكب المنير: ٥٢٢/٢، مختصر الطوفي: ص٦٦، مناهج العقول: ٣٢٠/٢، كشف الأستار: ٤٤/٣، نهاية السول: ٣٢٢/٢، فواتح الرحموت: ١٦٥/٢.

(٢) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ص٢٩١.

وانظر: المحدث الفاصل: ص٤٥٩، الكفاية: ص٣٥٢، الإلماع: ص١١٥،١١٦، التبصرة والتذكرة: وفتح الباقي: ١٠٩/٢، نزهة النظر: ص٦٥، فتح المغيث: ١٣٤/٢، تدريب الراوي: ٦٠/٢، توضيح الأفكار: ٣٤٤/٢، قواعد التحدث: ص٢٠٤.

٢- **عدم الجواز:** قال السَّخاوي: وهو الحقُّ المُتعَيِّنُ[١].

(ب) **وألفاظ الأداء:** أن يقول الراوي: (أوصى إِلَيَّ فلان بكذا)، أو (حدثني فلان وصيَّة).

ثامنا- الوِجَادة :

بكسر الواو، هي مصدر مُوَلَّدٌ لِوجَدَ يَجِدُ[٢].

١- **وصورتها:** أن يقفَ على كتابِ شَخصٍ فيه أحاديثُ يرويها بخطِّهِ ولم يلقه، أو لَقِيَهُ ولكن لم يسمع منهُ ذلك الَّذي وجده بخطِّهِ، ولا لهُ منهُ إجازةٌ ولا نحوها[٣].

٢- **وحكم الرِّواية بها:** نُقل عن معظم المُحدِّثينَ والفقهاء المالكيينَ وغيرهم: أنهُم لايرون العمل بذلك.

وعن الشافعي وطائفة من نُظَّار أصحابه جوازهُ.

وقطع بعضُ المحققين من الشافعيين بوجوب العمل بها عند حُصول الثِّقة.

قال ابن الصلاح: وما قطع به، هو الَّذي لا يتَّجهُ في غير الأعصار المتأخِّرةِ، فإنه لو توقَّف العملُ فيها لانسدُّ باب العمل بالمنقولِ، لِتَعذُّرِ شرط الرِّواية فيها[٤]

---

(١) فتح المغيث: ١٣٤/٢.

وانظر: المستصفى: ١٦٥/١، جمع الجوامع: ١٧٥/٢، شرح الكوكب المنير: ٥٣١/٢-٥٢٥ غاية الوصول: ص١٠٦، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد: ص٩٥، نهاية السول: ٣٢٢/٢، فواتح الرحموت: ١٦٥/٢.

(٢) التبصرة والتذكرة: ١١١/٢.

(٣) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ص٢٩٢.

(٤) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ص٢٩٢.

وقال النووي: وهذا هو الصحيح[1].

٣- ألفاظ الأداء:

(أ) وألفاظ الأداء أن يقول الرَّواي، وجدتُ بخطِّ فلان، أو: قرأتُ بخطِّ فُلان، أو: في كتاب فلانٍ بخطِّهِ: أخبرنا فلان. ويذكر شيخه ويسوق سائر الإسناد والمتن[2].

(ب) ورُبَّما دَلَّسَ بعضهم فذكر الَّذي وجد خَطَّهُ وقال فيه: عن فُلان، أو قال فلان[3].

قال ابنُ الصلاح: ذلك تدليس قبيح.

=== انظر: المحدث الفاصل: ص٢٨٧،٥٠٠، معرفة علوم الحديث: ١١٠، ٢١١، والكفاية: ص٣٥٣،٣٥٤، الإلماع: ١١٧،١١٨، التبصرة والتذكرة: ١١١/٢، فتح المغيث: ١٣٥/٢، تدريب الراوي: ٦٠/٢، توضيح الأفكار: ٣٤٨/٢، الباعث الحثيث: ١٢٩، أصول السرخسي: ٣٥٩/١، جمع الجوامع: ١٠٥/٢، نهاية السول: ٣٢٣/٢، كشف الأسرار: ٥٣/٣، شرح الكوكب المنير: ٥٢٦/٢،٥٢٧، مختصر الطوفي: ص٦٦، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد: ص٩٥.

(١) إرشاد طلاب الحقائق: ٤٢٣/٢، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: ٦٣/٢.

(٢) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ص٢٩٣.

وانظر: معرفة علوم الحديث: ص١١٠، الكفاية: ص٣٥٣،٣٥٤، الإلماع: ص١١٧،١١٨، التبصرة والتذكرة وفتح الباقي: ١١٢/٢،١١٣، فتح المغيث: ١٣٦/٢، تدريب الرَّاوي: ٦١/٢

(٣) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ص٢٩٣.

وقال السخاوي في فتح المغيث: ١٣٧/٢-١٣٨: (هم جماعةٌ من المُحدِّثين كبهز بن حكيم، والحسن البصري، والحكم بن مقسم، وأبي سُفيان، وطلحة بن نافع، وعمر بن شعيب، ومخرمة بن بكير، ووائل بن داود، حتَّى صَرَّحَ به الحسن البصري لما قيل له: عمن هذه الأحاديث الَّتي تُحدثنا؟ فقال: صحيفة وجدناها).

وانظر: معرفة علوم الحديث: ص١١٠، الكفاية: ص٣٥٤، الإلماع: ص١١٧-١١٨، توضيح الأفكار: ٣٤٧/٢.

(ج) وجازف بعضهم فأطلق فيه: حَدَّثنا وأخبرنا.

قال ابنُ الصَّلاح: وانتُقد ذلك على فاعِله[1].

(د) وإذا وَجدَ حديثاً في تأليف شخص وليس بخَطِّهِ، فلهُ أن يَقُول: (ذَكَرَ فلان) أو: قال فلان أخبرنا فُلان، أو ذَكَر فلان عن فلان.

هذا كله إذا وَثِقَ بأنهُ خطُّ المذكور، أو كتابُهُ فإن لم يكن كذلك فليقل: بَلَغَني عن فلان، أو: وجدتُ عن فلان، أو نحو ذلك من العبارات ..أو قرأتُ في كتاب فلان بخَطِّهِ، وأخبرني فلان أنهُ بخَطِّهِ، أو يقول: وجدتُ في كتاب ظننتُ أنَّهُ بخطِّ فلان... أو: في كتابٍ ذَكَرَ كاتبهُ أنَّهُ فلان ابن فلانٍ، أو في كتاب قِيلَ: إنَّهُ بخَطِّ فلان[2].

(هـ) وإذا أراد أن ينقُل من كتاب منسوب إلى مُصنف فلا يقل: قال فُلان كذا وكذا، إلا إذا وثق بصحة النُّسخةِ، بأن قابلها، هو أو ثِقةٌ غيرهُ بأصول مُتعددةٍ. وإذا لم يوجد ذلك ونحوه فليقل: بلغني عن فلان أنه ذكر كذا وكذا، أو وجدتُ في نُسخةٍ من الكتاب الفُلاني.

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ص٢٩٣.

قال القاضي عياض: (وحُكي أن إسحاق بن راشد قدم الرَّي فجعل يقول: أخبرنا الزُّهريُّ، فسُئل: أين لقيتهُ؟ فقال: لم ألقه، مررت ببيت المقدس فوجدتُ كتاباً لهُ)، الإلماع: ص١١٩، والرِّواية في معرفة علوم الحديث للحاكم: ص ١١٠.

وقال ابن معين في رواية ابن الجُنيد ص٤٥٤-٤٥٥: (النُّعمان بن راشد جَزري، وإسحاق بن راشد جزري، ليس بأخيه، ولا بينهما قرابة ولا رحم، قلت ليحيى: أيهما أعجب إليك؟ قال: ليس هما في الزُّهريُّ بذاك، قلت: ففي غير الزُّهريّ، قال: ليس بإسحاق بأس)...

وانظر تذيب التهذيب: ٢٣١/١.

(٢) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ص٢٩٣.

وانظر: المنهل الروي: ص١٠٠، التبصرة والتذكرة: ١١٥/٢، فتح المغيث: ١٤٠/٢، تدريب الراوي: ٦٢/٢.

وما أشبه هذا من العبارات[1].

قال ابن الصَّلاح: وقد تَسَامَحَ أكثر الناس في هذه الأزمان بإطلاق اللَّفظ الجازم في ذلك من غير تَحرٍّ وتثبُّتٍ، والصوابُ...إن كان المُطالعُ عالماً فطِناً، بحيث لايخفى عليه في الغالب مواضعُ الإسقاطِ والسَّقط وما أحيل عن جهتهِ من غيرها، رجونا أن يجوز إطلاق اللَّفظ الجازم فيما يحكيه من ذلك، وإلى هذا، فيما أحسب استروح كثير من المُصنِّفين فيما نقلوهُ من كُتُب الناس[2].

قال السخاويُّ: ويلحق بذلك ما يوجد بحواشي الكُتُب من الفوائد والتَّقييداتِ ونحو ذلك، فإن كانت بخطٍّ معروفٍ فلا بأس بنقلها وعزوها إلى من هي لهُ، وإلا فلا يجوز اعتمادها إلا لعالم مُتيقِّن...[3].

سرقة الحديث والكُتُب

إنَّ رواية الكُتُب عند المحدِّثين تُعدُ من أفضل الوسائل في المحافظة على سلامة النُّسخ إضافة إلى المُعارضة الشَّفهيَّة بينَ الشيخ وتلميذه الَّذي كان يحرص على السَّماع من لفظ شيخه، أو القراءة عليه من كتابهِ وشيخُهُ يسمعُ ما يُقرأُ عليه.. مع الاعتناء التَّام بطُرُق تَحمُّل تلك المرويات شفهيَّة كانت أو كتابيَّة، وأنكروا على مَن يروي رِوايةً، أو كتاباً لم يتلقه بالطُّرُقِ المعتبَرةِ عندَ المُحَدِّثينَ وَوَصفوهُ بأنَّهُ (يَسْرِقُ الحديث) أو (يَسْرِقُ الكُتُبَ)[4].

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ص٢٩٤.

وانظر: مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ص١٠١-١٠٢، المنهل الروي: ص١٠٠، التقييد والإيضاح: ص٤٣، التبصرة والتذكرة، وفتح الباقي: ٢٨/١، ٢/١١٤-١١٥، فتح المغيث: ٥٩/١، ٢/١٤٠، تدريب الراوي: ١/١٤٧-١٥٠، ٢/ ٦٢، توضيح الأفكار: ١/١٥١.

(٢) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ص٢٩٤.

(٣) فتح المغيث: ٢/١٤٠.

(٤) انظر تفصيل ذلك في كتاب: ((توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين)):٣٥-٥٨.

إنَّ المحافظة على الأصول وسلامتها بلغت عند المُحَدِّثين درجةً عاليةً من الدِّقَّةِ والرعاية حتَّى إنَّهم ردُّوا رواية من لم يحافظ على أصوله ويتقنها ومنهم: (مُحدِّث الكوفة الحافظ أبومحمد سفيان بن وكيع بن الجرَّاح بن مليح الرُّؤاسيُّ المتوفَّى سنة ٢٤٧هـ).

فقد رُدت روايته لعدم تحريه لأصوله، وعدم الأخذ بنصيحة العلماء في ترك ما أدخل عليه وراقه[١].

قال أبوحاتم رحمهُ اللّه: (ومنهم من كان يُحدِّثُ عن شيوخٍ لم يرَهم بكُتُبٍ صحاحٍ، فالكتب في نفسها صحيحة إلاَّ أنَّ سماعهُ عن أولئك الشُّيوخ لم يكن، ولا رآهم، كأبي صالحٍ صاحب الكَلبي، والكَلبي وذويهم)[٢].

قال ابن حبَّان: (قال بعضُ أهل البصرة: كان بالعَوْقَةِ شيخٌ عنده "صحيفة" عن حُميد، عن أنسٍ وكان مُوَذِّنهم، فلما مات قيل لي: إنَّ في ذلك المسجد شَيخاً. يحدِّثُ بتلك ((الصحيفة)) عن حُميد نفسه، قال: فأتيتهُ، فإذا شيخُ عليه سجادةٌ، وأثر الخير فيه بَيِّن، فقلتُ لهُ: اقرأ، فأخذ يقول حدَّثنا حُميد، حتَّى أتى على آخرها، فقلتُ لهُ: أي موضع رأيت حُميداً؟ قال: لم أره، قلتُ: فكيف تُحدِّث عمَّن لم تره؟ قال: وهذا لا يجوز؟ قلت: لا.

قال: كان في هذا المسجد شيخٌ يُؤذِّنُ ويُحدِّث بهذه الصحيفة، فلمَّا مات ولوني الأذان مكانهُ وأعطوني الصَّحيفة وقالوا: أذِّن كما كان يؤذن وحَدِّث كما كان يُحدِّثُ، فأنا أؤذِّن كما كان يؤذِّن وأُحدِّث كما كان يُحدِّث)[٣].

---

(١) الجرح: ٤/٢٣١-٢٣٢، والمجروحين: ١/٣٥٩.

(٢) المجروحين: ١/٧١.

(٣) المجروحين: ١/٧٠.

قال السَّخاوي في ((فتح المغيث)): (سرقةُ الحديث أن يكون مُحدِّث ينفرد بحديثٍ، فيجئ السَّارق ويدَّعي أنَّهُ سمعهُ أيضاً من شيخ ذاك المحدِّث، أو يكون الحَديث عُرف براوٍ فيضيفهُ لراوٍ مِمَّن شاركه في طبقتِه .

قال الذَّهبيُّ: وليس كذلك من يسرق الأجزاء والكُتُب فإنَّها أنحسُ بكثير من سرقة الرُّواة)[1].

رواية المُصنَّفات بإسناد، وبدون إسناد

إن منهج المحدِّثين في الاقتباس من الكُتُب المُتقدِّمة والتزامهم بُطرق التَّحمُّل والرواية لهذه الكُتب، لم يكن يتطلَّبُ بالضَّرورة أن يُصَرِّح المُحدِّثُ باسم الكتابِ الذي يقتبسُ منهُ بل يكتفي بذكر طريقه إلى المؤلِّف.

قال الدَّارقطني: (حدَّثنا ابن مخلد، حدَّثنا عباس ، سمعتُ يحيى يقول: بُجير ابن أبي بُجير لم اسمع أحداً يُحدِّثُ عنه غير إسماعيل بن أمية)[2].

والرِّواية بنصِّها في تاريخ يحيى بن معين برواية عباس الدوري[3].

وروى الدَّارقطني في كتابه القيِّم ((المُؤتلف والمُختلف)) العشرات من الكُتُب وفي الكثير من هذه النُّقول لم يذكر أسماء هذه الكُتب وإنَّما اكتفى بذكر سنده إلى مُؤلِّفيها[4]

---

(١) فتح المغيث: ٣٤٤/١.

(٢) المؤتلف والمختلف: ١٥١/١، وانظر: المؤتلف والمختلف للدارقطني: ٢٥٥٦/٥.

(٣) ١٢٩/٣ نشر بتحقيق أستاذنا فضيلة الشيخ الدكتور أحمد نور سيف حفظه الله.

(٤) انظر: دراسة كتاب (المؤتلف والمختلف): ٩٩/١-١٢٤، و٢٥٥٣/٥-٢٥٦٦ ومثال ذلك أيضاً: رواية الدارقطني لكتاب (التاريخ الكبير) للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري والمتوفى سنة ٢٥٦هـ وسنده في ذلك هو: [حَدَّثنا علي بن إبراهيم، حدَّثنا محمد بن سُليمان بن فارس، حَدَّثنا البخاريُّ ....]، المؤتلف والمختلف للدارقطني: ٨٣٨/٢، ٨٣٩، و٨٧٥/٢ وغير ذلك من الصفحات.

قال ابن الصلاح المُتوفَّى سنة(٦٤٣هـ): (وأخبرنا أبوالفتح بن عبدالمنعم الفَراوي قراءة عليه بنيسابور جبرها اللّه، أخبرنا أبوالمعالي الفارسي، أخبرنا الحافظ أبو بكر البيهقي أخبرنا أبو الحسين ابن بشران أخبرنا أبو عمرو ابن السَّمَّاك، ثنا حنبل بن إسحاق، ثنا سُليمان بن أحمد، ثنا الوليد هو ابن مسلمٍ، قال: ((كان هذا العلمُ كريماً يتلاقاه الرِّجال بينهم فلما دخل في الكُتب دخل فيه غير أهله))[١].

وبعد دراسة سند ابن الصَّلاح يتبينُ لنا أنَّ ابن الصَّلاح رحمه اللّه يروي هنا بسنده عن أحمد بن الحُسين البيهقي المتوفَّى سنة (٤٥٨هـ) وهو ينقل هنا نقلاً حرفياً من كتاب ((المدخل إلى السُّنن الكبرى))[٢] للإمام البيهقي.

إنَّ حرص المسلمين على رواية المصَنَّفات بالسَّند المُتصل والاكتفاء بذكر المُصنّف في الرِّواية دون الإشارة إلى مُصنَّفٍ أمرٌ مألوفٌ عند المؤلفين، وهو أمرٌ لايختص به أهل الحديث دون غيرهم، بل إنهُ أمر شائع عند أغلب المُصنِّفين في مختلف العلوم...ونظرةٌ إلى كتاب ((تاريخ الطَّبري)) وكتاب ((تاريخ بغداد))[٣]

أوكتاب ((المُنتخب من معجم شيوخ السَّمعاني))[١]، أو كتاب ((مشيخة قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة)) تعطينا فكرةً واضحةً عن منهج المُحدِّثين

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ص٣٠٢.

(٢) المدخل إلى السُّنن الكبرى: ص٤١٠، برقم:٧٤١.

انظر: مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ص٣٦٢-٣٦٣ نقلاً عن الإمام أبي بكر البيهقي من كتاب ((المدخل إلى السُّنن الكبرى)): ص٣٩٢، برقم ٦٩٢.

(٣) انظر كتاب ((موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد)) للدكتور أكرم ضياء العمري، فإنه يعطينا صورة واضحة عن أساليب المُحدِّثين في رواية النصوص الكتابية وصيغ تَحَمُّلها.

في رواية النصوص الكتابيَّة بالأسانيد المتَّصلة، وصيغ تحمُّل هذه النصوص، والدقَّة التَّامَّة في نقل هذه النصوص نقلاً حرفياً، مع الأمانة التامة في المحافظة على سلامة هذه النصوص.

ومما لاشك فيه أن بعض الكُتب الَّتي اقتبس منها المُحدِّثون لم تكن لديهم إجازةٌ لِروايتها، وإنَّما وجدوها وِجادةً وفي هذه الحالة كانوا يصرِّحُون بذلك.

وعلى سبيل المثال:

قال الدَّارقطني: (وأمَّا حُريم: فقرأت في كتاب أبي بكر أحمد بن أبي سَهْلٍ الحُلوانيِّ، بخَطِّهِ...)[2]، أو: (فيما قرأتُهُ بخطِّ أحمد بن أبي سهل الحُلوانيِّ، عن السُّكَّريِّ، عن ابن حبيب)[3]، أو: (قرأتُ في أصل كتاب أبي العبَّاس ابن سعيدٍ بخطِّ يدهِ سماعهُ من الحسن بن جعفر ابن مدرار، حَدَّثنا كثيرُ بنُ علي الجَرْميُّ...)[4]، أو: مثالُه أيضاً ما قاله أبوالفرج محمد بن إسحاق المعروف بابن النَّديم في كتابهِ ((الفهرسة)): (قرأت في كتاب ((مكَّة)) لعمر بن شَبَّة وبخطِّه...)[5]، أو: (من خطِّ ابن أبي سعد)[6]، أو: (من خطِّ ابن الكوفي)[7].

ولقد كان بعض العُلماء لا يرون الرِّواية بالوِجَادة كما تقدَّم.

قال مسعودُ بن عليٍّ السِّجزيُّ في سؤالاته للحاكم النيسابوري: (وسمعتهُ يقول: دفن محمد بن يحيى كُتُبه)[8].

---

(١) انظر: دراستنا للكتاب فقد تحدَّثت فيها عن **موارد السَّمعاني** في الكتاب وذكرت صيغ تحمله وأداءه للنصوص الكتابيَّة.

(٢) المؤتلف والمُختلف للدَّارقطني: ٢/٨٥٤.

(٣) المؤتلف والمُختلف للدَّارقطني: ٢/٨٦٤.

(٤) المؤتلف والمُختلف للدَّارقطني: ٢/٨٦٠.

(٥) الفهرست: ص٨.

(٦) الفهرست: ص٨.

(٧) الفهرست: ص١٢٥.

(٨) سؤالات مسعود بن علي السجزي للحاكم النيسابوري: ص٢٢٧، برقم٢٩٨.

وفي ((سير أعلام النبلاء)): (قال أبوحامد ابن الشَّرقيّ: سمعتُ أبا عمرو المُستملي يقول: دفنتُ من كُتُب محمد بن يحيى بعد وفاته ألفي جُزء)[1].

وقال الحاكم النيسابوري: (وإسحاق بن راهويه، ويحيى بن يحيى، وعبدالله بن المبارك، كُلُّهم دفَنُوا كُتُبهمُ)[2].

ونقل الإمام الذَّهبي رحمهُ الله تعالى كلام الحاكم في ((سير أعلام النبلاء)) وعلق قائلاً: (هذا فعلهُ عِدَّةٌ من الأئمةِ، وهو دال على أنَّهم لا يرون نقل العلم وجادةً، فإنَّ الخطَّ قد يتصحَّف على الناقل، وقد يُمكن أن يُزاد في الخطِّ حرفٌ فيُغيِّرُ المعنى، ونحو ذلك، وأمَّا اليوم فقد اتَّسع الخرقُ، وقلّ تحصيل العلم من أفواه الرجال، بل ومن الكُتُب غير المغلوطةِ، وبعضُ النَّقلة للمسائل قد لا يحسن أن يتهجَّى)[3].

إنَّ عناية المُحدِّثين وحرصهم الشَّديد على اتِّصال سندهم إلى المؤلّف جعلهم يحرصون أشدَّ الحرص على تدوين سماعاتهم للمُؤلف في آخر الكتاب ويذكرون من شاركهم هذا السَّماع، وتاريخ الجلسات التي قرأوا فيها الكتاب وَسُمِّيت هذه بـ (السَّماعات)، أو (الطِّباق) ووضعوا شروطاً لكاتب الطِّباق...

قال تقيُّ الدِّين أبو المعالي محمد بن رافع السَّلاَّمي المُتوفَّى سنة (٧٧٤هـ) في كتابه ((الوفيات)) في ترجمة (خليل بن أيبك الصَّفَدِيّ): (..وكتب بعض طباق)[4].

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٢٧٨/١٢.

(٢) سؤالات مسعود بن علي السِّجزي للحاكم: ص٢٢٧-٢٢٨، التراجم: (٢٩٩-٣٠١).

(٣) سير أعلام النبلاء: ٣٧٧/١١.

(٤) الوفيات: ٢٧٠/٢.

وقال ابن حجر في ترجمة (خليل بن أيبك الصَّفدي) أيضاً: (وطاف مع الطَّلبة، وكتب الطِّباق، ثُمَّ أخذ في التأليف..)[1].

وقال خليل بن أيبك الصَّفدي المُتوفَّى سنة (٧٦٤هـ) في ترجمة (فتح الدِّين أبي الفتح محمد بن محمد بن أحمد بن سَيِّد النـاس): ((وكتب بالمغربي طبقة، كما كتب بالمشرقيِّ))[2].

فما المقصود بـ(الطِّباق)، أو (الطَّبق).

الطَّبق:

١- لُغةً: غطاء كُل شئ، والجمعُ أطباق.. والمطابقةُ الموافقةُ.

والطَّبقةُ: الأُمَّةُ بعد الأُمَّةِ.

وقال ابن سيده: الطَّبق الجماعة من الناس يعدلون جماعةً.

وقال الأصمعي: الطِّبق، بالكسر، الجماعة من الناس.

والطِّباق: طبقة فوق طبقة. وطبقة طائفة، ومضى طَبَقٌ بعدَ طَبقٍ: عالم من الناس بعد عالم[3]

٢- اصطلاحاً: هو كتابة أهل العِلم أسماءهم وأسماء من يحضر مجالس قراءة الكتاب في آخر الكتاب، أو أوله وتُسمَّى السَّماعات.

٣- شرح التعريف: كان من عادة المُحدِّثين، والقُراء، وغيرهم من أهل

---

(١) الدرر الكامنة: ٨٧/٢.

(٢) الوافي بالوفيات: ٢٩٣/١.

(٣) تهذيب اللغة: ١١،٩/٩، مادة(طبق)، الصِّحاح: ١٥١٢،١٥١١/٤، مادة(طبق) مجمل اللغة: ٥٩٢/١، مادة (طبق) المفردات: ص٣٠٢،٣٠١، أساس البلاغة: ص٢٨٤،٢٨٣، لسان العرب: ٢١١،٢١٠،٢٠٩/١٠، مادة (طبق)، تاج العروس: ٤١٦،٤١٥،٤١٤/٦، مادة (طبق).

العلم أن يُدوِّنوا أسماءهم، وأسماء من يحضر مجالس قراءة الكتاب في آخر الكتاب، وتُسمَّى السَّماعات، أو الطَّبق أو الطِّباق، نظراً لأنها تُكتب على طبقاتِ القُرَّاء للكتاب، مع الحرص على ذِكر تواريخ المجالس أحياناً[1].

وتُكتب أحياناً تلك السماعات في أوَّلِ الكتاب أيضاً، ومثال ذلك قولهم: "بلغ سماعاً من أوَّلهِ إلى آخرِه بقراءة..."[3]، وقولهم: "شاهدتُ على الأصل المعارض به ما صورته: سمع جميع كتاب ((الإرشاد في القراءات العشر))... صحَّ ذلك وكتب على بن المبارك بن الحسن ابن أحمد بن باسويه الواسطي في التاريخ"[4].

وقولهم: "نقلتُ طبق السَّماع هذه واللتين بعدها من أصل الشيخ بقية السلف شيخنا المقرئ العلاّمة نور الدين ابن القاصح"[5].

---

(١) انظر: طبقات السَّماعات لتاريخ يحيى بن معين برواية عباس الدوري: ٥٠٣/٤-٥١٧، وكتاب عناية المحدِّثين بتوثيق المرويات وأثر ذلك في تحقيق المخطوطات، كتبه أستاذنا الدكتور أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث.

(٢) طبع بتحقيق الدكتور عُمر حمدان الكُبيسي، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة.

(٣) إرشاد المبتدي: ص٧٧،٧٨.

(٤) إرشاد المبتدي: ص٧٧،٧٨.

(٥) إرشاد المبتدي: ص٧٨.

وكقولهم: "هذه طَبق سَمَاع شيخنا نقلتهـا مـن خَطِّـه سَـلَّمهُ اللّـه: قـرأت جميـع الكتاب وهو كتاب ((الإرشاد في القراءاتِ العشر))..."[2].

فكاتب الطِّباق، أو الطَّبق ، هو الَّذي يُدوِّنُ هذه السَّماعات ويثبتهـا في آخـر الكتاب، وأحياناً تكتبا في أوَّلِ الكتاب أيضاً.

قال الخطيب رحمهُ اللّه تعالى: (ينبغي للطالب أن يكتـب بعـد البسـملة اسـم الشَّيخ الذي سمع الكتاب منهُ، وكنيته ونَسبه، ثُمَّ يسـوق مـا سمعـهُ منـهُ علـى لفظِه، ويكتب فوق سطر التَّسمية أسماء من سمع معـهُ وتـاريخ السَّـماع، وإن أحب كتبَ ذلك في حاشية أوَّل ورقة من الكتاب فكُلاًّ فَعَلهُ الشيوخ.

قال النوويُّ: هذا الذي قاله الخطيب أحوطُ وأقـربُ إلى معرفـة السَّماع لمـن أراده، ولابأس بكتبه آخر الكتاب، وحيث لايخفى منه)[3].

وقال العراقـي: (يُقـال: إنَّ أوَّل مـن كتـب الإجـازة في طبـاقِ السَّـماع أبـو الطاهر إسماعيلُ ابن عبدالمحسن الأنماطيُّ (ت٦١٩هـ)، فجزاه اللّه خيراً في سَنِّهِ ذلك لأهل الحديث فقد حَصل به نفع كثير)[4].

---

(١) إرشاد المبتدي: ص٧٩، ٨٠.

(٢) إرشاد المبتدي: ص٨٠، ٨١.

(٣) انظـر: إرشـاد طـلاب الحقـائق: ٤٥١/١-٤٥٢، الجـامع لأخـلاق الـراوي وآداب السـامع: ٣٦٨/١،أدب الإمـلاء والاستملاء:ص١٧١، مقدمـة ابـن الصـلاح: ص١٨٢، فتـح المغيـث: ١٩٤/٢، تدريب الراوي: ٨٩/٢.

(٤) التبصرة والتذكرة: ٥٠/٢.

قُلتُ: إنَّ كلام القاضي عياض الآتي يدُل على أنَّ كتابة الإجازة في طَبَقِ السَّماع كان معروفاً قبل إسماعيل بن عبدالمحسن الأنماطي.

قال القاضي عياض رحمه اللّه تعالى (ت٥٤٤هـ): (وقد وقفت على تقييد سماع لبعض نبهاء الخُراسانيين من أهل المشرق: سمع هذا الجزء فلان وفُلان على الشيخ أبي الفضل عبدالعزيز بن إسماعيل البُخاريّ وأجاز ما أُغفل وصُحِّف ولم يُصغ إليه أن يُروى عنه على الصِّحةِ.

قال القاضي: وهذا منزع نبيل في الباب جدّاً جدّاً)[1].

قد اشترط المُحدِّثون في كَاتب الطِّباق ويُسمَّى أيضاً كاتب التَّسميع[2] شروطاً منها:

١- العَدَالةُ:

قال ابن الصَّلاح: وَيَنبغي أن يكون التَّسميعُ بخَطِّ شخص موثوق به غير مجهول الخَطِّ، ولا ضير حينئذٍ في أن لا يكتب الشَّيخُ خطَّهُ بالتَّصحيح، وهكذا لابأس على صاحب الكتاب إذا كان موثوقاً بِهِ، أن يقتصر على إثبات سماعِهِ بخَطِّ نفسه فطالما فعل الثِّقاتُ ذلك[3].

---

(١) الإلماع: ص٩٢-٩٣.

وانظر: فتح المغيث: ٤٧/٢، تدريب الراوي: ٢٥/٢.

(٢) مقدمة ابن الصلاح: ص٣٢٢.

(٣) مقدمة ابن الصلاح: ص٣٢٢.

وانظر: إرشاد طلاب الحقائق: ٤٥٢/١، المقنع: ٢٥٥/١، فتح المغيث: ١٩٦/٣، تدريب الرَّاوي: ٨٩/٢.

٢- التَّحري والاحتياط والدِّقَّة:

قال ابن الصلاح: على كاتب التَّسميع التَّحرِّي والاحتياطُ، وَبَيانُ السَّامع، والمُسْمِعِ، والمَسمُوع، بلفظٍ غير مُحتملٍ، ومُجانَبَةُ التَّساهُل فِيمن يُثبتُ اسمهُ، والحَذر من إسقاط واحدٍ منهُم لغرضٍ فاسدٍ، فإن كان مَن يَثِقُ بخبرهِ من حاضريهِ، فلا بأسَ بذلك إن شاء اللّه تعالى[١].

وهكذا فقد بلغ من حرص المحدِّثين على اتِّصال سندهم في رواية الأصول إلى مُؤلفيها مبلغاً عجيباً، وأخذوا يدونون تاريخ سماعهم للكتاب وأحيانا كثيرةً يذكرون أسماء الحاضرين من أهل العِلم مِمَّن يحضر قراءة الكتاب... وأحياناً كثيرةً يذكرون في نهاية كُلِّ جُزءٍ من الأجزاء السَّماعات والبلاغات لِذلك الجزء من الكتاب[٢]، واشترطُوا شُروطاً في كتاب الطِّباق، وتركوا الرِّواية عن كُلِّ من يُخلُّ بهذه الشروط واعتبروا النُّسخة الَّتي فيها اسم من يُخل بهذه الشروط نُسخةً غير موثَّقة...

قال ابن عدي في ترجمة (محمد بن عبدة بن حرب): (كان يُحدِّثُ من كُتُب الناس، عن قوم لم يرهم، كتبتُ عنهُ ببغداد والمَوْصِلِ...والضَّعف على حَديثهِ بَيِّن)[٣].

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ص٣٢٣، إرشاد طلاب الحقائق: ٤٥٢/١، ٤٥٣، التقريب للنووي: ٩٠/٢، المقنع: ٢٥٦/١، فتح المغيث: ١٩٤/٢، تدريب الراوي: ٩٠/٢. ولمعرفة المزيد عن أهمية السَّماعات وكتابة الطباق، وأثرها في توثيق النصوص، راجع المصادر المتقدمة، وكتاب "عناية المحدِّثين بتوثيق المرويات وأثر ذلك في تحقيق النصوص" لأستاذنا فضيلة الشيخ الدكتور أحمد محمد نور سيف حفظه اللّه.

(٢) انظر السَّماعات والبلاغات في كتاب ((مشيخة قاضي القضاة بدرالدين ابن جماعة)) في آخر الكتاب.

(٣) الكامل: ٢٣٠٢/٦.

وقال السَّهميُّ: (وسألتُ الدَّارَقُطنيَّ عن محمد بن عبدة بن حرب القاضي؟ فقال: لاشيء.

وقال الدَّارقطني: سمعتُ السَّبيعي يقولُ: كان يُظهِرُ جُزءاً من سماعه، ويُحدِّثُ به - يعني محمد بن عبدة حرب ـ ثُمَّ بعد ذاك أخذ كُتب الناس وحدَّثَ بها، ولم يكُن لهُ سماع ثم انكشف أمره)[1].

إن اهتمام المُحدِّثين برواية النُّصوص بالسند المُتصل، والتزامهم بأصول الرِّواية والتحمُّل، وتدوين سماعاتهم وقراءاتهم وبلاغاتهم على المُصنفات التي رووها لم تترك الفرصة لمُنتحِل من أن يَدُسَّ في هذه المُصنَّفات ما ليس منها، أو أن يَدَّعي في الكتاب ما ليس فيه إضافةً إلى أنَّ رواية هذه المصنَّفات وسماعها من أفواه الشُّيوخِ قد أدَّت إلى ضبط هذه المُصنَّفات من التَّحريف أو التَّصحيف، أو أن تتداخل الرِّوايات بعضها في بعضٍ..

وهكذا استطاع المُحدِّثون بواسطة عنايتهم لِفنِّ الرِّواية أن يُحافظوا على بقاءِ الأصُول صحيحةً سالمةً من يدِ العَابثين أو انتحالِ المنتحلينَ...

المُصنَّفات في معرفة رواة الكتُب والمَسَانيد

إن عناية المحدِّثين في رواية النُّصوص شَفهيَّةً كانت أو كِتَابيَّةً دفعتهم إلى الاعتناء التام بصيغ التَّحمُّل والأداء، إضافةً إلى التحري الدَّقيق لمعرفة رُواة السُّنن والمسانيد، فألَّفوا من أجل هذا المُصنَّفات الَّتي تتحدث عن هؤلاء الرُّواة وذِكرِ أسماء المصَنَّفات التي رَواها أولئك الرُّواة.

---

(١) سؤالات السَّهمي للدَّارقطني: ص٩٧، وانظر: تاريخ بغداد: ٢/٣٨٠، الميزان: ٣/٦٣٤، اللسان: ٥/٢٧٢.

وللمزيد ينظر: كتاب ((توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين)).

ومن هذه المصَنَّفات كتاب ((التَّقييد لِمعرفةِ الرُّواة والسُّنن والمسَـانيد))[1] لأبي بكر محمد بن عبدالغني الحنبلي الشَّهير بابن نُقْطَة المُتَوفَّى سنة (٦٢٩هـ).

وذَيَّل عليه قاضي القضاة تقي الدين محمد بـن أحمـد الفاسـي المكّـي المُتَوفَّـى سنة (٨٣٢هـ) في كتابه ((ذيـل التَّقييـد في رواة السُّـنن والمسـانيد))[2]..وغـير ذلك من المُصَنَّفات العديدة التي تحدَّثت عن رواة السُّنن والمسانيد..

كما أنَّ حرص المحدِّثين على اتصال رواية الكُتُب والمَسانيد ومعرفـة أحـوالِ رُواتها دفعهم إلى الرِّحلة من أجل سَمَاع الحديث ولِقاء الشُّيوخ وتَعَرُّف أحوالهم وَذِكرِ مروياتهم وتأليف **معاجم الشيوخ، والمشـيخات، والـبرامجِ، والأثبـاتِ، والفهارس...**

وأُلِّف في هذا المجال قديماً وحديثاً العشرات مـن هـذه المُؤلفـات ولعـلَّ مـن أشهرها كتاب ((معجم شيوخ الإمام الحافظ أبي سعدٍ عبدالكريم بن محمـد بـن منصور السَّمعاني التَّميميِّ)) المُتَوفَّى سنة (٥٦٢هـ).

والموجود منهُ في وقتنا الحاضر((المُنتَخبُ من معجمِ شيوخ الإمام أبي سعدٍ عبدالكريم بن محمد بن منصور السَّمعانيِّ التَّميميِّ))[3].

---

(١) الكتاب طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدّكن الهند - (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

(٢) طبع بتحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٠هـ- ١٩٩٠م).

(٣) الكتاب وفَّقني الله تعالى لِدراستِهِ وتحقيقه، وقد قامت جامعة الإمـام محمـد بـن سـعود الإسلامية بطباعته ونشره.

إذ اشتمل هذا الكتاب على ترجمة المئاتِ من الشُّيوخ، مع ذِكرِ العديد من المصنَّفات الَّتي رواها هؤلاء الشُّيوخ بسندهم إلى مُؤلِّفيها... إضافة إلى أنَّ السَّمعانيَّ رحمهُ اللّه تعالى قد حرص على الرِّواية والاقتباس من هذه المصنَّفات بسندِهِ المُتَّصل وبناءً على هذا فإنَّ كتابه هذا يُعدُّ من أحسن الوثائق التاريخية الَّتي حفظت لنا العَشرات من أسماء المصنَّفات إضافةً إلى الاقتباس منها بالسَّند[1]...

ومن المصنَّفات الهامة في هذا المجال أيضاً ((فهرسة ما رواهُ عن شيوخه من الدَّواوين المصنَّفة في ضروب العِلمِ وأنواع المعارف تأليف الشيخ الفقيه المحدِّث المُتقن أبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأُموي الإشبيلي))[2] المُتَوفَّى سنة (٥٧٥هـ) وغير ذلك من **الفهارس،والأثباتِ،ومعاجم الشيوخ والمشيخات.**

وهكذا فإن الرِّواية تُعدُّ من أفضل الوسائل الَّتي اتَّبعها المحدِّثُون في سبيل المحافظة على سلامة وصحَّة النُّصوص وجودتها.

* * * *

---

(١) راجع دراسة الكتاب.

(٢) الكتاب مطبوع انظر ثَبت المصادر والمراجع.

الباب الثاني

نشأة معاجم الشيوخ والمناهج المتبعة في تصنيفها

الفصل الأول : نبذة تاريخية عن نشأة معاجم الشيوخ والمشيخات

الفصل الثاني : المناهج والأساليب المتبعة في تصنيف معاجم الشيوخ والمشيخات، والفهارس، والبرامج.

الفصل الأول

نبذة تاريخية عن نشأة معاجم الشيوخ والمشيخات

تُعد الدِّراسة على الشُّيوخ إحدى ميزات التَّعليم الإسلامي، وكانت الحلقات العِلْميَّة التي يعقدها المحدِّثون قد ظهرت منذ وقت مبكر حيث إنها وجدت منذ العهد الأول للدعوة الإسلامية، إذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتمع بمن آمن به في دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي (ت٥٣هـ)، (وكانت داره بمكة على الصفا وهي الدار التي كان النبي صلى الله عليه وسلم، يكون فيها أول الإسلام، وفيها دعا الناس إلى الإسلام، وأسلم فيها قوم كثير)[1].

وعن أبي واقد اللَّيثيِّ (أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد، والناس معه إذ أقبل ثلاثةُ نَفَرٍ، فأقبل اثنان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهبَ واحدٌ، قالَ: فوقفنا على رسولِ الله صلى الله عليه وسلَّم، فأمَّا أحدُهُما فرأى فُرجَةً في الحَلْقَةِ[2] فَجَلَسَ فيها...)[3]

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٤٢/١.

(٢) (بإسكان اللام كل شئ مستدير خالي الوسط، والجمع حلقَ بفتحتين وحكي فتح اللام في الواحد، وهو نادر.) فتح الباري: ١٥٧/١ وقال أيضاً: ٥٦٢/١ (الحلق بفتح المهملة، ويجوز كسرها واللام مفتوحة على كل حال. جمع حلق بإسكان اللام على غير قياس، وحكى فتحها أيضاً).

(٣) البخاري برقم: (٦٦) في العلم، باب من قعد حيث ينتهي به المجلس، و(٤٧٤) في الصلاة، باب الحلق والجلوس في المسجد، ومسلم برقم: (٢١٧٦) في السلام، باب من أتى مجلساً فوجد فرجة فجلس فيها، والترمذي برقم: (٢٧٢٤) في الإستئذان، وأحمد: ٢١٩/٥.

قال الحافظ ابن حجر: (وفيه استحباب التّحليق في مجالس الذّكْرِ والعِلْمِ... وفي الحديث فضل ملازمة حِلَق العلم، والذّكْرِ، وجلوس العالم والمذكِّرِ في المسجد)[1].

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضى الله عنه قال: (جلست مع عصابة من ضعفاء المهاجرين إنَّ بعضنا ليستتر ببعض من العُرْي وقارئ يقرأ علينا فنحن نستمع إلى كتاب الله إذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وسطنا ليعدل نفسه بنا، ثم أشار فاستدارت الحلقة وبرزت وجوههم له: فمن كان أكثرهم علما وأسرعهم فَهْماً فإنه يقربه ويدنيه، ويجعله مما يليه).[2]

ولقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتدارسون العلم ويتذاكرونه، ويحرصون على أوقاتهم ولايفرطون فيها...

عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال: (كنا نكون عند النبي صلى الله عليه وسلم فنسمع منه الحديث، فإذا قمنا تذاكرناه فيما بيننا حتى نحفظه).[3]

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع من أصحابه ما يحفظونه، ففي حديث وفد عبدالقيس((..وباتوا وأصبحوا يعلموننا كتاب ربنا وَسُنَّة نبينا صلى الله عليه وسلم، فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم، وفرح بها، ثم أقبل علينا رَجُلاً رَجُلاً يعرضنا على ماتَعَلَّمنا وعلمنا، فَمنَّا مَن تَعَلَّم التَّحيات وأمّ

---

(١) فتح الباري: ١٥٧/١.

(٢) الفقيه والمتفقه: ١٢٢/٢

(٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: ٢٣٦/١، وعزاه الهيثمي في (مجمع الزوائد): ١٦١/١ لأبي يعلى وقال: فيه يزيد الرقاشي،وهو ضعيف.

الكتاب، والسُّــورة والسُّــورتين، والسُّــنّة والسُّــنّتين...))[1] وعــن الــبراء بــن عــازب رضــى ا لله عنــه قــال: قــال (النــبي صلــى ا لله عليــه وســلم: ((إذا أتيــت مَضْجَعَكَ فتوضَّأ وضوءكَ للصَّلاة، ثم اضطجِع على شِقِّكَ الأيمنِ، ثُمَّ قُلْ: اللهم أسلمتُ وجهي إليــك، وفوضــتُ أمــري إليــكَ، وألْجــأتُ ظَهــري إليــكَ، رغبــةً وَرَهْبَةً إليــكَ، لاملجــأ ولامنجــى منــك إلاَّ إليــكَ، اللهــم آمنــتُ بكتــابكَ الَّــذي أنْزَلتَ، وبنبيكَ الَّذي أرسلتَ، فإن مُتَّ مِن ليلتِكَ فأنتَ على الفِطرة، واجعلهن آخرَ ما تتكلَّم به)).

قال: فرددتها على النَّبيِّ صلى ا لله عليه وسلَّم، فلما بلغت ((اللهم آمنــت بكتابك الذي أنزلت)) قلت: ورسولك. قال: ((لا، ونبيِّكَ الَّذي أرسلتَ))[2].

وعندما ودَّعَ رسول ا لله صلى ا لله عليه وســلم وفــد عبدالقيــس حَرَّضَهــم على أن يحفظوا الإيمان، والعلم ويخبروا مــن وراء هــم وقــال لهــم: ((...احفظــوهُ وأخبِروه مَن وراءكم)).[3]

ولقد لازم أبو هريرة رضى ا لله عنه (ت٥٧، أو٥٨، أو٥٩هـــ) رســول ا لله صلى ا لله عليه وسلم ملازمة مدهشة حتى أصبح مــن رواتــه الأفــذاذ وصــاحب أطول الأسانيد وأوسعها، وقد بلغ مجموع أحاديثه في ((تحفة الأشراف))

---

(١) مسند أحمد: ٤/٢٠٦.

(٢) البخاري: ٣٥٧/١، في الوضوء، باب فضل مــن بــات علــى الوضــوء، برقــم: (٢٤٧)، ومســلم: ٢٠٨١/٤، برقم: (١٧١٢).

(٣) البخــاري: (١٨٣/١-١٨٤). في العلــم، بــاب تحريــض النــبي صلــى ا لله عليــه وســلم وفــد عبدالقيس..، حديث رقم: (٨٧).

(٣٣٧٠) حديثاً[١]، وقال رضى الله عنه عن نفسه: ((إنَّ الناس يقولون: أكثر أبوهريرة، وإنِّي كنت ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشبع بطني حتَّى لاآكل الخميرَ، ولاألبس الحَبيرَ، ولا يخدمني فلانٌ ولا فُلانَة..))[٢]

وقال عبدالله بن عمر لأبي هريرة: ((كُنْتَ ألزَمنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وأحفظنا لحديثه))[٣]

وقال طلحة بنُ عُبيدالله: ((...والله مانَشكُّ أنَّهُ سَمعَ من رَسول الله صلَّى الله عليه وسلم ما لم نَسمع، وعلم ما لم نعلم، إنَّا كُنَّا أقواماً أغنياء لنا بُيُوتات وأهلون، وكُنَّا نأتي نبيَّ الله طَرفي النَّهار، ثم نرجع، وكان مسكيناً لامال لهُ، ولا أهل إنَّما كانت يدهُ مع يد نبيٍّ الله صلى الله عليه وسلم، وكان يدور معهُ حيثما دار...))[٤].

---

(١) انظر : مقدمة (تحفة الأشراف) : ١٠/٧.

(٢) أخرجه البخاري: ٧٥/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي رضى الله عنه برقم: (٣٧٠٨)، و٥٥٧/٩ في الأطعمة، باب الحلوى والعسل برقم: (٥٤٣٢).

(٣) أخرجه التِّرمذي، برقم: (٣٨٣٥) في المناقب، مناقب أبي هريرة رضى الله عنه، وقال: (هذا حديث حسن).

(٤) أخرجه أبو يعلى في (المسند): ١٠/٢، برقم: (٦٣٦)، و: ١١/٢، برقم (٦٣٧)، والترمذي: في المناقب، باب مناقب أبي هريرة، برقم: (٣٨٣٦)، والحاكم في (المستدرك): (٥١١/٣-٥١٢)، وابن كثير في (البداية والنهاية): ١٠٩/٨ وصححه الحاكم، وحسنه الحافظ ابن حجر في (الفتح):(٧٥/٧-٧٦)

وقال عمر رضي اللّه عنه لأبي هُريرة : ((كُنتَ أَلْزَمَنَا لرسولِ اللّه صلى اللّه عليه وسلم وأحفظنا لحديثه))[1].

ولَعلَّ الدِراسة المُتأنِّية لمسانيد الصَّحابةِ والرُّواة عنهم الَّذين أوردهم الإمام المزِّي رحمه الله في كتابه القيِّم ((**تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**)) تُظهِر لنا صِحة ما قرَّرناه مِن أنَّ رواية الحديث النَّبوي الشَّريف حسب الشُّيوخ قد ظهرت في وقت مُبكرٍ جداً.

ونظراً للعددِ الهائل من الأسماء الَّتي وَردت في هذا السِّفر الضَّخم فإن دراسة هذهِ الأسماء وتحليلها يكاد يكون أمراً مستحيلاً لبحث موجز كبحثنا، أضف إلى هذا أنَّ تحليل الأسانيد والطُّرق في هذا النوع من المُصنَّفات أمرٌ غير مستطاع نظراً لأنَّ كتابنا هذا قد قُصد به تقديم عرض عام لا جمع للمادة... غير أنّي سأكتفي بعرض مقتضب لكبار الرُّواة عن أبي هُريرة رضى الله تعالى عنهُ للوصول إلى معرفة بعض التّصورات، لتمهيد الطَّريق شيئاً فشيئاً أمام نشأة معاجم الشيوخ والمشيخات وبيان أنَّ رواية الحديث النّبويّ الشّريف منذ فجرها لم تكن رواية عشوائية، وإنما كانت منتظمةً ومُنسَّقَةً تسير وفق منهج علميّ دقيق في غاية الدِّقةِ وأنَّ الرِّواية حسب الشُّيوخ كانت العمود الفقري، والرُّكن الأساسي الَّذي قام عليه فنّ الرِّواية عند المسلمين...

---

(١) الترمذي في المناقب، حديث رقم: (٣٨٣٥).

فمن الرَّواة المكثرين عن أبي هُريرة من كبار التَّابعين :

	عدد أحاديثه
١- ذكوان أبوصالح السَّمَّان، المتوفَّى سنة (١٠١هـ)	٥٥٨
٢- سعيد بن أبي سعيد المقبري، المتوفَّى سنة (١١٧ أو ١٢٣هـ)	١٤٣
٣- سعيد بن المُسَّيب المخزومي، المتوفَّى سنة (٩٤ أو ١٠٠هـ)	٢٨٧
٤- سلمان أبوحازم الأشجعيُّ الكوفي، المتوفَّى على رأس المائة	٧٠
٥- عبدالرحمن بن هرمز الأعرج، المتوفَّى سنة (١١٧هـ)	٣٥٠
٦- عبدالرحمن بن يعقوب الجُهَنيُّ من الثالثة	١٢٨
٧- محمد بن سيرين الأنصاري البصري، المتوفَّى سنة (١١٠هـ)	١٨٣
٨- همَّام بن مُنَبِّهٍ الصَّنعانيُّ، المتوفَّى سنة (١٣٢هـ)	١٢٧
٩- أبو سَلَمَه بن عَبدِالرَّحمن بن عوف الزُّهري، المتوفَّى سنة(٩٤أو ١٠٤هـ)	٤٩٥
	٢٣٧١

ومجموع ماروى أبوهريرة ٣٣٧١ حديثاً، ومجموع ماروى هؤلاء التسعة عنه ٢٣٧١ حديثاً، وهو ثلثا جميع مروياته.[1]

(١) انظر مقدمة (تحفة الأشراف): ١٠/٨.

١- ذكوان أبو صالح السَّمَّان :

سُئل ابن مَعين: مَن كان الثَّبْتُ في أبي هُريرةَ؟ فقال: (ابن المُسيَّب، وأبوصالح، وابن سيرين، والمَقْبُريُّ، والأعرج، وأبورافع)[١].

وقد تَقدَّم أنَّ عدد أحاديثه عن أبي هُريرةَ في ((تحفة الأشراف)) (٥٥٨)حديثاً.

(قال أبوصالح: ما أَحدٌ يُحدِّثُ عنَ أبي هُريرةَ إلاّ وأنا أعلم صادق هو أو كاذب)[٢].

ولو تأملنا النَّظر في أكثر الرُّواة عن أبي صالح عن أبي هريرة.. لوجدنا أنَّ تلميذه سُليمان بن مِهرانَ الأعمش المتوفَّى سنة (١٤٧هـ) قد روى (٢٤٤) حديثاً[٣].

قال الأعمشُ: (سَمعتُ مِن أبي صالح السَّمان ألف حديث).[٤]

ومن تلاميذ أبي صالح الذين رووا عنه أحاديث أبي هريرة ابنه سُهيل بن أبي صالح أيضاً، روى عنه(٢٢٠) حديثاً عن ابي هريرة[٥].

٢- سعيد بن أبي سعيد : كَيسَان المَقْبُريُّ، أبو سعد المدنيُّ، مات في حدود العشرين ومائة، وقيل قبلها، وقيل بعدها[٦]

---

(١) تحفة الأشراف: ٨/١٠.

(٢) تهذيب الكمال: ٥١٧/٨.

(٣) تحفة الأشراف: ٩/١٠، وانظر تحفة الأشراف: (٣٤٦/٩-٣٨٤).

(٤) سير أعلام النبلاء: ٣٦/٥.

(٥) تحفة الأشراف: ٩/١٠، وانظر: تحفة الأشراف: (٣٥٤/٩-٤٢٦).

(٦) ترجمتة في: سير أعلام النبلاء: ٢١٦/٥.

روى عن أبي هُريرةَ (١٤٣) حديثاً[١].

ومن تلاميذ سعيد بن أبي سعيد الذين رووا عنه أحاديث أبي هُريرةَ تلميذه محمد بن عَجْلان (ت١٤٨هـ)، روى عنه (٣٠) حديثاً[٢].

٣- سعيد بن المُسيَّب بن حزن المخزوميُّ القرشي:(ت٩٣أو ٩٤هـ).

روى عن أبي هريرة (٢٨٧) حديثاً، منها (٢٦٧) رواها عنه تلميذه المُكثر محمد ابن شهاب الزُّهري[٣].

٤- سلمان أبوحازم الأشجعي مات قريباً من سنة مائة.

قال الذَّهبيّ: (حدَّث عن أبي هريرة فأكثر.. يقال: إنَّه جالس أبا هُريرة خمس سنين)[٤].

وله عن أبي هريرة (٧٠) حديثاً[٥]، ومن أشهر تلاميذ سلمان أبي حازم الذين رووا عنه عن أبي هريرة يزيد بن كيسان اليشكُريُّ الكوفيُّ من السَّادسة له(٢٥) حديثاً[٦] رواها عن أبي حازم الأشجعي.

---

(١) تحفة الأشراف: ٩/١٠.

(٢) تحفة الأشراف: (٤٩٢/٩-٤٩٨).

(٣) تحفة الأشراف: (٩/٩،١٠).

(٤) سير أعلام النبلاء: (٧/٥،٨).

(٥) تحفة الأشراف: (٧٩/١٠-٩٨).

(٦) تحفة الأشراف: (٩٢/١٠-٩٨).

٥- عَبدُالرَّحمن بنُ هُرمُز أبوداود المدني الأعرج (ت١١٧هـ)

(قال المُقَدَّمي: سُئل ابن المديني عن أعلى أصحاب أبي هُريرةَ، فبدأ بابن المُسيَّب، وذكر جَمَاعة، قيل له: فالأعرج؟ قال: دون هؤلاء، وهو ثقة.)[١]

والرَّاوية عن الأعرج هو: عَبدُالله بنُ ذَكوَانَ القُرشي، أبو عَبدِالرَّحمن المعروف بأبي الزِّناد (ت١٣٠هـ).

قال البُخاريُّ: (وأصحُّ أسانيد أبي هُريرةَ: أبو الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هُرَيرَة)[٢].

وللأعرج: ٣٥٠ حديثاً عَن أبي هُرَيرَة، فمنها: (٢٨٣) لأبي الزَّناد[٣].

٦- عَبدُالرَّحمن بنُ يعقوب الجُهَنيُّ المدنيُّ، مولى الحُرَقة، ثقة مِنَ الثالثة.

(ذكره ابن المَديني مع الأعرج، وغيره من أصحاب أبي هُرَيرَة)[٤] لهُ (١٢٨) حديثاً عَن أبي هُرَيرَة، منها (١٢٦) لابنه عنه، وهو العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب (توفى سنة مائة وبضع وثلاثين)[٥].

---

(١) تهذيب التهذيب: ٢٩٠/٦.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٤٤٦/٥.

(٣) تحفة الأشراف: ١٠/١٠، وانظر: تحفة الأشراف: (١٦٣/١٠-٢٣٩).

(٤) تهذيب التهذيب: ٣٠١/٦.

(٥) تحفة الأشراف: ١١/١٠، وانظر: تحفة الأشراف: (٢١١/١٠-٢٣٩).

٧- مُحَمَّدُ بنُ سيرين الأنصاريُّ البصريُّ (ت١١٠هـ)

قال ابن المديني: (أصحاب أبـي هريـرة سـتة: ابـن المُسَيَّب، وأبـو سَـلَمة، والأعرج، وأبو صالح، وابن سيرين، وطاوس).[1]

ولابن سيرين (١٨٣) حديثاً.[2]

ولابن سيرين طالبان يُعَدَّان من أرشدِ طُلاَّبه هما:

هشـام بـن حسَّـان الأزدي (ت١٤٧ أو ١٤٨هـ) روى عـن محمـد بـن سيرين، عن أبي هُرَيرَة (٧٢) حديثاً[3].

قال ابن سيرين: (هشام منَّا أهل البيتِ)[4]،وقال سعيدُ بن أبي عَرُوبَة: (ما رأيت أحفظ عن مُحَمَّدِ بن سيرين مِن هشام).

و(كان حماد بنُ سلمة لايختارُ على هشام في حديث ابن سيرين أحـداً)[5]، و(كان إذا حَدَّثَ عن ابن سيرين سَرَدَهُ سَرداً، كما سمعهُ، وإن كان ابـن سـيرين يرسل فيه، هشام في حديث ابن سيرين خاصَّة).[6]

---

(١) تحفة الأشراف: (١٠/٣٢٨-٣٦٢).

(٢-٣) تحفة الأشراف: (١٠/٣٤٩-٣٥٩)

(٤-٥) الجرح والتَّعديل: ٩/الترجمة رقم: (٢٢٩)، وتهذيب الكمال: ٣٠/١٨٤.

(٦) الجرح: ٩/الترجمة رقم: (٢٢٩)، تهذيب الكمال: ٣٠/١٨٥.

وأمَّا تلميذ ابن سيرين الثاني ـ وهو من المكثرين الَّذين رووا أحاديث أبي هريرة عنه ـ فهو **أيوبُ بنُ أبي تَمِيمة كيسان السَّختِياني، البصري** (ت١٣١هـ)، روى عن مُحَمَّدِ ابن سيرينَ، عَن أبي هُرَيرَة (٢٥) حديثاً[١].

قال عليُّ بنُ المَديني: (ليس أحدٌ أثبتَ في ابنِ سيرينَ مِنأيوبَ وابن عون، قيل: وإذا اختلفا؟ قال أيوبُ أثبت)[٢].

٨- هَمَّامُ بنُ كامل الصَّنعَانيُّ (ت١٣٢هـ)، له (١٢٧) حديثاً رواها عن أبي هُرَيرَة، وروى معظمها عن هَمَّام تلميذه مَعمر بنُ راشد (ت١٥٤هـ)، وعددها (١٠٢) حديث[٣]، روى عن مَعمَر تلميذه عبدالرزاق ابن هَمَّام (ت٢١١هـ) وقد روى عبدالرَّزاق، عن مَعمر، عن هَمَّام بن منبه، عَن أبي هُرَيرَة ((**صحيفة هَمَّام بن منبه**)) مِنَ الحديث رقم (١٤٦٩٤-١٤٧٩٥)[٤]، وقد روى الإمام أحمد بنُ حَنبل (ت٢٤١هـ) ((صحيفة هَمَّام ابن منبه)) في ((**مسنده**)) في موضع واحد، بإسناد واحد: (حدَّثنا عَبدُالرَّزَّاق بن هَمَّام، حدَّثنا مَعْمَرُ، عن هَمَّام بن مُنَبِّه، قال: هذا ما حَدَّثنا به أبو هُرَيرَة، عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلَّم، قال (...ثُمَّ ساقها حديثاً حديثاً).

هذا وقد طبع الشيخ أحمد شاكر أحاديث ((الصحيفة)) من أوَّل الجزء السادس عشر من ((المسند)) مبتدءاً مِن حديث رقم (٨١٠٠) إلى آخرها، وهو حديث رقم: (٨٢٣٥)[٥].

---

(١) انظر تحفة الأشراف: (١٠/٣٢٩-٣٤٠).

(٢) العلل لعلي بن المديني: ٦٤، برقم (٨٤).

(٣) تحفة الأشراف: ١٠/١٢.

(٤) تحفة الأشراف: ١٠/١٣، وانظر: تحفة الأشراف: (٣٩٧-٤١١).

(٥) انظر: تحفة الأشراف: (١٠/١٣،١٤).

٩- أبو سَلَمَةَ بنُ عَبدِالرَّحمن بنِ عَوف الزُّهرِيُّ، المتوفَّى سنة(٩٤،أو١٠٤هـ)، روى عَن أبي هُرَيرَة (٤٩٥) حديثاً[١]، وأما الرُّواة المكثرين عَن أبي سَلَمَة، فهم:

أ- مُحَمَّد بنُ عمرو بن عَلقَمة بن وَقَّاص، المتوفَّى سنة(١٤٤ أو ١٤٥هـ)، قال الذّهبيُّ: (صاحبُ أبي سلمة بن عبدالرَّحمن وراويتُهُ)[٢]، روى عن أبي سَلَمَةَ، عن أبي هُرَيرَة (١٢٣) حديثاً[٣]

ب- محمد بن مسلم بن شهاب الزُّهريُّ (ت١٢٥هـ)، روى عن أبي سَلَمَة، عن أبي هريرة (٢٢٣) حديثاً[٤].

جـ- يحيى بن أبي كثير صالح بن المتوكل البصري (ت١٢٩هـ)، روى عن أبي سلمة، عن أبي هريرة (١٢٣) حديثاً[٥].

وكان الكثير مِن الطَّلبةِ يُلازمون شيوخهم ملازمةً تامَّة، ويقضونَ مَعَهُم اللَّيالي والأيَّام حتَّى غَدا بعضُهم رواةً لحديث مشايخهم وأصحاباً لهم.

قال أبو حاتم الرَّازيُّ: (..أثبتُ أصحاب أنس: الزُّهريُّ، ثُم قَتَادَة، ثُمَّ ثابت البُنانيّ)[٦].

---

(١) انظر تحفة الأشراف: ١١/٨.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٦/١٣٦.

(٣) انظر: مقدمة تحفة الأشراف: (١١/٨،٩).

(٤-٥) انظر: مقدمة تحفة الأشراف: (١١/٨،٩).

(٦) الجرح: ٢/٤٤٩.

وقال ثابت بن أسلم البُنَانيُّ: (صحبتُ أنس بنَ مالك أربعينَ سَنَةً)[1].

وقال ابن حَجَر في ترجمة سُفيان بن حبيب البصري (ت١٨٢هـ): (روى عنه حُميد بن مَسعَدة، وهو راويته)[2].

وأمَّا حَرملة بن يحيى التُّجيبيّ (ت٢٣٤هـ) فإنَّهُ (لم يكن بمصرَ أحد أكتب عن ابن وهب منه، وذلك أنَّ ابن وهب أقام في منزلهم سنة وأشهراً مُستَخفياً من عَبَّاد إذ طلبهُ ليوليه القضاء بمصر)[3]، وقال أحمد بن صالح المصري (ت٢٤٨هـ): (صَنَّف ابن وهب مائة وعشرين ألف حديث عند بعض الناس منها النصفُ، عَنَى نفسه، وعند بعض الناس الكل، يعني حرملة.)، وقال محمد بن موسى: (حديث ابن وهب كله عند حرملة إلا حديثين)[4]، وقال الذَّهبي: (راوية ابن وهب، وصاحب الشَّافعيّ)[5]، وكان عبدالوهاب بن نصر البصري الخَفَّاف (ت٢٠٤هـ) (يقرأ عند سعيد تَصَانيفَه)[6]، وقال ابن سعد:

(١) تهذيب الكمال: ٣٤٨/٤، وتهذيب التهذيب: ٣/٢.

(٢) تهذيب التهذيب: ١٠٧/٤.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٣٩٠/١١.

(٤) سير أعلام النبلاء: ٣٩٠/١١.

(٥) ميزان الاعتدال: ٤٢٧/١.

(٦) تاريخ بغداد: ٢٢/١١، سير أعلام النبلاء: ٤٥٢/٩.

(لزم ابن أبي عروبة ، وعرف بصحبته)[1]،وروى الأثرمُ عن أحمد قال: (كان عبدالوهاب عالماً بسَعيد..)[2].

وقال الإمام أحمد بن حنبل في عبدالرزاق بن همام الصَّنعانيِّ (ت٢١١هـ): (إذا اختلف أصحاب معمر، فالحديث لعبدالرزاق)[3].

وقال أحمد بن أبي خيثمة: (قال عبدالرزاق: لزمت معمراً ثماني سنين)[4]، وكان إسحاق بن إبراهيم بن عباد الصنعاني (ت٢٨٥هـ) (راوية عبدالرزاق...)[5].

ولقد أدرك المحدِّثون القيمة العلمية للرِّواية حسب الشيوخ[6]، لذا فقد أطلق الكثير منهم الجزم في إسنادٍ بأنَّه أصح الأسانيد، مثال ذلك:

قال أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهوية: أصح الأسانيد كلها الزُّهري، عن سالم، عن أبيه.

وقال علي بن المديني، وعمرو بن علي الفَلاَّسُ، وغيرهما: أصح الأسانيد: محمد بن سيرين، عن عبيدة، عن علي، رضى الله عنهم.

وقال يحيى بن معين: أجودها: الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله.

---

(١) الطبقات الكبرى: ٧/٣٣٣، سير أعلام النبلاء: ٩/٤٥٢.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٩/٤٥٣.

(٣) سير أعلام النبلاء: (٩/٥٦٥-٥٦٦).

(٤) الجرح والتعديل: ٦/٣٨، سير أعلام النبلاء: ٩/٥٦٥.

(٥) سير أعلام النبلاء: ١٣/٤١٦.

(٦) انظر (المعجم الكبير) للطبراني فإنه قد ذكر العديد من الرواة عن الصحابة وتلاميذهم.

وقال أبو عبدا لله البخاريُّ: أصح الأسانيد كلها: مـالك، عـن نـافع، عـن ابن عمر.

قال الإمام أبو منصور عبدالقاهر التَّمِيميُّ، على ذلك: إنَّ أجـل الأسـانيد: الشافعي، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر. واحتج بإجماع أصحـاب الحديـث علـى أنَّـه لم يكـن في الـرواة عـن مـالك أجـل مـن الشـافعي رضـى ا لله عنهـم أجمعين[1].

---

(١) انظـر علـوم الحديـث لابـن الصـلاح: ١٢، علـوم الحديـث لابـن الصـلاح، ومحاسـن الاصطلاح:(٨٣-٨٦)، تدريب الراوي: ٧٨/١، إرشاد طلاب الحقـائق: (١١٢/١-١١٦)، فتـح المغيث: (٢٢/١-٢٦).

وقد جمع الإمام أبوعبدا لله الحاكم، والحافظ أبو الفضل ابن حجر الأسانيد التي تـص العلمـاء علـى أنَّها أصح الأسانيد.

انظر: (معرفـة علـوم الحديـث): (٥٣-٥٦)، و(النكـت علـى ابـن الصـلاح): (٢٤٧/١-٢٦٦)، و(الباعث الحثيث): (٢٢-٢٤)، و(شـرح ألفيـة السـيوطي): (٥-٩)، و(توضيـح الأفكـار لمعـاني تنقيح الأنظار): (٢٨/١-٤٢).

وقد اختلف العلماء في الجزم في إسناد بأنَّهُ أصح الأسانيد على ثلاثة أقوال:

الأول: يجوز مطلقاً وإليه ذهب إسحاق، وابـن معـين، وابـن المديـني، وأحمـد، والبخـاري، وقـال ابـن حجر: ليس الخوض فيه يمتنع، لأن الرُّواة قد ضبطوا، وعرفت أحوالهم، وتفاريق مراتبهـم، فـأمكن الاطلاع على الترجيح بينهم، وسبب الاختلاف في ذلك إنما هو من جهة أن كلّ من رجح إسـناداً كانت أوصاف رجال ذلك الإسـناد عنـده أقـوى مـن غـيره بحسـب اطلاعـه، فـاختلفت أقوالهـم، لاختلاف اجتهادهم.

الثاني: لايجوز مطلقاً، وبه قال ابن الصلاح، وقال النّووي: إنه المختار لأن مراتب الصحيح مترتب على تمكن الإسناد من واحدة شروط الصِّحَّة، وبغير وجود أعلى درجـات القبـول مـن الضبـط والعدالـة ونحوهما في كل فرد من جميع رواة الإسناد من ترجمة بالنسبة لجميع الرواة الموجوديـن في عصـره إذا لايعلم أو يظن أن هذا الراوي حاز أعلى الصفات حتى يوازي بينـه وبـين كـل فـرد مـن جميـع مـن عاصره.

===

إن الاهتمام بحديث الشيوخ قد لقى العناية من المحدِّثين وأفردوا له المصنَّفات في ذلك منذ وقت مبكر.

قال ابن الصلاح: (ومما يعتنون به في التأليف جمع الشيوخ، أي: جمع حديث شيوخ مخصوصين كل واحد منهم على إنفراد، قال عثمان الدَّارميُّ: يُقال: ((من لم يجمع حديث هؤلاء الخمسةِ فهو مفلس في الحديث: سُفيان، وشعبة، ومالك، وحماد بن زيد، وابن عُيَينَة، وهم أصول الدِّين)). وأصحاب الحديث يجمعون حديث خَلق كثيرٍ غير الَّذين ذكرهم الدَّارميُّ، منهم: أيوب السختياني، والزُّهري، والأوزاعي...)[1]...

قال السَّخاوي: وهذا غير جمع الرَّاوي شيوخ نفسهِ، كالطَّبرانيِّ في معجمه الأوسط، المرتَّب على حروف المعجم في شيوخهِ، وكذا له المعجم الصغير لكنَّهُ غالباً يقتصر على حديث في كُلِّ شيخ[2].

=== **الثالث:** قول الحاكم: ينبغي تخصيص القول في أصح الأسانيد بصحابي، أو بلد مخصوص، بأن يقال: أصح إسناد فلان أو الفلانيين في أصح الأسانيد. انظر: معرفة علوم الحديث: ٥٤، الجامع لأخلاق الراوي: (٢/٢٨٦-٢٨٨)، علوم الحديث لابن الصلاح: ١٢، النكت على كتاب ابن الصلاح: ١/٢٤٨، فتح المغيث: (١/٢١-٢٢)، تدريب الراوي: (١/٧٦-٨٣)، توضيح الأفكار: ١/٢٨.

(١) علوم الحديث لابن الصلاح: ٢٢٩

وانظر الجامع لأخلاق الرَّاوي وآداب السَّامع: (٢/٢٩٧-٢٩٨)، فتح المغيث: ٢/٣٤٤، الرسالة المستطرفة: (١١٠-١١١).

(٢) فتح المغيث: ٢/٣٤٤، الرسالة المستطرفة: ١١١.

ولقد اعتنى المحدِّثون أيضاً بجمع تراجم تُلحقُ بدواوين الشُّيوخ، وهي سلاسل الأسانيد التي يروي بها كل إمام من أئمة الحديث، مثل ترجمة مالك، عن نافع عن ابن عمر، وترجمة سُهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هُرَيرَة، وترجمة هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها[1]، قال أبو داود السِّجستاني: عند شعبة عن الأعمش، نحو من خمسمائة حديث أخطأ فيها في أكثر من عشرة أحاديث، وكان عند وكيع عنه ثمانمائة، سفيان أعلمهم بالأعمش[2].

وهكذا تطرقوا إلى رواة الحديث وتلاميذهم الذين لازموهم وصاحبوهم، فذكروا (أصحاب ابن مسعود)، و(أصحاب ابن عباس)، و(أصحاب زيد بن ثابت)[3]، و(أصحاب ثابت)[4]، و(أصحاب الأعمش)[5]، وغيرهم كثير[6].

وبعد هذا العرض الموجز السريع ينتهي عرضنا العام للأفكار الأساسية التي مفادها أن رواية الحديث النبوي الشريف حسب الشُّيوخ لم تكن من محض الصدفة، وإنما شكلت التوجيهات النبوية عنصراً أساسياً في تكوينها ورعايتها.. وأن هذا النوع من الرِّواية قد اطرد وتطور، وسطرته أقلام علماء أفذاذ، وأن دراستهم للأسانيد قد تتابع سيرها قدماً، وازدادت دِقَّة حتَّى ارتفع مُستواها إلى ابتكار معاجم الشيوخ، والمشيخات التي تُعدُّ أنموذجاً لتطور العقل البشري في توثيق النصوص وضبطها والمحافظة على سلامتها، وغدت معاجم الشيوخ، والمشيخات مثالاً للدراسات العلمية الدقيقة لفن الرِّواية، وعنصراً تفخر به الحضارة الإسلامية، بل البشرية جمعاء....

---

(١) انظر: الجامع لأخلاق الرَّاوي: ٢/٢٩٩، علوم الحديث لابن الصلاح: ٢٢٩، التقريب مع تدريب الراوي: ٢/١٥٥.

(٢) سير أعلام النبلاء: (٦/٢٤٦-٢٤٧).

(٣) انظر: العلل لعلي بن المديني: ٤٢، ٤٤.

(٤) العلل لعلي بن المديني: ٧٢.

(٥) انظر: سير أعلام النبلاء: ٦/٢٤٨.

(٦) انظر الرِّسالة المستطرفة: (١١٠-١١١).

الفصل الثاني

المناهج[1] والأساليب[2] المُتَّبعة في تصنيف معاجم الشيوخ، والمشيخات، والفهارس، والبرامج

إن الأنماط المتَّبعة في تصنيف معاجم الشيوخ، والمشيخات، والبرامج، والفهارس، والأثبات والأسانيد تختلف باختلاف الغاية والهدف الَّذي صَنَّف من أجله صاحب المشيخة أو المعجم كتابه غير أنَّها جمعيها قد نمت وترعرعت بمرور الزَّمن وتعاقب الأيَّام في ظلِّ فنِّ الرِّواية وأقسامها المختلفة.. كما أنَّها جميعها تشترك في غاية واحدةٍ وتَتَّفق في هدفٍ مشتركٍ ألا وهو العِنَاية بالأسانيد، ومحاولة الوصول إلى رواية **حديث**، أو **جزء** أو **كتاب** بإسناد متَّصلٍ إلى مصدره الأصلي..

---

(١) النَّهجُ: الطَّريق الواضح البيِّن، والمَنهج والمنهاج: الطريق الواضح.

ونهَجَ وأنهَجَ لغتان، ونَهَجَ الطَّريق سلكه، واستنهج الطريق صارَ نهجاً واضحاً بيناً، والنهج الطريق المستقيم..

والمنهاج: الخطَّة المرسومة، ومنه مِنهاج الدِّراسة، وَمِنهاج التَّعليم ونحوها، وجمعه مَنَاهج.

انظر: مجمل اللغة: ٨٤٥، المفردات للراغب الأصفهاني: ٥٠٦، أساس البلاغة: ٦٥٩، النهاية في غريب الحديث: ١٣٤/٥، لسان العرب: ٣٨٣/٢ مادة (نهج)، المصباح المنير: ٦٢٧/٢، تاج العروس: ١٠٩/٢، مادة (نهج)، المعجم الوسيط: ٩٥٧/٢.

(٢) الأُسلوب: الطريق، والوجه، والمذهب، وهو على أُسْلوبٍ مِن أساليبِ القومِ أي على طريقٍ مِنْ طُرُقِهِم، ويجمع على أساليب.

والأسلوب: الطريق تأخذ فيه.

والأسلوب: بالضمِّ: الفنّ، يقال: أخذ فلان في أساليب القول أي أفانين منه.

انظر: الصحاح: ٣٠٤، أساس البلاغة: ٣٠٤، لسان العرب: ٤٧٣/١ مادة (سلب)، المصباح المُنير: ٢٨٤/١، تاج العروس: ٣٠٢/١ مادة (سلب).

ونظراً للعدد الهائل المتوفّر لدينا من **معاجم الشيوخ والمشـيخات** مطبوعـة كانت أم مخطوطة، ونظراً لتعدّد أساليبها في التصنيف، واشتقاقها لنفسـها طُرُقـاً ومسالك متعددة، ترتبط فيما بينها ارتباطاً وَثيقاً، فإنا نجد أنفسـنا مضطريـن إلى تقسيمها إلى **مدرسة**يندرج تحتها هذا العدد الهائل من المعـاجم والمشيخات كـي يسهل علينا جمع وتحليل مادَّتهـا الضَّخمـة وصبَّهـا في قـالب متجـانسٍ وبذلـك نتمكن من تضييق الخناق على اتّساع مادتها العلمية واستيعابها...

ويمكننا أن نُقَسّم هذه المدرسةإلى:

أولاً: مدرسة الأسانيد، ومرويات الشُّيوخ:

لقـد ولـدت معـاجم الشيوخ والمشـيخات وَتَرعرعـت في أقـدم مدرسـة للحديث النَّبوي الشَّريف، هذه المدرسة هي مدرسة الأسانيد والمتـون، ذلـك أنَّ جميع الاستقراءات العامة المتوفرة لدينا من أقدم المعاجم والمشيخات تجعلنا نعتقـد اعتقاداً جازماً أنَّ معـاجم الشـيوخ الأولى إنمـا كـانت تقـوم على منهـج العنايـة برواية **حديث**، أو **جزء** أو **كتاب** بإسنادٍ إلى مصدره الأول من غير تركيز علـى صياغة ترجمـة الشـيوخ، اللّهـمَّ إلا ذِكـر أسمـائهم، وأسمـاء آبـائهم، وأجدادهـم، وأنسابهم وكُناهم، مـع التَّطـرق إلى مهنهـم، أو مذهبهـم الفقهـيّ، أو انتمـائهم العَقَدِي في أثنـاء سـياق نسبهم.. مـع ذِكـرِ موطنهـم، أو مكـان الرِّوايـة عنهـم وتواريخ اللّقاء أوالسَّماع عن الشيوخ في بعض الأحيان..

وفي كثير من الأحيان لا يتطرق المصَنِّف إلى ذكـر اسـم الكتـاب أو الجـزء الّذي يرويه، وإنَّما يكتفي بسياق سنده إلى صاحب الكتـابِ مسـتخدماً إحـدى طرق الرِّواية المختلفة.

إن التَّركيز على رواية المرويات عن طريق الشُّيوخ وبالإسناد المتَّصل في الكثير من معاجم الشيوخ، والمشيخات مع عدم الحرص على بيان سِيرة المترجَمِ أو شيئاً عن نشأته الشَّخصية، أو المدرسةالَّتي تعلَّمَ أو دَرَّس فيها، أو شيوخه وتلاميذه، أو ذكر أسماء المصنَّفات الَّتي رواها أو ألَّفَها، أو سنة ومكان وفاته.. هو المنهج السائد للمعاجم والمشيخات المُتَقَدمة في التَّأليف..

إن عدم التَّركيز على السِّيرة العَامَّة للشُّيوخ في الكثير من معاجم الشُّيوخ، والمشيخات لايعني بالضَّرورة عدم التَّطرق إلى بعض العناصر المتعلِّقة بترجمة الشيوخ فإنَّ بعض المعاجم والمشيخات الَّتي ركَّزت على مَرويات الشُّيوخ قد تَطَرَّقت في كثير مِنَ الأحيان إلى بيان حال بعض الشُّيوخ جَرحاً أو تعديلاً وبإيجازٍ، كما تَطَرَّق البعض إلى بيان طبيعة هذه المرويات وهل هي من الغرائب، أوالمشهورة، أوالصَّحيحة أوالحسان، أو الضَّعيفة، وغير ذلك ممَّا لهُ علاقة بقبول الرِّواية وبيان دَرجتها....

إنَّ تسمية المشيخات بمعاجم الشُّيوخ يعني أنَّ المصنِّف قد رَتَّب أسماء شيوخه على حروف المعجم أي : أ،ب،ت،ث[1] كما أنَّ هذا التَّرتيب لايعني بالضَّرورة أن يكون ترتيباً دقيقاً لاسم الشَّيخ، واسم أبيه، وجده، وبقية سياق نسبه على هذا النحو:

أ- آبي اللَّحم

ب- آدمُ بنُ أبي إياس

ج- آدمُ بنُ سليمانَ القُرشيُّ

---

(١) النهاية في غريب الحديث: ١٨٧/٣.

٢- آدمُ بنُ عليٍّ العِجْليُّ[١]

فإن هذا التَّرتيب للاسم الأول، والثَّاني، والثَّالث لم يُستخدم إلا في عصورٍ لاحقةٍ، وإنَّما كان يُكتفى بالتَّرتيب في أنَّ المصنِّف قد بدأ بحرف الألف، ثُمَّ الباء... وَهَلم جرا.

كما أنَّ الكثير من مُؤلِّفي معاجم الشُّيوخ، والمشيخات كان يبدأ معجم شيوخه بمن اسمه مُحَمَّد، أو أحمد، تبركاً برسول اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم وإجلالاً له، أو أنَّهُ يبدأ معجمه باسم أبيه، أو باسم أحد الكبار مِن شيوخه، ولاسيما إذا كان يبدأ بحرف الألف.

فمن ذلك على سبيل المثال: كتاب((المعجم))[٢] لأبي يَعلى أحمد بن المُثَنَّى التَّميميِّ المَوصِليِّ، المُتَوفَّى سنة (٣٠٧هـ) فإنَّه بدأ بمن اسمه مُحَمَّد... ثم أحمد... كما أنَّهُ لم يلتزم التَّرتيب الدَّقيق للاسم الأول، والثَّاني، والثَّالث... وإنَّما اكتفى بأنَّه رتب كتابه على ترتيب (أ،ب،ت..)

ومن المعاجم الَّتي اعتنت بمرويات الشيوخ عناية فائقة ((المعجم الكبير))، و((المعجم الأوسط))، و((المعجم الصغير)) للإمام الحافظ أبـي القاسم سليمان ابن أحمد الطَّبرانيِّ، المُتَوفَّى سنة (٣٦٠هـ).

فأمَّا ((**المعجم الكبير**))[٣]، فإنه (مُعجَم أسماء الصَّحابة، وتراجمهم، وماروه،

---

(١) انظر: (تهذيب الكمال في أسماء الرجال)، و(تقريب التهذيب).

(٢) طبع بعناية إرشاد الحق الأثري، إدراة العلوم الأثرية فيصل آباد الباكستان.

(٣) طبع الكتاب بتحقيق الشيخ حمدي عبدالمجيد السلفي، جزاه اللّه خيراً ونفع به، وبجهد شخصي بـ(٢٥) مجلداً عدد الأجزاء(١٣،١٤،١٥،١٦،٢١) نظراً لعدم حصول المحقق على مخطوطاتها، ===

لكن ليس فيه مسند أبي هُريرة، ولا استوعب حديث الصَّحابة المكثرين)[1].

قال الطَّبرانيُّ في مقدمة ((المعجم الكبير)): (.. هذا كتاب ألَّفناه، جامع لعدد ماانتهى إلينا ممَّن رَوى عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلَّم من الرِّجال والنِّساء، على حروف ألف، ب، ت، ث، بدأت فيه بالعشرة رضى اللّه عنهم، لأن لايتقدمهم أحد غيرهم، خرَّجت عن كُل واحدٍ منهم حديثاً وحديثين وثلاثة، وأكثر من ذلك حسب كثرة روايتهم وقلَّتها، وَمَن كان من المُقلِّين خَرَّجت حديثه أجمع ومن لم يكن لهُ رواية عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، وكان له ذكر من أصحابهِ مَن استشهد مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلَّم،

--- وبلغ عدد رواياتها (٢١٥٤٦) رواية وقد يصل عدد الأحاديث في الأجزاء المفقودة قريباً من (٥٠٠٠) حديثاً.

وإلى هذا أشار حاجي خليفة في (كشف الظنون): ١٧٣٧/٢ حين قال: (يبلغ خمسة وعشرين ألف حديث)، والكتاب خاص بما روى أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم كما تقدم، مرتباً على الحروف، ما عدا (مسند) أبي هُريرة، فإنه أفرده بتصنيف خاص كما ذكر الذَّهبي في (تذكرة الحفاظ): ٩١٢/٣.

وقد وهم الأستاذ فؤاد سزكين فقال: (وقد هذَّب (المعجم الكبير) عبدالكريم بن محمد السمعاني المُتوفَّى سنة (٥٦٢هـ) بعنوان (التحبير في المعجم الكبير) تاريخ التراث: ٣١٨/١ إذ إنَّ (التحبير في المعجم الكبير) هو كتاب مستقل ترجم فيه السمعاني لشيوخه وقد طبع بتحقيق الأستاذة منيرة سالم.

أمَّا الَّذي رتب كتاب (المعجم الكبير) للطَّبراني، فقد ذكر حاجي خليفة في (كشف الظنون): ١٧٣٧/٢ أن علاء الدين علي بن بلبان الفارسي المُتَوفَّى سنة (٧٣١هـ) رتب هذا الكتاب ترتيباً حسناً.

(١) سير أعلام النبلاء: ١٢٢/١٦.

أو تقدَّم موتهُ من كُتب المغازي وتاريخ العلماء، ليوقف على عدد الرُّواة عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلَّم وَذِكر أصحابه رضى اللّه عنهم، وسَنُخَرِّجُ مسندهم بالاستقصاء على ترتيب القبائل بعون اللّه وقوتهِ إن شاء اللّه تعالى وحده)[1].

وبناء على هذا يُمكننا أن نَعدَّ ((المعجم الكبير)) للطَّبراني (مسنداً) من المسانيد الحديثيَّة إضافة إلى كونهِ مُعجماً من معاجم الشيوخ.

كما أنَّ الطَّبرانيّ قد نبَّه في ((المعجم الكبير)) إلى أنَّ رواية الحديث النَّبوي الشَّريف حسب الشيوخ كانت مُتَّبعةً منذ الفجر الأول لعصر الرِّواية[2].

---

(١) معجم الطبراني الكبير: ٥١/١.

(٢) انظر: وما أسند عبدالله بن عباس.

عبدالله بن عمر، عن ابن عباس.

أبو الطُّفيل ، عن ابن عباس.

ثعلبة بن الحكم عن ابن عباس... إلخ معجم الطبراني الكبير: ٢٣٦/١٠-٣٤٠، و١١/٥-٣٤٣، ١٩٩/١٢ فإنه قد جمع مرويات ابن عباس رضي اللّه عنه، ومن روى عنه من تلاميذه، أو تلاميذ تلاميذه، عنه.

وانظر: (المعجم الكبير): ٢٥/١٩-٣٥.

قُرة بن إياس المُزنيّ.

قتادة بن دِعَامة السَّدوسي، عن معاوية بن قُرَّة، عن أبيه.

عروة بن عبدالله بن قُشَير، عن معاوية بن قُرَّة، عن أبيه.

زياد الجَصَّاص، عن معاوية بن قُرَّة، عن أبيه..... إلخ.

وأمَّا ((**المعجم الأوسط**))[1] للطَّبرانيِّ، فهو معجم اهتم بمرويات الشُّيوخ، قال الإمام الذَّهبيُّ: و((المعجم الأوسط)) في ستٍّ مجلَّدات كبار على معجم شيوخه، يأتي فيه عن كُلِّ شيخ بما لهُ من الغرائب، والعجائب، فهو نظير كتاب ((الأفراد)) للدَّارقطنيِّ بَيَّنَ فيه فضيلته وسعة روايته، وكان يقول:(هذا الكتاب روحي، فإنهُ تعب عليه وفيه كلّ نَفيسٍ وعزيزٍ، ومُنكَرٍ)[2].

وقال أيضاً: و((المعجم الأوسط)) على مشايخه المكثرين، وغرائب ما عنده عن كلِّ واحدٍ...)[3].

هذا وإنَّ القارئ لكتاب ((المعجم الأوسط)) للطَّبراني يتبين له:

أ- أنَّ المعجم مرتب على أسماء الشيوخ، وأنَّه مرتبٌ ترتيباً ألفاً بائياً غير أنَّ هذا الترتيب لم يلتزم الدِّقَّة في الاسم الأول، والثَّاني وبقية سياق النَّسب.. فإنه قد بدأ بـ(أحمد بن عبدالوهاب بن نَجدَة الحوطي) وقدَّمه على (أحمد بن إبراهيم) أو على (أحمد بن عبدالرحيم بن يزيد الحوطي).

ب- أنَّ الطَّبراني رحمه اللّه تعالى أخرج عَن طريق كل شيخ عدداً من الأحاديث قد تزيد على خمسين حديثاً، وقد تقلّ حتَّى تكون بضعة أحاديث، ويعود السبب في ذلك إلى عِدَّة أمور منها: كثرة الرِّواية عن هذا الشيخ أو الإقلال منها ...

---

(١) الكتاب بدأ بتحقيقه أستاذنا فضيلة الدكتور محمود الطَّحان حفظه اللّه تعالى، ونشر منه ثلاثة أجزاء في دار المعارف بالرِّياض، ومازال مستمراً في تحقيقه وستنشر بقية الأجزاء تباعاً إن شاء الله تعالى.

(٢) تذكرة الحفاظ: ٩١٢/٣.

(٣) سير أعلام النبلاء: ١٢٢/١٦.

ومنها أغراضه في إيراد الأحاديث وإخراجها، فكثيراً ما يكون غرضه من إخراج الحديث بيان التَّفرد الذي يقع من بعض الرُّواة، فلايكاد يورد حديثاً إلاَّ ويقول عقَبه: (لم يروه عن فلان إلاَّ فلان)، (تفرد به فلان) فيأتي في هذا الكتاب عن كل شيخ بما له من الغرائب.

فالكتاب في الحقيقة كتاب غرائب، أي لجمع الأحاديث الَّتي تفردَ بها بعض الرُّواة عن بعض، وهو ما يُسمَّى في اصطلاح المحدِّثين بـ(الغريب النِّسبيِّ) فهذا يشبه كتاب ((الأفراد)) للدَّارقطنيِّ.

هذا ويبلغ عدد الأحاديث التي اشتمل عليها هذا المعجم (١٢٠٠٠) اثنى عشر ألف حديثٍ تقريباً....[١].

وكتاب ((المعجم الصغير))[٢] للطَّبراني، هو الآخر من المعاجم التي اعتنت ((بمرويات الشيوخ، حيث ذكر فيه الطبراني (فوائد) شيوخه وجعله مرتباً ترتيباً ألفاً بائياً.. وأخرج من طريق كل شيخ حديثاً في الغالب، وقد يخرج لبعض الشُّيوخ حديثين، وقد زاد عدد شيوخه على الألف[٣]. (١١٦٥) شيخاً كما في النسخة المطبوعة، وقد بلغ عدد رواياته مايربو على (٢٢٨٩) رواية...

قال الإمام الطَّبراني رحمه اللّه تعالى: (هذا أوَّل كتاب فوائد مشايخي الَّذين كتبتُ عنهم بالأمصار، خَرَّجتُ عن كلِّ واحدٍ منهم حديثاً واحداً، وجعلتُ أسماءهم على حروف المعجم.

---

(١) انظر: مقدمة الكتاب: ١/٦-٧.

(٢) طبع الكتاب في دلهي سنة (١٣١١هـ) وطبع أيضاً بتخريج محمد عبدالرحمن محمد عثمان، وكلا الطبعتين مليئتان بالأخطاء والتصحيفات الفاحشة.

(٣) انظر: كشف الظنون: ١٧٣٧/٢، الرِّسالة المستطرفة: ١٠١.

باب الألف مَن اسمه أحمد)[1].

وقد ذَكَرَ الطَّبراني في بعض مروياته مواطن الرِّواية وتاريخ السَّماع عن شيوخه، من ذلك قوله: (حدَّثنا أحمد بن عبدالوهاب بن نجدة الحوطي، أبوعبدا لله بمدينة جَبَلَةَ، سنة تِسعٍ وسبعينَ ومائتين..)، وبذلك يتمكن القارئ من التَّعرف على المواطن التي رَحَلَ إليها الإمام الطَّبراني وتواريخ زيارته للبلدان المختلفة...

إنَّ معرفة التَّواريخ وموطن الرِّواية تعطينا فِكرةً طيبة عن وفيات شيوخه، وعن سماعه منهم قبلَ أو بعد اختلاط بعضهم... وغير ذلك من الفوائد العديدة التي يستفاد منها عند ذكر موطن وتواريخ الرِّواية عن الشيوخ.

وتعتبر المعاجم الثَّلاثة التي صنَّفها الإمام الطَّبراني (ت٣٦٠هـ) أوَّل المُصَنَّفات الَّتي تصل إلينا بهذه السّعة في هذه الحقبة من الزمن، بل وإلى يومنا هذا، كما أن أسلوبه في تأليف هذه المعاجم كان يعتمد على الرِّواية واستعراض الأسانيد، إلى جانب تحليله العميق لِمَا يرويه، ودراسته الشَّاملة للطُّرق ولاسيما في ((المعجم الكبير))، و((الأوسط)) لدلالة ظاهرة على الاطلاع الواسع ودِقَّة الملاحظِةِ، وتنوع النَّشاط العِلميِّ واتِّساع الأُفق الَّذي كان يتَّصف به هذا الإمام.

إنَّ المعاجم الثَّلاثة للإمام أبي سليمان الطَّبرانيِّ تتَّسم بالعرض الجاف للمادة وفقدانها للرُّوح الأدبية للموضوعات المراد بحثها وهذه الملاحظة لا تقتصر على هذه المصنفات الثَّلاثة فحسب وإنَّما هي سمة من سِمَات المعاجم والمشيخات

---

(١) المعجم الصغير: ١/٧، وانظر: ١/١٠،٢٩.

وغيرها من المُصَنَّفات الحديثية الَّتي تقوم أساساً على منهج الإسناد والمَتن، إذ إنَّ هذا النوع من المُصَنَّفات يعتمد على الدِّقَّة المتناهية في التَّحمُّل والأداء، ومقارنة الرِّوايات بعضها ببعض فهي من العلوم التي تشبه العمليات الحسابيَّةِ الَّتي لاتقبل التَّعابير الأدبيَّة الَّتي تحتمل أوجهاً مختلفة والتي يظهر فيها التكلُّف والصَّنعة، وبالتَّالي فإنَّها لاتعتمد على العرض الأدبي في التأليف، وإنَّما تتبع منطقاً صارماً سواء في التَّحمُّل والأداء، أو في أثناء تحليل المادة المتنوعة الَّتي يجمعها المُصنّف مِن مصادر أخرى...

إنَّ المنهج الَّذي اتَّبعه الإمام الطَّبرانيُّ في المعجم الأوسط، والأصغر كان أشد دقةً منه في المعجم الكبير، ولَعَلَّ ذلك يرجع إلى صغر حجمهما وقِلَّة محتواهما قياساً على المعجم الكبير.

فإنَّ عملية الخلط في التَّبويب في المعجم الكبير واضحة للقارئ[1] في بعض المواضع ولعلَّ تلاطم الأسانيد والرِّوايات في ((المعجم الكبير)) للطَّبراني، والمادة العلمية الضَّخمة الَّتي احتواها ومحاولة المُصنِّف تحليل كلّ هذه المادة جعلت من الصُّعوبة بمكان أن يرقى في تبويبه للكتاب إلى المستوى المطلوب أو أن يلتزم منهجاً ثابتاً لايحيد عنه في بعض المواضع من الكتاب.

ومع هذا فإنَّ الرِّواية حسب الشيوخ وتلاميذهم قد بقيت هي الصِّبغة المميزة لمعظم مُجلَّدات الكتاب، كما أنَّ الوحدة الموضوعية للكتاب بقيت قوية متماسكة مِنَ المُجلَّد الأوَّل حتَّى المجلَّد الخامس والعشرين...

إن العدد الكبير من المرويات والأسانيد الَّتي تَضَمَّنتها معاجم الطبراني الثَّلاثة

---

(١) انظر على سبيل المثال: فهرس الموضوعات: ١/٤١٨-٤٢٠، و: ٣٩٢/١٠.

جعلتها تشتمل على عدد غير قليل مِنَ الرُّواة المجهولين الَّذين لم يطَّلع النُّقاد والفاحصون على أحوالهم رغم تَقَدُّم النَّقد العلمي ووفرة مصادره عند المتأخّرين من النُّقاد..[1] كما أنَّ ظاهرة الشُّمول والتَّقصي للأسانيد، واتساع مدى الرِّواية، ومحاولة الإمام الطبراني الاستيعاب للمرويات تبدو جَلِيَّةً واضحةً في منهجه، بل هي الطَّابع المميز لهذه المعاجم الثَّلاثة على الرَّغم من النَّقد الَّذي وَجَّهه الإمام الذَّهبيّ (ت٧٤٨هـ) للمعجم الكبير حين قال : (..لكن ليس فيه مسند أبي هُرَيرَة، ولا استوعب حديث الصَّحابة المكثرين)[2]، إذ ممَّا لاشك فيه

---

(١) انظر:

أ- أبان بن بشير قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" : ٣٥/١٠ (..رواه الطبراني، وفيه أبان بن بشير، ولم أعرفه).

ب- زكريا بن إبراهيم عن أبيه قال الهيثمي: ٣١٦/١٠-٣١٧ (...رواه الطبراني في الأوسط من رواية زكريا ابن إبراهيم، عن أبيه.. ولم أعرفهما).

ج- إبراهيم بن المنذر قال الهيثمي: ١٧٢/١ (رواه الطبراني في الأوسط... وروى عنه إبراهيم بن المنذر، ولم أر من ترجمه).

د-إبراهيم بن خلف الرَّملي قال الهيثمي: ٢٩٣/١٠ (... رواه الطبراني في الأوسط.. وإبراهيم بن خلف الرَّملي لم أعرفه).

هـ- إبراهيم بن زكريا العبسي قال الهيثمي: ١٧٤/٩ (رواه الطبراني وفيه إبراهيم بن زكريا العبسي ولم أعرفه).

و- وقال الهيثميُّ: ٢٩٣/١٠ (... رواه الطَّبرانيُّ وفيه من لم أعرفهم).

ز-وقال أيضاً: ١٧٤/١ (رواه الطبرانيُّ، وفيه جماعة لم أعرفهم).

وغير ذلك العشرات من الأمثلة.

(١) سير أعلام النبلاء: ١٢٢/١٦.

أنَّ الإمام الطبراني قد اطَّلعَ على ((مسند)) الإمام أحمد، و((مسند)) الإمام أبي يَعلى الموصليِّ، وغير ذلك من الموسوعات الحديثية الضخمة ومع ذلك فلم يجهد نفسه بمحاولة استيعاب مروياتهم إذ إنَّ النَّمط الَّذي اتَّبعه الطَّبرانيُّ في معاجمه ولاسيما ((المعجم الأوسط)) كان يميل إلى ما يُسمَّى في مصطلح الحديث بـ(الغريب)[1].

وهي لفتة بارعة مِن الإمام الطَّبراني رحمه اللّه تعالى، ذلك إنَّ هذه التجربة العلمية لم تجد طريقها إلى الأوساط العِلمية عن طريق معاجم الشيوخ أوالمشيخات، لذا فإنَّ هذا النَّمط من التَّصنيف، قد فتح تصوراً شاملاً لهذا الفنّ أمام ناقد وحافظ يُعَدُّ من أشهر النُّقَّاد والحُفَّاظ الَّذين أخرجتهم بغداد وهو أبو الحسن علي بن عمر الدَّارقُطنيُّ البغداديُّ (ت٣٨٥هـ) الذي صَنَّف كتابه الشهير ((الأفراد

---

(١) الغريب: لغة، فعيل من الغُربَة، وهو صفة مشبهة، بمعنى المنفرد، أو البعيد عن أقاربه.

انظر: القاموس المحيط:١/١٠٩، نزهة النظر: ٢٨، فتح المغيث: ١/٢٠٧.

واصطلاحاً: ماتفرد بروايته شخص واحد في أي موضع وقع التفرد به من السَّنَد.

نزهة النظر: ٢٥.

وقد قسم ابن سَيِّد الناس الغريب إلى خمسة أقسام هي: غريب سنداً ومتناً، ومتناً لاسنداً، وسنداً لامتناً، وغريب بعض السند فقط، وغريب بعض المتن فقط.

انظر (الغريب)، و(الفرد) في: المحدِّث الفاصل: ٥٦١-٥٦٥، معرفة علوم الحديث: ٩٦، الكفاية: ٨٤٠، الجامع لأخلاق الراوي: ٢/١٠٠، علوم الحديث لابن الصلاح: ٢٤٣، النفح الشذي في شرح جامع الترمذي: ١/٣٠٥، التقييد والإيضاح: ٢٧٤، نزهة النظر: ٢٨، فتح المغيث: ١/٢٠٥،٣/٣٤، تدريب الراوي: ١/٢٤٩،٣/١٨٣، توضيح الأفكار: ٢/٩، شرح علل الترمذي: ١/٤١٣.

والغرائب مِن حديث رسول اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم))، وهو في مائة جــزء[1]، والَّذي رَتَّبه على مسانيد الصَّحابة ومَن تَفَرَّد عنهم منَ الرُّواة.

هـذا وإنَّ الأحـاديث الَّتي تَفَـرَّد الإمـام الطَّـبراني بذكرهـا في معجميـه ((الأوسط)) و((الصغير)) والَّتي تُعدُّ من الزوائد علـى الكتـب السِّتَّة قـد بلغـت (٥١٣٩)[2] حديثاً.. وهكذا حفظت لنا هذه المعاجم روايات وأسانيد لم تصلنا في أصولها، بل رُبَّما تكون في ذاتها هي المصدر الوحيد لهذه الرِّوايات...

إنَّ تَفَـرُّد الطَّـبراني في معاجمـه الثَّلاثـة بذكـر عــدد ضخـم مــن الـرُّواة[3] والرِّوايات لايعني بالضَّرورة أنَّ هذا هو المنهج الَّذي كان يهدف إليه الإمام

---

(١) فهرسة ابن خير: ٢٢٧، وقال السخاوي في فتح المغيث: ٢٠٧/١ (وكتـاب الدَّارقطـني حـافل في مائة جزء حديثية، سمعت منه عدة أجزاء).

وتوجد أجزاء منه مخطوطة في الظاهرية انظر تاريخ الـتراث العربـي: ٤٢٢/١، وقـال ابـن كثـير في ((البداية والنهاية)): ٣١٧/١٣ (وكتاب الأفراد الذي لايفهمه فضلاً عن أن ينظمه، إلا من هو من الحُفَّاظ والأفراد، والأئمَّة والنُقَّاد، والجَهَابذة الجياد).

وقد رتَّب ((الأفراد)) على الأطراف الإمام أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسيِّ (ت٥٠٧هـ) سمـاه ((أطراف الغرائب والأفراد))، له نسخة خطية بـدار الكتـب المصريـة، برقـم (٦٩٧)، وأخـرى في القرويين بفاس:(١٠٦٥). ولديَّ نسخة من هذا الكتاب القيِّم.

(٢) انظر كتاب ((مجمع البحرينْ في زوائد المعجمـين)) المعجـم الأوسـط والمعجـم الصغـير للطَّـبراني، للإمام الحافظ نور الدين عليٍّ بن أبي بكر الهَيْثَميِّ، المُتوفَّى سنة (٨٠٧هـ)، بعناية عبدالقــدوس بـن محمد نذير، الناشر مكتبة الرُّشد، الرياض (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م).

(٣) أقوم في الوقت الحاضر بإعداد دراسة عن الرُّواة الَّذين أخرج عنهم الطَّبرانيّ في معاجمه الثلاثة ولم يقف لهم الإمام نور الدين الهيثمي علـى ترجمـة كمـا ذَكَـر ذلـك في كتابـه (مجمـع الزوائـد ومنبـع الفوائد) أسأل اللّه تعالى التَّوفيق للانتهاء منها.

الطَّبراني في كتابته لهذه المعاجم، وإنَّما كـان يهـدف إلى تقديـم اسـتقراءات عامَّة عن مرويات شيوخه وآثارهم المختلفة.

ولقد كان الإمام الطَّبرانيُّ ممَّن شغف قلبه بالتّرحال وكثرة الأسـفار حتَّى وصفه الإمام الذَّهبيُّ بـ(الرَّحال الجَوَّال)[1] وقال عنه (فأوَّل ارتحاله كـان في سـنة خمسٍ وسَبعينَ، فبقي في الارتحال ستَّة عَشرَ عاماً، وكتبَ عَمَّن أقبـل وأدبـرَ)[2]، (وَسَمِعَ بالحَرمينِ، واليَمَنِ ومدائن الشـام، ومصـر، بغـداد، والكوفـةِ، والبصـرَةِ، وأصبهانَ، وخُوزستَانَ، وغَير ذلك، ثُمَّ أستوطن أصبَهَـان، وأقـام بهـا نحـواً مـن ستّينَ سَنَةً ينشرُ العلـم ويؤلّفـه، وإنَّمـا وَصـل إلى العِـراقِ بعـد فراغـه مِـن مِصـرَ والشَّامِ والحجازِ واليمنِ، وإلاَّ فلو قَصَدَ العِراقَ أوَّلاً لأدرَكَ إسناداً عظيماً)[3].

فمرويات الطَّبراني إذن تُمثّل حَديثَ البلدان الَّتي ارتحل إليهـا وسَـمِعَ بهـا، فليس مِنَ الغريـب أبـداً أن لا نقـف علـى تراجـمَ لبعـض رجـال الأسـانيد الَّـتي اشتملت عليها مَعَاجمه الثَّلاثة.

فعلى سبيل المثـال فـإن أبـابكر محمـد بـن إبراهيـم الكَلاَبَـاذيّ (ت٣٨٥هـ) صاحب كتاب ((الإخبار بفوائد الأخبار))[4] الموسوم بـ((بحر الفوائد)) وكتـاب ((التّعرف لمذهب أهل التَّصوف))[5] الذي قالوا فيه: (لولا التّعرف لما عُرِفَ

---

(١) سير أعلام النبلاء: ١٦/١١٩.

(٢) سير أعلام النبلاء: ١٦/١١٩.

(٣) سير أعلام النبلاء: ١٦/١٢١.

(٤) هذا الكتاب القيِّم حقق في رسـائل ماجسـتير في جامعـة أم القـرى بمكـة المكرمـة، كليـة الدعـوة وأصول الدين، وبإشرافنا.

(٥) طبع بإشراف الشيخ عبدالحليم محمود، وطه عبدالباقي سرور.

التَّصوف)[1]، وغير ذلك مِنَ المُصَنَّفات العديدة، فإن هذا الإمام على الرغم من شهرته وسعة علمه، وانتشار كتبه فإن المُؤَرِّخين والمُؤلِّفين في علم التراجم لم تتوفَّر لديهم المادة العلمية الكافية لصياغة ترجمةٍ تليق بهذا الإمام وبشهرة مُصَنَّفاتِهِ وذيوعها في مختلف الأوساط العلميَّة[2].. وكلّ ماكُتب عنه لايعدو أكثر من مقتطفات لاتكاد تميط اللِّثام عن شخصيته وآثاره المختلفة.

وهكذا نجدُ أنفسنا مضطَّرين إلى الاعتماد كُلياً على مُصَنَّفاتِهِ لصياغة ترجمة تتحدث عن واقعه العِلمي ومحاولة تحليل نفسي لِشَخصيتِهِ من خلال كتاباته، وأمَّا فيما يتعلق بنشأتِهِ وحَياته الخاصَّة، فإن كتب التراجم لم توفر لنا سوى معطيات طفيفة لم تكشف النِّقاب عن هذا الإمام صاحب المُصَنَّفات الشَّهيرة....

فليس من العجب إذن أن لانقف على تراجم للعديد مِن رجال الطَّبرانيِّ في معاجمه الثلاثة، سيما إنَّ بعضهم لم يرو سوى حديثٍ أو حديثين.

وهناك محدِّثٌ آخر معاصر للإمام الطَّبرانيِّ وهو أبوبكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي، المُتَوفَّى سنة(٣٧١هـ) صنَّف كتاب ((معجم))[3] شيوخه وهو الآخر مِن المعاجم الَّتي تعتمد على منهج الرِّواية وذِكر مرويات الشُّيوخ، غير أنَّه برزَ بإضافة عنصر جديد هام لم يكن قد وَضَحَ تماماً في المعاجم الَّتي سبقته ألاوهو عنصر النَّقد لشيوخة المذكورين، وبيان حال المتكلَّم فيه منهم فقد

(١) كشف الظنون: ٤١٩/١.

(٢) ترجمته في: الجواهر المضيَّة: ١٠٥/٤، كشف الظنون: ٤١٩،٢٢٥،٥٣/١، هدية العارفين: ٥٤/٢، الفوائد البهية: ١٦١.

(٣) طبع بتحقيق الدكتور زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم: المدينة المنورة. وقد قدَّم محقق الكتاب دراسة ضافية عن هذا المعجم، تتسم بالتحليل الدَّقيق لعناصر الكتاب.

تَضَمَّنَ ((المعجم)) عشرة وأربعمائة شيخٍ منها ثلاث تراجم مُكَررة، وبذلك يكون عدد شيوخه في ((معجمه)) سبعة وأربعمائة شيخاً : تكَلَّم الإسماعيليُّ على ستَّةٍ وخمسينِ شيخ من شيوخه، ضَعَّف عشرين منهم بألفاظ مختلفة، وَعَدَّل خمسة وثلاثين شيخاً، أمَّا بقية شيوخه فقد سكت عنهم، إشعاراً بأنهم لم يخرجوا من جُملة أهل الحديث علماً بأن فيهم طائفة مِن الضعفاء ومع ذلك فإنَّه لم يبيِّن حالهم، ممَّا يدل على أنَّهُ لم يعلم فيهم جَرحاً...

وأمَّا شيوخه الَّذين نالوا رضى النُّقَّاد وتوثيقهم، فقد بلغ عددهم أربعة وثلاثين ومائة شيخ، ومن أعيان محدِّثي ذلك العصر... هذا فيما عدا من أغفلت المصادر حالهم مِن الجرح والتَّعديل، وعددهم تسعة وتسعون شيخاً، وبقية شيوخه وعددهم ثلاثة وتسعون شيخاً، لم يقف محقق الكتاب على مصادر ذكرتهم[(١)].

ولقد ذَكَرَ الإسماعيلي في مقدمة ((المعجم)) أنَّه جمع وحصر أسامي شيوخه الَّذين سمع منهم، وكتب عنهم، وقرأ الحديث عليهم، ثُمَّ رتبها على حروف المعجم ـ الهجاء ـ ليسهل على الطالب تناوله، مُفتتحاً بأحمد، ليكون مفتتحه باسم النبي صلى اللّه عليه وسلَّم تيمناً به، وليصح له الابتداء بالألف من الحروف المعجمة، مبيناً أن محمداً وأحمد يرجعان إلى اسم واحد، ليبرر لنفسه إيراد اسم محمد بعد أحمد في ترتيب كتابه.

ثُمَّ اشترط على نفسه أن يقتصر لكلِّ واحدٍ من شيوخه على حديثٍ واحدٍ، يُستغرب، أويُستفاد، أويستحسن، أوحكاية.

---

(١) انظر دراسة محقق الكتاب للمعجم: ١/٢٣٥-٢٥٧.

وقد جاء الكتاب مُرَتَّباً على حروف المعجم ـ كما أوضح المؤلِّف ـ إلاَّ أنَّ الفائدة المرجوة الَّتي أشار إليها من سهولة تناوله على الطالب لم تتحقق بشكل دقيق، لأنَّهُ لم يُراعِ في ترتيبه إلاَّ أسماء الشيوخ فقط، بصرف النظر عن أسماء الآباء والأجداد.

كما استوفى شرطه في إيراده حديثاً عن كُلِّ شيخ، أو حكاية، فيما عدا خمسة شيوخ لم يذكر في تراجمهم روايته عنهم، اثنان لم يذكر عنهما شيئاً سوى الاسم فقط، وثلاثة حذف البَرْقَانيُّ ـ راوية المعجم ـ مَروياتهم، بالإضافة إلى اشتراك ثلاثة مِن شيوخ المؤلِّف برواية حديث واحد، كما تَكَرَّرت بعض الأحاديث في أكثر من ترجمة.

هذا وإن وجدت بعض الاستدراكات على المؤلِّف من حيث المنهج، فإنها بسبب نُدرتها لاتخلّ في استيفائه للخطة الَّتي رسمها في مقدمته، إذ استوفى جميع الشروط الَّتي ألزم بها نَفسَهُ [1].

هذا بالنسبة لشيوخهِ، أمَّا بالنِّسبة لبقية رجال الإسناد، فإنه لم يتعرَّض لهم بشيء إلاَّ في مواضع محدودة ذَكَرَ في ثلاثة منها أسماء كتب بعض المؤلِّفين، وتكلَّم في ثلاثة أخرى على ضبط بعض الأسماء، كما وصف الأسود بن سريع بأنَّهُ كان رجلاً شاعراً، وأوَّل من قَصّ في مسجد البصرة[2].

قال أبوبكر الإسماعيليُّ رحمه اللّه تعالى: (الحمد للّه كما ينبغي لكرم وجهه وعِزِّ جلاله، وكما يقتضيه تتابع نِعمهِ وأفضاله، وصلّى اللّه على نبيِّه محمدٍ نبيِّ

---

(١) انظر دراسة المحقق لمنهج الإسماعيلي في (المعجم): ١/٢٢٨-٢٣٢.

(٢) مقدمة معجم الإسماعيلي: ١/٢٣٤-٢٣٥.

الرَّحمة والرِّسالة، وعلى آلهِ وسلَّم كثيراً.

أمَّا بعد: فإنِّي استخرتُ اللّـه عَزَّ وجل في حصر أسامي شيوخي الذين سمعتُ منهم وكتبتُ عنهم، وقرأتُ عليهم الحديث، وتخريجها على حروف المعجم، ليسهل على الطالب تناوله، وليُرجَعَ إليه في اسم إن التبسَ أو أشكَلَ، والاقتصار منهم لكلِّ واحدٍ على حديثٍ واحدٍ يُستغرَب، أويُستفاد، أو يُستحسن، أو حكاية.

فينضاف إلى ما أردتُهُ من ذلك جمع أحاديث تكون فوائد في نفسها، وأُبيِّنُ حال من ذَمَمت طريقه في الحديث بظهور كَذِبه فيه، أو اتِّهامه به، أو خروجه عن جُملَة أهل الحديث للجهل به والذهاب عنه، فمن كان عندي ظاهر الأمر منهم لم أُخرِجهُ فيما صنَّفتُ من حديثي، وإن أثبتُّ أسامي مَن كتبتُ عنه في صغري إملاءً بخطي في سنة ثلاث وثمانين ومائتين، فأنا يومئذ ابن ستّ سنين فضبطتُهُ ضبط مثلي من حيث يدركهُ المُتأمل له من خطي وذلك على أنِّي لم أُخَرِّج من هذه البابة شيئاً فيما صنَّفت من السِّنين وأحاديث الشيوخ.

واللّه أسأل التَّوفيق لاستتمامهِ في خير وعافيةٍ، وغيري به، وافتتحت ذلك بأحمد ليكون مُفتَتَحهُ باسم النبي صلى اللّه عليه وسلَّم تيمُناً به، وليصح به الابتداء بالألف من الحروف المعجمة....)[1].

وعلى الرغم من تطرق الإمام الإسماعيلي لبعض عناصر التَّرجمة الَّتي تُعدُّ من عناصر السِّيرة الخاصَّة للمُترجَمين، مع إضافته للعنصر الجديد والهام وهو عنصر النَّقد للشيوخ المذكورين فإنَّ معجمه يبقى ضمن المدرسة التَّقليديه لمعاجم

---

(١) المعجم لأبي بكر الإسماعيلي: ١/٣٠٩-٣١٠.

الشيوخ وهي **مدرسة الأسانيد ومرويات الشيوخ**، ذلك أنَّ بيانه لحالِ سِتّة وخمسينَ شيخاً من سبعةٍ وأربعمائة شيخ هي نسبة طفيفة على العموم، إذ ليس هدف المُصَنِّف أن يكتب ترجمة خاصَّة لشيوخه، وإنما لبيان أحوالهم من حيث قبول روايتهم أوردها، كما أنَّ نَفَسَهُ القصير في ذِكر التراجم والَّتي لاتزيد أحياناً على سطرٍ واحدٍ لاتؤهل معجمه للانضمام إلى المعاجم الَّتي تُعنى بِسِيرَةِ الشيوخ إلى جانب عنايتها بمروياتهم، غير أننا لايمكننا أن ننكر النزعة الجديدة الَّتي أضافها الإمام الإسماعيلي المتضمنة لعنصر النَّقد للشُّيوخ والَّتي حفظت لنا مادة هامة في محيط الجرح والتَّعديل، والَّتي تعتبر بمثابة الحجر الأساس في بروز جانب منهجي هام هو الجانب المتعلّق بسيرة الشُّيوخ المذكورين، وظهور حركة جديدة اتّسعت مادَّتها دون انقطاع إلى أن تبلورت في بروز مدرسة جديدة يمكننا أن نطلق عليها اسم **مدرسة الرِّواية وسِيَر الشُّيوخ** وتَهتَمُّ بنشأة الشيوخ، ودراسة حياتهم العلميَّة وما يتعلق بها، إضافة إلى عنايتها بمروياتهم.

إن معاجم الشيوخ والمشيخات الَّتي تنتمي إلى **مدرسة الأسانيد ومرويات الشيوخ** والَّتي قام منهجها على أساس العناية بمرويات الشيوخ، دون التَّركيز على صياغة ترجمة لهم قد بقيت تحتلّ مكانةً بارزةً بين معاجم الشُّيوخ في مختلف العصور، وليس من العسير على الباحث أن يبصر بقاء أمثال هذه المعاجم والمشيخات إلى فتراتٍ زمنيةٍ متأخّرةٍ.... فمن ذلك كتاب ((معجم شيوخ أبي القاسم عليٍّ بن الحسن بن هبة اللّه الشّافعيّ، الدِّمشقي المعروف بابن عساكر))[1]، المتوفّى سَنَةَ (٥٧١هـ).

---

(١) لديَّ نسخة من الكتاب مصورة من معهد المخطوطات بجامعة الدُّول العربية بالقاهرة برقم: (ف٩٥٤) ويقع في (٢٥٠) ورقة.

فقد رتب الإمام أبوالقاسم معجمه ترتيباً ألفاً بائياً في الاسم الأوَّل، والثَّاني، والثَّالث، كما صَرَّح بذلك في مقدمة معجمه، وابتدأ في (باب الألف بتقديم ذِكر مَن اسمه أحمد تبركاً باسم نبيِّنا صلى اللّه عليه وسلَّم)، وقال (وأوردت عن كُلِّ واحد منهم حدِيثاً، أوحكايةً، أوإنشَاداً)[1].

وكتاب ((معجم الدِّمياطيّ))[2]، وهو الإمام العَلاَّمةُ الحافظُ شَرَف الدِّين أبو محمد عبدالمؤمن بن خلف الدِّمياطيُّ الشَّافعي، المتوفَّى سنة (٧٠٥هـ).

قال الذَّهبيُّ: (ومعجم شيوخه يبلغون ألفاً وثلاثمائة إنسان)[3] وقد رتَّب شيوخه ترتيباً ألفاً بائياً، وابتدأ بمن اسمه محمد، ثُمَّ (باب الألف مَن اسمه أحمد)، وقد رتب الأسماء ترتيباً ألفاً بائياً دقيقاً في الاسم الأوَّل، والثَّاني، والثَّالث، وختم كُلَّ حرفٍ من الحروف بأسماء شيوخه من النِّساء.

ويستهل شيوخه بِذِكرِ اسم الشيخ واسم أبيه، ثُمَّ يسرد بقيَّة نَسبه، ثُمَّ يروي لهُ حديثاً، أوحكايةً، أو يُنْشِدُ له أبياتاً مِنَ الشِّعرِ، وبعد أن ينتهي من مروياته، يترجم له ترجمة مقتضبة قد لاتتجاوز السَّطر أو السَّطرين، يذكر فيها أحياناً ولادته، وسنة وفاته وموضع دفنه في بعض المرَّات.

وكتاب ((المعجم اللَّطيف))[4] للإمام شمس الدين أبي عبداللّه محمد بن

---

(١) الورقة: (٢أ).

(٢) لديَّ نسخة من الكتاب مصورة من دار الكتب الوطنيَّة بتونس، برقم (١٢٩١٠)، تقع في أربعة وأربعين جزءاً، وكل جزء يقع في إحدى عشرة ورقة من ضمنها ورقة السَّماعات.

(٣) تذكرة الحفاظ: ١٤٨٧/٤.

(٤) طبع بتحقيق الشيخ جاسم سُليمان الدُّوسري، الدار السلفية، ضمن (ست رسائل للحافظ الذَّهبي).

أحمد بن عثمان الذَّهبيّ، المُتوفَّى سنة (٧٤٨هـ).

ابتدأه بمن اسمه أحمد، وحاول أن يرتب شيوخه على حروف المعجم، غير أنَّهُ لم يتمكن من ذلك لاشتراك جماعة من شيوخه في رواية الخبر الواحد، واقتصر فيه بذكر رواية واحدة عن كل شيخ، ولم يتصَدَّ لترجمتهم، وغالبية المرويات أحاديث وآثار، وفيها بعض النقول، وختم ((المعجم اللَّطيف)) بقصيدة شيخه أحمد بن فَرح الإشبيلي(ت٦٩٩هـ) المشهور بـ((غرامي صحيح)) وقد بلغ عدد شيوخه في هذا المعجم (٦٧) شيخاً.

وكتاب ((الدينار من حديث المشايخ الكبار))[1] للإمام الذَّهبي أيضاً، جمع فيه منتخبات من حديث شيوخه أبي بكر أحمد بن عبدالدَّائم بن نعمة المقدسي، المُتَوفَّى سنة (٧١٨هـ)، وعيسى بن عبدالرحمن المقدسي الصَّالحي المعروف بالمُطَعِّم، المُتوفَّى سنة (٧١٩هـ)، وأبي العَبَّاس أحمد بن أبي طالب بن نِعمةَ بن الحَسَنِ بن عَليٍّ الصَّالحيِّ الحَجَّارِ، المُتَوفَّى سنة (٧٣٠هـ)، ولم يُرتب الإمام الذَّهبيُّ كتابه هذا على حروف المُعَجم، واكتفى ببعض مرويات هؤلاء الشُّيوخ، ولم يتصَدَّ لترجمتهم لأنَّهُ قد استوعب تراجمهم في ((معجم الشيوخ)) الكبير، وقد بلغ عدد المرويات الَّتي رواها في كتاب ((الدينار))(٦١) رواية.

ثانياً: مدرسة الرِّواية وسِيَر الشُّيوخ :

لقد نمت معاجم الشيوخ والمشيخات نُمواً مطَّرداً فلم تقتصر على منهجها القديم الجاف القائم على عنصر الإسناد والرِّواية والذي كان متمثِّلاً بما أسميناه

---

(١) طبع بتحقيق مجدي السَّيِّد إبراهيم، مكتبة القُرءان، القاهرة.

مدرسة الأسانيد ومرويات الشيوخ، إذ لم يقدم الخامس[1] الهجري حتّى ظهرت صياغة جديدة لمعاجم الشيوخ والمشيخات تتمثل بمنهج تَركيبيٍّ يجمع بينَ صياغة ترجمة للشيوخ المذكورين والعناية بسيرتِهم، وَبينَ العِنايـة بمروياتهم، وهو ما أطلقنا عليه اسم **مدرسة الرِّواية وَسِيَر الشُّيوخ**.

إنَّ هذه المدرسة تقوم على عنصرين أساسيَّين يتميَّز أحدهما عن الآخر:

فأمَّا العنصر الأول فيقدِّم تَفَاصيل عن الشيوخ وما يتعلَّق بسيرتهم، والَّتي تتمتع بأسلوبتبدو عليه سمات الأسلوبِ الأدبيِّ إلى حدٍّما، وتهتم بمحيط الجرح والتَّعديل وبالجانب الاجتماعي والتَّاريخي والعِلمي للأفراد...

وأمَّا العنصر الثَّاني فينصب القسم الأساسي منه على محاولة شمول مرويات الشُّيوخ، وتتبع الأسانيد في بعض الأحيان.

هذا وإنّهُ من العَسير علينا أن نُحـدِّدَ تاريخاً دقيقاً لأوَّل معجمٍ أو مشيخةٍ تمثّلُ هذا النَّمط من المعاجم، فإنَّ هنالك ثُلّة من المُصَنَّفات المعجميَّة لم تصل إلينا إمَّا لأنَّ أيدي الفاحصين لم تصل إليها بعد، أو أنَّها فُقدت فلم يبق الدَّهرُ لها أثراً، وعلى الرَّغم من افتقادنا إلى هذه المعاجم والمشيخات فإنَّ ماتَوفَّر لدينا من مادةٍ في هذا المجال يجعلنا نقرِّر بكلِّ جدارة واطمئنان أنَّ القرن السَّادس الهجري يمثلُ مرحلة متطوِّرة لهذا النَّمط مِنَ المُصَنَّفات.

---

(١) وصف لنا الإمام السمعاني كتاب (المعجم) لشيوخ عبدالعزيز بن محمد بن عاصم النَّخشبي المتوفّى سنة (٤٥٦ أو ٤٥٧هـ) في مقدمة كتابه (معجم الشيوخ) وذكر بإن الإمام النَّخشبي (يذكر شيخه ونسبه وبلده وسيرته وعمَّن أخذ العلم وعمَّن سمع الحديث ووفاته ويروي له حديثاً أو حديثين).، المنتخب في معجم شيوخ أبي سعد السمعاني: (الورقة:٢ب).

فمن المُصَنَّفات التي كُتبت في القرن السَّادس الهجري والَّتي ارتبطت ارتباطاً وثيقاً **بمدرسة الرِّواية وسِيرَ الشُّيوخ** كتاب ((**الغُنية**)) للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليَحصبِيِّ السَّبتِيِّ، المُتوفَّى سنة (٥٤٤هـ)، حيث يُعدُّ كتابه ((الغنية)) أنموذجاً لاتِّساع الأفق في فنِّ كتابة معاجم الشيوخ والمشيخات عند المُحَدِّثين، وتظهر فيه الصَّنعة الأدبية إلى حدٍّ ما عند صياغة التَّرجمة المتعلقة بسيرة شيوخه، ويقابلها من ناحية أخرى عرضاً لسماعاتهِ وإجازاته عن هؤلاء الشيوخ.

ولقد رتَّب القاضي عياض كتابه هذا ترتيباً ألفاً بائياً ابتداه بمن اسمه محمد من شيوخه، ثُمَّ (حرف الألف من اسمه أحمد)، ثُمَّ (بقية حرف الألف من اسمه إبراهيم)، ثمَّ (حرف الحاء)، ثُمَّ (حرف الخاء)، وختمه بـ (حرف الياء) وفي آخر الكتاب (جملة من فهارس الشيوخ أذْكُرُ جميعها وما اشتملت عليه في روايتنا عن شيوخنا....)[1].

وقد بلغ عدد شيوخه في ((الغنية))(٩٨) ثمانيةً وتسعين شيخاً، غير أنَّهُ قال في آخره: (هذه مائة ترجمة وقد تركنا جماعة مِمَّن لقيناهم وذاكرناهم وحضرنا مجالس نظرهم من الفُقهاء مِمَّن لم نحمل عنهم الكُتب ولا الحديث اقتصاراً على ما ذَكرناهُ وباللّه تعالى التَّوفيق، وهو تعالى يرحم الجميع برحمته..)[2].

وقال شهاب الدين أحمد بن محمد المقَّريُّ التّلمسانيُّ، المُتَوفَّى سنة (١٠٤١هـ) في كتاب ((أزهار الرِّياض في أخبار عياض)) عند ذِكره لشيوخ

---

(١) الغنية: ٢٢٨.

(٢) الغنية: ٢٢٧.

القاضي عياض...:(وقد تَكَفَّلَ رحمه اللّه بذكرهم في كتابه الَّذي سَمَّاه بالغُنية وقد ذَكَر فيها نحو المائة..)[1].

ولقد اعتنى القاضي عياض رحمه اللّه تعالى في صياغة تراجم شيوخه غير أنَّهُ حَرَصَ على الاختصار والإيجاز، كما أنَّ صياغته لتراجم شيوخه تختلف طولاً وقصراً حسب المنزلة العلمية لهؤلاء الشيوخ، أو وفق الجهد الَّذي بذله القاضي عياض في استعياب مادته العلميَّة لكتاب الغُنية بحُكم ما أدَّت إليه الحالُ مِنَ الرِّحلة والانحِفَازِ، كما صرح في مقدمته للكتاب حيث قال: (...وبعدُ، أيُّها الرَّاغبون في تعيين رواياتي وإجازةِ مسموعاتي ومجموعاتي، فقد تَعَيَّنَ بِحُكمِ إلحاحكُم عَلَيَّ، وَمدِّكُم أيدى الرَّغبات إلَيَّ، أن أنُصَّ لكم من ذلك على عيون، وأخصَّ أوراقي هذه بما لعلَّه يفي المضمون، وأُحيلَ على فهارس الأشياخ على العُموم في سائر أنواع العلوم، واسمِّي أشياخي الَّذين أخذتُ عنهم قراءةً وسماعاً، ومُناوَلَةً وإجازَةً، ومِمَّن كتَبَ إلىَّ مِمَّن لم ألقَهُ وذكرتُ من خبر كُلِّ واحدٍ منهم ما يُعطي الحالُ وفقَهُ، بطَرَفٍ من الاختصار والإيجاز بحُكمِ ماأدَّت إليه الحالُ من الرِّحلة والانحِفَازِ، وذكرت أثناء ذلك أسماء جِلَّةٍ مِمَّن لقيتهم وجَالستُهم وذَاكَرتُهمُ ولم أروِ عنهم أو سمعتُ منهم اليسير، إما لقاطعٍ قطَعَ، أولسببٍ مَنَعَ، أو لأنَّهم لم يكونوا أصحاب رِوايةٍ، أو أهلَ إتقان لِمَا رَوَوُا أو دراية)[2].

---

(١) أزهار الرِّياض: ٥٩/٣.

(٢) الغنية: (٢٥-٢٦).

وهكذا يتبين لنا بجلاء أن الهدف من تصنيف القاضي عياض لكتاب ((الغنية)) كان منصرفاً كما يبدو إلى كتابة ترجمة موجزة لبيان حال شيوخه، مع إبراز الخطوط العريضة المتعلّقة بأسمائهم وأنسابهم، وموطنهم، وما يتعلّق بالجانب الاجتماعي والتّاريخي لسيرتهم الشّخصية، وانصب القسم الأساسي للتراجم على بيان الحالة العلمية للشيوخ، والمستوى الثّقافي العام لهم مَع ذِكرِ عدد من أشهر شيوخهم، والمناصب الدّينيّة والدُّنيويّة التي شغلُوها.

وأمّا العنصر الثّاني من التراجم ففيه خلاصة لأسماء المُصنّفات أو المرويات الّتي سَمعها من شيوخه، وقد يحاول في بعض الأحيان أن يروي لنا مقتطفات من هذهِ المُصنّفات أو المرويات، فحفظ لنا بذلك مادّة مفيدة خاصّةً فيما يتعلق بالأسانيد والطُّرق إلى هذه المُصنّفات، إضافةً إلى صيغ التّحمُّل لهذهِ المرويات.

ويمكننا اعتبار القرن السّادس فاتحة عهدٍ زاهرٍ **لمدرسة الرِّواية وَسِيرِ الشُّيوخ** إذ برز في هذا العصر واحد مِن أشهر المُحدِّثين والمُؤَرِّخين الّذين اعتنوا بمدرسة سِيَر الشّيوخ إضافة إلى عنايته بمُصَنّفاتهم، أو مروياتهم، فقد ظهر الإمام أبو سعدٍ عبدالكريم بن محمد السّمعانيّ التّميميُّ، المُتوفّى سنة (٥٦٢هـ) الّذي وُصِفَ بأنّهُ (مُحدِّث خُرَاسَانَ)[1]، واشتَهِرَ كَمُؤرخٍ ومُصنفٍ من الطِّراز الأوَّل فهو (صاحب المُصنّفات الكثيرة)[2]، منها: ((ذيلاً على تاريخ الخطيب أبي بكر))[3]، و((تاريخ مَروَ)) خمسمائة طاقة[4]، و((معجم البلدان)) خمسون

(١) سير أعلام النبلاء: ٤٥٦/٢٠.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٤٥٦/٢٠.

(٣) المستفاد: ٣٠٩.

(٤) سير أعلام النبلاء: (٤٦٠/٢٠-٤٦١).

طاقة[1]، و((الأنساب))[2]، وغير ذلك من المُصَنَّفات الَّتي تربو على خمسين مُصَنَّفاً[3]، والذي يهمنا من مُصَنَّفاته في هذا المجال كتابه القَيِّم ((معجم الشُّيوخ))[4]، ذلك أنَّ السَّمعاني رحمه اللّه كان من أكثر المحدِّثين شيوخاً في تاريخ الإسلام فإنَّهُ (لايوصف كثرةُ البلاد والمشايخ الَّذين أخذ عنهم)[5]، وقال قرينه مؤرِّخ الشَّام أبوالقاسم ابن عساكر: (سَمِعَ ببلادٍ كثيرة، اجتمعتُ به بنيسابور، وبغداد ودمشق، وعاد إلى خراسان، ودخل هراة وماوراء النَّهر، وهو شيخ خُراسَان غير مُدَافعٍ...)[6].

وقال السُّبكيُّ: (..وألقى عَصَا السَّفَر بعد ماشقَّ الأرض شَقّاً..)[7].

قال ابن النَّجَّار: (سمعتُ مَن يذكر أنَّ عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ، وهذا شيء لم يبلغه أحد)[8].وقد ساعدت البيئة الَّتي نشأ الإمام السَّمعاني في

---

(١) سير أعلام النبلاء: (٢٠/٤٦٠-٤٦١).

(٢) الكتاب مطبوع انظر ثبت المصادر والمراجع في آخر الكتاب.

(٣) انظر دراستنا عن حياة الإمام السَّمعاني ومصنفاته في مقدمة تحقيقنا لكتاب ((المُنتَخَب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني)).

(٤) الذي وصلنا منه ((المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني)) وقد وفقني اللّه تبارك وتعالى لدراسة وتحقيق هذا السِّفر الضَّخم، والذي تشرف جامعة الإمام سعود الإسلامية بالرياض على طباعته ونشره، كما تقدم ذكر ذلك.

(٥) سير أعلام النبلاء: ٢٠/٤٥٧.

(٦) تاريخ دمشق: (١٠/٥٦أ)، التقييد: ٢/١٣٣، سير أعلام النبلاء: ٢٠/٤٦٠، تذكرة الحفاظ: ٤/١٣١٦.

(٧) طبقات الشافعية الكبرى: ٧/١٨١.

(٨) طبقات الشافعية الكبرى: ٧/١٨٢.

وسطها على بروز شخصيته العلمية فقد وِلِدَ في مَرْوَ يوم الاثنين الحادي والعشرين من شعبان،سنة ستٍّ وخمسمائة[1]، وهو من أسرةٍ عربيَّة عريقة النَّسب والعِلم، فأبوه، وأجداده، وأعمامه أئمة كبار، ونشأ هو في أسرتهِ التي اشتهرت بالعِلم والمعرفة، وَعُرِفت بالصَّلاح والتَّقوى..[2]، يضاف إلى هذا أنَّ مدينة مَرْوَ كانت من المدن الَّتي تعتز بالكتاب الإسلامي، وتنشئ له المكتبات العامَّة التي يستفيد منا الباحثون على اختلاف أجناسهم وألوانهم وألسنتهم.. إضافة إلى المساجد التي كانت هي الأخرى مدرسةيتعلم فيها المسلمون دينهم..[3] ومن ثَمَّ فإنَّ المكانة المرموقة لأسرةِ الإمام السَّمعاني، والبيئة الَّتي نشأ فيها قد دَفَعتهُ إلى التَّعلم الجيِّد، وكان لوالده دورٌ هامٌ في توجهه للعناية بمرويات الشُّيوخ منذ نعومة أظافره فقد حَضَّرَه والده وهو في الرابعة إلى مسند زمانه عبدالغفار بن محمد الشِّيروييِّ (ت٥١٠هـ)[4]، وغيره، ورَحل به إلى نيسابور لسماع الشيوخ سنة تسع وخمسمائة، ولَمَّا يتجاوز الرَّابعة من عمره، ثُمَّ رحل مع عمه أبي القاسم سنة تسعٍ وعشرين وخمسمائة[5]، وحَجَّ مَرَّتين[6]، وَرَحل إلى (بقاع يطول

(١) تاريخ دمشق: (١٠/٥٥أ)، التقييد: ٢/١٣٣.

(٢) انظر: الأنساب: (٧/١٣٨-١٤٣) (السمعاني) ومقدمة تحقيقنا لكتاب ((المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني)).

(٣) انظر: معجم البلدان: ٥/١٤ مادة (مرو).

(٤) انظر: طبقات الشافعية الكبرى: ٧/١٨١.

(٥) الأنساب: ٧/١٤٢ (السَّمعاني).

(٦) طبقات الشافعية الكبرى: ٧/١٨١.

ذِكرُها بحيث إنَّهُ زار القُدس والخليلَ وهما بأيدي الفِرَنج، تَحيَّل، وخاطر في ذلك، وما تَهيَّأَ ذلك للسِّلَفِيِّ،ولا لابنِ عساكر)[1].

ويعتبر كتاب ((معجم الشيوخ))[2] للإمام أبي سعد السَّمعاني من أوائل المؤلَّفات في معاجم الشيوخ الَّتي تنتمي إلى ما أسميناه بـ **مدرسة الرِّواية وَسِيَرِ الشُّيوخ** والَّتي تقوم على عنصرين أساسيين يتميز أحدهما عن الآخر، فأمَّا العنصر الاوَّل فيقدم تفاصيل عن الشيوخ وما يتعلق بِسِيرتِهِم، ويهتم بمحيط الجرح والتعديل، وبالجانب الاجتماعي والتاريخي والعلمي للأفراد...

وأمَّا العنصر الثَّاني فيتركَّز القسم الأساسي منهُ على محاولة شمول مُصنَّفات أو مرويات الشُّيوخ، وتتبع الأسانيد في بعض الأحيان.

وكتاب ((معجم شيوخ السَّمعاني)) من الكُتُب الَّتي تهتم بمعرفة أحوال المُتَرجَمِ لهم، وما يتعلَّق بأخبارهم العِلميَّةِ، وأحوالهم الشَّخصيةِ، مع الحرص الشَّديد على سماع مَروياتِهِم، أو الحصول على الإجازةِ بروايتها، وأمَّا الشَّطر الثَّاني فهو محاولة الوصول عن طريق شيوخه إلى مُصَنَّفٍ مِنَ المُصَنَّفات القَديمةِ، أو إلى كتابٍ من كُتُب الفوائد، أو الأجزاء، أو الأمالي الحديثيَّة.. غير أن الكثير

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٢٠/٤٦٠.

(٢) تقوم دراستنا لكتاب ((معجم الشيوخ)) على (المنتخب منه) إذ من المعروف أنَّ ((معجم الشُّيوخ)) الذي هو أصل المنتخب مفقود في الوقت الحاضر، ومن المعروف كذلك أنَّ المنتخب في أي كتاب لايكون صورة مطابقة للأصل المُنتَخب منه، ومقارنة هذا المنتخب بما في مقدمة الإمام السَّمعاني توضِّح ذلك، إذ إن المنتَخِب لـ((معجم الشيوخ)) قد حذف بعض جُزئيات الترجمة، ومع هذا كله فإن ((المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني)) يُعدُّ أفضل وثيقة تاريخية تمثل كتاب ((معجم الشيوخ)) للسَّمعاني. انظر دراستنا لكتاب ((المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني)).

من التَّراجم قد خلت من المَرويَّات، وقد يرجع ذلك إلى أسباب منها أنَّ بعضهم لم تكن لَهُ رِواية، أوأنَّ السَّمعانيَّ لم يُوفَّق للرِّواية عنه، أوأنَّ بعضهم قد حذَفَ المُنتَخِب لمعجم شيوخ السَّمعاني هذه الرِّواية في أثناء انتخابه لأصل الكتاب..ولقد رسم الإمام السَّمعاني منهجه في كتابه هذا وبَيَّنَ الأسباب الَّتي دفعته إلى تصنيفه في مقدمة الكتاب التي جاء فيها:

[**بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم، رَبِّ يَسِّر ولاتُعَسِّر.**

أخبرنا الشَّيخُ الإمام افتخار الدِّين أبو هاشم عبدالمُطَّلب بنُ الفضل بن عبدالمطلب الهاشمي، قِرَاءةً عليه، قال: أبنا الإمَام تاج الإسلام أبوسعد عبدالكريم ابن محمد منصورٍ السَّمعانيُّ، إجازةً إن لم يَكُن سماعاً، أبنا أبوالنَّجم طالبُ بن [زيد بن عليٍّ] بن شهريار البَيِّعُ،بقِراءَتي عليه بأصبهان، أبنا أبوزيد أحمد بن عليٍّ ابن شجاع المصقليُّ، أبنا أبوعبداللّه محمد بن إسحاق بن منده الحافظ، أخبرنا خَيثمةُ بن سُليمان، ثنا عبيد بن محمد الكشوريُّ، أبنا عبداللّه بن أبي غسان، ثنا عبدالسلام بنُ حربٍ، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن الأسود بن سريعٍ.

وعن عمرو بن عبيد، عن الأسود بن سريعٍ رضى اللّه [عنه]: أنه أتى النَّبيَّ صلَّى اللّه عليه وسلَّم فقال: إني حَمِدتُ ربي بمحامد، فقال: ((**إنَّ ربَّكَ يحبُ الحَمدَ**)). واستنشدهُ.

فالحمد لِلّهِ الَّذي خلق كُلَّ زوجٍ بهيجٍ، وفلق كُلَّ أمرٍ مريج، هو الرَّزَّاق يسقي فضله الواردين، من أعذب مشرعٍ، ويعطي كَرمةُ الرَّائدين في أطيبِ مُنْتَجَع، المُثيبُ لاينقص جزاء ما يفعل المحسنون، الحسيب لايغفلُ عما يعمل الظَّالمونَ، المُبدئ المُعيد، منهُ ابتدأ كل شيءٍ، وإليه انتهى كلّ حيٍّ، الغالبُ لادعوى لأحدٍ في مُلكهِ، ولايقوى أحد على مُلكهِ، السَّميعُ البصيرُ، لا يَعْزُبُ عن عِلمِهِ

مَعلومٌ، ولا يَعْزُبُ عن حُكمِهِ موجودٌ ولا معدوم، العليّ العظيم ، خضعت لعظمَتِهِ الأشياء، وَذَلَّت لكبريائه الأرضُ والسَّماء، له الحَمدُ على ما حَكَمَ وقضى، حَمداً يقضي الحمد ويبلغُ الرِّضا، وإليهِ الرَّغبة في الصَّلاةِ على عبدِهِ وَرسولِهِ المبعوثِ بالحَقِّ والهُدى، الباعثِ بحقٍّ على البرِّ والتُقى، الدَّاعي إلى طاعتهِ في أرضِهِ، الآمرِ عِباده بما كَتَبَ عليهم من فَرضِهِ، المقيمِ للنَّاس واضِحَ الدَّليل، الموردِ جميعَ الأنامِ نَهجَ السَّبيل، الصَّادِقِ في الرِّسالة والحُجَّةِ، السَّابقِ إلى الوسيلةِ والدَّرجةِ، المَرفُودِ بمعجزات البرَاهين، المعضُودِ بالصَّحابةِ الأخيارِ الميامينَ، صلى اللّه عليه وعلى آلِهِ أجمعين.

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشَّحَّاميُّ بمَروَ، أبنا أبو سعد محمد بن عبدالرحمن الكَنجَروذِيُّ الأديب بنيسابور، ابنا أبو عمرٍو محمد بن أحمد بن حمدان الحِيرِيُّ، أبنا حامدُ بن محمد بن شعيب، ثنا محمد بن بَكَّار، ثنا الوليد بن أبي ثَور، ثنا [سِمَاكُ] بن حربٍ، عن جابر بْنِ سَمُرَةَ رضى اللّه عنهُ، أنَّ النَّبيَّ صلى اللّه عليه وسلَّم خَطَبَهُم فقال: **أمَّا بعدُ:**

فإنّي لَمَّا فَرغتُ من كتاب ((العوالي)) لِوَلدي أبي المظفر رعاهُ اللّه في اثنين وثلاثين جزءاً، وكنتُ قد جمعتُ (معجم شيوخه) في ثمانية عَشَرَ جزءاً، وقع إلَيَّ أن أجمع لِنفسي ((معجماً)) لشيوخي الَّذين سَمِعتُ منهم حَضَراً وَسَفَراً، وإن كُنتُ قد جمعت فيه مجموعاً كبيراً ورويتُ عن كلّ شيخٍ لقيتهُ حديثاً واحداً، أوحكايةً، أوإنشادًا.

غيرأني أعرضتُ فيه(١)، وعن حال الشُّيوخ، ورويتُ عن كل واحدٍ

(١) كذا في الأصل وهو غير واضح المعنى ويبدو أن هناك سقطاً بين (أعرضت فيه) وبين (وعن حال الشيوخ).

حسب ماسَمِعتُ منهُ، ولَمَّا وافيـتُ بَلـخَ في سـنة سِـتٍّ وأربعـينَ رأيـتُ في الخِزَانةِ الَّتِي وضعها شيخُنا الإمام أبو شجاع عمر[1] بن أبي الحُسين البِسـطَاميُّ، كتاب ((المعجم)) لشيوخ أبي محمد عبدالعزيز[2] بن محمـد بـن محمـد النَّخْشَبِيِّ الحافظ، فاستحسنتُهُ لأنَّهُ يذكُرُ شيخهُ وَنَسبهُ وبلدهُ وسيرتهُ وعمَّـن أخـذ العِلـمَ، وعمَّن سَمِعَ الحديث، ووفاتهُ، ويروي لهُ حديثاً أو حديثين، ثُمَّ جمع بعد ذلـك شيخُنا عمر بن أبي الحسن البسطاميُّ ذَكرهُ اللّه بالخير ((مشـيخةً)) لِنَفسِـهِ جمـع فيها شيوخهُ بِسؤالي إيَّاه، وقرأتُ بعضهُ عليه ببلخَ، سنة ستٍّ وأربعـينَ وتَمَّمـتُ البـاقي عليـه ببُخـارى سنة تِسعٍ وأربعين، فـأردتُ الاقتـداء بهمـا، والاقتفــاء لآثارهما، لأنَّ اللّه تعالى جَدُّه وتوالى جُودهُ قد كان حَفياً بـي، وَوليـاً لي حيـثُ حَبَّبَ إليَّ الحديث وزينه في قلبي، ورزقني سماع كُلِّ سُنَّةٍ حَسَنةٍ ، ووفقـني لِشـدِّ الرِّحال إلى محال التَّرحال، حتى رأيتُ الأفاضل، والمَقَانِعَ[3] قبل أن تصير الدِّيـار منهم بلاَقِعَ[4]، واجتمع عندي من مكتوم الفوائد ومختوم الزَّوائد، وفَقَرَ[5]

---

(١) (توفى سنة اثنين وستين وخمسمائة) ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء: ٤٥٢/٢٠.

(٢) (توفى سنة سـتٍّ وقيـل سبعٍ وخمسينَ وأربعمائـة.) ترجمتـه ومصادرهـا في سـير أعـلام النبـلاء: ٢٦٧/١٨.

(٣) (المَقنعُ: بفتح الميم: العدلُ من الشهود، يقال: فلان شاهد مَقنَع أي رِضاً يُقنَعُ به.
قال الأزهريُّ: رجال مَقَانع وَقُنعَانٌ، إذا كانوا مَرضِيين...) لسان العرب: ٢٩٧/٨ (مادة قنع).

(٤) (مكان بَلقَعٌ: خال.. والبَلقَـعُ والبَلقَعَـةُ: الأرض القفـرُ الَّـتِي لاشـئ بهـا.) لسـان العـرب: ٢١/٨ مادة(بلقع).

(٥) (أفقرَكَ الصَّيدُ: أمكنكَ من جانبه.
وَفَقَر الأرضَ وَفَقَّرها: حفرها.) لسان العرب: ٦٣/٥ مادة (فقر).

المسموعاتِ، وَبقَر[1] المجموعات ما لاأعلمهُ اجتمع لواحدٍ مـن أبنـاء العَصر إلا من شاء الله مـن أهـل الدَّهـرِ، وإذ حصَـل الإسناد لي بعلُـوٍّ ولم آمَـن كَـونَ الأجل مِنّي في دُنُوٍّ اقتضى الحزم تأكيد العَزمِ على تخريج كُتبٍ لطـافٍ في أنـواع وأصنـافٍ فسحَ بهـا الخـاطر وتحرك بطلبهـا الضَّرائـــر، فسـارت في الأمصـار وانتشرت بعض الانتشار، ثُمَّ لَمَّا أعدتُ تَصفُّح ما أعددت أردت جمع شـيوخي الَّذين لقيتُهُم حضراً وسفراً، ورتبت أسمـاءهم علـى الحروف المعجمـة في أوائـل أسمائهم، ثُمَّ عقيب ذلـك بحديث النِّساء على الحروف أيضـاً، فـأذكر الشيخ وأسوق نسبهُ حسب ما ذَكَرَ لي، وأذكُرُ سيرتهُ، وأشرح حالـهُ، وأذكـر الكُتـب والأجزاء الَّتي سمعتها منهُ، وأذكُر أسماء الذين اتَّصل سماع الكتاب منهم مِنّـي إلى مُصَنِّفهِ، وأذكر شيوخهُ الذين سَمِعَ منهم، وأروي في ترجمته حديثـا أو حديثـين وزيادة إلى العشرة على قدر عُلُوِّ سندهِ، وحكاية وإنشاداً من أعلى ما وقـع إلَـيَّ منهُ من المنشودات، وأذكُرُ الموضع الَّذي رأيتهُ فيـه، ووقـت ولادتـه، ووفاتـه إن كُنتُ على علمٍ منهُ، أو بَلَغني ذلك، واللّه تعالى يرحمهم حَياً وَميِّتاً، ويغفـر لهـم، ويتجاوز عنهم بفضله وسعة رحمتهِ.

أخبرنا أبو [الصَّمصام] ذو الفقار بن محمد العلويُّ الواعظ بالمَوصِلِ، أبنا أبوعلـيٍّ الحسنُ بن على بن إسحاق الوزير، قراءةً عليهِ بأصبَهَانَ، أبنا أحمد بن عبدالرحمن الصَّائغ، كتابةً، ثنا أبو العباس ابن تركان، ثنا عبداللّه بن محمد الفقيهُ الشَّافعيُّ،

---

(١) (التَّبقير: التَّوسعُ في العِلمِ والمال، وكان يُقال لمحمد بن على بن الحُسين بن علي: البَاقر رضوان اللّه عليهم، لأنَّهُ بَقَرَ العِلمَ وعرفَ أصله واستنبط فرعه وتَبقَّـر في العِلـمِ.) لسـان العـرب: ٧٤/١ مـادة (بقر).

سمعتُ محمد بن إسحاق بن راهوية، يقول: قال أبي رضى اللّه عنهُ: قَلَّ ليلةً إلاَّ وأنا أدعو لِمَن كَتَبَ عنَّا، ولِمَن كَتَبنا عنه.

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ ببغداد، سمعتُ أبا القاسم يُوسف بن الحسن التَّفكريَّ، سمعتُ أبا المظفَّر محمد بن أحمد الخُرَاسانيَّ المَروَ الرُّوذِيَّ يقول : رُؤيَ أبوجعفرٍ[1] الكَاغَذِيُّ في المنام، فقيل لهُ: ما فعل اللّه بكَ؟

قال: غفر لي ولم يحاسبني. قيل بماذَا؟

قال: أمَّا المغفرة فإني كُنتُ أقول في رواياتي لِمشَايخي: أخبرك رضى اللّه عنك فُلان، ثُمَّ أقول: حدثني فلان رحمهُ اللّه، وأمَّا تركُ المحاسبةِ لأني كُنتُ أقول في كل حديثٍ صلَّى اللّه عليه وسلَّم.

فاستخرت اللّه تعالى وشرعت في جَمعِهِ ضَحوة يوم الأحد الثَّاني عَشَرَ مِن ذي الحجة سنة ثلاثٍ وخمسين وخمسمائة، وقَدَّم بعض أئمتنا من اسمهُ محمد في ابتداء مجموعهِ تبرُكاً باسم نبيِّنا المصطفى صلَّى اللّه عليه وسلَّم.

وابتدأتُ أنا بأحمد، لأنَّ محمداً وأحمد كِلاهما من أسماء النَّبيِّ صلى اللّه عليه وسلَّم... ثُمَّ آتى على حرفٍ إلى آخر الحروف، وأُراعي هذا الترتيب في آباء الشُّيوخ فأقدم من اسمه أحمد بن أحمد على أحمد بن عمر لِتَقدم الألف على العين، وأذكر في آخر الترجمة من اشتهر أبوه بالكُنيةِ، وما عُرف لهُ اسم، وأورد بعض الشُّيوخ الَّذين أجازوا لي على هذا التَّرتيب[2]]، والملاحظ من خلال هذا

(١) كذا في الأصل.

(٢) (المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السمعاني): (الورقة: ٢أ-٣ب).

المنتخب أنَّ أباسعد السمعاني لم يلتزم التَّرتيب الدَّقيق في داخل الحرف الواحد، فأحياناً يقدم (أحمد بن عبدالوهاب بن أحمد)[1] على (أحمد بن عبدالجبار بن محمد)[2]، وكذا قَدَّم (من اسمه أسعد) على (من اسمه إسحاق)، (ومن اسمه طاهر) على (من اسمه طالب)...إلخ.

ولقد صاغ أبو سعد السَّمعاني كتابة تراجمه بأسلوب يتميَّز بعرضٍ أدبيٍّ إلى حدٍّما، كما أنَّهُ قد وفَّى بأهدافه وأغراضه الَّتي التزم بها في المقدمة الَّتي كتبها في أوَّل الكتاب، واستطاع أن ينفذ خطَّته الَّتي رسمها لِنفسهِ، خاصَّةً فيما يتعلق بأسماء شيوخه وسياق أنسابهم، وما له صلة بالجانب التاريخي والعلمي للشيوخ،فإنَّهُ سار في اتجاهٍ واضحِ المعالم، بحيث نكاد نجزم أنَّ منهجه الَّذي سار عليه يُعدُّ أفضل منهجٍ في فنِّ كتابة التراجم وَسِيَرِ الأفراد[3].

إنَّ الإمام السَّمعانيَّ لم يكن ناقلاً فحسب، بل كان نَسَّابةً ومُؤرِّخاً، ومتخصِّصاً في (معجم البلدان)[4]، وَمِمَّن (دوَّخ الأرض سفراً)، إضافة إلى كونه من الفُقهاء والأدباء، ومن المُحدِّثينَ الثِّقات، فليس غريباً أن يخرج منهجه في ((معجم الشيوخ)) من أفضل المناهج في كتابة السِّير الخاصة بالشُّيوخ، ومبنياً على أساس متين، ونمطٍ ثابتٍ.

---

(١) الترجمة رقم: (٤٤).

(٢) الترجمة رقم: (٤٥).

(٣) سيأتي الحديث بالتفصيل عن الآراء والأساليب التي تتبع في كتابة التراجم وَسِيَرِ الأفراد، وسيظهر فيها دور السَّمعاني في كتابة التراجم من خلال كتابه (معجم الشيوخ).

(٤) له كتاب ((معجم البلدان)) خمسون طاقة، وهو معجم البلدان التي سمع بها، طبقات الشافعية الكبرى: ٧/١٨٢، سير أعلام النبلاء: ٢٠/٤٦٠.

وأمَّا فيما يتعلَّق بالمَرويات فإنَّ معظم مصادر السَّمعاني في كتابه إنَّما هي مصادر كتابيَّةً، وهي في جوهرها مُصنَّفات حرص الإمام السَّمعاني على رواياتها، وجَعَلَ هذا الجانب هدفاً من أهداف تأليفه للمعجم، أضف إلى ذلك أنَّهُ اقتبس العشرات من النّصوصِ مِن روايات وحكايات، وأخبارٍ، وأشعارٍ من شيوخه مشافهةً، وهذه الرِّوايات والحكايات تُشكّلُ مادةً علمية هامَّةً من مواد المُعْجَم المتعددة الجوانب[1].

إنَّ معاجم الشيوخ والمشيخات الَّتي تنتمي إلى **مدرسة الرِّواية وَسِيَرِ الشُّيوخ** لم تقف على نمطٍ واحدٍ في التّصنيف، بل ازدهرت أنماطها وتوسعت، ونظراً للأعداد الهائلة من معاجم الشيوخ والمشيخات والبرامج والأثبات فإنَّ تتبع هذه المُصنَّفات خطوة خطوة ومحاولة الحديث عن مادَّة كل مُصنَّف أمر غير مستطاع ويكاد يكون مستحيلاً، إضافة إلى أنه سيؤدي إلى اتساع بحثنا هذا وبعثرة مادَّتهِ وترامي أطرافه.

لذا فإننا سنكتفي بالإشارة إلى بعض النّماذج الَّتي تُمثّل خطوطاً رئيسيَّة لأشهر الأنماط التي تنتمي إلى **مدرسة الرِّواية وَسِيَرِ الشُّيوخ** ويمكننا أن نقسم المناهج والأساليب المتّبعة في هذه المدرسة إلى:

١- المعاجم والمشيخات الَّتي تُستهل بترجمة الشيوخ: إذ يبدأ المصنّف فيها بذكر اسم شيخه وسياق نسبه، وما يتعلق بالجانب الاجتماعي والتاريخي والعلمي للشيخ وبعد أن ينتهي صاحب المعجم أو المشيخة من صياغة ترجمة

(١) انظر دراستنا المفصلة لكتاب ((المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السمعاني)).

شيخه، ينتقل إلى الشَّطر الثاني من الترجمة، والذي ينصب على محاولة شمول مرويات الشَّيخ والَّتي غالباً تكون إمَّا رواية أحد المُصنَّفات الَّتي لهذا الشَّيخ إسناد مُتَّصل بها إلى مؤلِّفيها، أو رواية أحاديث، أو حكايات، أو أخبار، أو أشعار من شيوخه مشافهة...

كما انَّ الأنماط المتَّبعة في رواية المُصنَّفات تندرج تحت خطوط رئيسية نذكر منها :

(أ) أن يكتفي صاحب المشيخة أو المعجم بالوصول إلى أحد المُصَنَّفات بالإسناد المتَّصل عن طريق شيوخه، دون أن يحاول روايةشئ من هذه المُصَنَّفات.

ومن أمثلة ذلك كتاب ((المجمع المؤسس للمعجم المفهرس))(١) مشيخة شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفَّى سنة (٨٥٢هـ).

وكتاب ((معجم الشُّيوخ))(٢) للإمام عمر بن فهد الهاشمي، المُتَوفَّى سنة (٨٨٥هـ) الذي ركَّز على صياغة ترجمة لشيوخه بالإجازة، وذكر سماعاتهم، ولم يركز على طريقهم إلى هذه السَّماعات، فهو يكاد أن يكون كتاب من كتب التراجم التي عنيت بصياغة ترجمة للأعلام المذكورين فيها.

(ب) أن يروي صاحب المعجم أو المشيخة مقتطفات من بعض المُصنَّفات التي هي من مرويات شيخه، مع عدم التركيز على تخريج هذه الرِّواية من المصادر الأخرى ومن أمثلة ذلك كتاب ((الغُنية)) للقاضي عياض، وكتاب ((معجم

(١) أتم تحقيقه الدكتور يوسف عبدالرحمن المرعشلي، صدر الجزء الأول منه من دار المعرفة بيروت، وستصدر بقية الأجزاء تباعاً إن شاء الله تعالى.

(٢) طبع بتحقيق الأستاذ محمد الزاهي، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة، الرياض.

شيوخ أبي سعد السَّمعاني))، وغير ذلك من المعاجم والشيوخ.

(ج) أن يروي صاحب المشيخة أو المعجم حديثاً أو مُقتطفاتٍ من أحد المُصنَّفات التي هي من مرويات شيخه، مع الحرص على تتبُّع الطُّرق المختلفةِ للرِّواية الواحدةِ، (وصنيع أصحاب المشيخات في إيراد الأحاديث المروية عن شيوخهم هو مثل صنيع أصحاب المُستخرجات، وهو أن يعمدَ حافظٌ إلى ((صحيح البخاري)) مثلاً، فيورد أحاديثه بأسانيد لِنفسهِ غير مُلتزمٍ فيها ثقة الرُّواة إلى أن يلتقي معهُ في شيخه أو في شيخ شيخه، هكذا ولو في الصَّحابي، وأصحاب المُستخرجات وأكثر المُخَرِّجين للمَشيخات والمعاجم يُوردون الحَديث بأسانيدهم، ثُمَّ يُصرحون بعد انتهاء سياقه غالباً بعزوهِ إلى البُخَاريِّ، أو مُسلم، أو إليهما معاً، مع اختلاف في الألفاظ وغيرها، يُريدون أصله.)[1]

وقد يُطَوِّل صاحب المشيخة أو المعجم النَّفَسَ فيُكثرُ من الرِّوايات المُشاركةِ لروايات الشيخ المُترجم لهُ، أو قد يقتصر لـهُ على روايةٍ واحدةٍ، أو روايتين.. وعند الفراغ من روايةِ الحديث يذكر من خرجه مُقتصراً على مافيه من عُلُوٍّ لِصاحب شيوخه، أو أقرانه، أو نحو ذلك، والكلام عليها، وَعَزوِها لِمن رواها من المشيخة ... وقد يحكُم المُصَنِّفُ على الحديث في الغالب بالنظر إلى أصله المُخرَّج في الكُتُب السِّتَّة أو غيرها، لا على ما أورده في أسانيد شيخه وهذا هو ما يُسمَّى بالتَّخريج، إذ إنَّ التَّخريج هو: (إخراج المحدِّث الأحاديث من بطون ((الأجزاء))، و((المشيخات))، و((الكُتُب))، ونحوها وسياقها من مرويات نَفسِهِ، أو بعض أصحاب الكُتُب والدَّواوين، مع بيان البَدَل، والموافقة،

---

(١) فتح المغيث: ٣٩/١، ٤١.

ونحوهما... وقد يتوسع في إطلاقه على مُجَرَّد الإخراج.)[1]

إنَّ المرويات الَّتي ترويها العديد من معاجم الشيوخ والمشيخات والَّتي قد تكون رواية لجزءٍ حديثي، أو لكتابٍ مشهورٍ، أو محاولة القرب بالنِّسبة إلى رواية من الكُتُب السِّتَّة، أو غيرها من المُصَنَّفات هو ماكثر اعتناء المتأخرون به، من **الموافقة، والبدل، والمساواة، والمصافحة** والَّتي تُمثلُ ظاهرةً واضحةً لمعظم معاجم الشيوخ والمشيخات الَّتي صُنِّفت بعد القرنِ السَّادس.

إنَّ عناية معاجم الشيوخ والمشيخات بمرويات الشيوخ جَعَل منها سِجلاً وثائقياً للعديد من المصادر...

ومن المشيخات ومعاجم الشيوخ الَّتي اعتنت عناية فائقة بِسِيَر الشُّيوخ مع التَّركيز على مروياتهم، إضافةإلى تتبعها الطُّرُق المتعدِّدة للرِّواية الواحدة كتاب **((إرشادِ الطَّالبين إلى شيوخ قاضي القضاة شيخ الإسلام أبي حامدٍ محمد بن عبدا لله ابن ظهيرة جمال الدِّين))**[2]، **المُتَوفَّى سنة (٨١٧هـ).**

تخريج الحافظ (غَرس الدِّين أبي الحَرَم خليل بن محمد بن محمد بن عبدالرحيم ابن عبدالرَّحمن الأَقْفَهْسِيِّ) المُتوفَّى سنة (٨٢١هـ).

فلقد روى ابن ظهيرة في كتابه هذا العشرات من المُصنَّفات الحديثيَّةِ، والتَّاريخية، وكُتُب التَّراجم، والمعاجم، والمشيخات، وكُتُب الأدب واللُّغةِ، وغير ذلك من المُصَنَّفات المُتعدِّدة الفنون..

إن رواية هذه المُصنَّفات العديدة تُعْطينا فِكرةً واسعةً عن مدى عناية

---

(١) فتح المغيث: ٣٢٨/٢.

(٢) الكتاب سيصدر قريباً إن شاء اللّه تعالى بدارستنا وتحقيقنا.

المُسلمين بفنِّ الرِّوَاية ومحافظتهم على الأسانيد، ورعايتهم لهذا العِلم المبارك، وهم بذلك يدحضونَ الزَّعم القائل: إنَّ رواية المُصنَّفات بعد القرن السَّادس أو السابع، لم تكن سوى عمليَّة تقليدية وإجازات تخلو من أي قيمة علميَّةٍ.. وأنَّ معظم من روى هذه المُصنَّفات، أو نال الإجازة بروايتها لايكاد يفقه الحِكمة من هذه المرويات، بل إن بعضهم لايكاد يحسن قراءة تلك المُصنَّفات[1].

ولَعَلَّ في قراءة ترجمة واحدة من التَّراجم العديدة الَّتي ذُكرت في كتاب((**إرشاد الطَّالبين**)) توضِّح لنا مَدى عناية المسلمين برواية المُصَنَّفات ورعايتهم لهذا العلم، واستيعابهم لهُ، وكيفيَّةِ تَتَبُّع الطُّرق المتعددة للرِّواية الواحدة، وراوية المُصَنَّف الواحد بطرقٍ مُتَعَدِّدةٍ ، وبلدانٍ مُختلفةٍ، الأمر الذي يبرز لنا مدى عناية الأمة المسلمة على اختلاف الأقطار، والأجناس، والأزمان بالسُّنَّة النَّبوية المطهرة، والحرص الواسع على رواية المُصَنَّفات المختلفة بالأسانيد المُتَّصلة إلى مؤلفيها...[2]

---

(١) قد ينطبق هذا الزَّعم على بعض رواة (السُنن)، و(المسانيد)، غير أنَّ الكثير من المشيخات ومعاجم الشيوخ ذكرت في تراجم أمثال هؤلاء (أنَّهُ لم يكن يعرف شيئاً.)، المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (٤٣٨) والترجمة رقم: (٤٤١)، و(شيخ عاميّ..)، المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السمعاني، الترجمة رقم: (١٤١١)، و(كان كثير الكلام حاطب ليل..)، المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السمعاني، الترجمة رقم:(٧٥٨).

(٢) ومن معاجم الشيوخ التي اعتنت بمرويات الشيوخ، وتتبعت طرق الرِّواية الواحدة كتاب (مشيخة ابن البخاري عليّ بن أحمد بن عبدالواحد المقدسي) تخريج جمال الدين أحمد بن محمد بن عبدا لله الظاهري الحنفي.

وكتاب (مشيخة قاضي القضاة بدر الدين أبي عبدا لله محمد بن إبراهيم ابن جماعة) المُتوفَّى سنة (٧٣٣هـ) تخريج شيخ الإسلام علم الدين القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي المُتَوفَّى سنة (٧٣٩هـ) طبع بدراستنا وتحقيقنا.

ولدى مقارنتنا للأساليب والمناهج المتّبعة في تصنيف المعاجم والمشيخات، فإنَّ المنهج المتضمن العناية بصياغة تراجم الشيوخ إضافة إلى عنايته بتتبع الطرق المتعدِّدة للرِّواية الواحدة سوف يتقدم على كافة المناهج، ليس فقط في دَسَامة مادَّته العلميَّة وتنوعها، وإنَّما أيضاً في منهجه الّذي ينطوي على الذّكاء المفرط الذي يتمتع به المُصنِّف لمثل هذه المعاجم والمشيخات والقدرة العالية على ربط الأسانيد المختلفة بعضها ببعض والّتي تتميَّز بالدِّقة العجيبة، ويسودها الانتظام الّذي لايقبل غير الصَّواب في بيان الإسناد العالي وأقسامه المختلفة، ومثالُ ذلك الترجمة رقم(**١٤**) من كتاب ((**إرشاد الطالبين**)).

﴿١٤﴾

محمد بن أحمد بن محمد عبدالرحمن بن عبدالله بن إبراهيم بن سعيد بن قائد[١]، الهلاليُّ، الإسكَندَريُّ، المَالِكيُّ، أبوعبدالله كمال الدين، ابن القاضي فخر الدين، كمال الدين المعروف بابن الرِّيْغِيّ[٢].

﴿١٤﴾ ذيل التقييد: ٧٨/١، برقم: (٦٦)، الدرر الكامنة: ٣٥٥/٣.

(١) (بقاف) كما في ترجمة جده الأعلى (عبدالله بن إبراهيم بن سعيد بن قائد) انظر: سير أعلام النبلاء: ٢٧٣/٢٣، ذيل التقييد: ٢٩/٢(١١٠٣)، تبصير المنتبه: ٦٢٤/٢.

وجاء في ترجمته في ذيل التقييد، والدرر الكامنة (فائد) بالفاء، وهو وهم من المحققين.

(٢) (بالكسر وياء ومعجمه)، تبصير المنتبه: ٦٢٤/٢.، وفي سير أعلام النبلاء: ٢٧٣/٢٣، (وهي ناحية جنوبية من المغرب)، وفي معجم البلدان: ١١٣/٣ (رِيغ، ويقال: رِيغة)، وفي ذيل التقييد: ٧٨/١، الدرر الكامنة: ٣٥٥/٣ (الريعي) وهو تصحيف.

قاضي الإسكَندَرِيَّة، وابن قاضيها، وُلد بهـا[1] في شـهر ربيـع الأول، سـنة ثلاث وسبعمائة.

وسمع بها من أبي القاسم عبدالرحمن بن مخلوف ابن جماعـة، والخطيـب أبـي الحسين[2] ابن السَّفَاقُسيِّ[3].

وسَمِعَ بمَكَّةَ من عيســى بـن عبداللّـه الحِجِّيِّ، وحـدَّث وسمـع منـهُ شـيخُنا أبوالفضل[4] وغيره.وكَانَت وَفاتُهُ رحمَهُ اللّه تعالى بثَغرِ الإسكندرية[5].

---

(١) في هامش الأصل (يوم الجمعة من) ووضع (خـ) إشارة إلى أنّه من نسخة أخرى.

(٢) هو (جلال الدين، أبوالحسين، يحيى بن محمد بن الحسين بن عبدالســلام بـن عتيـق بـن محمـد بـن محمـد التميمـي، السَّفاقسـيُّ الأصـل، الإسـكندريُّ الـدار، المـالكيُّ، تُوفِّـي سـنة إحـدى وعشـرين وسبعمائة.)

ترجمتـه في: المعجـم الكبـير للذهـبي: ٣٧١/٢(٩٦١)، وجـاء فيــه "أبــو محمــد"، ذيــل التقييــد: ٣٠٦/٢(١٦٨٥)، الدرر الكامنة: ٤٢٦/٤.

(٣) (سَفَاقُسُ: بفتح أوَّله، وبعد الألف قاف، وآخره سين مهملة: مدينــة مـن نواحـي أفريقيـة..وهـي على ضفة السَّاحل بينها وبين المهدية ثلاثة أيام وبين سُوسة يومان، وبين قابس ثلاثة أيام)، معجـم البلدان ٢٢٣/٣.

وقد أثبتها محقق كتاب (معجم الشيوخ) الكبير للذهبي (الصفاقسي) بالصَّاد المهملة. وهـو خـلاف ما جاء في أصل معجم الشيوخ المخطوط. إذ جاء فيه (أبو محمد السفاقسي).

(٤) هو (أبو الفضل محمد بن عبدا لله الحلبي).

(٥) في هامش الأصل (في شهر بيع الأخر، سـنة سَبعٍ وسـتين وسبعمائة). و لم يُشـر إلى دُخولهـا في الأصل وهذه الزِّيادة ذكرها الحافظ ابن حجر في ترجمته الـتي اقتبسـها بـالنص الحـرفي مـن "إرشـاد الطالبين" في الدرر الكامنة دون أن يشير إلى ذلك.

أخبرني القاضي الإمام أبو عبدا لله محمد بن أحمد بن محمد ابن الرِّيْغيِّ قاضي الإسكندرية، بقراءتي عليه بها في الرِّحلة الأولى، قال: أنا أبو القاسم عبدالرحمن بن مخلوف بن عبدالرحمن بن جماعة الرِّيْغيُّ، قراءة عليهِ وأنا اسمعُ، قال: أنا أبوالحسن[1] علي[2] بنُ عليٍّ التَّسارسيُّ[3]، قِرَاءَةً عليه وأنا اسمع، وتَفرَّدَ بالسَّماع منهُ.

ح وَقَرأتُ على الشَّيخ أبي عبداللّه محمد بن أحمد بن عبداللّه الأنصاريِّ بالمسجد الحَرَامِ، قَالَ: أنا المشايخُ جَدِّي لأمِّي أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم الطَّبريُّ، وأخوهُ الإمامُ أبو أحمد إبراهيمُ، والحافظُ أبوعمرٍو عُثمانُ بنُ محمدٍ التَّوزريُّ، قِراءَةً عليهم، وأنا اسمع.

ح وَأخبرنا الشَّيخان أبو العباس الأحمدان ابن محمد بن الزَّين القَسطلانيُّ، وابن سالم المُؤذِّن المَكيَّان، قِرَاءَةً عليهما وأنا اسمع بِمكَّة المُشرَّفَةِ، قالا: أنا

---

(١) في مصادر ترجمته (أبو الرِّضا) فَلَعَلَ له كنيتان.

(٢) هو (الشَّيخُ أبو الحسن، وأبوالرضا، عليُّ بن زيد بن علي بن مُفَرّج الجذامي التَّسارسيُّ البَرقِيُّ، ثُم الإسكندرانيُّ، المالكي، الخياط. سمع على السِّلَفِيِّ من اوَّل ((الجزء الثالث من الثَّقفيَّات)) إلى آخر التاسع منها.

تُوفِّي سنة إحدى وأربعين وستمائة)

ترجمته في: التكملة لوفيات النَّقلة: (٣/٦٢٩-٦٣٠)، برقم: (٣١٣٥)، سير أعلام النبلاء: ٩٢/٢٣، تذكرة الحفاظ: ١٤٣٥/٤، العبر: ١٦٩/٥، ذيل التقييد: ١٩٢/٢ (١٤١٨)، شذرات الذهب: ٢١٢/٥.

(٣) (قرية من قُرى بَرقَة، وهي : بفتح التاء ثالث الحروف، بعدها سين مهملة مفتوحة، وبعد الألف راء مهملة مكسورة، وسين مهملة). التكملة لوفيات النَّقلة: ٦٣٠/٣، ورسمت في معجم البلدان: ٢٩/٢ (تَسارَس: بالفتح، والسِّينان مهملتان).

أبوأحمد إبراهيم بن محمد الطَّبريُّ، قِراءَةً عليه ونحن نسمعُ، قالوا: أنا الإمامَ أبوالحسن علي بن هبةِاللّه الفقيهُ الشَّافعيُّ قِرَاءَةً عليهِ ونحن نسمع قدم علينا.

ح وَقرأتُ على أبي الفَضل محمد بن عبداللّه الحَلَبيِّ بها، أخبركم سُنْقُرُ بن عبداللّه الزَّيْنيُّ بحلب، قال أنا أبوالحسن علي[1] بن محمود ابن الصَّابوني، قالوا: أنا الحافظ أبوطاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلفيُّ سَمَاعاً عليه، قالوا: أنا الرَّئيسُ أبو عبدا لله القاسم بن الفضل بن أحمد الثَّقَفيُّ بأصبهانَ.

ح وأخبرني الإمام أبوعبداللّه محمد بن عمر الشَّافعيُّ، بِقراءتي عليهِ بِدِمشقَ في الرِّحلَةِ الأوَّلى، أخبرتكم سِتُّ الأهل بِنتُ عَلوانَ بنتُ سعيد، سَماعاً.

ح وَقَرأتُ على المُسندِ أبي عبداللّه محمد بن عبداللّه الصَّفويِّ بدمشق في الرِّحلة الأولى، قال أنا الحافظ أبوالحسين علي بن محمد بن أحمد اليُونِينِيُّ قِرَاءَةً عليه وأنا أسمع قالا: أنا الشيخ أبو محمد عبدالرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسيُّ، سَماعاً عليهِ، زَادَ اليُونِينِيُّ، فقال وأبوعبداللّه محمد[2] بن إبراهيم بن مسلَّم[3] الإربِليُّ سَماعاً أيضاً.

---

(١) هو (الشيخ العالمُ الزَّاهد المُسنِدُ، علمُ الدين أبو الحسن، علي بن محمود بن أحمد بن علي، المَحمُوديُّ، الجَوّيْثيُّ، العراقيُّ، الصوفيُّ، المعروف بابن الصَّابُونيِّ.تُوفِّي سنة أربعين وستمائة). ترجمته في: التكملة لوفيات النَّقلة: ٦٠٩/٣ (٣١٠٢)، تلخيص مجمع الآداب: ٤، الترجمة (٨٨٣)، سير أعلام النبلاء: ٨٢/٢٣، العبر: ١٦٦/٥، ذيل التقييد: ٢٢٢/٢ (١٤٨٢)، شذرات الذهب:٢٠٨/٥.

(٢) تقدَّمت ترجمته ومصادرها في حاشية الترجمة رقم: (٤)، وقد تقدم ذكر هذه الأسانيد في الترجمة رقم:(٤).

(٣) (بالتَّضعيف مَعَ فتح السِّين المهملة، واللاَّم المُضعَّفة معاً). توضيح المشتبه (٣/لوحة: ٦٢).

ح وَقَرأتُ على أبي الحسن علي بن محمد بن أحمد ابن الشَّريشِيِّ في الرِّحلةِ الأولى، قال: أنا الشَّريف أبوعِمرانَ موسى بن علي بن أبي طالبٍ الحُسَينيُّ، قِراءَةً عليهِ وأنا اسمعُ بمِصرَ.

ح وأخبرنا الحافظ أبو محمد عبد اللّه بن محمد بن أبي بكر العَسقَّلانيُّ، قِراءَةً عليهِ وأنا اسمعُ بالقاهِرَةِ في الرِّحلة الأولى، قال: أنا أبوالرُّوحِ[1] عيسى بن عبدالرحمن المقدسي، سَماعاً عليهِ بدِمَشق، قالا: أنا أبو عبداللّه محمد بن إبراهيم الإربليُّ قِرَاءَةً عليهِ ونحن نَسمَعُ، قالا: أخبرتنا شُهْدَةُ بنتُ أحمد بن عُمرَ بن الفَرَجِ الإبَريُّ سَمَاعاً.

ح وأخبرنا شَيخنا الحافظ أبومحمد عبداللّه بن محمد أبي بكر المَكّيُّ، بالقاهرة، قال: قَرأتُ على أبي سعيد بَيْبَرس بن عبداللّه الحَلبيِّ بها،قال: أنا أبوالمَعَالي هبةُاللّه بن الحسن ابن الدَّوَّاميّ سَمَاعاً، قال أخبرتنا تجَنِّي بنتُ عَبداللّه الوَهبانيَّة سَمَاعاً ببغدادَ، قالتا: أنا أبوالفَوارِسِ طِرَادُ بن محمد الزِّينَبيُّ سَمَاعاً عليهِ، قالا: أنا أبوالفَتح هِلالُ بن محمد بن جعفر الحَفَّارُ البَغداديُّ بها، قثنا أبوعبداللّه الحُسَيْنُ بن يحيى بن عياش القَطَّان، قثنا أبوالأشعَث أحمدُ بنُ المِقدام العِجليُّ، قثنا حَمادُ بن زيد، عن عاصم بنَ سُليمان، عن عبداللّه بن سَرْجِس[2]

---

(١) (بالضَّم) تبصير المنتبه: ٦١٣/٢.

وقد تقدم في حاشية الترجمة رقم:(٦) (أبومحمد) وهو كذلك في مصادر ترجمته فلعلَّ الرَّجل له كنيتان (أبومحمد) و(أبوالروح)، وانظر التعليق على حاشية الترجمة رقم: (٤).

(٢) تَقَدَّم هذا السَّند في الترجمة رقم: (٤)، والمصنِّف يروي هنا (جزءاً من حديث أبي عبدالله الحسين ابن يحيى ابن عياش، المُتوفَّى سنة ٣٣٤هـ).

رَضِى اللّه عنهُ، قال: كان رَسولُ اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم يَقولُ: إذَا سَافرَ: (اللّهـمَّ إنّـي أعـوذُ بِـكَ مِـن وَعثَـاءِ السَّـفر، وكَآبَـةِ المُنقَلَـبِ، وَمِـنَ الحَـورِ بَعـدَ الكَونِ[1]، وَدَعوَةِ المَظلُومِ، وسُوءِ المَنْظَرِ في الأَهلِ، والمَالِ)[2]. *

---

(١) قال النووي في شرح مسلم: (٥/١١١-١١٢) (والحَورِ بعدَ الكَون: هكذا في معظم النسـخ من صحيح مسلم بعد الكَون بالنون، بل لايوجـد في نسخ بلادنـا إلاّ بـالنون، وكـذا ضبطـه الحفّـاظ المتقنون في صحيح مسلم .

قال القاضي: وهكذا رواه الفارسي وغيره من رواة صحيح مسلم.

قال: ورواه العُذري: بعد الكور بالراء، والمعروف في رواية عاصم الذي رواه مسلم بالنون.

قال القاضي: قال إبراهيم الحَربيُّ: يُقال: إن عاصماً وهم فيه وأن صوابه الكَور بالراء.

قلتُ: وليس كما قال الحربـي، بـل كلاهمـا روايتـان، وَمِمَّـن ذَكَـرَ الروايتـان جميعـاً الـترمذي في ((جامعه)) وخلائق من المُحَدِّثين، وذكرهما أبو عبيد، وخلائق من أهـل اللُّغـة وَغريـب لحديـث. قال الترمذيُّ بعد أن رواه بالنون، ويروى بالراء أيضاً ،ثم قال: وكلاهما لهُ وجهٌ، قـال: ويقـال: هو الرُّجوع مِن الإيمان إلى الكفر، أو من الطاعة إلى المعصية، ومعناهُ الرُّجـوع مـن شيءٍ إلى شيءٍ من الشر هذا كلام الترمذي.

وكذا قال غيره من العلمـاء معنـاه: بـالراء وبـالنون جميعـاً الرُّجـوع مِـنَ الاستقامة أو الزيـادة إلى النقص. قالوا ورواية الراء مأخوذة من تكوير العمامة، وهو لفها وجمعهـا. وروايـة النـون مـأخوذة من الكون: مصدر كان كوناً إذا وُجدَ واستقر. قال المازَريُّ في رواية الراء : قيل أيضاً : إن معنـاهُ أعوذ بك من الرُّجوع عن الجماعة بعد أن كُنا فيها، يقال: كارَ الرَّجل عمامتـهُ إذا لفهـا وحارهـا إذا نقضها، وقيل: نعوذُ بكَ من ان تفسد أمورنا بعد صلاحها، كفساد العمامة بعدَ استقامتها على الرأس.

وعلى رواية النون قال أبو عبيد: سُئل عاصم عن معناه، فقال: ألم تسمع قولهم: حَارَ بَعدَ ما كانَ، أي أنهُ كان على حالةٍ جميلةٍ فرجع عنها واللّه [أعلم].)

(٢) أخرجه مسلم: ٢/٩٧١ في الحج، باب مـا يقـولُ إذا ركـب إلى سـفر الحـج وغـيره، والـترمذي: (٥/٤٩٧-٤٩٨) في الدعوات، باب مـايقول إذا خـرج مسـافراً، برقـم: (٣٤٣٩)، وابـن ماجـه، برقم:(٣٨٨٨)، والدارمي:(٢/١٩٨-١٩٩)، برقم:(٢٦٧٥). وأخرجه ===

قِيلَ لِعاصمٍ، ماالحَورِ بَعدَ الكَونِ؟

قال: كَانَ يقولُ: حَارَ بَعدَ مَا كان.*

وأخبرني الشَّيخُ أبوالحسن محمد بن عمر بن الحسن بن حبيب، بِقراءتي عليه بالمَسجدِ الحرامِ، قَدِمَ علينا، قال: أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدالرحمن ابن العَجميّ، قِرَاءَةً عليهِ وأنا اسمعُ، قال: أنا أبوالقاسم عبدالله[1] بن الحسن ابن رَوَاحَة الأنصاريُّ، قِرَاءَةً عليه وَأنا اسمعُ.

ح وَقرأتُ على الإمام أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عَرَّام، وأبي محمد عبدالوهَّاب بن محمد بن عبدالرحمن القَرويّ بثغرِ الإسكَندرِيَّةِ، في الرِّحلةِ الأولى، قالا: أنا أبوالقاسم عبدالرحمن بن مخلوف ابن جماعَةَ، قِراءَةً عليهِ ونحن نَسمَعُ، قال: أنا أبوالفضل جعفر ابن عليٍّ بن هبَةِ اللّه الهمْدَانيُّ، قِراءَةً عليه وأنا اسمَعُ، قالا: أنا الحافظ أبوطاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلفيُّ،

=== أحمد في المسند:(٨٢/٥،٨٣)، وعبدالرزاق في المُصَنَّف: (١٥٤/٥-١٥٥)، برقم: (٩٢٣١)، ومعمر بن راشد في (الجامع) المطبوع في آخر (مصنف عبدالرزاق): ٤٣٣/١١، برقم: (٢٠٩٧٢)، وأخرجه النسائي في: السنن: ٢٧٢/٨، والنسائي في (عمل اليوم والليلة): (٣٤٧-٣٤٨)، برقم:(٤٩٩)، ومن طريق النسائي أخرجه ابن السُّنّي في (عمل اليوم والليلة): (ص:٢٣٢)، برقم: (٤٩٢). وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى: ٢٥٠/٥، وفي الآداب: (٤٣٠-٩٤٢)،وانظر تحفة الأشراف: ٣٤٩/٤، برقم:(٥٣٢٠).

(١) هو (الشيخ العالم المُسنِدُ المُعَمَّرُ، عزُّالدين، أبوالقاسم عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن الحسين بن عبدالله ابن رَوَاحةً الأنصاريُّ، الخَزرَجيُّ الشَّامي الحَمَويُّ، الشافِعيُّ الشَّاهد. تُوفِّي سنة ستٌّ وأربعين وستمائة). ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ٢٦١/٢٣، العبر: ١٨٩/٥، عيون التواريخ: ٢٤/٢٠، ذيل التقييد: ٣٤/٢(١١١٢)، شذرات الذهب: ٢٣٤/٥.

قِرَاءَة عليهِ ونَحنُ نَسمَعُ، قال: أنا أبو الخطّاب نصر[1] بن أحمد بن البَطِر[2] القارئ بقراءتي عليه ببغداد، قال: أنا أبو محمد عبداللّه[3] بن عبيداللّه ابن يحيى بن البيِّع، قثنا القاضي أبوعبداللّه الحسينُ[4] بن إسماعيل المَحَامِليُّ[5]، قثنا أحمد بن المِقدَام العِجليُّ، قثنا حَمَّادُ بنُ زَيدٍ ، عن عاصمِ ابنِ سُلَيمانَ ، عن عبداللّه بن سَرجِس، رضي اللّه تعالى عنهُ ، قال: كان رَسُولُ اللّه صلّى اللّـهُ عليهِ وسلَّمَ إذا سَافَرَ يقول، وَذَكَر الحديث مثلهُ سواء[6].*

---

(١) هو (الشيخ المُقرئ الفَاضِلُ، مُسندُ العراق، أبوالخطَّاب نَصر بن أحمد بن عبدا لله بن البَطِر، البغداديُّ البزَّازُ، القارئ. تُوفِّي سنة أربع وتسعينَ وأربعمائة) ، ترجمته في: الأنساب: ١٣٣/٩، المنتظم: ١٢٩/٩، معجم البلدان: ١٩٢/٤، سير أعلام النبلاء: ٤٦/١٩، العبر: ٣٤٠/٣، عيون التواريخ: ١٠٧/١٣، التوضيح: ٥٥٦/١، تبصير المنتبه: ١٠٠٢/٣، شذرات الذهب: ٤٠٢/٣.

(٢) (بفتح أوَّله، وكسر الطَّاء المهملة، تليها راء). التوضيح: ٥٥٦/١.

(٣) هو (الشيخ المُعَمَّرُ، مُسندُ بغداد، أبو محمد، عبداللّه بن عبيداللّه بن يحيى، البغدادي، المُؤَدِّب عرف بابن البَيِّع. حدث عن القاضي أبي عبدا لله المَحَامِليّ بـ "الدُّعاء" لهُ، وَبِعِدَّةِ أجزاء تفرَّد بها.تُوفِّي سنة ثمان واربعمائة).

ترجمته في: تاريخ بغداد: ٣٩/١٠، سير أعلام النبلاء: ٢٢١/١٧، العبر: ٩٩/٣، شذرات الذهب: ١٨٧/٣.

(٤) هو (القاضي الإمام العلاَّمةُ المُحدث الثِّقة، مُسندُ الوقت، أبو عبداللّه الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الضَّبِّيُّ المَحَامليُّ. تُوفيَّ سنة ثلاثين وثلاثمائة).

ترجمته في: تاريخ بغداد: ١٩/٨، الأنساب: ١٠٥/١٢ (المحامليّ)، المنتظم: ٣٢٧/٦، سير أعلام النبلاء:٢٥٨/١٥، تذكرة الحفاظ: ٨٢٤/٤، العبر: ٢٢٢/٢، مرآة الجنان: ٢٩٧/٢، شذرات الذهب: ٣٢٦/٢.

(٥) (بفتح الميم والحاء المهملة، والميم بعد الألف، وفي آخرها اللاَّم. هذه النسبة إلى المحامل التي يحمل فيها الناس على الجمال إلى مكة). الأنساب: (١٠٤/١٢-١٠٥).

(٦) يروي المصنِّف في هذا الموضع كتاب ((الدُّعاء)) للمحاملي والحديث في ((الدعاء)) للمحاملي: (ص:١٢٣-١٢٤) برقم: (٣١).

هذا حديث صحيح أخرجهُ مُسلمٌ في ((صحيحه)) مَن حَديثِ أبي مُعاويةَ الضَّريرِ، وغيرِهِ، عن عاصم[1].

ورواهُ التِّرمذيُّ في الدَّعوات من ((جامعه))[2] عن أحمد بن عَبدَةَ الضَّبِّيِّ.

والنَّسائيُّ في ((اليوم واللَّيلَة))[3] من طُرُقٍ، منها: عن يحيى بن حَبيب بن عَرَبيٍّ، كلاهما عن حَمَّاد بن زَيدٍ.

وقال التِّرمذيُّ، حديثُ حَسَنٌ صحيحٌ[4]. فوَقَعَ لنا بَدَلاً لَهُما عالياً[5].

---

(١) مسلم: ٩٧٩/٢، وأبومُعاوية الضَّرير هو(محمد بن خَازِم)، وعاصم هو(عاصم بن سُليمان الأحول).

(٢) جامع الترمذي: (٥/٤٩٧-٤٩٨)، برقم: (٣٤٣٩).

(٣) عمل اليوم والليلة: (٣٤٧-٣٤٨)، برقم: (٤٤٩).

أخرجه أيضاً في: السنن الصغرى: ٢٧٢/٨ في الاستعاذة باب الاستعاذة من الحور بعد الكور من طريق (أزهر بن جميل قال: حدَّثنا خالد بن الحارث، قال: حدثنا شُعبة، عن عاصم..) برقم: (٥٤٩٨)، وأخرجه أيضاً من طريق (إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا جرير عن عاصم..).

(٤) جامع الترمذي: ٤٩٨/٥.

(٥) الإسناد العالي: (هو الذي قَلَّ عدد رجاله بالنِّسبة إلى سند آخر يرد به ذلك الحديث بعددٍ أكثر)، وينقسم إلى خمسة أقسام، واحد منها علو مطلق، والباقي علو نسبي وهي:

١- القرب من رَسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بإسناد صحيح، وهذا هو العلو المطلق، وهو أجل أقسام العلو.

٢- القرب من إمام من أئمة الحديث، وإن كثر بعده العدد إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، مثل القرب من الأعمش، أو ابن جُرَيْجٍ، أو مالك، مع الصِّحة، ونظافة الإسناد.

٣- القرب بالنسبة إلى رواية الكتب السِّتَّة أو غيرها من الكتب المعتمدة: وهو ما كثر اعتناء المتأخرين به من الموافقة، والأبدال والمساواة والمصافحة.

....

== أ – **فالموافقة:** هي الوصول إلى شيخ أحد المُصَنِّفين من غير طريقه بعدد أقل مما لو روى من طريقه عنه.

ب– البدل: هو الوصول إلى شيخ شيخٍ أحد المُصَنِّفين من غير طريق المصنّف المعَّين بل من طريق آخر أقل عدداً منهُ.

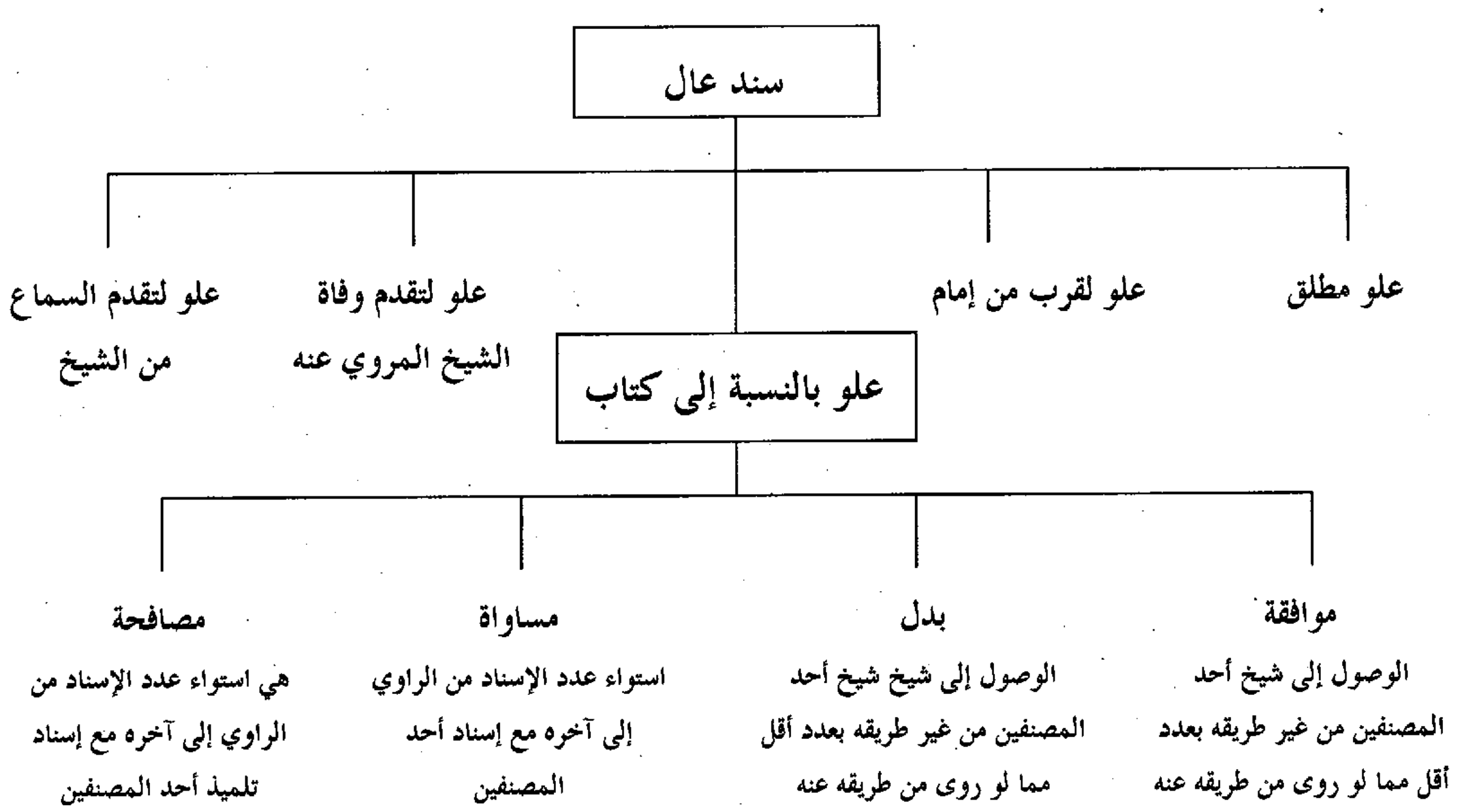
ج– المساواة: هي استواء عدد الإسناد من الراوي إلى آخره مع إسناد أحد المُصَنِّفين.

د– المصافحة: هي استواء عدد الإسناد من الراوي إلى آخره مع إسناد تلميذ أحد المُصنِّفين.

٤– العلو بتقدم وفاة الراوي.

٥– العلو بتقدم الإسناد: أي بتقدم السماع من الشيخ، فمن سمع منه متقدماً كان أعلى مِمَّن سمع منه بعده

انظر: مقدمة ابن الصلاح: ٣٨١، التبصرة والتذكرة وفتح الباقي: ٢/٢٥٣، شرح النخبة: (ص:٦٠) وما بعدها، تدريب الراوي: (٢/١٦١،١٧٠)، فتح المغيث: (٣/٩-٢٦)، اختصار علوم الحديث: ١٦١، وقد (جعل ابن طاهر وتبعه ابن دقيق العيد ـ القسمين الرابع والخامس ـ قسماً واحداً). العراقي في التبصرة والتذكرة، وكذا فتح الباقي: ٢/٢٦٣، فتح المغيث: ٣/٢٢، تدريب الراوي:٢/١٦٩، وانظر الاقتراح لابن دقيق العيد: (٣٠١-٣٠٨).


سند عال
علو مطلق
علو لقرب من إمام
علو بالنسبة إلى كتاب
علو لتقدم وفاة الشيخ المروي عنه
علو لتقدم السماع من الشيخ
موافقة
الوصول إلى شيخ أحد المصنفين من غير طريقه بعدد أقل مما لو روى من طريقه عنه
بدل
الوصول إلى شيخ شيخ أحد المصنفين من غير طريقه بعدد أقل مما لو روى من طريقه عنه
مساواة
استواء عدد الإسناد من الراوي إلى آخره مع إسناد أحد المصنفين
مصافحة
هي استواء عدد الإسناد من الراوي إلى آخره مع إسناد تلميذ أحد المصنفين

٢- المعاجم والمشيخات الَّتي تَستَهل التَّراجم بمرويات الشُّيوخ، ثم تعقبها بصياغة ترجمةٍ لِسيرتهِم :

استهلت بعض المشيخات والمعاجم تراجم الشيوخ بمروياتهم، وبعد الانتهاء من مَرويات كلّ شيخ تعقبها بصياغة ترجمة لَهُ، ومن أمثلة هذا النوع مِن المعاجم والمشيخات كتاب ((معجم السَّفر))[1] للإمام أبي طاهرٍ احمد بن محمد السِّلفيِّ، المُتوفَّى سنة (٥٧٦هـ)، و((مشيخة أبي الفَرج عبدالرَّحمن بن علي بن مُحمد المعروف بابن الجَوزي))[2]، المُتوفَّى سنة (٥٩٧هـ)، و((مشيخة ابن البخاري عليّ بن أحمد بن عبدالواحد المقدسي))[3]، المُتوفَّى سنة (٦٩٠هـ)، تخريج جمال الدين أحمد بن محمد ابن عبدالله الظَّاهريّ الحنفي، المُتوفَّى سنة (٦٩٦هـ)، وغير ذلك من المعاجم والمشيخات

ثالثاً: مدرسة المعاجم والمشيخات الَّتي اتخذت من وفيات الشُّيوخ أساساًفي ترتيبها :

إن هُنالك العديد مِن المُصَنِّفين في معاجم الشّيوخ، والمشيخات اتَّخذوا مِن تاريخ[1] وفيات الشُّيوخ أساساً لتنظيم مشيخاتهم، وهذا الضّرب مِنَ المعاجِم والمشيخات هو ضربٌ من كُتُبِ الوفيات.

---

(١) طبع بتحقيق الدكتور شير محمد زمان، مجمع البحوث الإسلامية للجامعة الإسلامية العالمَّية، إسلام آباد، باكستان.

(٢) طبع بتحقيق محمد محفوظ، الشركة التونسية للتوريع.

(٣) حققه الدكتور عوض عتقي سعد الحازمي، رسالة دكتوراه بجامعة أمِّ القرى بمكة المكرمة، مكتوبة على الآلة الكاتبة.

إن معرفة وفيات الرِّجال لهُ أهميةٌ عظيمةٌ في نَقدِ الرِّواياتِ، وفضح الكَذَّابينَ (قيل لِسُفيان بن عُيَينَةَ: قَدِمَ إنسان من أهل بخارى، وهو يقول: حَدَّثنا ابن طاوس؟

---

(١) التاريخ لُغةً: (تعريف الوقت، والتّوريخ مثله، وأرَّخت الكتابَ بيومِ كذا، ووَرَّخته بمعنى.) الصِّحاح: ٤١٨/١.

وانظر لسان العرب: ٤/٣ مادة (أرّخ)، والوافي بالوفيات: ١٦/١، وقال السَّخاويُّ: (التاريخ في اللُّغةِ: الإعلام بالوقت، يُقالُ: أرَّختُ الكتابَ وَوَرَّختُهُ أي بَيَّنتُ وقت كتابه.) الإعلان بالتوبيخ: ١٤. التاريخ اصطلاحاً: (التَّعريف بالوقت الذَي تضبط به الأحوال في مولد الرُّواة والأئمةِ، من وفاةٍ، وصحَّةٍ، وعَقلٍ، وَبَدَنٍ، ورِحلَةٍ، وحَجٍ، وحِفظٍ، وَضبطٍ، وتوثيقٍ، وتجريحٍ... ويلتحق به ما يتّفق من الحوادث والوقائع الجليلة، من ظهور مُلِمَّةٍ، وتجديد فَرض، وخليفةٍ، ووزير، وغزوةٍ، وملحمةٍ، وحربٍ، وفتح بلد...

والحاصلُ: إنه فنّ يُبحث فيه عن وقائع الزَّمان مِن حيثية التَّعيين والتَّوقيت، بل عما كانَ في العالم.) الإعلان بالتوبيخ: ١٧، وانظر فتح المغيث: (٢٨٠/٣-٢٨١).

وموضوع التَّاريخ: (الإنسان والزَّمان، ومسائله أحوالهما المُفَصَّلة للجُزئيات تحت دائرة الأحوال العارضة الموجودة للإنسان وفي الزمان.) الإعلان بالتوبيخ: ١٧.

قال السَّخاويُّ: (وأوَّل مَن أمر بهِ عُمر بن الخطاب، وذلك في سَنَةٍ ستّ عشرة من الهجرة النَّبوية من مكة إلى المدينةِ، واختير لابتدائه أوَّل سنيها بعد أن جَمَع المهاجرينَ واستشارهم فيه، لأنها فيما قيلَ غير مختلف فيها بخلاف وقت كلّ من البعثة والولادة، وأما وقت الوفاة وإن لم يختلف ===

فقال: سلوهُ ابن كَم هو؟ قَال: فَسألوه، فنظروا فإذا ابن طاوس مات قبل مولده بسنتين..)[1]. قال سفيان الثَّوريُّ: (لَمَّا استعمل الرُّوَاة الكَذِبَ استعملنا لهم التاريخ)[2].

إن عناية المُحَدِّثين بمعرفة سنة ولادة ووفاة الشُّيوخ كان لها الأثر الكبير في تمحيص الأخبار ومعرفة صحيحها من كذبها.. قال إسماعيل بن عَيَّاش (ت١٨٢هـ): (كنتُ بالعراق فأتى أهل الحديث، فقالوا: ههُنا رجلٌ يُحدثُ عن خالد بن مَعدَان، فأتيتهُ، فقلت: أيّ سَنةٍ كَتَبتَ عن خالد بنِ مَعدَانَ؟ فقال: سنَةَ ثلاث عشر، يعني ومائة، فقلتُ: أنت تزعم أنَّك سمعت من خالد بن معدان بعد موته بسبع سنين؟ قال إسماعيل: مات خالد سنة ست ومائة...)[3].

وقال الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ): (لما قَدِم علينا أبو جعفر محمد بن حاتم الكَشيُّ، وحدَّثَ عن عبدالرحمن بن حميد، سألته عن مولده؟ فذكر أنَّه ولد

=== فيه فالابتداء به وجعله أصلاً غير مُستحسن عقلاً لتهيجه للحُزن والأسف، وأيضاً فوقت الهجرة ممَّا يُتبرك به لكونه وقت استقامة مِلة الإسلام، وتوالي الفتوح، وترادف الوفود واستيلاء المسلمين. ثُمَّ اختير أن تكون السَّنة مفتتحة من شهورها بالمحرَّم لكونه شهر اللّه، وفيه يُكسى البيت، ويضرب الورق، وفيه يوم تاب فيه قوم فتيبَ عليهم.) فتح المغيث: (٢٨٠/٣-٢٨١).

وانظر قصة كتب عمر رضى اللّه عنه للتاريخ في :((التاريخ الكبير)) للبخاري: (٩/١-١٠)، وتدريب الراوي: ٥٥٣/٢.

(١) تاريخ بغداد: ٣٢٧/٦.

(٢) الكامل في الضعفاء: ١٩٧/١، علوم الحديث لابن الصلاح: (٣٤٣-٣٤٤)، فتح المغيث: ٢٨٢/٣، الإعلان بالتوبيخ: (٢١-٢٢).

(٣) علوم الحديث لابن الصلاح: ٣٤٤.

سنة ستين ومائتين، فقلت لأصحابنا سَمِع هذا الشيخ من ابن حميد بعد موتهِ بثلاث عشرة سنة)[1].

وقال حَسان بن زيد (لم نَستعن على الكذابين بمثل التاريخ، نقول للشيخ: كم سِنه ؟ وفي أي تاريخ ولد ؟ فإن أقَرَّ بمولده علمنا صدقه من كَذِبه.)[2]

عن حفص بن غياث القاضي (ت١٩٥، أو١٩٦هـ) (قال: ((إذا اتّهمتم الشيخ فحاسبوه بالسِّنين)) بفتح النون المشددة تثنية سنّ، وهو العمر، يريد احسبوا سنه وسن مَن كتبَ عنه)[3].

إن معرفة سني الوفيات لايستفاد منه معرفة كذب الرُّواة من صدقهم فقط بل له فوائد حديثية أخرى إذ (يتبين به ما في السند من انقطاعٍ، أو عَضلٍ، أو تدليسٍ، أو إرسال ظاهر أو خفيٍّ للوقوف به على أن الرَّاوي مثلاً لم يعاصر من روى عنه، أو عاصره ولكن لم يلقه لكونه في غير بلده وهو لم يرحل إليها مع كونه ليست له منه إجازة أو نحوها، وكون الراوي عن بعض المختلط سمع منه قبل اختلاطه، ونحو ذلك، وربَّما يتبين به التَّصحيف في الأنساب، وهو أيضاً أحد الطُّرق الَّتي يتميز بها النَّاسخ والمنسوخ... ورُبما يستدل به لضبط الرَّاوي حيث يقول في المَروي وهو أوَّل شئ سمعته منه، أو رأيته في يوم الخميس يفعل

---

(١) علوم الحديث لابن الصلاح: ٣٤٤.

(٢) تاريخ بغداد: ٣٥٧/٧، الإعلان بالتوبيخ: ٢٢، فتح المغيث: ٢٨٣/٣.

(٣) الإعلان بالتوبيخ: ٢٢، فتح المغيث: ٢٨٣/٣.

كذا، أو كان فلان آخر من روى عن فلان، أو سمعت من فلان قبل أن يحدّث ما حدَّث، أو قبل أن يختلط...)[1].

كما أن معرفة سني الوفيات يفيد في تمييز (المُؤتلف والمُختلف) (كنسبة بعض الحفَّاظ إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، جَريري المذهب، لمحمد بن جَرير الطَّبراني، فإن إبراهيم في طبقة شيوخ ابن جرير، حسبما يُعلم ذلك من تاريخ الوفاة والمولد، وإنَّما هو بالزَّاي المعجمة والحاء المهملة، لحريز بن عثمان).[2]

كما أنَّ معرفة هذا الفنّ يفيد في التفريق بين (المتفق والمفترق) وذلك (كونه أحد الطُّرق التي يعلم بها الغلط في المتفقين بإضافة ما لواحد إلى آخر، حيث يكون أحدهما ولد بعد موت الآخر، كأحمد بن نصر بن زياد الهمداني، المتوفى سنة سبع عشرة وثلاثمائة، حيث يوهم أنَّه أحمد بن نصر الدَّاودي المتوفى سنة اثنتين وأربعمائة)[3].

كما أنَّ معرفة الوفيات (طالما كان طريقاً للاطلاع على التَّزوير في المكاتيب ونحوها بأن يعلم أنَّ الحاكم الذي نسب إليه المثبوت أو الشاهد، أوغيرها من أسبابه، أو نحو ذلك مات قبل تاريخ المكتوب، ومن ثم لما أظهر بعض اليهود كتاباً وادَّعى أنَّه كتاب رسول اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم بإسقاط الجزية عن أهل خيبر وفيه شهادة الصَّحابة رضى اللّه عنهم، وذكروا أنَّ خَطَّ عليّ رضى اللّه عنه فيه، وحُمِلَ الكتاب في سنةِ سبعٍ وأربعينَ وأربعمائة إلى رئيس الرُّؤساء أبي القاسم عليّ وزير القائم، عَرَضَهُ على الحافظ الحجَّة أبي بكر

---

(١) فتح المغيث: ٣/٢٨٣.

(٢) الإعلان بالتَّوبيخ: ٢٤.

(٣) الإعلان بالتَّوبيخ: ٢٤.

الخطيب، فتأملهُ، ثم قال: هذا مُزَوَّر، فقيل له: من أين لك هذا؟

قال: فيه شهادة معاوية، وهو إنَّما أسلم عام الفتح، وفتح خيبر كان سنة سَبعٍ، وفيه شهادة سعد بن مُعاذ، وهو قد مات يوم بَني قُريظة قبل فتح خيبر بسنتين، فاستحسن ذلك منه، واعتمده وأمضاه، ولم يجز اليهود على ما في الكتاب لظهور تزويره.)[1]

وقد يكون معرفة الوفيات (طريقاً للتَّوصل به لما المُتأهل يستحقه، كما اتَّفق للشيخ شمس الدين[2] ابن عمار المالكي حسن استقر في تدريس المالكية بالمدرسة المُسلَّميَّة بخطِّ السُّوريينَ من مصر، ونوزع بأن شَرط الواقف أن يكون المدرس في حدود الأربعين، فأثبت محضراً بإنَّ سِنَّهُ إذ ذاك خمسٌ وأربعون سنة.)[3].

إنَّ الفوائد الَّتي تكتسب من معرفة الوفيات فوائد جَمَّة ولاسيما الفوائد الَّتي تتعلَّق بعلوم الإسناد والمتن[4]، لذا فإنَّ عدداً كثيراً من المُصنِّفين في المعاجم والمشيخات اتخذوا من الوفاة أساساً للتنظيم في تأليف معاجمهم ومشيخاتهم ومِمَّن

---

(١) الإعلان بالتَّوبيخ: ٢٥.

(٢) هو (محمد بن عمار بن محمد بن أحمد المالكي، توفى سنة ٨٤٤هـ).

ترجمته في: إنباء الغُمر: ١٥٤/٩، وفيها القصة الَّتي ذكرها السخاوي، شذرات الذهب: ٢٥٤/٧

(٣) ولمزيد الفائدة راجع: مقدمة صحيح مسلم بشرح النووي: (١١٧/١-١١٨)، علوم الحديث لابن الصلاح: (٣٤٣-٣٤٥)، فتح المغيث: (٢٨٠/٣-٢٨٥)، الإعلان بالتوبيخ: (١٧-٢٧)، الشماريخ في علم التاريخ: ٨، تدريب الراوي: (٣٤٩/٢-٣٥٠).

(٤) انظر:بحوث في تاريخ السُّنَّة المشرفة للدكتور أكرم ضياء العُمري: (١٣١-١٣٦).

ألفَّ في وفيات الشيوخ: أبوالقاسم عبدالله بن محمد بن المرزبان البغـويّ المُتَوفَّـى سنة (٣١٧هـ) وسَمَّى كتابه ((تاريخ وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي))[١].

حيث رتّب الإمام البغوي كتابه على السِّنين تناول فيهـا وفـاة الشـيوخ في فترة زمنية تقرب من خمسٍ وعشرين سنة أي من سَـنَة (٢٥٥-٢٨٠هـ) وذَكَـرَ أحياناً مواضع دفنهم، كما صرح بأنه لم يسمع من بعض هؤلاء الشيوخ، وإنّمـا رأى بعضهم، ويلاحـظ علـى البغـويِّ عـدم اهتمامـه بتسـجيل مرويـات هـؤلاء الشِّيوخ، كما أنَّ معظم التَّراجم تميزت بقصر النَّفس، فجاءت التَّراجم قصـيرة لم تزد على سطر أو سطرين وأطـال في ترجمـة (قتيبـة بـن سـعيد)[٢]، و(أحمـد بـن حنبل)[٣] وجدِّه (أحمد بن مَنيع)[٤]... ولقد صرح بالسَّماع من بعضهم، وذَكَـرَ استعمال بعضهم للخِضابِ أو عدم استعماله، كما أنَّهُ لم يكـن دقيقـاً في ترتيـب سنوات الوفاة.

قال رحمه الله تعالى[٥]:

١- (مات سعيد بن سُليمان ببغداد سنة خمس وعشرين ومائتين.)

٥- (ومات الهيثم بن خارجة في ذي الحجة سنة سـبع وعشـرين ومـائتين، وكان لايخضب، وقد رأيتهُ وما كتبت عنه).

---

(١) طبع بتحقيق محمد عُزير شمس، الدار السَّلفية، بومباي، الهند.

(٢) انظر رقم: (١٧٦) حيث بلغت ترجمته أربعة أسطر.

(٣) انظر رقم: (١٨٠) حيث بلغت ترجمته بما يقرب من ستة أسطر.

(٤) انظر رقم: (٢٠٤) حيث بلغت ترجمته بما يقرب من أربعة أسطر.

(٥) الأرقام المذكورة هي أرقام تسلسل الشيوخ في الكتاب.

٦- (ومات أبو جعفر محمد بن حسان السّمتي في ذي الحجة سنة ثمان وعشرين ومائتين، وكان لايخضب، وقد كتبت عنه.)

٨- (ومات بِشر بن الحارث أبو نصر ببغداد، وشهدت جنازته، في سنة سبع وعشرين ومائتين.)

ولأبي العَبَّاس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عُقدَة المُتَوفَّى سنة (٣٢٢هـ) ((المشيخة))[1].

ولأبي عمرو عثمان بن أحمد ابن السَّمَّاك المُتَوفَّى سنة (٣٤٤هـ) ((وفيات الشيوخ))[2].

ولأبي الحسن محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن الفرات البغدادي المُتَوفَّى سنة (٣٨٤هـ) ((وفيات الشيوخ))[3].

ولأبي الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون البغدادي المُتَوفَّى سنة (٤٨٨هـ) ((وفيات الشيوخ)) وفيه وفيات (٤٠٦-٤٨٨هـ)[4].

ولأبي المعمر مبارك بن أحمد الأنصاري المُتَوفَّى سنة (٥٤٩هـ) ((وفيات الشيوخ))[5].

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٣٤٢/١٥.

(٢) فهرس المكتبة الظاهرية الحديث: ٥٩.

(٣) الذهبي ومنهجه: ٤٠١.

(٤) ذكره الدكتور بشار عواد في كتابه ((الذهبي ومنهجه في كتابة التاريخ الإسلامي)): ٣٣٩.

(٥) كشف الظنون: ٢٠١٩/٢، شجرة النور الزكية: ٥١٨/١، المنذري وكتابه: ٢٠٦، ومقدمة ((الوفيات)) للسلامي التي كتبها الأستاذ صالح مهدي عباس: ٦٣/١.

لأبي أحمد مَعمر بن عبدالواحد بن الفاخر القُرشيٍّ الأصبهانيٍّ المُتوفى سنة (٥٦٤هـ) ((وفيات الشيوخ))[١].

ولأبي مسعود عبدالرحيم بن علي بن أحمد الحاجي الأصبهاني المُتَوفَّى سنة (٥٦٦هـ) ((الوفيات)) وهو في وفيات شيوخه رتبه حسب وفياتهم أيضاً[٢].و((مشيخة)) صائن الدين محمد بن الأنجب النَّعَّال، المُتَوفَّى سنة (٦٥٩هـ)، تخريج الحافظ رشيد الدين محمد بن عبدالعظيم المنذري المتوفَّى سنة (٦٤٣هـ).

فقد قال في فاتحة كتابه (...مُرَتباً لهم على قِدَم وفياتهم..)[٣]، و((مشيخة ابن البخاري))[٤] عليٍّ بن أحمد بن عبدالواحد المقدسي، المُتَوفَّى سنة (٦٩٦هـ) فإنه قد راعى فيه سني الوفيات، إلا أنَّهُ قدَّم والد صاحب المشيخة تبجيلا له، واعترافاً للفضل على ابنه صاحب المشيخة.

وغير ذلك من معاجم الشيوخ، والمشيخات التي اتَّخذت من **وفيات الشيوخ** منهجاً في ترتيبها وتنظيمها...

---

(١) المنذري وكتابه ((التكملة لوفيات النَّقلة)) (النجف ١٩٦٨م) : ٢٠٦، ومقدمة كتاب ((الوفيات)) للسلامي: ١/٦٣.

(٢) حققه الدكتور بشار عواد معروف، والدكتور أحمد ناجي القيسي، وطبع ببغداد سنة ١٩٦٦م، وفيه(٢٠٨) ترجمة، مقدمة (الوفيات) للسلامي: ١/٦٣.

(٣) مشيخة صائن الدين محمد بن الأنجب النَّعَّال:٥٥.

(٤) حققه الأستاذ عوض عتقي سعد الحازمي، ونال به درجة الدكتوراه من جامعة أم القرى بمكة المكرمة، كلية الدعوة وأصول الدين، تقدم ذِكر ذلك.

ويجب أن لا ننسى أنَّ مُعظمَ معاجم الشيوخ، والمشيخات التي لم تتخذ **وفيات الشيوخ** أساساً لتنظيمها، والّتي اعتنت بسِيَر الشيوخ هي الأخرى لم تهمل ذِكرَ **وفيات الشيوخ**... بل إن معظمها قد ركّزَ على هذا الأمر وجعله هدفاً مِن أهدافها.. إضافةً إلى بيان تاريخ الولادة للشيوخ المذكورين. وتختلف أساليب المعاجم والمشيخات في بيان تاريخ الولادة والوفاة للمُتَرجمينَ باختلاف الأسلوب الَّذي يتبعه المُصَنِّفون لهذه المعاجم، فمنهم من يذكر تاريخ ومكان مولد المُتَرجم لهُ بعد الانتهاء من سَردِ نسبه مُباشرةً، ثُمَّ يَستعرض سَمَاعات الشيخ وما يتعلّق بحياته العلمية والعملية، وبعد أن ينتهي من صياغة ترجمة شيخه يختمها بذكر تاريخ وفاته، ومكان دفنه..[1]

ومنهم من يؤخّر تاريخ ومكان ولادة المترجم لـهُ، ويذكرها بعد الانتهاء من صياغة التَّرجمة مع تاريخ ومكان الوفاة، فيقول: (ولِدَ في شعبان سنة عشر وخمسمائة، وتُوفّى في الثاني والعشرين من صَفَرٍ، سنة اثنين وتسعين وخمسمائة ببغداد، ودُفِنَ بباب ابرز بجنب أخيه)[2].

و(كانت ولادته منتصف ذي القعدة سنة سَبعٍ وسبعين وأربعمائة بِمَروَ، ووفاته بها ليلة الجمعة بعد الصلاة السَّابع والعشرين من شوال، سنة خمسٍ

---

(١) اتبع هذا الأسلوب جمال الدين ابن ظهيرة في معظم تراجم شيوخه في((إرشاد الطالبين))، ولكنه خالف هذا الأسلوب في المرّات النادرة، فكان يقول بعد الانتهاء من صياغة ترجمة شيخه: (..وكانت وفاته في شعبان، سنة أربع وسبعين وسبعمائة. وولد في شعبان سنة سِت عشر وسبعمائة). ، انظر الترجمة رقم: (١١١) وعلى كل حال فإن هذه المخالفة نادرة.

(٢) مشيخة النّعّال البغدادي صائن الدين محمد بن الأنجب: ١٢٧.

وأربعين وخمسمائة، ودفن بسنجذان.)[1]

وغير ذلك من الأساليب المختلفة الّتي اتبعها المُصَنِّفون في معاجم الشيوخ والمشيخات في ذكر تاريخ ولادة المترجم له ووفاته...[2]

وكثيراً ما ينتهج المصنفون في بيان تاريخ الولادة والوفاة أسلوب ذِكر اليوم، والشَّهر، والسَّنة، وقد تُقَدَّم السَّنة أحياناً بالنسبة للولادة، ثُمَّ يُدَوَّن اليوم من الأسبوع، وتاريخه، ثُمَّ يليه الشهر، ثُمَّ السَّنة.

نحو: (وكانت ولادته في الليلة الخامسة والعشرين من شوال، سنةَ خمسٍ وستِّينَ وأربعمائة)[3]، أو(وكانت ولادته في حدود سنة ثمانين وأربعمائة بنيسابور)[4].

أو (وكانت ولادته في الثالث والعشرين من جمادَى الأول، سنة تسع وثمانين وأربعمائة.)[5]

ولعل بيان تاريخ الولادة مضبوطة باليوم والشهر يرجع إلى توفر المادة العلمية عن تاريخ الولادة بصورةٍ دقيقة، فإن لم تتوفر المعلومات الوافية عن الولادة فإن المُصَنِّف يَعدِلُ إلى بيان الولادة بصورة مجملة ويكتفي بذِكرِ السنةِ..

---

(١) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السمعاني، الترجمة رقم: (٨٣٠) ومثله في معظم التراجم، وقد خالف أبو سعد السَّمعاني هذا الأسلوب في بعض التراجم القليلة.

(٢) الأساليب تختلف أحياناً حتّى بالنسبة للمُصَنِّف الواحد انظر((مشيخة بدر الدين ابن جماعة)): (١٤٢/١، ٢١٨، ١٤٢، ١٦٥)، وغير ذلك من الصفحات.

(٣) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السمعاني، الترجمة رقم: (٢٣٢).

(٤) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (٢٣٣).

(٥) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (٦٩٨).

وأمَّا الوفاة فغالباً ماتكون التَّفاصيل فيها أكثر دِقة من الولادة وذلك بسبب توفر المعلومات الكافية لدى المُصَنِّفين عن وفاة شيوخهم... نحو (وكان مولده في سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائة تقريباً بالإسكندريَّةِ، وتُوفِّيَ بها في السَّابع والعشرين من جُمَادَى الأول سنة إحدى وسبعين وستمائة.)[1]، و(مولدهُ يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الأولى، سنَة ثمان وستِّين وخمسمائة، بمدينة إربل، تُوفِّيَ في يوم الجمعةِ ثاني ذي القعدةِ، سنَةَ سِتٌّ وخمسينَ وستمائة، ودُفِنَ يوم السَّبتِ بعد الظُّهر بمقابر الصَّوفيَّةِ.)[2]

و(ولد بدِمَشقَ في سنة تِسعَ عشرة وسبعمائة..... وكانت وَفاتُهُ بدِمشقَ في ليلة الأحدِ سادس شوَّال، من سَنَةِ أربعٍ وتسعينَ وسبعمائة...)[3]

وقد يستخدم بعض المُصَنِّفين في معاجم الشيوخ والمشيخات ألفاظاً تقوم مقام ذكر اليوم من الشهر نحو: (غُرَّة)، و(لليلة خلت منه)، أو (مُستَهَلّ)، أو (أوَّل) للدَّلالة على أوَّل يوم من الشهرِ. و(سَلْخ) أو (سَلخِهِ) للدَّلالة على آخرهِ[4]. و(خلون) للعشر وما دونها، و(خَلَت)، و(مضت) للدلالة لما فوق العشرة. و(منتصف)، أو (النصف) للدلالة على الخامس عشر من الشهر، و(تسع إن بقين)، و(ثمان إن بقين) للدلالة على أنه من بعد العشرين من الشَّهر، وتأتي بلفظ الشكّ لاحتمال أن يكون الشهر ناقصاً أو كاملاً[5].

---

(١) مشيخة قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة: ٤٢/١.

(٢) مشيخة قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة: (٢٤٤/١-٢٤٥).

(٣) إرشاد الطالبين، الترجمة رقم: (١١٠).

(٤) انظر: الوافي بالوفيات: ٢١/١.

(٥) انظر: الوافي بالوفيات: ٢١/١.

و(العشرالأوَّل) للدلالة على العشرة الأولى من الشَّهر، و(العشر الأوسط)، و(العشر الآخر).

(وجرت العادةُ بأن يقولوا في شهر المُحرم: شهر اللّه، وفي شهر رَجبَ: شهر رَجَب الفرد، أو الأصَمّ، أو الأصَبّ، وفي شهر شَعبانَ: شعبان المُكَرَّم، وفي رمضانَ: رَمَضان المُعظَّم، وفي شَوَّال: شَوَّال المُبارك.

ويورِّخُوا أوَّل شَوَّال: بعيد الفِطر، وثامن ذي الحجة: بيوم التَّروية، وتاسعه: بيوم عَرَفة، وعاشره: بعيد النَّحرِ، وتاسع المُحرَّمِ، بيوم تاسوعاء، وعاشره: بيوم عاشوراء، فلا يحتاجون أن يذكروا الشَّهرَ، ولكن لابُدَّ من ذِكرِ السَّنةِ)[1]

ويستخدمونَ أحياناً (نيِّفاً، وَبِضعاً) مثل قولهم: نيف وعشرين .. وهذا اللَّفظ مشتق من أناف على الشئ إذا أشرف عليه، فكأنه لما زاد على العشرين كان بمثابة المُشِرف عليها.. واختُلف في مقداره، فذكر أبوزَيد، أنَّهُ ما بين العِقدَين، وَقَال غيرهُ: هو الواحد إلى الثلاثة، ولعل هذا هو الأقرب إلى الصَّحيح.

وقولهم: (بضع عشرة سنة) البضع أكثر ما يستعمل فيما بين الثلاث إلى العشر، وقيل بل هو مادون نصف العقد، وقد آثروا القول الأوَّل ..)[2].

ومن أمثلة ذلك: (.. وتوفَّى .. غُرَّةَ ذي القعدة، سنة أربعين وخمسمائة.)[3].

---

(١) الوفي بالوفيات: ٢١/١.

(٢) الوافي بالوفيات: (٢١/١-٢٢).

(٣) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السمعاني، الترجمة رقم: (٥٢٠)، وانظر التراجم رقم: (٧٣٤،٦٩٤) وغير ذلك من التراجم.

و(تُوفِّي... سَلْخ ذي القَعدةِ، سنة ثلاثٍ وثلاثين وخمسمائة)[1].

و(وفاتُـهُ بِمَـروَ الـرُّوذ يـوم عاشـوراء، مـن سـنة إحـدى وأربعـين وخمسمائة)[2]، (ومات في عشـر[3] الأربعـين)[4]، (وكـانت ولادتـه يـوم النَّحـرِ وقت صلاة العيد في ذي الحجة، سنة ستٍّ وسبعين وأربعمائة..)[5]، (وتُوفِّـي.. في العشر الأخير من رمضان سَنَةَ سِتٍّ وأربعـين وخمسـمائة)[6]، (وتُوفِّـيَ بِمـروَ صبـاح يـوم الفطـر، وهـو يـوم الأحـد، سـنَةَ ثـلاثٍ وخمسـين وخمسمائة.)[7]،(وكانت ولادتُهُ سَنَة نَيِّفٍ وتسعين وأربعمائـة.)[8]، (ووفاتـه .. في النصف من رَجب، سنة خمسٍ وثلاثين وخمسمائة.)[9]، (وكـانت ولادَتُـهُ في منتصف ذي القِعدة، سَنَةَ سبع وسبعين وأربعمائة بِمَروَ.)[10]، (ووفاتهُ

---

(١) المنتخب من معجم أبي سعد السمعاني، الترجمة رقم: (٥٩٦)، وانظر الترجمة رقم: (٧٦٦) وغير ذلك من التراجم.

(٢) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (٥٢٣).

(٣) أي وخمسمائة.

(٤) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (٥٣٦).

(٥) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (٦٦٨).

(٦) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (٧٣٥).

(٧) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني الترجمة رقم: (٥٨٨).

(٨) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (٢٩٧).

(٩) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (٦٠٣).

(١٠) المنتخب من مصدر شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (٨٣٠).

بأصبهان يوم عَرَفَة من سَنَة أربعين وخمسمائة.)[1]، (وكتبت عنهُ بنيسابور ليلة الصَّك[2] منتصف شعبان، سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.)[3]، (ومولده يوم الاثنين مُنتَصف رَجَب الفَرد سنة سِتٍّ وتسعين وخمسمائة.)[4]، (وكانت وفاته في بكرة يوم عيد الأضحى المُبارك من....)[5]، (وتوفّي.. في العشر الأخير من شعبان...)[6]، (ومات يوم الأربعاءخامس عشر شهر رمضان المعظم...)[7]، (وكانت وفاتُهُ في العَشرِ الأوسط من شهر ربيعٍ الآخرِ)[8]، و(مات في ليلة السَّبت سَادس عشري شوال سنَةَ اثنتين وأربعينَ وثمانمائة.)[9]، و(مات في يوم السبت حادي عشري شهر رَجَب، سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة.)[10].

وأحبُّ أن أُذَكِّر هنا أنَّ: (العجم تُورِّخُ بالأيام، واليوم عندهم أربع وعشرون ساعة وتشتمل على الليل والنَّهار، وهو جزء من ثلاثينَ جزءاً من الشَّهر، والعربُ تُوَرِّخُ باللَّيالي لأنَّ سنيهم وشهورهم قمريَّة وابتداء رؤية الهلال بالليل.)[11].

---

(١) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (٨٢٨).

(٢) وتسمَّى أيضاً ليلة البراة، وهي ليلة الخامس عشر من شعبان.

انظر: فرهنكك نفيسي: ٣/٢٠٠٠، مادة (شب).

(٣) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (٧٥٣).

(٤) مشيخة قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة: ١/٩٥.

(٥) مشيخة قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة: ١/٩٦.

(٦) مشيخة قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة: ١/٢٥٩.

(٧) معجم الشيوخ لابن الفهد: ٢٠٨.

(٨) إرشاد الطالبين، الترجمة رقم: (٣١).

(٩) معجم الشيوخ لعمر بن فهد الهاشمي: ٢٢٤.

(١٠) معجم شيوخ لعمر بن فهد الهاشمي: ٤٢١.

(١١) الوافي بالوفيات: ١/١٤، وانظر الوافي بالوفيات: ١/١٦.

رابعا: مدرسة المعاجم والمشيخات الّتي اقتصَرَ فيها مُؤلِّفُوها على ذِكرِ شيوخِهِم المُجيزينَ فقط:

اتّبع بعضُ المُصَنِّفينَ في المعاجم والمشيخات منهج الاقتصار في معاجمهم ومشيخاتهم على ذكر شيوخهِم الّذين تَحمَّلوا عنهم من طريق الإجازة فقط، وصورتها أن يقول الشيخ للرّاوي شفاهاً أوكتابَةً أورِسالةً: أجزتُ لكَ ان ترويَ عنّي الكتاب الفلانى، أوما صَح لكَ من مسموعاتى[1] من غير أن يَسمَعَ منهُ أو يقرأهُ عليه.

والإجازة أنواع مُتَعدِّدة وتختلف أحكامها وألفاظ الأداء فيها بحسب نوعها، ولها صِلةٌ قوية بنوع آخر من أنواع التَّحمُّل وهو (المناولة)[2].

وقد يجمع المُصَنِّفُ في هذا النوع من المعاجم عدةَ أساليب في طريقة تأليفه لمعجَمِهِ ...كأن يُرتِّب شيوخه المُجيزينَ وفق البلدان التي زارها كما فَعَلَ الإمام أبوطاهر أحمد بن محمد السِّلَفِيّ المُتوفَّى سنة (٥٧٦هـ) في كتابه ((الوجيز في ذِكرِ المُجاز والمُجيز))، أو أن يرتِّب شيوخه المُجيزين على قِدَم وفياتِهم كما فَعَل صائن الدِّين محمد بن الأنجب النَّعَّال البغداديُّ المتوفَّى سنة (٦٥٩هـ) في ((مشيخته)) الّتي خرَّجها لهُ الحافظ رشيدالدِّين محمد بن عبدالعظيم المنذري المتوفَّى سنة (٦٤٣هـ).

---

(١) جامع الأصول: ٨١/١.

(٢) انظر فصل (الرِّواية واثرها في توثيق النُّصوص وضبطها).

ولقد بَذَلَ الإمام أبوطاهر السِّلَفي في مقدمة كتابه ((الوجيز في ذِكرِ المُجَاز والمُجيز))[1] جهداً عِلمياً كبيراً لإثبات صِحَّة الرِّواية بالإجازة، وبيان نفعها العظيم وأهميتها في الحفاظ على النُّصوص، وَذَكَر أقوال العلماء في هذا النوع من أنواع التَّحمل، وبَيَّن أنواع الإجازة وألفاظها المختلفة.

وتعد هذه المقدِّمة العِلميَّة في حَدِّ ذَاتِها من المُقَدِّمات الَّتي تُغني كتب مصطلح الحديث بالمادة العِلمية القَيِّمة في التَّعريف بـ (الإجازة) ومايتعلَّق بها.

قال الإمام الحافظ أبوطاهر السِّلَفي في مقدمة كتابه ((الوجيز في ذِكْرِ المُجاز والمُجيز)) موضِّحا منهجه في كتابه: (..فإنِّي لَمَا فَرَغتُ من ذِكر من لَقيتُهُ من الرُّواة، وكبار الحُفَّاظِ والوعاة، وإثبات من علَّقتُ عنه شيئاً من الحديث وإن لم يكن عارِفاً بقوانين الرِّوايةِ والتَّحديث، وتَسمية من استَفَدتُ منه فائدةً فقهيَّةً، أو أدبيةً، أو زُهديَّةً، أو أستنشدتُهُ فأنشَدَني شيئاً من شِعْرٍ هُو بناتُ فِكرِهِ، أو أنشَدَهُ من شَاهَدَهُ من أديبٍ بارعٍ، أو رَاويةٍ جامعٍ، ودَوَّنتُ ذلك كُلَّهُ في كتاب ترجمتُهُ بـ ((المعجم المُؤَرَّخ)) إذ بينت فيه درجاتهم، وعيَّنتُ على ضُعفائهم وثقاتهم، وأتيتُ على ما يُحتَاجُ إليه من أقوالهم، ونبَّهتُ على رُتبهم وَمحالِّهم، ولَم أورِد عن أحد منهم غير حديثٍ واحد لاأكثر، أو حِكايةٍ أو مقطوع من الشِّعرِ وإن كان غير قائله منهُ أشعَر.

آثرتُ أن أضيفَ إليه أيضاً مَن كاتبني من البلاد النَّائية الَّتي لم أدخلها و لم أزُرها قط و لم أطرقها، أو المَدَائن الَّتي دَخلتُها لكن بَعدَ وفاة المُجيز و لم يَتَّفق به الالتقاء، كما جرى به القدروالقضاء.

---

(١) (ص: ٥٣-٦٨).

فشرعتُ في تعليقهِ بعون اللّه وتوفيقه، غير أنّي خالفتُ الطّريق الّذي قد سلكتُ في كتاب المُعجم، فالمعجمُ على ترتيب حروف التّهجي كاملة، إذ وَجدتُ في الّذين أَخذتُ عنهمُ شِفاهاً كثرةً، وفي المُجيزين بخلاف ذلك قِلّةً، ورأيت حينئذٍ ذِكرَ شيوخ كل بلدٍ على حدةٍ في ترجَمَةٍ مُفرَدَةٍ أصوب، وإلى اللائّق بالتهذيب أقرب، ليُحيط بهم عِلمُ من أراد معرفتهم من الطُّلاب...)[1].

كما تحدَّث الإمام صَائن الدين محمد بن الأنجب في طالعة ((مشيخته)) التي خَرَّجها لهُ الحافظ رشيد الدين محمد بن عبدالعظيم المنذري عن منهجه في ((مشيخته)) فقال: (الحمدُ للّه جامع الشّتات، ومخرج النّبات... وبعد:

فإنّهُ من جُملة نعم اللّه تعالى عليَّ، وعميم إحسانه إليَّ، أن قيّض لي في حال النّشأة والصِّغر مَن فَعَلَ في حقّي عناية ظهرت بركاتها أوان الشيوخة والكبر فحملني إلى مجالس الحديث، وأثبت اسمي في أهل الرِّواية والتّحديث، وأخذ لي خطوط جماعة كبيرة، وثُلة خطيرة من متعينّي الرُّواة، ممَّن تقدَّم دروجه بالوفاة، والمتولي لذلك هو جَدِّي الشيخ الأجل الصَّالح أبو القاسم هبة اللّه بن رمضان ابن أبي العلاء المقرئ، تغمَّدهُ اللّه تعالى برضوانه، وأسكنه غُرف جنانهِ، فاستخرت اللّه تعالى، وخَرَّجتُ في هذا الكتاب جُملةً من مشايخي المُجيزين، مُتَكلِّماً على حال كُلِّ واحدٍ منهم على جهة الاختصار، متجنّباً في ذلك للتّطويل والإكثار، مُرتِّباً لهم على قِدَم وفياتهم، أعاد اللّه تعالى علينا من بركاتهم، وَخَرَّجتُ في ترجمة كل شخص منهم حديثاً واحداً ليكون ذلك لي إن شاء اللّه تعالى يوم القيامة شاهداً، فيها عليه بحسب ما يقتضيه الحال، منكباً عَمَّا يُفضي إلى السّآمةِ والإملال، وبدأتُ بذكر جَدِّي المذكور في أوَّل الكتاب لما أشرتُ

---

(١) الوجيز في ذِكْرِ المُجاز والمُجيز: (٥١-٥٢).

إليه في ترجمته من الأسباب، وإلى اللّه سبحانه الرَّغبة في حُسن النيَّـةِ، وأن ينفعنا بذلك وسائر المسلمين بفضله ورحمته، آمين.)[1].

وَخَرج الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفَّى سنة (٨٥٢هـ) ((مشيخة ابن الكويك الذين أجازوا لَهُ))[2]، وهو سراج الدِّين أبوالطيب محمد ابن محمد بن عبداللطيف بن أحمد بن محمود بن أبي الفتح الربعي، المعروف بابن الكويك، المتوفَّى سنة (٨٠٧هـ).

ولابن حجر أيضاً ((الأربعون المجتازة عن شيوخ الإجازة))[3]، وجاء في فهرس الفهارس والأثبات ((الأربعون المختارة عن شيوخ الإجازة للمراغي))[4] ولعل كلمة (مختارة) خطأ مطبعي.

ولابن حجر أيضاً: ((مشيخة القبابي وفاطمة)) خَرَّج فيها أسماء شيوخ تقيّ الدِّين عبدالرحمن بن عمر القبابي المقدسي الحنبلي المتوفَّى سنة (٨٣٨هـ) بالسَّماع والإجازة، وتراجمهم وما سمع منهم من المرويات، وأضاف إلى ذلك بيان مرويات الشيوخ الذين أجازوا للمسندة فاطمة بنت خليل بن أحمد الكناني المقدسي العسقلاني، الحنبلية المتوفاة سنة(٨٣٣هـ) لأنَّها شاركت القبابي في الكثير منهم، ورتب الأسماء على حروف المعجم، ثُمَّ ذَيَّل ذلك بفصلٍ في الإشارة إلى المرويات التي تستفاد من التراجم التي أوردها.

---

(١) مشيخة النَّعال البغدادي: (ص:٥٥).

(٢) عنوان الزمان: (جـ ١/الورقة :١٣١)، نظم العقيان: ٥٠، فهرس الفهارس والأثبات: ٣٣٦/١.

(٣) عنوان الزمان: (جـ ١/الورقة:١٣١)، نظم العقيان: ٥٠.

(٤) فهرس الفهارس: ٣٣٦/١.

ولها نسخة خطية باسم ((المشيخة الباسمة للقبابي وفاطمة)) وقد فرغ منها سنة (٨٣٧هـ) وهي نسخة بخط محمد بن محمد بن شريف المقدسي وتشتمل على (٣٠ورقة) (١٨×٥) وتقع في مكتبة دار الخطيب بالقدس، ومنها صورة في معهد المخطوطات المصورة بالقاهرة تحت رقم: (١٢٢٧).

ومن معاجم الشيوخ التي اقتصرت على الشُّيوخ المُجيزين كتاب ((معجم الشيوخ)) لعمر بن فهد الهاشمي المكي المتوفَّى سنة (٨٨٥هـ) .

قال رحمهُ اللّه في طالعة المعجم (.. الحمد للّه الّذي وفّقنا لخدمة حديث خير المرسلين ... وبعد:

فلمَّا وفق اللّه سبحانه وتعالى كاتِبَ هذه الأحرف محمد المدعو عُمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشميّ المكيّ الأثريّ، أنجح اللّه قصده وألهمه رشده، آمين، لطلب الحديث، والرِّحلة إلى الديار المصرية والشَّامية، ولقى بها جملة من الشيوخ، فاستجازهم مَعَ جماعة من أهل الحرمين الشَّريفين، وغيرهم ، في جملةٍ من الاستدعاءات لعدة من الأصحاب... فجمعت في هذا الكتاب جميع من أجاز في الاستدعاءات المذكورة، ورتبتهم على حروف الهجاء.)[1]

إنَّ طلب الإجازة برواية المُصنَّفات من الشِّيوخ كان أمراً مألوفاً عند المُحدِّثين بعد القرن الخامس الهجري...

قا ل الإمام أبوطاهر السِّلَفيّ المتوفَّى سنة (٥٧٦هـ) في ترجمة شيخه أبي الحسن علي بن إبراهيم بن يوسف الأنصاري السَّرَقُسطيِّ، (وابن يوسف هذا

---

(١) معجم الشيوخ: (٣٧،٣٨).

كان من أهل المعرفة والحفظ وَبيني وبينه مكاتبة وهو الذّي تولّى لي أخذ إجازات شيوخ الأندلس سنة اثنتي عشرة وخمسمائة، كابن عتّاب، وأبي بحر، وابن طريف، ونظرائهم بقرطبة، وابن أبي تليد، وابن جحدر بشاطبة، وخليص ببلنسية، جزاه اللّه عني خير الجزاء وحشرهُ في جملة الأولياء السُّعداء...)[1].

قال الإمام القاضي عياض بن موسى المتوفّى سنة (٥٤٤هـ) في ترجمة شيخه أبي الحسين سراج بن عبدالملك بن سراج الأموي الوزير اللغوي. (...وأجازني جميع روايته ورواية أبيه، رحمهما اللّه، وجَرَت بيني وبينه مراسلات مستغربة نثراً ونظماً...)[2].

وقال القاضي عياض أيضاً في ترجمة شيخه شُريح بن محمد بن شُريح الرُّعيني: (..كتب إلَيَّ بإجازة جميع رواياته، من ذلك تصانيف أبيه، رحمه اللّه، وجميع روايته، وغير ذلك.)[3].

وجاء في كتاب ((المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي عليٍّ الصَّدفيّ)) المتوفَّى سنة (٥١٤هـ) تأليف محمد بن عبداللّه بن أبي بكر القضاعي، المعروف بابن الأبَّار المتوفَّى سنة (٦٥٨هـ) في ترجمة (خلف بن محمد بن خلف بن سليمان بن خلف ابن فتحون)...: (وقد سمع خلف هذا من أبي جعفر بن بشتغير، وأبي بكر بن العربي، وأجاز له أبو عبدا لله الخولاني، وأبومحمد بن عتّاب، وأبو الوليد بن رُشْد، وأبو الوليد بن طريف، وأبوالحسن بن مُغيث، وأبو محمد البطليوسي، وغيرهم)[4].

---

(١) معجم السَّفر: (ص:٢٥١)، برقم: (٤٣٥).

(٢) الغنية: ٢٠٤.

(٣) الغنية: ٢١٤.

(٤) المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصَّدفي: ٨٤، برقم: (٦٩).

وقال في ترجمة (خلف بن عبدالملك بن مسعود بـن بشـكوال الأنصـاري): (..وكتب إليه أبوعليّ بإجازة ما رواه في ذي الحجة سنة اثنتى عشر وخمسمائة، وقال: وهو أجلُ من كتبَ إلينا من شيوخنا مِمَّن لم ألقه، وتوفِّي في رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة)[1].

وجاء في ((تكملة إكمال الإكمال)) لجمال الدين أبي حامد محمد بن علي الصابوني المتوفَّى سنة (٦٨٥) في ترجمة (أبي الحسن علي بـن النَّفيـس البغـدادي المتوفَّى سنة ٦٤٠هـ): (... وكان يسَافر مـن بغـداد إلى الإسـكندرية مـتردداً في أخْذِ خطوط الشيوخ للنَّاس في الإجازات المسيرة على يده، ليـس لـهُ حاجـة ولا بضاعة إلا ذلك، وماله قصد سوى الإفادة، وبقى على هذا الأمر سـنين، فجـزاه اللّه خيراً)[2].

وقد يذكر في المعجم إضافـة إلى الشـيوخ (المجيزين) الشـيوخ (المسـتمعين) كما تقدَّم في ((مشيخة القباني وفاطمة)) تخريج الحافظ ابن حجر...

ومنها أيضاً كتاب ((معجم)) الفخر علي بن أحمد بن عبدالواحد المقدسـي المعـروف بـابن البخـاري المتوفَّـى سـنة (٦٩٠هـ) عـن شـيوخه المُجـيزين لـهُ والمُستمعين، تخريج أبي العباس أحمـد بـن محمـد الظـاهري الحنفـيّ المتوفَّـى سـنة (٦٩٦هـ)[3].

---

(١) المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي: ٢٨٥، برقم: (٧٠).

(٢) تكملة إكمال الإكمال: ٣١٥، برقم: (٣١٥).

وانظر بالتفصيل: فهرست ابن خير الإشبيلي: (٤٥٣-٤٦٣) حيث ذكر (تفسير الإجازة العامـة)، و(باب تسمية الشيوخ الذين رويت وأجازوا لي لفظاً وخطّاً ممن لقيته ومن لم ألقه رحمهم اللّه).

(٣) صلة الخلف: ٣٧١.

خامساً: مدرسة المعاجم والمشيخات الّتي رُتّبت وَنُظّمت على أساسِ شُيوخِ البُلدان:

إن التّجول في البلدان للتعرُّفِ على طبيعتها، وأخلاق أهلها، وتاريخها، وأخذ العِظِة والعبرة مِمَّا أصاب أهلها أمر نَدَبَ إليهِ القُرءان الكريم قال تعالى ﴿قَد خَلَت مِن قَبلِكُم سُنَن فَسِيروا في الأَرضِ فَانظُروا كيفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُكَذّبين﴾(١).

وقال تعالى ﴿قُل سِيروا فِي الأَرضِ فانظُروا كَيفَ بَدَأَ الخَلق ثُمَّ اللّه يُنشئُ النَّشأَةَ الآخِرَةَ إنَّ اللّه عَلى كُلِّ شيءٍ قدير﴾(٢).

ولقد بدأت الرِّحلةُ في طلب العِلمِ، ولِسَماعِ حديث رَسُولِ اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم في وقتٍ مُبكرٍ منذُ عَهدِ الصَّحابةِ رضى اللّه تعالى عنهم، فلقد رحل الصَّحابي الجليل أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري، المتوفّى سنة (٥٠، أو ٥١هـ) من مدينة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم إلى عُقبة بن عامرٍ بمصر ليسأله عن حَديثٍ سَمعهُ من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم، فلما قَدِمَ إلى منزل مَسلَمَةَ بن مُخلّدٍ الأنصاري أمير مصر عانقه، وبعث من يدلُّهُ علىَ منزلِ عُقبة بن عامرٍ، فَلَمَّا لقيهُ قال لهُ: حدِّثنا ما سَمِعتَهُ من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم في سِترِ المُسلمِ لم يبق أحدٌ سَمِعَهُ غيري، وغيرك؟ فَلَمَّا حدَّثه ركب أبو

(١) سورة آل عمران، الآية: (١٣٧).

(٢) سورة العنكبوت: الآية: (٢٠).

أيوب راجعاً إلى المدينة وما حلَّ رحلهُ، وما أدركته جائزة مَسلَمَة إلاَّ بِعريش مِصر[1].

ورحل جابر بن عبدالله الأنصاري (توفي بعد السبعين) إلى عبدالله بن أنيس في الشام، واستغرق سفرهُ شهراً كاملاً ليسمع منهُ حديثاً وَاحداً، ولم يكن قد سَمِعَهُ من النَّبيِّ صلَّى اللّه عليه وسلَّم[2].

وفي جيل التَّابعين ومن بعدهم اتَّسعت الرِّحلة في سبيل الحديث وذلك حرصاً منهم على جَمع السُّنن، والإحاطة بعددٍ كبيرٍ من أحاديث رَسُول صلَّى اللّه عليهِ وسلَّم لسماعه من شيوخ أكبر منهم سِناً، كما أنَّ الحرص على سماعِ الحديث ليس المقصود منهُ عُلُوُّ الإسناد فقط، بل ضبط الرِّواية وتلقيها من أفواه الرِّجال، وفهم معناها وفقه مُرَادها...

كما أنَّ الرَّغبة في التَّعرُّف على أحوال الرُّواة، ومعرفة درجة حفظهم وعدالتهم هي الأخرى كانت من أسباب الرِّحلة في طلب العِلم ولقاء الشيوخ...

يقولُ سعيد بن المُسيب (ت٩٤هـ): (إن كُنتُ لأسيرُ في طلب الحديث الواحد مسيرة اللَّيالي والأيام.)[3]، ورحل الحسن بن يسارٍ البصري(ت١١٠هـ)

---

(١) الحديث في (مسند احمد): ١٥٣/٤، و(المحدِّث الفاصل): ٢٢٣، و(الكفاية): ٤٠٢، و(الرِّحلة في طلب الحديث): ٩٣، و(جامع بيان العِلم وفضله): ١١٢/١.

(٢) صحيح البخاري: ٢٩/١ تعليقاً في العلم، باب الخروج في طلب العلم، و(الأدب المفرد)، برقم (٩٧٠)، و(الجامع لأخلاق الراوي وأداب السامع) : ٢٢٥/٢

(٣) المحدث الفاصل: ٢٢٣، الكفاية: ٤٠٢، الرِّحلة في طلب الحديث: ١٢٨، جامع بيان العلم: ٩٤/١.

من البصرة إلى الكُوفةِ لمُقابَلَة كَعب بن عُجرة للسؤال عن مَسألةٍ[1].

وقال أبوالعالية رفيعُ بن مِهران الرِّياحيُّ (ت٩٠هـ): (كُنَّا نَسمعُ الرِّواية بالبصرة عن أصحاب رَسُول اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم فلم نرضَ حتَى رَكبنا إلى المدينة فسمعناها من أفواههم.)[2]...

وهكذا اتَّسعَ نِطاق الرِّحلة في طلب العِلم في القرون التَّالية، وبرزت أهميتها وأثرها الكبير في حفظ السُّنة وعلومها، حتَّى عُدَّ من شُروط آداب طالب الحديث: أن يبدأ بالسَّمَاع من أسنَد شيوخ مصره، ومن الأولى فالأولى من حيث العِلم، أو الشُّهرة، أو الشَّرف، أو غير ذلك، وإذا فرغ من سماع العوالي والمُهمَّات الَّتي ببلدهِ فليرحل إلى غيره[3].

قال يحيى بنُ مَعينٍ البغداديُّ (ت٢٣٣هـ): (أربعة لايؤنس مِنهُم رُشداً: حارس الدَّربِ، وَمُنادِي القاضي، وابنُ المُحَدِّثِ، ورجُلٌ يكتبُ في بَلَدِهِ ولا يرحلُ في طَلَبِ الحديث)[4].

وقيل للإمام أبي عبداللّه أحمدَ بنِ محمدِ بنِ حنبلٍ (ت٢٤١هـ): (أيرحَلُ الرَّجُلُ في طَلَب العُلُوِّ؟ فقال: بلى واللّه، شديداً، لقد كانَ عَلقَمَةُ، والأسوَدُ،

---

(١) الكفاية: ٤٠٢، الرِّحلة في طلب الحديث: ١٤٣.

(٢) الجامع لآداب الرَّاوي: ٢/٢٢٥.

وانظر سنن الدارمي: ١/١٤٠، المحدث الفاصل: ٢٢٤، المجروحين: ١/٢٨، الرحلة في طلب الحديث: (٦٣،٩٦،١٤٤،١٥٢)، بيان جامع العلم: ١/٩٥

(٣) علوم الحديث لابن الصلاح: (٢٢٢-٢٢٣).

(٤) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: ٢/٢٢٥، الرحلة في طلب الحديث: ٨٩، علوم الحديث لابن الصلاح: ٢٤٦.

يبلغهما الحديث عن عُمرَ رضى اللّـه عنـهُ، فـلا يُقنِعهمُـا حتـى يخرجـا إلى عمـر فيسمعان منه)[1].

وقال عبداللّه بن أحمد: (سألت أبي عَمَّـن طلـب العِلـم: تـرى لـهُ أن يَـلزم رَجُلاً عنده عِلم، فيكتب عنهُ، أوترى لهُ أن يرحل إلى المواضع الـتي فيهـا العِلـم، فيسمع منهم؟ قال يَرحَل يكتبُ عن الكوفيينَ، والبصريينَ، وأهل المدينة، يشـام[2] الناس يسمع منهم)[3].

وهكذا أصبحت الرِّحلة في طلب العِلم، وسَماعِ الحديثِ سِمَةً من سِـمَات طالبِ العِلم، وضرورة من الضروريات للمشتغل بالحديث وعلومِهِ، فليـس أمـام من أحبَّ العِلم وَشغف به إلا تكبُّد المتاعب في سبيل الحِكَمِ والدُّرر الَّتي لايمكـن تحصيلها إلاَّ بلقاء العُلماء والأخذ عنهم...

سُئِلَ الشَّعبيُّ: (مِن أينَ لكَ هـذا العِلـم . قـال: بنفـي الاعتمـاد، والسـير في البلاد، وصبرٍ كصبر الجَمَاد، وبكورٍ كبكورِ الغُراب)[4].

ونظراً لِسِعَة رحلة الكثـيرين مـن المحدثـين فقـد عمـد بعضهـم إلى تصنيـف معاجم ومشيخات ذكروا فيها مَروياتهم عَن علماء البلدان الَّتي زاروها..

فمـن القُدمـاء الذيـن رتبـوا (معجـم) شيـوخهم علـى البُلـدَان، أبـو يوسـف يعقـوب ابـن سـفيان الفَسَـويّ، المتوفّـى سنة (٢٧٧هـ)، قـال الذّهـبي: (ليـس

---

(١) علوم الحديث لابن الصلاح: ٢٢٣.

(٢) أي يختبر، انظر المعجم الوسيط: ٥٠٤/١.

(٣) الجامع لأخلاق الراوي: ٢٢٤/٢، الرحلة في طلب الحديث: ٨٨.

(٤) تذكرة الحفاظ: ٨١/١.

في ((مشيختِه)) إلا نحو من ثلاثمائة شيخ)[1].

وقال السَّخاويُّ: (رَتَّبهم على البُلدان التي دخلها)[2].

ويمكننا أن نُعايش المُعاناة الَّتي كان يُقاسيها علماء الحديث في أثناء تجوالهم في أقاصي البلدان من أجلِ السَّماع ولقاء الشُّيوخ في هذه الحكاية الَّتي ذكرها الإمام أبويوسف يعقوب بن سفيان الفَسَويُّ حين قال: (كنتُ في رِحلتي في طلب الحديث، فدخلت إلى بعض المُدُن فصادفت بها شيخاً احتجت إلى الإقامة عليه للاستكثار عنهُ، وقلَّت نَفَقَتي، وبَعدتُ عن بلدي، فكنتُ أدمن الكتابة ليلاً، وأقْرأُ عليه نهاراً، فلمَّا كان ذات ليلةٍ، كنتُ جالساً أنسخ، وقد تصَرَّم اللَّيل، فنزل الماء في عيني، فلم أبصر السِّراج ولا البيت، فبكيت على انقطاعي، وعلى مايفوتني من العلم، فاشتَدَّ بكائي حتَّى اتَّكأت على جنبي، فنمتُ، فرأيت النَّبيَّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم في النَّومِ، فناداني: يايعقوب بن سفيان ! لِمَ أنتَ بَكيتَ ؟ فقلت يارسول اللَّه ! ذهب بَصري، فتحسرت على ما فاتني من كتبِ سُنَّتِك، وعلى الانقطاع عن بلدي، فقال: أدنُ مني، فدنوت منهُ، فَأمَرَّ يدهُ على عيني، كأنه يقرأ عليهما، قال: ثُمَّ استيقظت فأبصرتُ، وأخذت نُسخي وقعدتُ في السِّراج أكتبُ)[3].

---

(١) سير أعلام النبلاء: ١٨١/١٣.

(٢) الإعلان بالتوبيخ: ٢٣٩، الرِّسالة المستطرفة: (١٤٠-١٤١)، صلة الخلف: ٣٧٤، وقد ذكر ابن ظهيرة المكي في (إرشاد الطالبين) الترجمة رقم: (٣٥) ((مشيخة الفسوي)).

(٣) سير أعلام النبلاء: (١٨٢/١٣-١٨٣)، وانظر تهذيب التهذيب: (٣٨٦/١١-٣٨٧).

كما أنَّ الطبراني (ت٣٦٠هـ) قد اعتنى عناية واسعة في كتابه ((المعجم الصغير)) بذكر الأمصار الَّتي سمع بها عن شيوخه[1]، ومن معاجم الشيوخ التي اعتنت بمرويات الشيوخ مع التركيز على بيان مواطن السماع كتاب ((المُعجم))[2] لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم المقرئ، المتوفَّى سنة (٣٨١هـ).

قال ابن المقرئ: (هذا كتاب جمعتُ فيه أسماء المُحدِّثين الَّذين سمعتُ منهم بالحجاز، وبمكة، والمدينة، ومصر، والشام، والعراق، وغير ذلك، رحمهم اللّه، وأخرجتُ عن كلِّ شيخ حديثاً أو أكثر على حروف الهجاء لأقف على عددهم، فبدأتُهُ بمن اسمه محمد إجلالاً للنَّبيِّ صلَّى اللّه عليه وسلَّم)[3].

إنَّ عناية ابن المقرئ بذكر الأمصار الَّتي سمع بها عن شيوخه قد أفادت الإمامين الجليلين أبي سعد السَّمعاني المتوفَّى سنة (٥٦٢هـ) فاقتبس من ((معجم)) ابن المقرئ في كتاب ((الأنساب)) ثلاثاً وثلاثين نصاً[4]، كما أنَّهُ رُبَّما يقتصر على ماذكر ابن المقرئ في محلِّ النِّسبة والمنسوب إليها ... كما

(١)تقدم الحديث عن (المعجم الصغير) للطبراني.(ص:٩٦).

(٢) حققه الأستاذ محمد بن صالح الفلاح، ونال به درجة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بإشراف فضيلة الدكتور الأستاذ أكرم ضياء العُمري.

(٣) المعجم لابن المقرئ: (الورقة: ٢أ).

(٤) انظر: الأنساب: (٢١٤/٥، ١٩/٩، ٤٤٦/١٠) وغير ذلك في المواضع التي ذكرها محقق الكتاب في مقدمته.

استفاد ياقوت الحمويّ في كتابه ((معجم البلدان)) من معجم ابن المقرئ في أكثر من موضعٍ[1].

ومن معاجم الشيوخ الَّتي تختص بمرويات الشيوخ وتنتمي إلى **مدرسة الرِّواية** وركَز مُصنِّفوها على مرويات الشيوخ وفق البلدان التي رحلوا إليها للسماع من شيوخها: كتاب ((معجم الشيوخ)) لأبي الحسين محمد بن جُميع الصَّيدَاوي، المتوفَّى سنة (٤٠٢هـ)، تخريج الحافظ بن محمد بن خلف بن محمد بن علي بن حمدون الواسطي، المتوفَّى بعد سنة (٤٠٠هـ).

قال رحمه اللّه تعالى: (هذا مااشتمل عليه ذِكر شيوخي الَّذين لقيتهم في سائر الآفاق، بمكة، بالعراق، وفارس، وأرض إصطخر، والثُّغور، وديار بكرٍ، والشَّام، ومصر، ومُرتِّب ذلك على حروف المُعجَمِ، وابتدأنا بمن اسمهُ محمداً، تبركاً بالنَّبيِّ صلَّى اللّه عليه وعلى آلهِ، ثُمَّ نُتبعُهُ باب الألف، وإن كان أحمدُ ومحمدٌ واحداً، ونُخرِّجُ عن كُلِّ واحدٍ منهم حديثاً أو حِكَايةً مُستَحسنةً، واللّه أسأل التَّوفيق لذلك)[2].

إنَّ عناية ابن جُميع في ذِكرِ مواطن الرِّواية واضحة جلية في معجمه فإنه قد صرح بذلك في أكثر تراجم شيوخه كقوله: (أخبرنا... ببغداد)[3]

---

(١) وقد أخرج الإمام الذَّهبيّ (أربعين حديثاً بلدانية من معجم شيوخ ابن المقرئ) ، قال الذهبي في (تذكرة الحفاظ): ٩٧٥/٣ في ترجمة ابن المقرئ: (وقد انتقيت من معجمه أربعين حديثاً بلدية له). وقال في (تاريخ الإسلام) وفيات (٣٨١): (وقد خرجت من معجمه أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً في أربعين مدينة سمَّيتُها " أربعي البلدان لأبي بكر ابن المقرئ").

(٢) معجم ابن جُميع: (٥٥-٥٦).

(٣) معجم ابن جميع: ٥٩.

و(بالمصِّيصَة)[1]، و(بالرَّملة)[2]، و(ببالِس)[3]، وَهَلُمَّ جَرَا[4].

وهكذا ارتبطت حلقات هذه السِّلسلة بعضها ببعض، وتطورت تفاصيلها حتّى غدا لها منهجاً واضحاً يسير على نمطٍ واحدٍ يتمَيَّزُ بالشُّمول والوضوح، ويقوم على أساس العناية بمرويات الأمصار، وبذلك أضحت معاجم الشيوخ والمشيخات القائمة على نمط شيوخ البلدان مصدراً أساسياً من مصادر الكُتُب الجغرافية والخِطَطيَّة والعمرانية...

ومن المحدِّثين الَّذين صنَّفوا معاجم الشيوخ ورتَّبوا هذه المعاجم على البلدان، مُحدِّث مَروَ أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس الحافظ، المتوفَّى بعد الأربعمائه[5]، وسَمَّى كتابه ((شيوخ البلدان))[6].

كما صنَّفَ الإمام الكبير أبوطاهر محمد بن أحمد السِّلفيُّ الأصبهانيُّ، المتوفَّى سنةَ (٥٧٦هـ) ((معجم شيوخ بغداد))، أو((المشيخة البغداديَّة))[7]، في جُزأين كبيرين، وسماهُ الذَّهبيُّ ((السَّفينة البغداديَّة))[8].

---

(١) معجم ابن جميع: ٦١.

(٢) معجم ابن جميع: ٦٢.

(٣) معجم ابن جميع: ٦٧.

(٤) وقد أخرج الإمام الذهبي (أربعين حديثاً بلدانية من معجم ابن جُميع الصيداوي) وذكر هذا في مقدمته ((للأربعين البلدانية التي خرَّجها من المعجم الصغير لأبي القاسم الطبراني))(الورقة:١).

(٥) ترجمته في: (سير أعلام النبلاء): ٥٨/١٧.

(٦) الأنساب: ٣٣٩/٦.

(٧) منها نسخة في الإسكوريال، ومنها في الظاهرية: الجزءان: (الحادي عشر والثاني عشر) في (١٧ورقة)، انظر(تاريخ الأدب العربي) لكارل بروكلمان: ٤٥٠/١، ونسخة في مكتبة فيض اللّه أفندي، برقم:(٥٣٢).

(٨) سير أعلام النبلاء: ٢١/٢١.

وذَكَرَ الحافظُ أبوالحسن علي بن المُفَضَّلِ الإسكندرانيُّ المالكي، المتوفّى سنة (٦١١هـ): (أن المَشيخَة البغداديَّة خمسةٌ وثلاثون جُزءاً)[1].

وقال حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ) (المشيخة البغداديَّة جَمَع فيها فوائد لاتُحصى، وجملتها تزيد على مائة جُزء)[2].

كَما صنعَ الإمام السِّلفيُّ ((معجم شيوخ أصبهان))، قال الذهبي (في جزء ضَخم)، وسَمَّاهُ (السَّفينة الأصبهانيَّة)[3]، وقال ابنُ المُفَضَّل: (عِدَّةُ شُيوخ السَّلفِيّ بأصبهان تزيد على ستمائة نَفسٍ)[4].

وَلِلسِّلفِيِّ أيضاً: ((الأربعونَ البَلَديَّة))، وقال: (التي لم يُسبق إلى تخريجها، وقلَّ أن يتهيأ ذلك إلا لحافظ عُرِفَ باتِّساعِ الرِّحلةِ)[5].

وتُسمّى أيضاً ((الأربعين البلدانية))، واسمه الكامل ((الأربعين المستغني بتعيين مافيه عن المعين))[6]، أخرج فيه أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً بأربعين مدينة،

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٢١/٢١.

(٢) كشف الظنون: ١٦٩٦/٢.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٢١/٢١، وقد رواه ابن ظهيرة المكي في معجمه ((إرشاد الطالبين)) في الترجمة رقم:(٢٧).

(٤) سير أعلام النبلاء: ٢١/٢١.

(٥) سير أعلام النبلاء: ٢١/٢١، كشف الظنون: ٥٤/١، وقد رواها ابن ظهيرة المكي في (معجمه ((إرشاد الطالبين))، الترجمة رقم:(٦٨).

(٦) الأربعين حديثاً للبكري: ١٤٦.

أملاه بثَغرِ الإسكندريَّة سنة (٥٦٥هـ)[1].

وللسِّلفيِّ أيضاً ((مُعجم السَّفَر))[2]، ذكَرَ فيه (٧٩٤)[3] شيخاً من مختلف بقاع العالم الإسلامي من أقصى المشرقِ إلى بلاد الأندلسِ في المغرب.

ولأبي طاهر السِّلَفِيِّ أيضاً كتاب ((الوجيز في ذِكرِ المُجاز والمُجيز))[4]، قال رحمه اللّه تعالى: (...ورأيت حينئذ ذِكر شيوخ كُلّ بَلَدٍ على حدةٍ في ترجمةٍ مُفردَةٍ أصوب[5]... فأبدأ الآن بشيوخ بغداد مدينة السَّلام، جعلها اللّهُ تعالى أبداً داراً للإسلامِ، ثُمَّ بَعدَهُم بِغَيرِهم...)[6].

ومن المُحدِّثِينَ الّذين سَارُوا خلف أبي طاهرٍ في ((الأربعون البلدانية)) الإمام أبوالقاسم عليُّ بن الحسن بن هبة اللّه المعروف بابن عساكر، مؤرخ الشام، المتوفَّى سنة(٥٧١هـ) فألَّفَ كتاب ((الأربعون البلدانية))[7]، (وهي عبارة

---

(١) منه نسخ خطيَّة في باريس، والجزائر، وفي المكتبة الظاهرية ثلاث نسخ منه إحداها بخط الحافظ المقدسي في (١٠) ورقات، والثانية في (١٦) ورقة.

(٢) طبع بتحقيق الدكتور شير محمد زمان، مجمع البحوث الإسلامية العالمية، إسلام أباد (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

(٣) هذا العدد ذُكِرَ في النسخة المطبوعة.

(٤) طبع الكتاب بتحقيق محمد خير البقاعي، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

(٥) (الوجيز في ذكر المُجاز والمُجيز): ٥٢.

(٦) (الوجيز في ذكر المُجاز والمُجيز): ٦٨.

(٧) صلة الخلف: ٧٦.

وقد طبع الكتاب بتحقيق محمد مطيع الحافظ، دار الفكر المعاصر، لبنان، باسم (كتاب الأربعين البلدانية، عن أربعين، من أربعين، لأربعين)، كما طبع بتحقيق مصطفى عاشور، مكتبة القُرءان، القاهرة، باسم (أربعون حديثاً لأربعين شيخاً من أربعين بلدة).

عن أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً، من أربعين بلداً، لأربعين من الصحابة في أربعين بابا)[1].

قال ابن عساكر في ((الأربعون البلدانية)) (..ثُمَّ أُتبعُ ذلك بذكر حديث سمعتهُ حينَ حللتُ في كُلِّ بلدٍ دخلتُهُ، ومن سائر الآفاق، من الحجاز، والشام، وخُراسَانَ، والجبال والجزيرةِ، والعراقِ، وأوَّل ما أبدأ به: ذِكر الحرمين الشَّريفين، المُعظمين المُكَّرمين، ثُمَّ الشَّام، والعراقِ، وأصبهان، ومدن كورخُراسان إلى غير ذلك من الأمصار الَّتي دخلتها في سائر الأقطار، وقد أخرجت لذكر ذلك (معجماً)[2] مفرداً، فمن وقف عليه وَجَد ذِكرَها فيه مقَيَّداً، ولايأتي ذلك ألاَّ لذي رِحلةٍ واسعةٍ وَصَفَّاقِ آفَاقٍ، وجوَّابِ بلادٍ شاسعةٍ، قد ادَّرعَ من الأهوالِ، وقطع الفَراسخَ، وأنفق الأموَالَ في لقاء المشايخ، واستهان الشَدَّائد، وانتهزَ الفَوائد..)[3].

هذا وإنَّ المُتأمل لـ((معجم ابن عساكر)) يُصابُ بالدَّهشة والحيرة من كثرة البلدان، والمدن، والقرى، والمحالّ، والسِّكك، والدُّروب، والأبواب الَّتي دخلها هذا الإمام وروى فيها عن شيوخها...

وَمنَ المُحدِّثين الَّذين اعتنوا بأسماء شيوخِهِم وَرَتَّبوهم على أسماء البلدان، الإمام البارع مُحدِّث العراقِ وَمؤرِّخها محبُّ الدِّين أبو عبداللّه محمد بن محمودبن

---

(١) صلة الخلف: ٧٦.

ولقد ذكر الإمام أبوالقاسم ابن عساكر في مقدمة كتابه((الأربعون البلدانية)): (١٨-١٩) أنَّه قد اقتدى بالإمام السِّلفي في كتابه ((الأربعون البلدانية)).

(٢) لهُ نسخة خطية انظر : ثَبَت المصادر والمراجع.

(٣) الأربعون البلدانية: ٢٠ (بتحقيق مصطفى عاشور).

حسن بن هبة اللّه بن محاسن البغدادي، المعروف بابن النَّجَّار، المتوفَّى سنة (٦٤٣هـ)، فإنَّه صنَّف معجماً لشيوخ بغداد خاصَّةً[1]، ومعجماً لغيرها[2]، فإن (له الرِّحلة الواسعة إلى الشام، ومصر، والحجاز، وأصبهان، وَمَروَ، وهَرَاة، ونيسابور)[3].

قال ابن السَّاعي: (اشتملت مشيختُهُ على ثلاثة آلاف شيخٍ، وأربعمائة امرأة)[4].

ومن المعاجم الَّتي اعتنى مُؤلفوها بمشايخ البلدان كتاب ((معجم الشُّيوخ)) لعمر بن فهد الهاشمي المكِّي، المتوفَّى سنة (٨٨٥هـ)، غير أنَّ المُصنِّف رحمهُ اللّه تعالى لم يجمع شيوخ كُلّ بلدٍ في مكانٍ مستقلٍّ، بل كان يقول: (الشَّيخ الأوَّل من المدينة الشَّريفة)، (الشيخ الثَّاني من الصَّالحية)، (الشَّيخ الثَّالث من حلب)، (الشيخ الرَّابع من حَلَب)، (الشَّيخ الخامس من القاهرة)، (الشَّيخ السابع والثلاثون من حَلَب) وهلم جرا، وذلك لأنَّه لم يُرتِّب معجمه على البلدان، بل رتَّبه على حروف المعجم، إذ صَرَّح ذلك في مقدمة كتابه فقال: (...ورتَّبتُهُم على حروف الهجاء)[5]، ومَعَ ذلك فإنَّ الكتاب يُعَدُّ من كُتُب المعاجم الَّتي اعتنت بمشايخ البلدان...

ومن معاجم الشيوخ الَّتي اعتنى مُؤلِّفوها بشيوخ البلدان كتاب ((مَلء العَيبَة بما جُمِعَ بِطُولِ الغَيبَة في الوَجهةِ الوَجيهة إلى الحرمين مَكَّةَ وَطَيبة))[6]

(١-٢) انظر الإعلان بالتوبيخ: ٢٣٨.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٩٩/٨.

(٤) سير أعلام النبلاء: ١٣٣/٢٣.

(٥) معجم الشيوخ : ٣٨.

(٦) طبع الكتاب بتحقيق الشيخ محمد الحبيب بن الخُوجة، مفتي الدِّيار التونسية.

لأبي عبدالله محمد بن عمر بن رُشَيد الفهريِّ السَّبتي، المتوفَّى سنة (٧٢١هـ)، فإن المُصنِّفَ رحمه الله تعالى تكلم عن شيوخه الَّذين لقيهُم في رحلته إلى الحَرمين مَكَّة وَطَيبَةَ، وذكر شيوخهم، ومؤلَّفاتهم، وسماعاتهم، ومروياتهم، كما روى سماعاته عنهم....

إنَّ من فوائد الرِّحلة في طَلَب الحديث والرَّغبة في سَمَاعِهِ من أفواه الشُّيوخ، أنَّها قد جعلت من معاجم الشيوخ سواء اتَّبع مُؤَلِّفوها في ترتيبها منهج التَّرتيب على البلدان أو ترتيباً ألفاً بائياً، أو وفق سني وفيات شيوخهم، أو وفق القُربة أو الصلةِ، أو غير ذلك من المناهج المختلفة في ترتيب المعاجم والمشيخات مصدراً أساسياً من مصادر كُتُب الجُغرافية، ليس للبلاد العربية فحسب، بل لمعظم البلاد الَّتي دخلها أولئك الشيوخ، ذلك أنَّ المحدِّثين كانوا يرحلون إلى أقاصي البُلدان، ولايكتفون بالعواصم والحواضر، بل كانوا يهرعونَ إلى لقاء الشُّيوخ للسَّماع منهم، ويتعقبونهم في المُدنِ، والقرى، والمحالِّ، والسكك، والدروب، والأبواب، والقرى النَّائيةالمغمورة.. بل انطلقوا إلى الكهوف والمغارات في الجبال النائية للسَّماع من شيوخهم...

ولقد ضرب الإمام أبوسعد السَّمعانيُّ، والإمام أبوالقاسم ابنُ عساكر، وأبوطاهر السِّلَفِيُّ، أمثلةً رائعةً في العِنايةِ بتتبُّع الشُّيوخ في البُلدانِ، والمُدُنِ، والقُرى، والدُّروب، والسِّكك، والأبواب، والمحالّ النَّائية من أجل السَّماع منهم...

كَمَا حَرَصوا على ذِكر أسماء هذا المحالّ في معاجم شيوخهم[1]، بل ذَكروا

---

(١) انظر: دراستنا لكتاب ((المُنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني))، ومقدمة كتاب ((المنتخب من التحبير في المعجم الكبير)) الذي طبع بتحقيق الأستاذة الفاضلة مُنيرة ناجي باسم ((التحبير في المعجم الكبير)) خطأً.

لنا أسماء المَسَاجد، والرُّبط، والخَوَانِق، والمدارس، والثُّغُور، وأحياناً أسماء البيوت الَّتي كانوا يَسمعون بها الحَديث، ويلقون فيها الشُّيوخ... وبذلك أصبحت هذه المعاجم والمشيخات من أفضل المصادر الجُغرافيَّة الَّتي اعتمد عليها كُلّ مَن صَنَّف مِن بَعدِهم في كُتُب الجغرافية والمواضع والبقاع، ولاسيما الإمام ياقوت بن عبدالله الحمويّ البغدادي، المتوفَّى سنة (٦٢٦هـ) صاحب كتاب ((معجم البلدان)) إذ اقتبس في كتابه هذا مئات النُّصوص الَّتي تتعلَّق بأسماء البقاع والمواضعِ من كتاب ((معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني))، و((التَّحبير في المعجم الكبير)) لأبي سعد السَّمعانيِّ، وكذا من كتاب ((معجم شيوخ أبي القاسم ابن عساكر))، وغير ذلك من معاجم الشيوخ والمشيخات...

ولقد فات ياقوت الحموي، الكثير من أسماء المدن، والمحال، والسِّكك، والدُّروب، الَّتي ذَكَرها أبو سَعدٍ السَّمعانيّ في ((معجم شيوخه)) فلم يذكرها في كتابه ((معجم البلدان)) من ذلك: (باب زامهزان، باب المرابط، البراحان، برتينه، بلزير، جيزد، حائط حَيَّان، حنك، خارقان، خرمزفندون، رأس التَّل، رزجان، زندرزن، سَاسِيان أو سكة ساسيان، سرده، سروشان، سِكة أنبارك، سِكَّة الحسن بن زيرك، سِكة الحظيرة، سِكَّة حنينان، سِكَّة سادباذي، سكة ساسيان، سلكانه، سِكَّة سلمة، سلكنان، أوسلكناه، السلذي، السيوقيه، شتنقان، شكلاباذ، أو شنكلاباذ، شيشق، عطفة عاتِكة، أو أرض عاتِكة، قرية بيازكان، قرية ديراه، قرية ناب، قرية نمكر، قصر سويد، كز، كزينان، الكنابساتي، الكُهباري، كوها أسبهان، مَحَلَّة شكر، مَحَلة كورا، مَذُوه، مزينان، مقبرة اسبريس، مقبرة الهياصمة.) وغير ذلك من السِّكك والدُّروب والمحالّ، التي ذُكِرت في ((معجم شيوخ أبي سعدِ السَّمعاني)) والَّتي لم تُذكر في المُصنَّفات التي تخصَّصت في التَّعريف بالمواضع والبلدان.

ويُنبه هنا أنَّ ترتيب المعاجم والمشيخات على البلدان (قليلٌ بالنسبة إلى الأوَّلين) كما ذَكر ذلك السخاوي في ((الإعلان بالتوبيخ))[1].

وهكذا يتضح لنا أنَّ هذا النّمط من المُصنَّفات يرجع في الأصل إلى محيط المعاجم والمشيخات الّتي انبنى منهجها على أساس العناية بمرويات الشُّيوخ، وأنّها ترتبط بها ابتداء مِن أوَّل مُصنَّف معروف لنا وهو ((مشيخة)) يعقوب بن سُفيان الفَسَويّ، وأنَّ معاجم شيوخ البُلدان قد اتَّسعت مادَّتها دون انقطاع واتّخذت جانباً منهجياً واضح المعالم بمرور الزمن، وأنَّ هذا المنهج قد اندرج بطريقة أو أُخرى ضمن المعاجم والمشيخات الّتي تعتمد في طريقة التّأليف على فِكرَةِ العناية بالأسانيد والمَرويات، أو الّتي كان هدفها استيفاء سِيَر الشيوخ إضافة إلى عنايتها بمروياتهم، على حدٍّ سواء.

سادساً: مدرسة الفهارس والبرامج:

تَقَدَّم تعريفنا للفِهْرِس والبرنامج بأنّه الكتاب الذي يكتبُ فيه المحدِّثُ أسماء شيوخه وأسانيد مروياته، فهي إذن نمط مِن أنماط المعاجم والمشيخات تَتَّفق معها في الرَّوابط العضوية الّتي تجمع بينها وتُمثّلُ اتجاهاً واضحاً لفنِّ الرِّواية عند المسلمينَ واتّساعِ مداه واستيعابها للعديدِ مِنَ الأساليب المختلفةِ والأنواع المتعدِّدةِ للمادةِ الواحدة.

---

(١) الإعلان بالتوبيخ: ٢٣٧.

ولقد اهتمَّ علماءُ الأنْدُلُس بهذا النَّمط مِن المُصَنَّفات، وتعدَّدت أساليبهم في طرائق تأليفها ويمكننا أنْ نُجمِل أشهر هذه الطُّرق بالنقاط الآتية:

أولاً : الفهارس والبرامج الَّتي رُتِّبت على أسماء الشُّيوخ.

ثانياً : الفهارس والبرامج الَّتي رُتِّبت على أسماء الكُتُبِ.

ثالثاً : الفهارس والبرامج الَّتي جمعت بينَ الطَّريقتين: أي أنَّها جمعت بين أسلوب الترتيب على أسماء الشيوخ، وبين التَّرتيب على أسماء الكُتُب(*).

(*) وصلت إلينا مجموعة من الفهارس والبرامج نذكر أشهرها:

١- كتاب ((الفهرست)) لأبي الفرج محمد بن إسحاق الورَّاق البغدادي المعروف بابن النديم، المتوفَّى سنة (٣٨٠هـ)، قال مصنفه (هذا فهرست كتب جميع الأمم، من العرب والعجم، الموجود منها بلغة العرب وقلمها، في أصناف العلوم، وأخبار مصنِّفيها، وطبقات مؤلفيها، وأنسابهم،وتاريخ مواليدهم، ومبلغ أعمارهم، وأوقات وفاتهم، وأماكن بلدانهم، ومناقبهم، ومثالبهم، منذ ابتداء كل علم اخترع إلى عصرنا هذا، وهو سنة سبع وسبعين وثلاثمائة للهجرة.) (ص: ٣)،

وقد قسم الكتاب إلى عشر مقالات، وتحت كل مقالةٍ ثُلّة من الفنون.

وهناك نوع من الفهارس مثل كتاب ((كشف الظنون عن أسامي الكُتب والفنون)) لمصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة، وبكاتب جلبي (ت١٠٦٧هـ)،وهذا النوع من الفهارس ---

هذا وإنَّهُ لَمِمَّا يلفت النظر ليس العدد الكبير من البرامج والفهارس الَّتي برز في تصنيفها أهل المغرب والأندلسيون، بل هو ماتحتويه المادة العلمية لهذه الفهارس والبرامج لاسيما الَّتي كُتبت في القرن السادس الهجري ومابعده، فإنَّ مدى المادة العلمية ومصادرها في هذه الفهارس والبرامج تكاد تكون مصادر مكتوبة، وهي تمثل في معظمها مصنَّفات معروفة لدى أهل المشرق فهي لاتعدو أن تكون مُصَنَّفات حديثية، أو تاريخية، أو لغوية مشهورة، وبالتالي فإنَّ قيمتها

=== لايخضع لدراستنا نظراً لعدم اعتماده لأسلوب الرِّواية بالأسانيد.

٢- فهرست شيوخ عبدالحق بن عطية المحاربي الغرناطي (ت٥٤١هـ)، تحقيق محمد أبو الأجفان، ومحمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، بيروت (١٤٠٠هـ).

٣- الغُنية فهرست شيوخ القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت٥٤٤هـ)، تحقيق ماهر زهير جرَّار، دار الغرب الإسلامي، بيروت (١٤٠٢هـ -١٩٨٢م).

٤- فهرسة محمد بن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥هـ)، تحقيق فرانسيشكه قداره زيدين، وخليان ربارة طرغوه، تصوير دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٥- برنامج شيوخ علي بن محمد الرُّعيني الإشبيلي (ت٦٦٦هـ)، تحقيق إبراهيم شبوح، مطبوعات إحياء التراث القديم، دمشق (١٣٨١هـ - ١٩٦٢م).

٦- برنامج عبيد الله ابن أبي الربيع الإشبيلي (ت٦٧٧هـ)، تحقيق عبدالعزيز الأهواني.

٧- فهرست أحمد بن يوسف الفهري اللبلي (ت٦٩١هـ).

٨- برنامج أبي العباس أحمد بن أحمد الغبريني (ت٧٠٤هـ)، تحقيق عادل نُويهض.

٩- برنامج القاسم بن يوسف التُّجيبي السَّبتي (ت٧٣٠هـ)، نسخة الإسكوريال، برقم: (٣٥٣).

١٠- برنامج محمد بن جابر القيسي (ت٧٤٩هـ) تحقيق محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

١١- فهرست قاسم بن عيسى بن ناجي القيرواني (ت٨٣٧هـ)، مخ معهد المخطوطات العربية القاهرة، برقم (١٥٢٢) تاريخ. ===

العلمية لا تكمن بمحتوياتها لهذه المصادر، فإنها لاتأتينا بشئ جديد، وإنَّما تبرز قيمتها العلميَّة بالتَّراجم العلميَّة للشخصيات المذكورة فيها، ودراسة المصنِّف لهذه الشخصيات، أو لبعض مؤلَّفاتِها... وكذا يقال عن معاجم الشيوخ والمشيخات الَّتي صُنِّفت بعد القرن السَّادس الهجري في المشرق الإسلامي... غير أن معاجم الشيوخ والمشيخات خاصَّةً تلك الَّتي تنتمي إلى **مدرسة الرِّواية وَسِيَر الشيوخ** والَّتي اعتنت بتتبع الطُّرق المتعدِّدة للرِّواية الواحدة قد بقى أسلوبها يتميز بالحيوية والمهارة، وأصبحت من أفضل الوسائل العلمية في توثيق النُّصوص وإثبات صحتها إلى مُصَنِّفيها.. كما أنَّ معاجم الشيوخ والمشيخات قد حرص مُصَنِّفوها على رواية (الأجزاء) و(الأمالي)، و(الفوائد) الحديثية المتنوعة إضافة إلى روايتهم للمُصَنَّفات المشهورة وبذلك حفظت لنا مصادرعلميَّة لم تصلنا في أصولها، وهكذا استطاعت البقاء كدليل حَيٍّ على شمولِ عِلمِ الرِّواية واتِّساع مداه لدى المسلمين.

وسبق أن بينا أنَّ (**الفهارس**)، و(**البرامج**)، و(**المعاجم**)، و(**المشيخات**)، و(**الأثبات**)، و(**الأسانيد**)، و(**التقييدات**)، و(**الأوائل**)، و(**الإجازات**)، و(**المرويات**)، و(**السَّماعات**)،و(**المسلسلات**)، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالخطوط

=== ١٢- برنامج أبي عبدالله محمد بن على المجاري الأندلسي (ت٨٦٢هـ)، تحقيق محمد أبو الأجفان، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

١٣-فهرسة محمد بن قاسم ابن الرَّصَّاع التُّونسي (ت٨٩٤هـ)، تحقيق محمد العِنَّاني.

١٤- فهرست شيوخ محمد بن أحمد بن غازي المكناسي (ت٩١٩هـ)، مخ الإسكوريال، برقم: (١٧٢٥) في ٦٣ ورقة.

١٥- ثَبَت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي (ت٩٣٨هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور عبدالله العمراني، دار الغرب الإسلامي (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م). ===

الرَّئيسيَّة لفَنِّ الرِّواية وما يتعلَّق بها عند المُحَدِّثين، وأنها تسير في الاتجاه الَّذي يسير فيه فن الرِّواية، وتنتظم بقواعِدِها المُحكمةِ، لذا فليس من العسير علينا أن نبصر أنَّ بعض هذه المُصَنَّفات قد قام منهجها على صيغة مِن صيغ الرِّواية المختلفة كالإجازة، أو غيرها، ولا يبدو غريباً ولامِن محض الصُّدفة أن يتبوَّأ المحدِّثونَ قصب السَّبق في رعاية هذا النَّوع من المُصَنَّفات، وأن يلعبوا دوراً بارزاً وملحوظاً في تنمية وازدهار الأنماط المختلفة لهذه المُصَنَّفات.

وأن هذه المُصَنَّفات قد ارتبط بعضها ببعض ارتباطاً وثيقاً، وتداخلت مناهجها فيما بينها، بحيث أضحى بعض المشيخات والمعاجم ينتمي إلى أنماط متنوعة، لذا نجد أنفسنا مضطرين إلى ذِكرهِ في أكثر من منهجٍ، وأنَّ **مدرسة الأسانيد ومرويات الشيوخ** أضحت أساساً ومصدراً للمناهج والأساليب المتنوعة، وأنَّ هذه المدرسة قد اتَّسعت مادتها وتطوَّرت دون انقطاع، وقد مَرَّت على تعديلات وتغييرات متنوعة أدَّت إلى ابتكار أساليب عديدة، وظهور أنماطٍ جديدة من معاجم الشيوخ، والمشيخات والفهارس، والبرامج، والأثبات تختلف باختلاف الغاية والهدف الذي يَصبو إليه مؤلِّفو هذه المُصَنَّفات، وعلى الرغم من هذا التنوع في الأنماط والمسالك، فإن مجالها قد بقي مقتصراً على محيط الجرح والتَّعديل ومعرفة أحوال الرُّواة وما يتعلَّق بأحوالهم الاجتماعيةِ والتَّاريخيَّةِ، وأخبارهم العلميَّةِ، وأنَّها بقيت محافظة على قوالِبها القديمةِ السائرةِ على نمطِ **مدرسةِ الأسانيدِ ومروياتِ الشُّيوخ**.

=== ١٦- صلة الخلف بموصول السَّلف لمحمد بن سليمان الرُّوداني (ت١٠٨٤هـ)، تحقيق الدكتور محمد حجي، دار الغرب الإسلامي (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

١٧- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تأليف محمد عبدالحي ابن عبدالكبير الكتَّاني (ت١٣٨٢هـ)، باعتناء الدكتور إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).

الباب الثالث

كتابة التراجم وأهمية علم مُعاجم الشيوخ

الفصل الأوَّل: كتابة التَّراجم والسِّيَر المفردة
وأثر علم معاجم الشُّيوخ والمشيخات عليها

الفصل الثَّاني: أهميَّة علم معاجم الشُّيوخ والمشيخات

الفصل الأوَّل

كتابة التَّراجم[1] والسِّيَر المفردة وأثر معاجم الشيوخ والمشيخات عليها:

إنَّ العناية بمعرفة أحوال الرُّواة وناقلي الأخبار منهج إسلامي دَعَا إليه القُرءان الكريم في قوله تعالى ﴿يَاأَيُّها الَّذين آمنوا إن جَاءَكُم فاسِقٌ بنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أن تُصيبوا قوماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا على ما فَعَلْتُمْ نَادِمين﴾[2]، وقال تَعالى: ﴿إنَّ الَّذينَ جَاءُو بالإفْكِ عُصْبَةٌ مِنكُم لاتَحسَبُوهُ شراً لَّكُم، بَل هُوَ خَيرٌ لَّكُم، لِكلِّ امرئٍ مِّنهُم مااكتَسَبَ مِنَ الإثْمِ والَّذي تَوَلَّى كِبرَهُ مِنهُم لهُ عَذَابٌ عظيمٌ* لَوْلآ إذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ المؤمنَونَ والمؤمناتُ بأَنْفُسِهِمْ خَيراً وَقَالُوا هذآ إفْكٌ مُبينٌ﴾[3]

ولقد ذكر البخاري هذه الحادثة تحت أبوابٍ متعدِّدة في ((الجامع الصحيح)) منها باب: (تعديل النساء بعضهم بعضاً)، وباب: ﴿إنَّ الَّذين جاءو بالإفكِ﴾، وباب: ﴿لولا إذ سَمِعتُمُوهُ قُلْتُمْ مَّا يَكونُ لَنَآ أن نتكلمَ بِهذا، سُبحَانَكَ هذَا بُهتانٌ عظيم﴾.

ولقد وضعَ رسولُ اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم اللَّبِنَةَ الأولى في فَنِّ الجرح والتَّعديل وبيان أحوال الرِّجال.

---

(١) ((ترجمة فلان: سيرته وحياته)). (ج) تراجم. (مو)) المعجم الوسيط: ٨٣/١.

(٢) سورة الحجرات، الآية (٦).

(٣) سورة النور، الآية (١١،١٢).

فعن عائشة رضى اللّه عنها: أنَّ رَجُلاً استَأذَنَ على النَّبيِّ صلى اللّه عليه وسَلَّم، فقال: ((ائذَنُوا لَهُ، فَلَبِئسَ ابنُ العَشيرةِ، أو بِئسَ رَجلُ العَشيرةِ)) فلمَّا دَخَلَ عليهِ أَلاَنَ لَهُ القَولَ.

قالت عائشةُ: فَقُلتُ: يارَسُولَ اللّه! قُلتَ لهُ الّذي قُلتَ، ثُمَّ أَلَنْتَ لهُ القَولَ؟

قَالَ: ((ياعائِشَةُ! إنَّ شَرَّ النّاسِ مَنزِلَةً يَومَ القِيامَةِ، مَن وَدَعَهُ، أو تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقاء فُحشِهِ))[1].

فكان هذا الحديث[2]، وغيره مِن الأحاديث النَّبويَّة[3] النواة الأولى لظهور عِلم (**الجرح والتعديل**)، و(**معرفة أحوال الرُّواة**).

---

(١) أخرجه أحمد: ٣٨/٦، والحميدي في (المسند)، برقم:(٢٤٩)، والبخاري (٦٠٥٤) في الأدب، باب مايجوز من اغتياب أهل الفساد والرِّيب، و(٦١٣١) باب المداراة مع الناس، و(٦٠٣٢) باب لم يكن النبي صلى اللّه عليه وسلم فاحشاً ولا متفحشاً، ومسلم: ٢٠٠٢/٤، في البر والصِّلة، باب مداراة الناس من يتقى فحشه (واللفظ له)، وأبوداود (٤٧٩١) في الأدب، باب في حسن العشرة، والترمذي (١٩٩٦) في البر والصِّلة، باب ماجاء في المداراة، وابن حبان في ((صحيحه)) كما في ((الإحسان)): ٤١٠/١٠، برقم: (٤٥٣٨)، والبيهقي في ((السنن الكبرى)): ٢٤٥/١٠، والخطيب البغدادي في (الكفاية): (٣٨-٣٩).

(٢) انظر شرحه في (فتح الباري): (٤٦٩/١٠،٦٣/١١).

(٣) انظر قصة (حاطب بن أبي بَلتَعَة) وتوثيق رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسَلّم لهُ في: البخاري في الجهاد، باب الجاسوس، برقم: (٣٠٠٧) وفي المغازي، باب: غزوة الفتح، وما بعث به حاطب إلى أهل مكة يخبرهم بغزو النبيّ صلّى اللّه عليه وسَلَّم، برقم: (٤٢٧٤)، وفي التفسير، باب (لاتتخذوا عدوي وعدوكم أولياء)، برقم (٤٨٩٠)، ومسلم: (١٩٤١/٤-١٩٤٢) في فضائل الصحابة، باب من فضائل أهل بدر رضى اللّه عنهم، وقصة حاطب بن أبي بلتعة، وأبو داود (٢٦٥٠) في الجهاد، باب في حكم الجاسوس إذا كان مسلماً، والترمذي (٣٣٠٢) في التفسير، باب ومن سورة الممتحنة، والطبري في تفسيره: ٥٨/٢٨.

ثم جاء أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه وسَلَّم من بعده فاقتدوا به في التّعريف بأحوال الرُّواة، ونقد المتون، فقد قَسَّم محمد بن عبدا الله المعروف بالحاكم النيسابوريِّ، المتوفَّى سنة (٤٠٥هـ) في كتابه ((معرفة علوم الحديث)) رواة الأخبار إلى عشر طبقات: ذكر في الطبقة الأولى أبابكرٍ الصِّدِّيق (ت١٣هـ)، وعمر بن الخطاب(ت٢٣هـ)، وعلى بن أبي طالب (ت٤٠هـ)، وزيد بن ثابت (ت٤٥هـ)، وقال عنهم إنّهُم جَرَّحُوا وَعَدَّلوا، وبحثوا عن صِحَّة الرِّوايات وسقمها[١].

قال العراقيُّ: تكاد كلّ مصادر علم الحديث تجمع على أن الكلام في الجرح والتعديل متقدِّم ثابت عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسَلَّم، ثُمَّ مِن كثير من الصحابة، والتابعين فمن بعدهم.[٢]

قال محمد بن سيرين الأنصاري، المتوفَّى سنة (١١٠هـ): (إن هذا العِلم دين، فانظروا عمَّن تأخذون دينكم).[٣]

إن العناية بالأسانيد ومعرفة أحوال الرُّواة، وبيان مَروياتِهم سُنَّة قديمة، لهذا اعتنى بها المسلمونَ، وجعلوها مِن أسلَمِ الطُّرقِ المُتَّبعة لمعرفة صِحَّة الرِّوايات مِن ضَعفِها، وصُنِّفَ منذ عهدٍ مبكرٍ في هذا المجال العديد من المُصَنَّفات كان لها فضل التمهيد لنشوء معاجم الشيوخ.

---

(١) معرفة علوم الحديث: ٥٢.

(٢) التقييد والإيضاح: ٤٤٠، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان، المكتبة السَّلفية.

(٣) مقدمة صحيح مسلم: ١٤/١ (واللفظ له)، والجرح: ١٥/١، والمحدِّث الفاصل: ٤١١، المجروحين: ٢١/١، الكامل في الضعفاء لابن عَدي: (١٥٥/١-١٥٧)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السَّامع: ١٢٩/١، الكفاية: ١٩٧.

ومعاجم الشّيوخ، والمشيخات تُمثّلُ منهجاً متطوراً مِن المناهج الّتي اتّبعها المحدِّثونَ في معرفة أحوال الرُّواة وبيان مَروِيّاتِهِم.

كما أنّها تُمثّلُ مَرحَلَةً مِنَ المراحِلِ المتقَدِّمَةِ في فَنِّ التّراجمِ وكتابةِ سِيَر الأفراد.

إن الكثير من معاجم الشُّيوخ، والمشيخات اتّبع فيها مُصَنِّفوها أسلوب بَيان سِيَر الشُّيوخ المذكورين فيها، وذلك من خلال الحرص على صياغة ترجمةٍ للشُّيوخ تتضَمَّن أهم العناصر الرَّئيسيَّة للتّرجمة وَمن أبرز هذه العناصر:

١- بيان اسم الشّيخ، واسم أبيه، وأجداده، وسَرْد بقية النّسبِ: يعتبر بيان اسم الشَّيخ، واسم أبيه، وأجداده من العناصر الأساسيَّةِ في ترجمة الشَّخص، وقد عُنِي الكثير من معاجم الشيوخ والمشيخات بهذه الفقرة، فنراها تذكر اسم الشَّيخ، واسم أبيه، وتسرد بقيَّة النّسبِ.. وهذا فنٌّ الحاجة إليه حاقّة كما قال ابنُ الصَّلاح[1]، وفائدته ضبط الأمن من تَوهم الواحد اثنين فأكثر، واشتباه الضّعيف بالثّقةِ وعكسه كما قال الإمام السَّخاويُّ رحمه اللّه تعالى.[2]، وبه يظهر تدليس الشُّيوخ[3]، وقد صَنّف المحدِّثون مُصَنَّفات في معرفة من ذُكر بأسماء مختلفَةٍ، أو نُعوتٍ مُتَعَدِّدةٍ وهو في الحقيقة شخص واحد من ذلك كتاب

---

(١) علوم الحديث لابن الصلاح: ٢٩٠.

(٢) فتح المغيث: ١٩٠/٣.

(٣) وهو أن يختار الرَّاوي التّعدد من الأسماء، أو الكُنى، أوالألقاب والأنساب ونحو ذلك، حيث يكون المروي عنه ضعيفاً، أو صغير السِّنِّ، أو الفاعل مُقِلاً من الشيوخ، أو قصداً لتمرين الطّالب بالنّظر في الرُّواة وتميزهم إن كان مكثراً وأشباه ذلك.
انظر: فتح المغيث: ١٩٠/٣.

((إيضاح الإشكال))[1] للإمام عبدالغني بن سعيد الأزدي المصريِّ، المتوفّى سنة (٤٠٩هـ)، وكتاب ((الموضح لأوهام الجميع والتفريق))[2] للإمام أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، المتوفّى سنة (٤٦٣هـ)، وبدأ بما وقع لأستاذ الصَّنعة البخاريِّ من الوهم في ذلك.

قال أبوسعد السَّمعاني في ترجمة شيخه: (أبوحفص، خَمارتاش بنُ عبدالله الكَاغَذِيُّ، الرُّوميُّ، المُسمَّى عُمر.)[3]

وقال أيضاً: (أبو الفرج، ظهير بن أبي سعد بن علي بن عبدالله، الرَّفّاء... وَسَمَّاهُ رَفيقنا أبو القاسم عليٌّ الدمشقيُّ: غياثاً، ولعل الشَّيخ عُرِفَ بالكُنية فَسَمَّاه أصحاب الحديث أسماء غريبة.)[4]

وقال أيضاً: (السَّيِّد أبو المعالي، فضل الله بن جعفر بن الحسين، الحُسَينيُّ، وبعض أصحابنا سَمَّاهُ: عَلياً.)[5]

---

(١) التبصرة والتذكرة: ٣/١٠، تدريب الراوي: ٢/٢٦٨.

(٢) الموضح: ١/٣، فتح المغيث: ٣/١٩١.

(٣) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (٣٣٨)، وذكره أبوالقاسم ابن عساكر في ((معجم شيوخه)) ، (الورقة: ٦٣ب) وقال: (أخبرنا خمارتاش بن عبدالله، ويُسمَّى عُمر أيضاً.) ولم يذكر فيمن اسمه عمر.

(٤) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (٤٨٦)، وذكره أبو القاسم ابن عساكر في ((معجم شيوخه))، (الورقة: ١٦١ب)، وقال: (أخبرنا غياث بنُ أبي سعد بن علي، أبو الفَرجَ، الرَّفاء المطرِّزُ، القَنطَرِيُّ...)

(٥) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (٨٥٥).

وقال أيضاً: (أبو محمد، كَاملُ بنُ ختلع اللَّتُوريُّ، من أهل أصبهان، واسمه محمود، وعُرِفَ بالكامل.)[1]

وقال: (أبوبكر بن مسعود بن هَوهَو، السَّرخَسيُّ، وبعض أصحابنا سمَّاه عتيقاً، وَخَرَّج عنه أبوالقاسم الحافظ في ترجمة عتيق..)[2]

وكان أبوسعد السَّمعانيُّ رحمه اللّه تعالى كثيراً ما يفرد في تراجم شيوخه (مفاريد الأسماء)، ويُشير أحياناً إلى غرابةِ أسماء بعض شيوخه مِن ذلك في ترجمة شيخه(أبوالحسن، بَدَلُ بن الحُسَينِ..) قال: (... وكان أصحابنا يكتبون عنهُ لِغَرابةِ اسمه..)[3].

وهذا الفَنُّ: مهم جداً لتضمُّنِهِ ضبط هذه المُفرَدات مِنَ الأسماء، والكُنى، والألقاب، فإنَّ جُلّه مِمّا يشكل لقلّةِ دورانه على الألسنَةِ مع كونه لادخل له في المُؤتَلفِ[4].

وقد أفرده الأئمَّة بالتَّصنيف، ومن أشهر الكتب في هذا الفَنِّ كتاب أحمد ابن هارون البَردِيجيّ البَردَعيّ، المتوفَّى سنة (٣٠١هـ)، وسَمَّاه ((الأسماء المفردة))، وهو أوَّل كتاب وضع في جمع الأسماء المُفردة[5].

---

(١) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (٨٧٤).

(٢) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (٥٢٠)، معجم ابن عساكر: (الورقة: ١٣٥أ) وسَمَّاه (عتيقاً).

(٣) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (١٧٩).

(٤) فتح المغيث: ١٩٥/٣.

(٥) علوم الحديث لابن الصلاح: ٢٩٢، التبصرة والتذكرة: ١١٣/٣.

وكذلك يوجد في كتب الأئمة المُصنَّفَة في الرِّجال مثل كتاب ((التاريخ الكبير)) للبخاريِّ، وكتاب ((الجرح والتعديل)) لابن أبي حاتم، مُفَرَّقاً في أواخر أبوابها، وكذا يوجد في ((المؤتلف والمختلف)) للإمام أبي الحسن علي بن عمر الدَّارقطني البغداديِّ، المُتَوفَّى سنة (٣٨٥هـ)، وكتاب ((الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأ سماء والكنى والأنساب)) لأبي نصر علي ابن هبة اللّه بن جعفر، المعروف بابن ماكولا، المُتَوفَّى سنة (٤٨٧هـ).[١]

٢- بَيَان نِسبة الرُّواة: من عناصر التَّرجمة الهامَّة الَّتي اعتنت بها الكثير من معاجم الشيوخ، والمشيخات بيان نسبة الشَّيخ، كنسبته إلى القبيلة إذا كان المترجم لَهُ مِنَ القبائل العربيَّةِ، مع الحرص على سِلسِلَةِ الفروعِ، والبطون، والأفخاذِ....[٢] أو أن تذكر أنَّ المُترجمَ لَهُ مولى[٣] لقبيلة مِنَ القبائل العربيةِ،

---

(١) انظر: التبصرة والتذكرة: ١١٣/٣، فتح المغيث: ١٩٥/٣.

(٢) قال الإمام السَّخاوي: الشُّعوب القبائل العِظام، وقيل: الجماع الذي يجمع متَفرقات البطون، واحدها شعب، والقبائل البطون، وهي للعربِ كالأسباط لبني إسرائيل، بل يقال لِكُلِّ ماجمع على شئ واحد قَبيل أخذاً مِن قبائل الشَّجرة، وهو غصونها، أو مِن قبائل الرَّأس وهو أعضاؤها، وسميت بذلك لاجتماعها.

والعمائر جمع عِمَارة بالكسرة والفتحِ، قيل: الحَيّ العظيم، يمكنه الانفراد بنفسه وهي فوق البطن، والبيوت جمع بيت، وهم الأسرة، والبطن، والجذم، والجماع، والجمهور، والحي، والرّهط، والذُّرِّية، والعِترَة، والعشرة، والفخذ، والفصيلة.

انظر: فتح المغيث: ٣٦١/٣.

(٣) ذَكر ابن الأثير الجَزَري (ت٦٠٦هـ) لـ(المَولَى) ستة عشر معنى وقال: (..هو اسم يقَع على جماعةٍ كثيرةٍ، فهو: الرَّبُّ، والمَالِكُ، والسَّيِّدُ، والمُنعِمُ، والمُعتِقُ، والنَّاصرُ، والمُحِبُّ، والتَّابِعُ، والجَارُ، وابنُ العَمِّ، والحَليفُ، والعَقيدُ، والصِّهرُ، والعَبدُ، والمُعتَقُ، والمُنعمُ عليه، وأكثرها قد جاءت في الحديث، فَيضَاف كُلّ واحدٍ إلى ما يقتضيهِ الحديث الوارد فيه، وكُلُّ مَن وَلِيَ أمراً أو قَامَ بِهِ فَهوَ مَولاهُ ==

أو لِشخصٍ مِنَ الأشخاص... أو أن تنسبهُ إلى موطنه الأصلي الذي ولدَ فيه، أو إلى مواطن مُختلِفَةٍ، كأن يكون أصل المُترجَمِ لَهُ مِن مَوطن، وسكناهُ في موطنٍ آخرٍ... وقد تنسبه إلى الحِرَفِ والصِّناعات، أو إلى المذهب الفقهيِّ، أو الاعتقاديِّ، أوغير ذلك......

ومن المُقرَّر في عِلمِ الرِّجال أنَّ بَيانَ نسبة الراوي مِمَّا يميزه عن غيره، ويكشف التدليس، ويتبيَّن بها ما في السَّند مِن إرسالٍ أُخفيَ، كما يزول بذِكرِها توهم ذلك...[1]

إنَّ معرفة أنساب الرُّواة: هو مِمَّا يحتاج طالب العِلم إليه، ويضطرُّ الرَّاغبُ في الأدب والفضل إلى التَّعويل عليه، وكثيراً مارأيت نسباً إلى قبيلةٍ، أو بطنٍ، أو جَدٍ، أوبَلَدٍ، أو صِناعةٍ، أو مذهبٍ، أو غير ذلك، وأكثرها مجهول عند العامَّة غير معلوم عند الخاصَّةِ، فيقع في كثير منهُ التَّصحيف، ويكثر الغلط والتَّحريف..[2]

كمَّا أنَّ معرفة المَوَالي مِنَ المُحَدِّثين والمنسوبينَ إلى القبائل فَن في غاية الأهمية فمنهم: مَن يقالُ: مولى فُلان، أوبَني فُلان،ويراد به عتاقه، وهذا هو

--- وَوَلِيُّهُ، وقد تختلفُ مَصادِر هذه الأسماء، فالولايةُ بالفَتحِ، في النَّسبِ والنُّصرَةِ والمُعتِق، والولايةُ بالكَسرِ، في الإمَارَةِ، والوَلاءُ المُعتَق، والمُوالاة مِن وَالَى القَوم.) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/٢٢٨.

وانظر الصحاح: ٦/٢٥٢٩، تهذيب الأسماء واللغات: ٤/١٩٦، لسان العرب: ١/٤٠٨ مادة (ولي)، وفتح المغيث: ٣/٣٥٨.

(١) انظر: فتح المغيث: ٣/٣٥٩.

(٢) اللباب: ١/٧.

الغالبُ[1].. ومنهم مَن يُراد به ولاء الإسلام[2].. ومنهم مَن يُرادُ به، ولاء الحِلف والموالاة..[3]

وربَّما نُسب إلى القبيلة مولى مولاها، كأبي الحُبَاب سعيد بن يَسار الهاشمي، مولى شقران مولى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسَلَّم[4].

قال السَّخاويُّ: ولايعرفُ تَميُّز كل هذا إلا بالتَّنصيص عليهِ، وهو مِنَ الضَّروريات لاشتراطه حقيقة النَّسبِ في الإمامَةِ العُظمى، والكفاءة في النكاحِ، والتَّوارث، وغيرها مِنَ الأحكام الشَّرعية ولاستحباب التَّقديم به في الصلاة، وغيرها[5].

كما أنَّ (**معرفة أوطان الرُّواة وبلدانِهم**) فَنٌّ مُهِمٌّ جليلٌ يعتني بهِ كثير من عُلماء الحديث، خاصَّة أنَّهُ يتبيَّن منهُ الرَّاوي المُدلس، وما في السَّنَدِ مِن إرسالٍ

---

(١) انظر: علوم الحديث لابن الصلاح: ٣٥٨، التقريب مع تدريب الراوي: ٣٨٢/٢، فتح المغيث: ٣٥٥/٣

(٢) انظر: الأنساب: ٢٩١/٣، اللباب: ٢٨٤/٢، ومن أمثلة ذلك الإمام محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي مولاهم بالإسلام، وكذلك الحسن بن عيسى الماسرجسيّ، مولى عبدا لله بن المبارك.

(٣) انظر: علوم الحديث لابن الصلاح: ٣٥٩، التقريب وتدريب الراوي: ٣٨٣/٢، فتح المغيث: ٣٥٦/٣ كمالك بن أنس ونفره هم أصبحيُّون صَلبية، وهم موالي لِتَيم قريش بالحلف.

(٤) انظر: علوم الحديث لابن الصلاح: ٣٦٠، التقريب وتدريب الراوي: ١٠٢/٤، فتح المغيث: ٣٥٦/٣.

(٥) فتح المغيث: ٣٥٧/٣، وانظر: التبصرة والتذكرة: ٢٧٦/٣، وتدريب الراوي: ٣٨٢/٢.

خَفِيٌّ، ويزول به توهم ذلك، ويتميَّز بهِ أحد المُتَّفقين من الآخر[1].

وقد كانت العَرَبُ إنَّما تنتسبُ إلى قبائلها، فلمَّا جاء الإسلامُ وغَلَبَ عليهم سُكنى القُرى والمدائن، حدَث فيهم الانتساب إلى الأوطان، كما كانت العجم تنتسب إلى أوطانها، حتى أضاعَ كثيرٌ منهم أنسابَهُم، فلم يبق لهم إلا الانتساب إلى أوطانِهم[2].

وأمَّا التَّرتيب في النِّسبِ المكانيَّةِ فإنَّه: من كان مِن النَّاقلة من بلدٍ إلى بلدٍ آخر، وأراد الجمع بينهما في الانتساب فليبدأ بالأوَّل، ثُمَّ بالتَّالي المُنتقل إليه، وَحَسَنٌ أن يُدخِل على الثَّاني كلمة **(ثُمَّ)** فيقالُ في النَّاقلةِمن مصر إلى دِمَشقَ مثلاً: (فلان المِصريُّ، ثُمَّ الدِّمشِقيُّ)[3]، ومن كان من أهل قرية من قرى بلدة فجائز أن ينتسب إلى القرية، وإلى البلدة[4] أيضاً، وإلى الناحية التي منها تلك

---

(١) انظر : فتح المغيث: ٣٥٩/٣، التبصرة والتذكرة: ٢٣٩/٣، تدريب الراوي: ٣٨٤/٢.

(٢) علوم الحديث لابن الصلاح: (٣٦٢-٣٦٣) ، التقريب للنواوي: ٣٧٩/٢، توضيح الأفكار: ٥٠٥/٢.

(٣) علوم الحديث لابن الصلاح:٣٦٣، والتقريب: ٣٨٤/٢، وتهذيب الأسماء واللغات: ١٣/١، وقال: إذا كان له نسب إلى بلدين بأن يستوطن أحدهما ثُمَّ الآخر، نسبوه إليهما غالباً وقد يقتصرون على أحدهما.

قال السَّخاوي: جمعهما أحسن مِمَّا لو اقتصر على أحدهما. فتح المغيث: ٣٦٠/٣.

(٤) علوم الحديث لابن الصلاح: ٣٦٣ وخصَّهُ البُلْقينيُّ بما إذا كان اسم المدينة يطلق على الكل وأنَّه لم يكن كذلك فالأقرب منعه، فإنَّ الانتساب للتعارف وإزالة الإلباس.

انظر: مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: ٦٠٧، فتح المغيث: ٣٦٠/٣.

البلدة أيضاً[1]، وإلى الأقليم[2].

وأمَّا تقدير المُدة الَّتي إذا أقامها الشَّيخ في بلدٍ جاز أن ينتسب إليه، فقد روى الحاكمُ أبو عبداللّه في ((تاريخ نَيْسَابور)) عن عبدا لله بن المبارك رحمه اللّه أنَّه قال: مَن أقامَ في مدينةٍ أربعَ سِنين فهو مِن أهلها.[3]

٣- بيان الكُنية: مِن عناصر التَّرجمة الهامَّة بيان كُنية الرَّاوي، وهو فَنٌّ مهمٌّ مِن فنون علم الرِّجال، خَصَّهُ غير واحدٍ من الأئمة بالتصنيف، كالإمام مُسلمِ بْنِ الحجاج النَّيسابوريِّ، والدُّولابيِّ، والحاكم الكبير، وغيرهم[4]، ومن فائدة هذا الفن الأمن من ظنِّ تعدد الراوي الواحد، وسهولة الكشف عن الرُّواة في مظانِّهِم[5]

(١) علوم الحديث لابن الصلاح: ٣٦٣

قال السَّخاوي: هو مخير بين الابتداء بالأعم، فيقول: الشامي، ثُمَّ الدِّمشقيُّ، الدَّاريُّ، أو بالقرية التي هو منها، فيقول: الدَّاريُّ، الدِّمشقيُّ، الشَّاميُّ، إذ المقصود التَّعريف والتمييز، وهو حاصل بكل منهما، نعم إن كان أحدهما أوضح في ذلك فهو أولى.

انظر: فتح المغيث: ٣/٣٦٠.

(٢) التقريب للنوواي: ٢/٣٨٥.

(٣) تهذيب الأسماء واللغات: ١/١٤، والتقريب: ٢/٣٨٥، وإرشاد طلاب الحقائق: ٢/٨٠٦.

(٤) انظر: علوم الحديث لابن الصلاح: ٢٩٦، التبصرة والتذكرة: ٣/١١٦، فتح المغيث: ٣/٢٠٠.

(٥) انظر: فتح المغيث: ٣/١٩٩، تدريب الراوي: ٣/٢٧٨.

وهو أقسام :

القسم الأوَّل : الَّذين سُمُّوا بالكُنى، فأسماؤهم كُناهم لاأسماء لهم غيرها، وهوينقسم إلى قسمين:

أحدهما: مَن لَهُ كنية أخرى، سوى الكُنية الَّتي سُمِّيَ بها مثل: أبوبكر بن محمد بن عمر بن حزم، اسمه أبوبكر، وكنيته أبو محمد..

الثاني: من لاكُنية له غير الكُنية التي هي اسمه، مثال أبو بلالٍ الأشعريّ.. رُويَ عنه أنَّهُ قال: ليس لي اسم، اسمي وكنيتي واحد....

القسم الثاني: الَّذين عُرفوا بكناهم ولم يعرف ألَهم أسماء أم لا؟ كأبي أُناس بالنون الصحابي...

القسم الثالث: الَّذين لُقِّبوا بالكُنى ولهم غيرها أسماء وكُنى، كعليٍّ بن أبيْ طالب، ويُلقب بأبي تُراب، وكُنيته أبوالحسن...

القسم الرابع: مَن له كنيتان أو أكثر، كابن جُرَيْجٍ، يُكنى أباالوليد، وأباخالد..

القسم الخامس: مَن اختلف في كُنيته كعثمانَ بنِ عفّان، كنيته أبوعَمروٍ، ويُقال: أبو عبدالله...

القسم السادس: مَن عرفت كنيته واختلف في اسمه، كأُبي بَصرَةَ الغفاري اسمه حُميل بالحاء المهملة المضمومة على الأصح، وقيل جميل بفتح الجيم.

القسم السابع: مَن اختلف في كنيته واسمه معاً وهو قليل، كسفينة مولى رسول الله صلّى الله عليهِ وسَلَّم، قيل اسمه عُمير، وقيل: صالح، وقيل: مِهْرَانَ، يُكنى أبا عبدالرحمن، وقيل أبا البختري.

القسم الثامن: مَن لم يُختلف في كُنيته واسمه وعُرفا جميعاً واشتُهرا. ومن أمثلته أئمة المذاهب ذوو أبي عبداللّه، مالك، ومحمد بن إدريس الشافعي، وأحمد ابن حنبل، وسفيان الثوري، وأبوحنيفة النعمانُ بنُ ثابت...

القسم التاسع: مَن اشْتُهِرَ بكُنيته مع العِلمِ باسمه كأبي إدريس الخَولانيِّ، عائذاللّه بن عبداللّه...[1]

ولقد عُني الكثير من معاجم الشيوخ، والمشيخات في هذا الفَنِّ عناية بالغةً في أثناء صياغتها لتراجم الشيوخ ، فلقد كان الإمام أبوسعد السَّمعانيُّ في كتابيه ((التحبير)) ،و((**معجم الشيوخ**)) يستهل ترجمة شيوخه بِذِكر كُنية المترجَم له، وهي قاعدة سار عليها في تدوين التَّراجم بوجه عام، وكان في بعض الأحيان لايذكر كُنية المترجم له، وَرُبَّما كان ذلك لأنَّ المترجم له اشتهر بالاسم أكثر من اشتهاره بالكُنية أولعدم معرفة المُؤلِّف كنية المترجم له.

وقد ذَكَرَ السَّمعانيُّ لبعض المترجمين كنيتين أو ثلاثاً، وأطلق على صاحب هذه الترجمة (ذو الكُنى)، وقد ذَكَرَ ترجمتين بالكُنى دون ذِكر الأسماء، وقال: (من اشتهر بالكُنية ولم أعرف اسمه).[2]

---

(١) انظر: علوم الحديث لابن الصلاح: (٢٩٦-٣٠٢)، التبصرة والتذكرة: ١١٦/٣، فتح المغيث: (٢٠٠/٣-٢٠٥)، تدريب الراوي: (٢٧٨/٣-٢٨٧).

(٢) انظر: دراسة كتاب ((المنتخب من التّحبير)): ٤٨/١، ومقدمة دراستنا لكتاب((المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني)).

وكان أبوسعد السَّمعانيُّ يذكر شيوخه بالطَّريقة الآتية:

(أبوعبدالله، محمد بن خَلَف بن يوسف بن محمد، الأديب، الصوفيُّ، من أهل هَرَاةَ، كان يسكنُ قرية مَرغابَ من مالين هَرَاة.)[1]

و(ذو الكُنى أبوبكر، وأبوحامدٍ، وأبوجعفرٍ، محمد بنُ ظفرِ بنِ عبدالواحد ابن أحمد بن عبدالرحيم، الخطيبُ، العَدلُ، من أهل أصبهان.)[2]

و(أبوعليٍّ، وقيل أبوإسماعيل، محمد بن محمد بن عبدالله...)[3]

(مَن اشتُهر بالكُنية ولم أعرف اسمه)

(منهم: أبوبكر بن محمد بن أبي بكر، الحسنيُّ، البخاريُّ، الحَدَّاديُّ، من أهل بخارى.)[4]

و(أبومحمد بن محمد بن الحسن الكازيُّ الجيرنجيُّ، ماعرفت اسمه.)[5]

كما أنَّ قاعدة استهلال أبي سعد السَّمعاني التَّرجمة بذكر كُنية المترجم له قد سار عليها حتَّى في تراجم النساء.. مثال ذلك قوله: (أم النَّجم، نور سِتِّي بنت أبي الوفاء عُبيدالله بن محمود بن أبي بكر الزَّاهد الأصبهاني..)[6].

---

(١) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (٩٨١).

(٢) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (٩٩٨).

(٣) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (١١٠٤).

(٤) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (١٣٦٢).

(٥) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (١٣٦٣).

(٦) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (١٤٤٣).

وقد سار على هذه القاعدة كثير مِمَّن صَنَّف في معاجم الشيوخ، والمشيخات، وكُتُب التَّراجم، ومن أمثلة ذلك كتاب ((المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي))، المُتوفَّى سنة (٣٧١هـ)، غير أنّه قد خالف قاعدة تقديم الكُنية في مستهل التَّرجمة في عدد قليل مِنَ التَّراجم[1].

ومن ذلك أيضاً كتاب ((معجم السَّفَر)) لأبي طاهر أحمد بن محمد السِّلفي (ت٥٧٦هـ)، وكتاب ((الوجيز في ذِكرِ المُجاز والمُجيز)) لأبي طاهر السِّلفيِّ أيضا. وكتاب ((مشيخة أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزيّ)) المتوفّى سنة (٥٩٧هـ).

وكتاب ((مشيخة النّعّال البغدادي صائن الدِّين محمد بن الأنجب)) المتوفَّى سنة (٦٥٩هـ) تخريج الحافظ رشيد الدين محمد بن عبدالعظيم المنذر، المُتوفَّى سنة(٦٤٣هـ).

وغير ذلك مِن كُتُبِ مَعَاجمِ الشُّيوخِ، والمشيخاتِ مِمَّن استهلت الترجمة بِذكْرِ كُنية المترجم له وتقديمها على الاسم.

غير أنَّ العَديد مِن كُتُب معاجم الشُّيوخِ والمشيخاتِ فَضَّلَ مؤلِّفوها تأخير كُنية المترجم له، وَذَكَروها بعد الانتهاء مِن سَردِ نَسَبِ المُترجم له.

مثال ذلك كتاب ((معجم الشُّيوخ)) لأبي الحسن محمد بن أحمد بن جُميع الصَّيدَاويِّ، المُتوفَّى سنة (٤٠٢هـ).

---

(١) انظر التراجم: (٣٩١،٣٩٢،٣٩٥،٣٩٦،٣٩٩) وغير ذلك من التَّراجم.

وكتاب ((معجم الشيوخ)) لأبـي القاسـم عليٍّ بـنِ الحَسَـنِ بـنِ هبـةِ اللّـهِ الشّافعيِّ، المعروف بابنِ عسَاكر الدِّمشقيِّ، المُتَوفَّى سنة (٥٧١هـ).

وكتاب ((مشيخة قاضي القضاة شـيخ الإسـلام بَـدْرِ الدِّيـن أبـي عَبْـدِاللهِ محمدِ بنِ إبراهيم ابن جماعة))، المُتَوفَّى سنة (٧٣٣هـ)، تخريج شيخ الإسلام عَلَـمِ الدِّينِ القاسمِ بنِ محمدِ بنِ يُوسُفَ البِرْزَالِيِّ، المتوفَّى سنة (٧٣٩هـ).

وكتاب ((معجم الشيوخ)) الكبير، للإمام شمسِ الدِّينِ محمدِ بنِ أحمـدَ بـنِ عثمانَ الذَّهبيِّ، المُتَوفَّى سنة (٧٤٨هـ).

وغير ذلك من معاجم الشُّيوخ، والمشيخات الَّتي أَخَّرَت كُنية المـترجَم لـه، وذكرتها بعد الانتهاء من سَرْدِ النَّسب.

٤- **بيان اللقب**: يُعدُّ ذكر الألقاب من عناصر التَّرجمـة الهامـة، لأنهـا قـد تأتي في سياق الأسانيد مُجرَّدة من أسمائهم، وقد لايعرفها الطـالب الحَصِيـف[1]، ومن المُقَرَّرِ في عِلم الرِّجال أنَّ معرفة ألقاب الرُّواة لهُ أهميتُـهُ في الأمـن مِـن ظـنِّ الرَّاوي الواحد اثنين إذا ذُكِـرَ مَـرَّةً باسمـهِ وأخـرى بلقبـهِ، كمـا أنَّـه يُميِّز عَمَّـن يُشاركه في الاسمِ ويمنع مِن ظنِّ اللَّقب اسماً...[2]

قال السَّخاويُّ: وهـذه الألقـاب تكـونُ تـارةً بألفـاظ الأسمـاءِ، كأشـهب، وبالصَّنائع والحِرَفِ، كالبقَّـالِ، وبالصِّفـاتِ، كـالأَعْمَش، والكُنـى كـأبي بطـن، والأنساب إلى القبائل والبلدان، وغيرها.[3]

---

(١) نزهة الألباب في الألقاب لابن حجر: ٣٥/١.

(٢) انظر: فتح المغيث: ٢٠٦/٣.

(٣) فتح المغيث: ٢٠٧/٣.

ونظراً لأهمية هذا الفنّ فقد أُلّف فيه جماعةٌ مِنَ الأئمَّةِ مِن ذلكَ تَصنيف لأبي بكرٍ أحمدَ بنِ عبدالرحمنِ الشِّيرازيِّ، المُتوفَّى سنة (٤٠٧هـ) وسَمَّاه ((الألقاب))، و((مختصره)) لأبي الفضلِ محمدِ بنِ طاهرِ بنِ عليٍّ المقدسيِّ، المتوفَّى سنة(٥٠٧هـ)، وآخر لأبي الفضلِ عليِّ بنِ الحسينِ بنِ أحمدَ الهَمَذَانيِّ الفَلَكيِّ، المتوفَّى سنة (٤٢٧هـ)، وآخر لأبي الوليد عبدِالله بنِ محمدِ بنِ يُوسُفَ القُرْطُبِّي الفَرضيّ محدِّث الأندلس، المُتَوفَّى سنة (٤٠٣هـ)، وآخر لأبي الفَرَجِ عبدِالرَّحمنِ بنِ عليٍّ القُرَشِيِّ البغدادي المعروف بابن الجوزي، المُتَوفَّى سنة (٥٩٧هـ) قال الحافظ ابن حجر: وهو أوسعها.[1]

وقد لخَّص الحافظ ابن حَجَر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) هذه الكتب جميعها وأضاف إليها شيئاً كثيراً في كتابه ((نزهة الألباب في الألقاب))...[2]

وقد حرص العديد من مُصَنِّفي معاجم الشيوخ والمشيخات على ذِكرِ الألقاب الَّتي يشتهر ويعرف بها الشيوخ المترجمون، على أن الكثير من هذه الألقاب لم تُذكر في كتاب ((نزهة الألباب في الألقاب)) للحافظ ابن حجر العسقلاني، ومن ثَمَّ يمكننا أن نستدرك عليه العشرات من هذه الألقاب.[3]

قال أبوسعد السَّمعاني: (أبوعبدالله، أحمد بن إسماعيل بن أحمد، الفولويُّ، يُعرف بباشه المؤذِّن..)[4].

---

(١) انظر: نزهة الألباب في الألقاب: ٣٦/١، علوم الحديث لابن الصلاح: ٣٠٥، فتح المغيث: ٢٠٧/٣، تدريب الراوي: ٢٨٩.

(٢) طبع بتحقيق الأستاذ عبدالعزيز بن محمد بن صالح السّديري، مكتبة الرشد الرِّياض.

(٣) هنالك (٤٠) لقباً ذكرها أبوسعد السَّمعاني كما في ((المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السمعاني)) و لم يذكرها الحافظ ابن حجر في ((نزهة الألباب في الألقاب)).

(٤) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (٥).

وقال أيضاً: (أبوالفضائل أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر ابن الفَّراء، البَزّازُ، الشّاهد، المعروف بالأفضَلِ...)[1]

كما أنَّ الحافظ جمال الدين ابن ظهيرة في مشيخته ((**إرشاد الطالبين**)) تخريج الحافظ جمال الدين الأَقْفَهْسِيِّ قد حرص حرصاً بالغاً على ذِكْرِ ألقاب الشُّيوخ المُتَرجَمين، بحيث لاتكاد تجد شيخاً يحمل لَقباً إلا وَذَكَرَ هذا اللَّقَب.... مِن ذلك قوله: (محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عبدالرحمن السُّلَمِيُّ، المُنَاوِيُّ، الشافعيُّ، أبوالمعالي، ابن أبي إسحاق، صدرُ الدِّين، قاضي القضاة، العلاَّمة، ابن الإمام شَرَف الدِّين).[2]

ومن نافلة القول أن أذكر أنَّ هنالك عِدَّة آراء قد ذُكِرت في ترتيب (الاسم، والكنية، واللَّقب) ، وقد تَعَدَّدت أساليب المشتغلين بفنِّ التَّراجم وكتابة سِيَر الأفراد في ترتيب (الاسم، والكُنية، واللَّقب) وَسَرد بقية النسب، والنِّسبة، بل في ذِكرِ الوظائف الدِّينية والدُّنيوية...

ونظراً لأهمية هذا الأمر، فلابد لنا من معرفة الآراء التي ذكرها علماء المسلمين حول صياغة التَّرجَمة وسَرد نَسَب المُترجم ونسبته، وكيفية ترتيب (**الاسم، والكُنية، واللَّقب**) فمنهم من ذهب إلى:

١- لاترتيب بين الاسم والكُنية، فيجوز تقديم أحدهما وتأخير الآخر، مثل: أبوالحسن علي بطلُ، أو على أبو الحسن بطل.

---

(١) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (٢٦).

(٢) ((إرشاد الطالبين إلى شيوخ قاضي القضاة ابن ظهيرة جمال الدين))، الترجمة رقم: (٢٠).

٢- لاترتيب بين اللّقب والكُنية، فيجوز تقديم أحدهما وتأخير الآخر، مثل الصِّدِّيق أبوبكر أوَّل الخلفاء الراشدين، أو أبوبكر الصِّدِّيق أوَّل الخلفاء الرَّاشدين.

٣- يجب التَّرتيب بين الاسم واللَّقب، بحيث يتقدَّم الاسم ويتأخر اللَّقب[١]، مثل: عُمر الفاروق هو الخليفة الثَّاني من الخلفاء الراشدين، وهذا الترتيب واجب إن لم يكن اللَّقب اشهر من الاسم، فإن كان اشهر جاز الأمران، مثل: المسيحُ عيسى بن مريم رَسول كريم، أو عيسى بنُ مريم المسيحُ رسول كريم، ذلك أنَّ (المسيح) أشهر من (عيسى)، مثل: السَّفاح عبداللّه أوَّل الخلفاء العباسيين، أو عبداللّه السَّفاح... ومن أجل ذلك كثر تقديم ألقاب الخلفاء والملوك على أسمائهم.. مع صحة التَّأخير.[٢]

أمَّا إذا اجتمعت الأقسام الثَّلاثة: (**الاسم، والكُنية، واللّقب**) فيراعى في الترتيب بينهما ما سبق إيضاحه، حيث يجوز تقديم بعضها على بعضٍ، إلاَّ اللَّقب فلايجوز تقديمه ـ في أكثر حالاته ـ على الاسم، ففي مثل عُمر بن الخطَّاب الفاروق ـ يجوز أن تُقَدِّم أو تُؤخِّر ماشئت من الاسم، أو الكُنية، أو اللَّقب إلاصورة واحدة لاتجوز،هي تقديم كلمة: (الفاروق) على (عُمر) مادامت كلمة: (عُمر) هي الأشهر.[٣]

---

(١) وتأخير اللّقب عن الاسم واجب ـ بشرطه ـ سواء أوجد مع الاسم كنيته أم لم يوجد.

(٢) النحو الوافي: ٣١٦/١.

(٣) النحو الوافي: ٣١٩/١.

قال ابن مالك:

وَاسماً أَتى، وكُنيَةً، وَلَقَباً وَأَخِّرن ذَا إن سِواهُ صَحِبَا.[1]

وللإمام صلاح الدين خليل بْنِ أيبك الصَّفَديِّ المُتوفَّى سَنَةَ (٧٦٤هـ) آراء في بيان العَلَم، والكُنية، واللَّقب، وكيفية سرد بقية النَّسب، والنِّسبةِ، تُعدُّ ذات قيمةٍ عِلميَّةٍ هامَّةٍ، نظراً للمكانة المرموقة الَّتي يحتلها هـذا الإمـام في علـم التـاريخ والتَّراجم، والسِّير الذَّاتيَّة، إضافةً إلى تَبحُرِهِ في علومِ اللُّغةِ والأدب.

قال رَحمه اللّه في مقدمةِ كتابه ((الوافي بالوفيات)):

(الفصل الخامس) : في بَيَان العَلَم، والكُنية، واللَّقب، وكيفية ترتيب ذلك مع النِّسبة على اختلافها المُتَنوِّع.

اعلم أنَّ الدَّال على مُعَيِّنٍ مُطلقاً **إمَّا** أن يكون مُصَدَّراً بـأبٍ، أو أُمٍّ، كَـأبي بكر، وأبي الحسـن، أو كـأُمِّ كُلْثـوم، وأُمِّ سَـلَمَة وإمَّـا أن يُشعرَ برفعـة المُسَـمَّى كـأنفِ النَّاقـة، ومُلاَعـب الأسـنَّةِ وعُـروَة الصَّعـاليك، وزيـد الخيـل، والرشـيد، والمأمون، والواثق، والمُكتَفى، والظَّاهر، والنَّاصر، وَسيف الدَّولة، وعَضُد الدَّولة، وجمال الدين، وَعزِّالدين، وإمام الحَرمين، وحجة الإسلام، وَملك النُّحَاةِ.

وإمَّا أن يُشعِرِ بِضِعَـةِ المُسـمَّى كجُحـى، وشـيطان الطَّـاق، وأبـي العَـبَر، وجَحظَة، والعَكَوَّك.

وقد لايُشعر بواحدة منهما بَل أُجريَ عليه ذلك لواقعةٍ جَرَت مثل: غسيل الملائكة، وحميّ الدَّبرِ، ومُطَيَّن، وصالح جَزَرَة، والمُبَرَّد، وثابت قطنة، وذي الرُّمَّة، والصَّعِق، وَصُرّ دُر، وَحَيْص بَيص.

---

(١) انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١/١٩، و(شرح الكافية الشافية): (١/٢٤٩،٢٥٠).

فهذه الأقسام الثلاثة تُسمَّى الألقاب.

وإلاَّ فهو الاسم الخاصّ: كزيدٍ، وعَمرٍو، وهذا هو العَلَم، وقد يكون العَلَم مفرداً كما تقدَّم، وقد يكون مُركَّباً إمَّا مِن فِعلٍ وفاعلٍ، كَتَأَبَّطَ شرًّا، وَبَرَقَ نَحْرُهُ.

وإمَّا من مُضافٍ ومُضاف إليه، كَعبداللّه، وإمَّا من اسمين قد رُكِّبا وَجُعِلا بمنزلة اسم واحدٍ، كَسِيبَوَيه.

والمفرد قد يكون مُرتجلاً، وهو الذي مااستُعمل في غير العَلَمِيَّة، كَمَذْحِج، وَأُدَد، وقد يكون منقولاً إمَّا من مصدر، كَسَعدٍ، وفَضلٍ، أو من اسم فَاعلٍ، كَعَامرٍ، وصالح، أو من اسم مفعولٍ، كَمحمدٍ، ومسعودٍ، أو من أفعل تفضيلٍ، كأحمد، وأسعد، أو مِن صِفَةٍ، كَثقيفٍ، وهو الدَّرب بالأمور الظَّافر بالمطلوب، وسلولٍ، وهو الكثير السَّلّ، وقد يكون منقولاً من اسم عينٍ، كَأسدٍ، وصَقرٍ، وقد يكون منقولاً من فِعلٍ ماضٍ، كَأَبانَ، وشَمَّر، أو مِن فعلٍ مُضارعٍ، كيزيد، ويَشكُر.

(**ثمرة هذا المطلوب**): إذ قد عَرَفت العَلَم، والكُنية، واللَّقب، فسردها يكون على التّرتيب:

يُقَدِّم اللَّقَب على الكُنية، والكُنية على العَلَم.[1]

ثُمَّ النَّسبة إلى **البَلَد**، ثُمَّ إلى **الأصل**، ثُمَّ إلى **المَذهب في الفُروع**، ثُمَّ إلى **المذهب في الاعتقاد**، ثم إلى **العِلمِ**، أو الصَّناعة، أو الخلافة، أو السَّلطنة، أو الوزارة،

---

(١) وعلى هذا سار الذهبي في معظم التراجم في كتابه (سير أعلام النبلاء) غير أنه خالف هذه القاعدة مرَّات كثيرة.

انظر: سير أعلام النبلاء: (١٨/٩٤، ٤٦٨) وغير ذلك من مئات التراجم.

أو القضاء، أو الإمرَة، أو المشيخة، أو الحجِّ، أو الحرفةِ، كلّها مقدَّم على الجميع.

فتقول في الخلافة : أمير المؤمنين،الناصر لدين ا لله أبو العبَّاس أحمدُالسَّامِريُّ، إن كان ولد بسُرمن رأى البغدادي فَرقاً بينه وبين الناصر الأُموي صاحب الأندلس الشافعيّ الأشعري ،إن كان في الفروع بفقه الشافعي ، ويميل في الاعتقاد إلى أبي الحسن الأشعريِّ ، ثُمَّ تقولُ : القُرَشِيّ، العبَّاسيّ.

وتقول في السَّلطنة: السُّلطان الملك الظاهر، رُكن الدِّين، أبوالفتح بَيْبَرس الصَّالحيّ، نسبةً إلى أُستاذه الملك الصالح التُّركيّ، الحنفيّ، البُندُقدار، أوالسِّلاح دار .

وتقول في الوزراء: الوزير فلان الدِّين، أبو كذا فلان، وتسرد الجميع كما تَقدَّم، ثُمَّ تقول وزير فُلان.

وتقول في القضاة كذلك: القاضى فلان الدِّين وتسرد الباقي كما تَقدَّم.

وتقول في الأمراء كذلك: الأمير فلان الدِّين وتسرد الباقي إلى أن تجعل الآخر وظيفته الّتي كان يُعرف بها قبل الإمرة مثل ، الجاشنكير ،أو السَّاقي ،أو غيرهما.

وتقول في أشياخ العِلم: العَلامَّة، أوالحافِظُ، أوالُمسنِد، في مَن عُمِّرَ وأكثر الرِّواية. أوالإمام، أوالشَّيخ، أوالفقية، وتسرد الباقي إلى أن تختم الجميع بالأُصوليِّ أو النحويِّ،أو المنطقي.

وتقول في أصحاب الحِرَف: فُلان الدِّين، وَتَسرد الجميع إلى أن تقول الحِرفَة، إمَّا البزَّاز، أوالعطَّار، أوالخَيَّاط.

فَإن كان النَّسبُ إلى أبي بكرٍ الصِّدِّيق، رضى اللّه عنهُ قُلتَ: القُرَشيّ، التَّيميّ، البَكرِيُّ، لأنَّ قُريشاً أعم مِن أن يكون تَيمياً، والتَّيميّ أعمّ مِن أن يكون مِن وَلد أبي بَكرٍ رضى اللّه عنهُ.

وإن كان النَّسب إلى عُمَر بنِ الخطَّاب رضى اللّه عنه قُلتَ: القُرشيُّ، العَدَويُّ.

وإن كان النَّسب إلى عثمانَ بنِ عَفَّانَ رضى اللّه عنه قُلتَ: القُرشيُّ، الأُمَويُّ، العُثمانيُّ.

وإن كانَ النَّسب إلى عليٍّ بن أبي طالب رضى اللّه عنه قُلتَ: القُرشيُّ، الهاشميُّ، العَلَويُّ.

وإن كانَ النَّسب إلى طلحة رضى اللّه عنهُ قُلتَ: القُرشيُّ، التَّيميُّ، الطَّلحِيُّ.

وإن كان النَّسب إلى الزُّبير رضى اللّه عنهُ قُلتَ: القُرشيُّ، الأسديُّ، الزُّبيريُّ.

وإن كان النَّسب إلى سعد بن أبي وَقَّاصٍ رضى اللّه عنه قُلتَ: القُرشيُّ، الزُّهرِيُّ، السَّعْدِيُّ.

وإن كان النَّسبُ إلى سعيدٍ رضى اللّه عنهُ قُلتَ: القُرشيُّ، العَدَويُّ، السعيدِيُّ، إلاَّ أنَّهُ مانُسب إليه فيما عُلم وإن كان النَّسب إلى عبدالرحمن بن عوف رضى اللّه عنهُ قُلتَ: القُرشيُّ، العَوفيُّ، من وَلد عَبدالرحمن بن عوف.

وإن كان النَّسب إلى أبي عبيدة بن الجرَّاح قُلتَ: القُرشيُّ من وَلد أبي عبيدة، على أنَّه ما أعقب.[1]

هذا الَّذي ذكرته ههُنا هو القاعدة المعروفة، والجادَّة المسلوكة المألوفة عند أهل العِلمِ، وإن جاء في هذا الكتاب في بعض التَّراجم مايخالف ذلك مِن تقديم وتأخير، فإنَّما هو سبقُ مِنَ القلم، وذهول مِنَ الفِكرِ، وإنَّما قرَّرت هذه القاعدة ليُرَدَّ ما خالف الأصل إليها وبا لله التَّوفيق.[2]

(**تنبيه**): كُلما رفعتَ في أسماء الآباء، والنَّسب، وزدت انتفعتَ بذلك وَحصَل لك الفرَق، فقد حكى أبوالفرج المُعَافى بن زكريا النَّهرَوَانيُّ قال: حججتُ في سنةٍ، وكنت بمنى أيَّام التَّشريق، فسمعتُ مُنادياً ينادي: ياأبا الفرج، فقلت لَعَلَّهُ يُريدني ؟ ثُمَّ قلتُ: في النَّاس كثير مِمَّن يُكنى أبا الفَرَج، فَلم أُجبه، ثُمَّ نادى:

---

(١) قال النوويُّ: (ينسب الرَّجل إلى النسب العام، ثُمَّ الخاص ليحصل في الثاني ما لم يكن في الأوَّل فيقال: القرشي الهاشمي، ولايقال: الهاشمي القُرشي، لأنه لافائدة في الثاني حينئذٍ، وإذ يلزم من كونه هاشمياً كونه قُرشياً بخلاف العكس.

فإن قيلَ: فينبغي أن لايُذكر القُرشيّ بل يقتصر على الهاشمي، فالجواب، أنَّهُ قد يَخفىعلى بعض النَّاس كون الهاشمي قرشياً، ويظهر هذا الخفاء في البطون الخفية، كالأشهَلِ مِنَ الأنصار، إذ لو اقتصر على الأشهليِّ لم يعرف كثير من النَّاس أنَّهُ مِنَ الأنصار، أم لا، فذِكر العام ثُمَّ الخاص لدفع هذا الوهم.

قال: وقد يقتصرون على الخاص، وقد يقتصرون على العام، وهذا قليل.

انظر: تهذيب الأسماء واللُّغات: ١٣/١، التقريب وتدريب الراوي: ٣٨٥/٢.

(٢) وأفضل مَن سارَ على هذه القاعدة هو الإمامُ تقيّ الدِّين أبوالمعالي محمد بن رافع السَّلاميُّ، المُتوفَّى سنة (٧٧٤هـ) في كتابه ((الوفيات)).

يابا الفَرَج المعافى ؟ فهممت بإجابته، ثُمَّ قلتُ: قد يكونُ اسمُهُ المُعافى، وكنيته أبا الفَرِج، فَلم أُجبه، فنادى: يابا الفرج المعافى بن زكريا ؟ فلم أُجبه، فنادى: يابا الفرج المُعافى بن زكريا النَّهرَوَانيّ ؟ فقلت: لم يبق شكٌّ في مُناداته إيَّاي، إذ ذَكَر كُنيتي، واسمي، واسم أبي وَبَلَدي.

فقلت: هانا ذا فما تُريدُ ؟

فَقَال: لَعَلَّك مِن نَهرَوان الشرق ؟

فقلت: نَعم.

فقالَ: نحنُ نُريد نهرانَ الغَرب.

فعجبتُ من اتِّفاق ذلك. انتهى.

وكذلك الحسن بن عبداللّه العسكري أبوأحمد اللُّغَويُّ صاحب كتاب ((التصحيف))، والحسن بن عبداللّه العسكري أبوهلال صاحب كتاب ((الأوائل) وكلاهما الحسن بن عبداللّه العسكري، والأوَّل تُوفِّي سنة اثنتين وثلاثمائة، والثاني كان موجوداً في سنة خمسٍ وتسعين وثلاثمائة، فاتَّفقا في الاسم، واسم الأب، والنِّسبة، والعِلم، وتقاربا في الزَّمان، ولم يُفَرَّق بينهما إلاَّ بالكُنية، لأنَّ الأوَّل أبوأحمد، والثاني أبوهلال، والأوَّل ابن عبداللّه بن سعيد بن إسماعيل، والثاني ابن عبداللّه بن سهل بن سعيد، ولهذا كثير من أهل العِلمِ بالتواريخ لايُفرِّقون بينهما ويظنّون أنَّهما واحد.

وكذلك أبوبكر محمد بن عليٍّ الشَّافعيُّ، هذه الكُنية، والاسم، واسم الأب، والنِّسبة إلى البَلَدِ وإلى المذهب الجميع مشترك بين الإمامين المشهورين،

أحدهما: الفقيهُ صاحب الطريقة المشهورة، والأوَّل وفاته سنة خمسٍ وَسِتِّين وثلاثمائة، والثاني وفاته سنة خمسٍ وثمانينَ وأربعمائة، الأوَّل محمد بن عليٍّ بن إسماعيل، والثّاني محمد بن عليٍّ بن حامد.

وكذلك محمد بن عليٍّ وكلاهُما شرحَ ((المقامات الحَريريَّة))،

أحدهما: محمد بن عليٍّ بن أحمد أبو عبدالله، يُعرف بابن حُميدة الحِليِّ، تُوفِّي سنة خمسين وخمسمائة، والآخر: محمد بن عليٍّ بن عبدالله، أبو سعيد الجاوَانِيُّ، الحلّويُّ، تُوفِّي سنة إحدى وستّينَ وخمسمائة.)[1]

٥- بيان مُعتَقد الرَّاوي ومذهبه:

يُعَدُّ مَعرِفة (مُعتقد الرَّاوي)، و(مذهبه) مِن عناصر التَّرجمة الهامَّة، إذ قد يكون من أسباب الطَّعن في الرَّاوي كما هو مقرَّر في علم الجرح والتَّعديل كما أنَّ ذِكْرَ الاتجاه الفقهيَّ للشُّيوخِ يُعطينا فِكرةً عن تاريخ انتشار المذاهب الفقهيَّة وسريانها في طول البلاد الإسلامية وعرضها....

إضافة إلى معرفة الانتماءات الفقهية لأهل البلدان في حَقَبات زمنية مختلفة...

ولقد حرص مؤلِّفو الكثير من معاجم الشُّيوخ، والمشيخات أشدَّ الحرص على ذِكرِ الانتماءات (الفقهيَّة) و(العقدية) للشيوخ المذكورين.

فالإمام أبوسعد السَّمعانيّ (٥٠٦-٥٦٢هـ) أعطانا فِكرةً واضحةً في كتابيه ((**التحبير**))، و((**معجم الشيوخ**)) على أنَّ معظم أهل بلاد الخلافة الشَّرقية كانوا ينتمون إلى المذهب الشَّافعيِّ مَعَ مشاركة المذهب الحَنفيّ في بعض

---

(١) الوافي بالوفيات: (١/٣٣-٣٦).

المناطق، أما المذهب المالكيّ والحَنبلـيّ فينـدر وجودهمـا في شـرق الخلافـة الإسلامية في تلك الحقبة من الزمان...

كَما أنَّ الرَّوافض كان لهم وجود ملموس في بعض المناطق[١]...

إنَّ معرفة الاتّجاه الفقهي والعَقَديّ للشيوخ يُعطينا فِكرةً عن المؤلفات الَّـتي دُوِّنت في مجال الفقه وأصولهِ، إضافـةً إلى كُتُـب أصـول الدِّيـن ومـايتعلّق بهـا.. وبالتّالي فإنَّ القارئ سيتمكن من استخلاص فِكرةٍ واضحـةٍ عـن الحيـاة الفِكريـة والثّقافية لعصور مُختلفة من حيـاة الشّعوب الإسـلامية... ولهـذ نجـد المُصَنفـين في(علم الرِّجال) حرصوا أشد الحِرص على تصنيف مُصَنَّفاتٍ تقوم علـى أسـاس التّعريف بِرجال كُلّ مذهبٍ مِن المذاهبِ الفقهيَّـةِ، ككتـب (طبقـات المالكيـة)، و(طبقات الحنفيَّة)، و(طبقات الشـافعية)، و(طبقـات الحنابلـة) وغـير ذلـك مِـن طبقاتِ الفقهاءِ... ولقد أمَـدَّت معـاجم الشُّـيوخ، والمشـيخات هـذه المُصَنَّفـات بالمئات مِن التَّراجم...[٢].

٦- المكانة الاجتِمَاعيَّةِ والوظفية:

تُعدُّ معرفة المكانة الاجتماعية والوظيفية من عناصر التَّرجمة الأساسية الَّتي حَرصت عليها الكثير من معاجم الشيوخ، والمشيخات، بـل إنَّ بعـض المصَنِّفـين لِمَعَاجِمِ الشيوخ كانوا كثيراً مايُقدمون الألفاظ الدَّالة على مكانـة المـترجم لـهُ، ويذكرون الوظائف الَّتي كان يزاولها الشيوخ قبل ذِكر كُنية المترجم له، وقد اتّبع الإمام أبوسعد السَّمعاني في كتابه ((التَّحبير))، و((معجـم الشـيوخ)) في الكثـير من تراجم شيوخه هذا الأسلوب، فنراهُ يقدم الألفاظ الَّتي تَدُلُّ على المكانة

(٢،١) انظر دراستنا لكتاب ((المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني)).

الاجتماعية أو الوظفية للشيوخ المُترجَمين علىَ كُناهم، من ذلك قوله: (القاضي، أبو سعيد، محمد بن أحمد...)[1]، و(الحاكم أبوعبدالله، ناصر أحمد ابن عبدالرحيم..)[2]، و(الأمير أبو المغانِم، منصور بن محمد...)[3]، و(الأديب أبو ترابٍ، عليٌّ بن محمد بن طاهر..)[4]، و(السَّيِّد أبومحمد، الحسن بن محمد ابن الرِّضا، العلويُّ، الحسنيُّ)[5]، و(الشريف، أبو النَّدى، المُطلب بن أحمد..ابن عبدالشمس بن عبد مناف بن قُصَيّ بن كلاب القُرشيُّ..)[6] وقال عنه (من بيت العِلمِ والشَّرف...)

وينبه هنا أنَّ أباسَعدٍ السَّمعانيَّ رحمه الله تعالى قد أطلق لفظة (السيد) على (العَلَويين) مِمَّن انتهى نسبه إلى عليٍّ بن أبي طالبٍ رضى الله عنه في كتبه

---

(١) (المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السمعاني)، الترجمة رقم: (٩٠٦)، المنتخب من الحبير: ٧٤/٢، وغير ذلك من التراجم.

(٢) (المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السمعاني)، الترجمة رقم: (١٢٨٣)، والمنتخب من التحبير: ٣٣٥/٢، وغير ذلك من التراجم.

(٣) (المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السمعاني)، الترجمة رقم: (١٢٥٨)، والمنتخب من التحبير: ٣٢٠/٢، وغير ذلك من التراجم.

(٤) (المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السمعاني)، الترجمة رقم: (٧٩٧)، والمنتخب من التحبير: ٥٨٢/١، وغير ذلك من التراجم.

(٥) (المنتخب من معجم شيوخ أبي سبعد السَّمعاني)، الترجمة رقم: (٢٥١)،والمنتخب من التحبير: ٢٠٨/١، وغير ذلك من التراجم.

(٦) (المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني)، الترجمة رقم: (١٢٨٠)، والمنتخب من التحبير: ٣٣٢/٢، وغير ذلك من التراجم.

((التحبير))، و((معجم الشيوخ))، و((الأنساب))[1].

ويطلق لفظة (الشريف) على العَرَب القُرشيين من (أُمَويين)، و(بَكريين) أو(عبَّاسيين) كما في ((التحبير)) و((معجم الشيوخ))[2].

وفي هذا فائدة عظيمة للمشتغلين في علم الأنساب لِمَن أرادَ أن يتتبع تاريخ تطور استخدام هذين اللَّفظين...

إنَّ ذِكر المكانة الاجتماعية للمترجم لهُ في معاجم الشيوخ، والثناء عليه يُعَدُّ أمراً هاماً في كتابة السِّير المُفرَدَةِ.. ولقد اعتنت معظم المشيخات ومعاجم الشيوخ بهذا الأمر لاسيما المعاجم، والمشيخات الَّتي ركزت على سِيَر الشيوخ، ويختلف أسلوب عرض هذه المادة باختلاف المُصنِّفين.. كما أنَّ ألفاظ الثَّناء والمديح، والإشادة بسيرة أو مظهر الشيوخ كثيراً ما تكونُ ملازمةً للمكانة الاجتماعية والوظفية للشيوخ....

ومن أمثلة ذلك (..مِن بيت العِلم والقضاء، كانَ شيخاً فاضلاً، عالماً، حَسنَ السِّيرة، جميل الأمر، ثقة صالحاً، من أهل الدِّين، لازم منزله، مشتغلاً بما يعنيه..)[3].

---

(١) قال في (الأنساب): ٤٥٩/٧، في ترجمة شيخه (أبوحفص عمر بن محمد الشِّيرَزيٌّ) (.وَسَمِع بسَرخَسَ السَّيِّد أبا الحسن محمد بن محمد بن زيد العَلَويّ...).

(٢) قال في ترجمة شيخه (أبوالحسن بن علي.. القرشي الزهري): (من بيت الشرف)، (المنتخب مِن معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني)، الترجمة رقم: (٢٨٥)، والمنتخب من التحبير: ٢٣٨/١.
وقال في ترجمة شيخه (أبو الفوز عصام بن غنام.... ابن أبي بكر الصدِّيق التَّيميّ، القرشي البكري): (كان من مشاهير الأشراف..)، (المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني)، الترجمة رقم: (٨٣٧)، المنتخب من التحبير: ٦١٦/١.

(٣) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (٥١٤)

و(مِن بيت العِلمِ والثروةِ، والجَلالَةِ، والدِّيانَةِ، والفِقهِ على مذهب الشَّافعيِّ... وكان حَسَنَ الهيئة، مليح الصُّورة، مشكورَ السِّيرةِ، ولي نَظَرَ الخِزَانَة بدِمشقَ في الأيَّام النَّاصرية، ثُمَّ نيابة الحُكم بدِمَشقَ..)[1].

و(أحد الرُّؤساء المشهورين، والعُدولِ الأكابر المُبرَّزين، كان حَسَنَ الخُلُقِ، كثير المعروف، لايتردَّدُ إلى أحدٍ، ولايُخالطُ أربابَ الولاياتِ، ويُكرِمُ أهل الخيرِ ويبرّهم، عريق في التَّقدُّم والرِّئاسة...)[2].

وقال الإمام أبوطاهر السِّلفيُّ: (...القاضي طاهر الجنزيُّ كتبتُ عنهُ بثغر جَنزَة، وكان من أعيان أهل بلده يُشار إليه في الفضل فقهاً وأدباً.... سَمِعتهُ يقول: حضرتُ مجلسَ أبي علي الحسن بن علي بن إسحاق الوزير، ويُقرأ بين يديه الحديث، فقرأ القارئُ (الجعِّرانةَ) فقلتُ: بالتَّخفيف، فنظر إلَيَّ، وكانت هذه الكلمة سبب توليتي القضاء..)[3].

و(...أبو العبَّاس البَعلَبكيُّ، المُعَدَّلُ، وكيلُ بيت المال ببلده. إنسانٌ ساكنٌ وقورٌ...)[4].

---

(١) مشيخة بدر الدين ابن جماعة: ٣١٨/١.

(٢) مشيخة قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة: ١٩٦/١.

(٣) معجم السَّفر، الترجمة رقم: (٢١٠).

(٤) معجم الشيوخ الكبير للذهبي: ١١٠/١.

و(.. قاضي الاسكندريَّة، وابن قاضيها، الإمام العَلاَّمَةُ، الأوحدُ، ذو الفنون)[1].

و(.. رئيس المؤذنينَ بجامعِ الحاكمِ بالقاهرة)[2].

٧- المنزلة العِلمِيَّة:

يُعَدُّ ذِكر المنزلة العلمية للشيوخ من عناصر التَّرجَمَةِ الأساسية، إذ بها تُعرف القيمة العِلمِيَّة للمُصَنَّفات الَّتي كتبها المُترجم لهُ، أو آراؤه الفَقهيَّة أو الكلامية، أوغير ذلك من الآراء الَّتي شارك المترجم لهُ في إبدائها وطرحها... كما يُعرف دور المترجَم لهُ في الحياة العلمية والثَّقافيَّة في المجتَمع الَّذي يعيش فيه وأثره في تلاميذه الَّذين يَتَحَمَّلْونَ عنهُ العِلمَ...

ويمكننا أن نُجمِلَ المنزلة العلميَّة للشيوخ في العناصرِ الآتية:

أ- بيان شيوخ وتلاميذ المُترجَم لهم، وبيان حال بعضهم:

يُعتبر معرفة شيوخ الرَّاوي وتلاميذه من وسائل تمييزه عن غيره لاسيما مَن كان في طبقته واتَّفق معهُ في شئ من الاسم، أو اللَّقب أو النَّسب أو التَّوثيق والتَّضعيف، وغير ذلك مِمَّا يشترك فيه الرُّواة...

ولقد رَكَّزت معظم معاجم الشيوخ، والمشيخات الَّتي اعتنت بسِيَرِ الشيوخ على ذكر شيوخ المترجمين، بل إنَّ البعض منهم قد تَطَرَّق إلى بيان حَالِهِم وفي هذا فائدة عظيمة للمشتغلين بالجرح والتَّعديل، وللمعتنين بتوثيق النُّصوص....

---

(١) إرشاد الطالبين، الترجمة رقم: (١٠٥).

(٢) إرشاد الطالبين الترجمة رقم: (١٠٣).

وأمَّا ذِكرُ تلاميذ المُترجمينَ فإنَّ معظم معاجم الشيوخ، والمشيخات تكاد تُحجم عن ذِكرِهم بالتَّفصيل وذلك إمَّا لكثرتِهم فتُشير إليهم إجمالاً، أو أنَّ ذلك المحدث عنه لم يروعنه إلاّ النَّفر اليسير، أو أنَّ صاحب المشيخة قد تَفَرَّدَ بالرِّواية عنه.

وإليك بعض النماذج لِمَا ذَكرته:

ـ قال أبو سعد السمعانيُّ في ترجمة شيخه (أبوالعلاء زيد بن عليٍّ..):

(..سَمِع أباالقاسم إسماعيل بن حَمدونَ بن إبراهيم المزكي، وأبانصرٍ أحمد بن محمد بن صاعدٍ القاضي، وأبامحمد عبدالواحد بن الحسن الصَّفَّار، وغيرهم، وَسَمِعَ الكثير بإفادة والده. كَتبَ إلَيَّ الإجازة بجميع مسموعاته ورواياته وبتحصيل أبي الحسن الشَّهرستَانيِّ..)[1]

ـ وقال أيضاً في ترجمة شيخه (أبوأحمد زكريا بن أحمد بن محمد):

(...كتبنا عنهُ بإفادة صاحبنا أبي بكر كلي الخطيب، عن أبي مطيع محمد بن عبدالواحد المصريِّ، وأبي بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن مردويه الصَّغير، وأبي الفتح أحمد بن محمد الحدَّادِ الأصبهانيين بالإجازة عنهم... ثُمَّ رأيتُ في ((معجم)) صاحبنا أبي القاسم علي بن الحسن الدِّمَشقِيِّ الحافظ حديثاً واحداً خرَّجه عن أبي مطيع بالسَّماع، وأمَّا أنا فسمعتُ منهُ بالإجازة عن الشيوخ الثَّلاثة.)[2]

ـ قال أبوطاهر السِّلفيُّ فى ترجمة (أبومحمد هبة اللّه بن أحمد بن محمد):

(.. وفى شيوخة كثرة، ومنهم ابن مكّيّ المصرى ...)[3].

---

(١) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (٣٧٥).

(٢) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (٣٧٦).

(٣) معجم السَّفَر، الترجمة رقم: (٦٩٣).

ـ وقال بدرُ الدِّينِ ابنُ جماعة فى ترجمة شيخه (إبراهيم بن هبة اللّة بن المُسَلّم): (..كان رَحِمَهُ اللّه دَرَّسَ بدمشق بالمدرسة الرَوَاحية، في سنة تِسعٍ وستّمائة، وأعاد للشيخ الإمام أبي منصور عبدالرحمن ابن عساكر، ودَرَّس بحماة في سنة ثلاثٍ وأربعين وستّمائة بالمدرسة الخطيبيَّة، ولم يزل مُدرسها إلى حين وفاتِهِ، ودَرَّس أيضاً بالمَعَرَّةِ مُدَّةً...)[1].

فنلاحظ أنَّ ذِكْرَ المدارس العِلمية الَّتي دَرَّس فيها الشَّيخ تُغني عن ذِكْرِ أسماء تلاميذه....

ـ وقال أيضاً في ترجمة شيخه (عبدالرحمن بن إبراهيم بن سِبَاع): (...وانتفع النّاس به، وأكثر فقهاء عصره وشيوخه مِمَّن قرأ عليهِ، وكانت لَهُ حَلقة كبيرة لاتخلو في أكثر الوقت عن أربعين طالباً فمازَاد، ولم تكن إذ ذَاك حَلقة قريبة من هذهِ، وكان النّاس يشتغلون عليه فيها أنواعاً مِنَ العِلمِ، وأكثر شئ يقرأه الفِقه....)[2]

ب- بيان مَن لَم يَرو عَنهُ إلاّ واحد:

يُعَدُّ معرفة تلاميذ الرُّواة من الأمور الضَّروريَّةِ في عِلم الجَرح والتَّعديل، كما أنَّ مَعرفة من لم يَرو عنه إلاّ واحد وهو مايُسمّى في عِلمِ المصطلح بـ(الوُحدَان) يَدل على تبحر المُتصدِّي لهُ، إذ إنَّهُ قد يقع فيه الخطأ مِمَّن حكم بِهِ، وبالتّالي يؤدي إلى الاستدراك عليه.

---

(١) مشيخة قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة: ١/١٣٢.

(٢) مشيخة قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة: ١/٢٩٣.

وفائدة هذا النوع معرفة المجهول مِن الرُّواة.[1]

وقد صَنَّف فيه الإمام مسلم بن الحَجَّاج (ت٢٦١هـ) ((المنفردات والوحدان))[2]، وكذا صَنَّف فيه الإمام أبوعبدالرَّحمن أحمدُ بنُ شُعيب النَّسائيُّ (ت٣٠٣هـ)[3]، وكذا صَنَّف الإمام أبوالفتح محمد بن الحسين بن أحمد بن عبدالله الموصليُّ الأزديُّ، المتوفَّى سنة (٣٧٤هـ) ((المخزون في علم الحديث))[4] اشتمل على (١٦٣) اسماً للصَّحابة، وكذا ذَكَرَ أبو الفَرَج ابنُ الجوزيّ لهذا النَّوع في كتابه ((تلقيح فهوم الأثر في عيون التَّاريخ والسِّيَر)) باباً خاصاً اشتمل على الصَّحابةِ الذينَ انفرد بالرِّوايةِ عن كلٍّ واحدٍ منهم واحد من الصَّحابة ورَتَّب أسماءهم على حروف المعجم[5].

ولقد ذَكَرَ الإمام أبوسعدٍ السَّمعانيُّ في كتابه ((التَّحبير))، و((معجم الشيوخ)) عدداً من شيوخه مِمَّن تَفرَّدَ بالسَّماع، أو القراءة، أو الكتابة عنهم من ذلك قوله: (..كتبتُ عنهُ، ولم يَسمع منه أحدٌ غيري.)[6] (ولم يتَّفق أن قرأ

---

(١) انظر فتح المغيث: ١٨٧/٣.

(٢) طبع بتحقيق دكتور عبدالغفار سليمان البنداري، والسعيد بن بسيوني زغلول.

(٣) طبع بآخر كتاب (الضعفاء والمتروكين) للنسائي، ولم يذكر فيه سوى (٢٧) اسماً.

(٤) حققه محمد إقبال إسحاق الهندي.

(٥) انظر: تلقيح فهوم الأثر: ٤٠٦، فتح المغيث: ١٨٧/٣، وتدريب الرَّاوي: ٢٦٤/٢، وشرح ألفية السّيوطي: ٢٥١.

(٦) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (٢٥٧)، والمنتخب من التحبير: ٢١٣/١.

عليه الحديث أحدٌ قبلي ولابعدي.)[1]، و(..ماأظنُّ أنَّ أحداً قرأ عليهِ الحديثَ غيري.)[2]

ج ـ بيان الإخوة مِنَ الرُّواة :

تضَمَّنت بعض معاجم الشيوخ، والمشيخات بيان الإخوة مِنَ الرُّواة، وهو فنٌّ جليل مِن فنون عِلمِ الرِّجال: فائدتهُ ضبط الأمن مِن ظنِّ مَن لَيسَ بأخٍ أخاً عند الاشتراك في اسم الأب، أو ظنّ الغلط في بعض الرُّواة[3].

وقد يشترك بعض الإخوة باسم واحدٍ[4] فيتوهم من لاخِبرة له أنَّ المُصَنِّفَ قد كرَّرَ التَّرجمة... وقد صَنَّف فيه الإمامُ عليُّ بنُ عبداللّه المدينِي، المُتوفَّى سنة (٢٣٤هـ) كتاب ((تسمية مَن روي عنه من أولاد العشرةِ، وغيرهم من أصحاب رسول اللّه صَلَّى اللّه عليه وسلَّم))[5]، وفيه مبحث (الإخوة والأخوات مِمَّن لهم رواية)[6]، ولابي داودَ سليمانَ بنِ الأشعثِ السِّجستانيِّ، المُتَوفَّى

---

(١) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (٥٤٢)، والمنتخب من التحبير: ٣٨٢/١

(٢) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (٦٣٥)، والمنتخب من التحبير: ٤٥٤/١

(٣) انظر: فتح المغيث: ١٦٣/٣، تدريب الراوي: ٢٤٩/٢.

(٤) وماهو مايُسمى بـ(المُتَّفق والمُفترق) سيأتي تعريفه والحديث عنه، (ص: ٢١٤).

(٥) طبع بتحقيق الدكتور باسم فيصل الجوابرة، دار الرَّاية، الرِّياض.

(٦) من (ص: ٥٨-١٢٦).

سنة (٢٧٥هـ) كتاب ((تَسمية الإخوة))[١]، وكذا صَنَّفَ فيه الإمـام أبـو عبدالرحمن أحمد بن شُعيب النسائيُّ (ت٣٠٣هـ)، والإمـام أبوالعبـاس محمـدُ بـنُ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ السَّرَّاجُ، المُتوفَّى سنـة (٣١٣هـ)، وغيرهم[٢].

ولقد حرص الإمام أبوسعدٍ السَّـمعانيُّ في كتابيـه ((التَّحبـير))، و((معجـم الشيوخ)) على بيان الإخوة مِن الرُّواة.

ومن ذلك قوله: (أبوسعدٍ، أسعد بنُ سعيد... أخو أبي الفتح طاهر.)[٣]

وقوله: (أبومحمد، الحسن بن إسماعيل بن سهل... وكان أخو شـيخنا أبـي علي الحسن بن علي الشَّحَّاميِّ لأمِّهِ...)[٤]

وقوله: (أبوبكر، محمد بن أحمد بن محمد بن عمر... أخو أبي الخيرِ، وأبي دَاودَ الأكبر منهما، ووالدهم أبوالعباس، كان رَحَـلَ بابنـهِ أبـي داودَ عبدالرحمـن إلى خُرَاسَانَ..)[٥].

---

(١) طبع مع كتاب علي بـن المديني السـابق ذِكـرهُ بتحقيـق الدكتـور باسـم فيصـل الجوابـرة. وطبـع الكتابين باسم (الرُّواة مِن الإخوة والأخوات)

(٢) انظر: علوم الحديث لابن الصلاح: ٢٧٩، فتح المغيث: ١٦٣/٣، تدريب الراوي: ٢٤٩/٢.

(٣) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقـم: (١٥٧)، المنتخـب مـن التحبـير: ١١٧/١.

(٤) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمـة رقـم: (٢٢٩)، المنتخـب مـن التحبـير: ١٩٤/١.

(٥) المنتخـب مـن معجـم شـيوخ أبـي سـعد السَّـمعاني، الترجمـة رقـم: (٩٠٧)، المنتخـب مـن التحبير:(١٧٥/٢-١٧٦).

وينبه هنا أنَّ أخاه (أباالخيرِ) يحمل اسم (محمد) أيضاً ولايختلفان إلاّ بالكنية، وأنّهُ يُعرف (بتركه)، وقد ترجم لهُ السَّمعانيُّ أيضاً في شيوخه[1].

وقال بدر الدين ابنُ جماعة (إبراهيم بن خليل بن عبداللّه... وهو أخو الإمام الحافظ أبي الحجاج يوسف بن خليل، نزيل حَلَب، وهو الذي أسمعه وأفاده واستجاز له في رِحلَتِهِ...)[2]

د- بيان الآباء والأجداد وأحوالهم :

كثيراً ما تتطَرقَ بعض معاجم الشيوخ، والمشيخات إلى بيان الآباء والأجداد للشيوخ أصحاب التّراجم الأصلية في الكتاب مع بيان أحوالهم جَرحاً وتعديلاً.. وفي هذا فائدة عِلميَّة عظيمة تزيد من قيمة هذه المعاجم، والمشيخات، من ذلك قول أبي سعد السَّمعانيّ: (تقيَّة بنت أبي القاسم بن عمر الأصْبَهاني، وهي بنت شيخنا أم البهاء فاطمة بنت أبي الفضْلِ..)[3]

---

(١) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (٩١٠)، المنتخب من التحبير: ٧٧/٢، وغير ذلك من التراجم التي ذكر فيها الإمام أبو سعد السمعاني (الإخوة في الرواة).
انظر (المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السمعاني)، التراجم: (٤٧٢، ٥٢٩، ٥٦٨، ٥٨٠، ٥٨٣، (١٢١٥، ١٢١٦)) أخوان يحملان اسماً واحدٍ وهما (أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن أحمد المديني)، و(أخوه أبوعبداللّه، محمد بن محمد بن محمد ...) و(١٢١٧، ١٢٢٠، ٨٠٧)، و(١٢٢٧، ١٢٢٨)) أخوان يحملان اسماً واحداً وهما (أبوعبداللّه محمد بن المفضل بن يَسَار) و(أخوه أبو نصرٍ محمد.....)

(٢) مشيخة قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة: ١٠٨/١.
وانظر: ١٣٦/١ وحيث قال: (أسمعه أخوه الكثير في صباه...).
و(مشيخة بدر الدِّين ابن جماعة): ١٨٥/١
وانظر (معجم السَّفَر) الترجمة (٤٤٩، ٥٥٠).

(٣) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعانيّ، الترجمة رقم: (١٣٦٩).

وقوله: (أمة الرَّحمن جَوهرناز بنت أبي طاهر مُضَر بن إلياس بـن مُضَـر... سَمِعت جَدَّها أبا عمرٍو إلياس بن مُضَر...)[1]

وقوله: (ضوء النَّهار بنت الحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسيّ... والدُها مِمَّن يُضْرَبُ به المَثلُ في الحفظ والجمع والرِّحلةِ، ولقيَ المشايخ..)[2]

وقال بدرُ الدِّين ابنُ جماعة في ترجمة شيخه (أحمد بن شـيبان بـن تَغْلِـب): (...وكـانَ والـدهُ شـيخاً كثير التِّلاوة، روى عنـه أبوالفتـح ابـنُ الحـاجب في ((معجمه))[3]، وقـال في ترجمـة شيخه(أحمـد بـن علـي يوسـف بـن عبـدا لله): (...والدهُ وُلِدَ ببغدادَ، ونشأ بها، وَسَمِعَ مِن أبـي زُرْعَـة المَقْدسـيِّ، وَخَـرَجَ مـن بغدادَ في سنة سَبْعٍ وسَـبعينَ وخمسـمائة إلى مصرَ، واسـتوطنها إلى حـين وفاتـه، وولِي بها قضاء القضاة، وكان حَسَنَ الأخلاق، متواضِعاً، متودِّداً، مُحِبَّاً للعلماء، توفِّيَ في جُمَادَى الآخرة، سنة اثنتين وعشرين وستِّمائة.

وَجَدُّهُ أبو المحاسن يُوسفُ دَرَّسَ بالنِّظَامِيَّـةِ ببغـدادَ، سـنَةَ سَـبْعٍ وَخمسـين وَخمسمائة، وكان مِن أصحـابِ أسَـعْدِ المِيْهَـنِيِّ، تفقَّـهَ عليـهِ ببغـدادَ، وسـافَرَ إلى أصْبَهَان.)[4]، وقال في ترجمة شـيخه (أسـعد بـن المظفـر بـن أسـعد بـن حمـزة): (...ووالدهُ أبو غالبٍ كان مِن رؤساء دِمَشْقَ، وَمِن أرباب الوِلايات السُّـلطانيَّةِ، سَمِعَ مِـن الحـافظ ابـن عَسَـاكر. وجَـدُّهُ أبـو المعـالي وَزرَ بِدِمَشْـقَ، وكـان

(١) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (١٣٧١).

(٢) المصدر السابق، الترجمة رقم: (١٥٠٥)، وغير ذلك من التراجم.

(٣) مشيخة قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة: ١/١٣٩.

(٤) المصدر السابق: (١/١٥١-١٥٢)

فاضلاً، وَجَدُّ أبيه أبويَعْلى العَميد، كانَ فاضلاً أديباً مُتَرَسِّلاً، شاعراً، جمع ((تاريخاً لِدِمَشْقَ)) وذَكر فيه طَرَفاً من أخبار الخلفاء المِصْريينَ، وبعض الحوادث وجعلهُ على السِّنينَ إلى سَنَةِ وفاتِهِ، سنَة خمسٍ وخمسمائة.)[1]

هـ- بَيَانَ مَن روى عَن أبيه، أو عَن أبيهِ عَن جَدِّه :

تَطَرَّق بعض المصَنِّفين في معاجم الشُّيوخ، والمشيخات إلى بَيَان مَن رَوى عَن أبيهِ، أوعَن جَدَّهِ، وهذا أحدُ فنون عِلم الرِّجال الَّتي عني بها العُلماء وَوَضعوا فيها المؤلَّفاتِ مِن ذلك ((جزء مَن روى عَن أبيه عَن جَدِّه))[2] لأبي بكر أحمد بن زُهير بن حَرْب النَّسَائيِّ ثُمَّ البغدادي، المتوفَّى سنة (٢٧٩هـ)، وكتاب ((رواية الأبناء عَن آبائهم))[3] لأبي نصرعُبَيْد اللّه بْن سعيد بن حاتم الوائليِّ البكريِّ، السِّجْزِيِّ، المتوفَّى سنة (٤٤٤هـ)، و((مَن روى عن أبيه عَن جَدِّه))[4] لزين

---

(١) مشيخة قاضي القضاة بدرالدين ابن جماعة: (١/١٩٦-١٩٧).

وانظر: (معجم السَّفر) التراجم: (٥٦٥،٥٧٠،٥٧٨،٥٨٦)، وغير ذلك من التراجم.

وفي مشيخة النَّعال البغدادي: ١٠٨ ترجمة (أبو المعالي عبدالمنعم بن عبداللّه بن محمد بن الفضل بن أحمد الصاعديّ الفَراوي) (.. وهو من بيت الحديث، حدَّث هو، وأبوه، وجَدُّهُ، وَجَدُّ أبيه، وجدُّ جَدِّه، وولده أبوالفتح منصور بن عبدالمنعم، وولد ولده محمد بن منصور.)

وفي (ص:١١٩) ترجمة (أبوالفرج عبدالرحمن بن محمد بن عبدالقادر) (.. وهو من بيت الحديث، حدَّث هو، وأبوه، وجدُّهُ، وجدُّ أبيه.)

(٢) الرِّسالة المستطرفة:١٦٣.

(٣) الرِّسالة المستطرفة: ١٦٣.

وانظر: علوم الحديث لابن الصلاح:٢٨٣، التبصرة والتذكرة: ٣/٩٠، فتح المغيث: ٣/١٧٧، تدريب الراوي: ٢/٢٥٦.

(٤) طبع بتحقيق الدكتور فيصل الجوابرة، مكتبة المعلا، الكويت.

الدِّين أبي العَدْل القاسمِ بنِ قُطْلُوبُغا، المتوفَّى سنة (٨٧٩هـ)، وغير ذلك مِمَّن كَتَبَ في هذا الفنِّ[1]

وأهمية هذا الفن:

أولاً : معرفة اسم الأب والجَدّ إذا لَم يُسَمَّ فيه الأب أو الجَدّ.[2]

ثانياً : بيان المقصود مِن الجَدِّ، هل هو جَدُّ الابن، أو جَدّ الأبِّ، أو جَدّ الأمّ؟

وهو نوعان :

أحدهما: رواية الابن عَن الأب، عَن الجَدِّ[3]

والثَّاني: رواية الابن عَن أبيهِ، دون الجَدِّ، وهذا كثيرٌ معروف[4]

ولقد تَطَرَّقت بعض المشيخات، ومعاجم الشيوخ إلى هذا الفَنِّ، قال أبوسعدٍ السَّمعانيُّ في ترجمة شيخه (أبوالفتوح، سعيدُ بْنُ محمد بن إسماعيل بن سعيد): (...سَمِعَ أباه منصور، وَجَدَّه أبا عَبدِاللّه إسماعيلَ)[5]، وقال في ترجمة شيخه

---

(١) انظر: الرِّسالة المستطرفة: (١٦٣-١٦٤).

(٢) انظر: علوم الحديث لابن الصلاح: ٢٨٥، التبصرة والتذكرة: ٣/٩٠، فتح المغيث: ٣/١٧٦، تدريب الراوي: ٢/٢٥٦.

(٣) انظر: علوم الحديث لابن الصلاح: ٢٨٣، فتح المغيث: (٣/١٧٦، ١٧٧)، تدريب الرَّاوي: ٢/٢٥٧.

(٤) انظر: علوم الحديث لابن الصلاح: ٢٨٥، فتح المغيث: ٣/١٧٧، تدريب الرَّاوي: ٢/٢٥٧.

(٥) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (٤٠٩)

(أبوالفتح محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبداللّه): (...سَمِعَ أباه أبامحمد، وجدَّهُ أبابكْرٍ الخطيب.)[1]

وقال صائنُ الدِّين محمدُ بنُ الأنجب (ت٦٥٩هـ) في ترجمة شيخه (أبوالمعالي عبدالمنعم ابن أبي البركات عبداللّه بن أبي عبداللّه محمد ابن أبي مسعود الفضل): (سَمِعَ مِن جَدِّه أبي عبداللّه محمد بن الفضل، وأبيه أبي البركات عبدا لله..)[2].

قال أبوسعدٍ السَّمعانيُّ في ترجمة شيخه (أبو المحاسن، أسْعَد بن أحمد بن محمد): (...سمع أباه أبا العَبَّاس.)[3]

وقال بدرُالدِّين ابنُ جَمَاعَةَ في ترجمة شيخه (أحمد بن عليٍّ بن يوسف): (سَمِعَ مِن والده...)[4]

يُضاف إلى هذا كُلِّهِ أنَّ بعض المصَنِّفين كان يَتطَرَّقُ إلى بيان حالِ الأب[5]،

---

(١) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (١٠١٧)، وانظر الترجمة رقم: (١٥٨).

(٢) (مشيخة النَّعال البغدادي صائن الدين محمد بن الأنجب)، تخريج الحافظ رشيد الدين محمد بن عبدالعظيم المنذري: ١٠٧.

(٣) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السمعاني، الترجمة رقم: (١٥٧)، وانظر التراجم: (٢٠٨،٢٦٥،٩٠٠،١٣٢٩،١٣٣١)، وغير ذلك من التراجم.

(٤) مشيخة قاضي القُضاة بدر الدين ابن جَمَاعة: ١/١٥١.

وانظر مشيخة قاضي القضاة بدرالدين ابن جماعة: (١/٢١٧،٣٥٢،٤١٨) وغير ذلك من الصفحات.

(٥) انظر: (مشيخة قاضي القُضاة بدر الدين ابن جَمَاعَة): (١/٢٢٧-٢٢٨،٢٣٧،٢٦٣)، وغير ذلك من الصفحات.

أو الجَدِّ[1]، وأحياناً كثيرةً يستطرد في هذا البيان بحيث تصبح هـذه التَّراجم تراجـم مُسْتَقِلَّةً وفي هـذا فـائدة عظيمـة للمشـتغلين بعِلـمِ الرِّجـال وكتابَـةِ سِـيَرِ الشُّيوخ.

و- بيان روايةِ الأَكَابرِ عن الأَصَاغِرِ :

يُعتبرُ بيان رواية الرَّاوي عَمَّن دونَهُ في اللُّقي، أو السِّنِّ أو في المقدار، أحـد فنون عِلمِ الرِّجال الَّتي عني بها العُلماءُ، ووَضعوا فيها المؤلَّفات.[2]

وهو نَوعٌ مُهمٌ تدعـو إليـه الهمـمُ العليَّـةُ، والأَنْفُـسُ الزَّكيَّـةُ، ولـذا قيـلَ: لايكون الرَّجُلُ مُحدِّثاً حتَّى يـأْخُذَ عَمَّـن فَوقَـهُ، ومثلَـهُ، ودونـه، وفـائدةُ ضبطـه الخوف مِن ظنِّ الانقلاب في السَّنَدِ مَعَ مافيه مِـنَ العَمَـل بقولـهِ صلّـى اللّـه عليـه وسـلَّم: ((أنْزِلـوا النَّـاسَ منـازلهم.))[3]، ومِـن الفـائدة أيضـاً: أن لايتوهـم كـون المَرْويّ عنه أكبر وأفضل مِنَ الرَّاوي، لكونه الأغلب[4]، والأصلُ فيه رواية النبيّ صلّى اللّه عليه وسلَّم في خطبته حديث الجَسَّاسة عن تَميمٍ الدَّاريِّ.[5]

---

(١) مشيخة قاضي القضاة بدرالدين ابن جماعة: (١/١٩٦-١٩٧).

(٢) انظر: الرِّسالة المستطرفة: ١٦٣.

(٣) فتح المغيث: ٣/١٥٧.

وانظر: علوم الحديث لابن الصلاح: ٢٧٦، صحيح مسلم بشرح النووي: ١/٥٥، وتدريب الرَّاوي: ٢/٢٤٤.

(٤) انظر: علوم الحديث لابن الصلاح: ٢٧٦، اختصار علوم الحديث لابن كثير: ١٩٦، فتح المغيث: ٣/١٥٧، تدريب الراوي: ٢/٢٤٤.

(٥) انظر: معرفة علوم الحديث: ٤٨، حديث تميم الداري في شرح مسلم للنووي: ١٨/٨١ كتاب الفتن، باب قصة الجَسَّاسة، فتح المغيث: ٣/١٥٧، تدريب الراوي: ٢/٢٤٤.

وهو أقسام :

أحدُها : أن يكون الرَّاوي أكبر سِنّاً، وأقْدَمَ طبقةً مِنَ المَرْوِيِّ عنه، كرِوايةِ كُلٍّ مِنَ الزُّهريِّ، ويحيى بن سعيد الأنصاريِّ عن تلميذهما الإمام الجليل مالك بن أنسٍ في خلقٍ غيرهما مِمَّن روى عن مالك مِن شيوخه، بحيث أفردهم الرَّشيدُ العَطَّارُ في مُصَنَّف سَمَّاه: ((الإعلامُ بِمَن حَدَّثَ عَن مالكِ بن أنسٍ مِن مشايخِهِ السَّادة الأعلام))[1].

الثاني : أن يكون الرَّاوي أكبر قَدْراً -لاسناً- مِنَ المَرْوِيِّ عنهُ، أي أكبر وأعلم، كرواية مالك، وابن أبي ذِئبٍ عن شيخهما عبدالله بن دينار وأشباهه..[2]

الثالث : أن يكونَ الرَّاوي أكبر في السِّنِّ، والقَدْرِ مِنَ المَرْوِيِّ عَنْهُ، كرِوَاية كثيرٍ مِن العُلماءِ عن تَلامِذتِهِم، مثل رِواية عبدالغني بن سعيد الأزْدي المتوفَّى سنة(٤٠٩هـ)، عن الخطيبِ البغداديّ، المتوفَّى سنة(٤٦٣هـ)...[3]

ولقد اشتملتْ معاجم الشيوخ و المشيخات على ذِكْرِ بعض النَّماذج مِن رواية (الأكابر عن الأصاغِر).

---

(١) انظر: معرفة علوم الحديث: ٤٨، علوم الحديث لابن الصلاح: ٢٧٦، فتح المغيث: (٣/١٥٧-١٥٨)، تدريب الراوي: ٢/٢٤٤.

(٢) انظر: معرفة علوم الحديث: ٤٩، علوم الحديث لابن الصلاح: ٢٧٧، فتح المغيث: ٣/١٥٨، تدريب الراوي: ٢/٢٤٥.

(٣) انظر: علوم الحديث لابن الصلاح: ٢٧٧، فتح المغيث: ٣/١٥٨، تدريب الراوي: ٢/٢٤٥.

قال أبوسعد السَّمعانيُّ في ترجمة شيخه (أبو محمد ، محمد بن محمد بن يُوسُفَ): (..فقيه فاضِلٌ، مِن أصحابنا، كتبتُ عنهُ شيئاً يسيراً، وسَمِعَ مِنّي الكثيرَ بِسَمَرْقَنْدَ، ثُمَّ بِكَشَّ..)[1].

وقال أبوسَعدٍ السَّمعانيُّ وهو يتحدَّثُ عن شيخه (أبوبكرٍ، محمد بن عبدالباقي بن محمد بن عبدالله، الأنصاريُّ البغداديُّ، المتوفَّى سنة -٥٣٥هـ-): (...وكانَ يشتغِلُ بِمُطَالعةِ الأجزاءِ الّتي معي وأنا مُكبٌّ على القراءَةِ، فاتّفقَ أنّهُ وَجَدَ جُزءاً مِن ((حديث الخُزَاعِيِّ)) قرأتهُ على عمرَ بن إبراهيم العَلويِّ، بإجازَتِهِ مِن محمد بن علي بن عبدالرحمن العَلَويِّ، وفيه حِكَاياتٌ مَليحةٌ، فقال: دَعْهُ عندي، فَرَجَعْتُ مِن الغَدِ، فأخرجَهُ وقد نَسَخهُ، وقال: اقرأْهُ حتّى أسمعه، فقلت: يا سَيِّدي كيف يكونُ هذا ؟! ثُمَّ قرأْتُهُ، فقَالَ للجماعَةِ: اكتبُوا اسمي، ـــ قال الذَّهبيُّ ـــ: قلتُ: هذا (الجزء) في وقف الشَّيخ الضِّياء، وأوَّلهُ بخطِّهِ: حدَّثنا أبوسعد السَّمعانيُّ.)[2]

وقال أبوسعد السَّمعاني في ترجمة شيخه (أبومنصور، علي بن محمد الطُّرَيْثيثيُّ): (..سَمِعَ قبلنا ومعنا الكثير من شيوخنا، ولم نلحقه، سِمَعَ مِنّي، وكتبتُ عنه شيئاً يسيراً...)[3].

ويُنبه هنا أنَّ مِن (رِواية الأكابرِ عن الأصاغِرِ) رواية الآباء عَن الأبناء[4]،

---

(١) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (١٢٢٠).

(٢) سير أعلام النبلاء: (٢٠/٢٧-٢٨).

(٣) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (٨٠٨).

(٤) انظر: علوم الحديث لابن الصلاح: ٢٨٢، اختصار علوم الحديث لابن كثير: ٢٠٠، فتح المغيث: ١٧٠/٣، تدريب الراوي: ٢٥٤/٢.

وفائدة ضبطه الأمن مِن ظنِّ التّحريف النّاشئ عنه كون الابن أبا[1]، ويلتحق بهذا رواية المرء عن ابنته[2]؛ وَمِن طريفه ماالجتمع فيه رواية الأبوين عَن الابنِ، كرواية أمِّ رُومان عَن ابنتها عائشةَ لحديثينِ، ورواية أبي بَكْرٍ الصِّديق عنها أيضاً لحديثين.[3]

ز- بيان المُدبَّجِ[4]، ورواية الأقران[5] :

---

(١) فتح المغيث: ١٧٠/٣.

(٢) فتح المغيث: ١٧٣/٣.

(٣) فتح المغيث: ١٧٤/٣.

(٤) المُدبَّجُ: لُغةً: اسم مفعول من (التّدبيج) بمعنى التّزيين، والتّدبيج مأخوذ مِن دِيْباجَتي الوجه أي الخَدَّينِ، سُمِّيَ بذلك لتساويهما وتقابلهما.

انظر: معرفة علوم الحديث: ٢١، علوم الحديث لابن الصلاح: ٢٧٨، التقييد والإيضاح: ٣٤٤، نزهة النظر: ٦٠، فتح المغيث: ١٦٠/٣، تدريب الراوي: ٢٤٧/٢.

وراجع: الصحاح: ٣١٢/١ مادة(دبج)، المحكم لابن سيدة: ٢٤٤/٧، لسان العرب: ٢٦٣/٢مادة (دبج)

واصطلاحاً: أن يروي القرينان كلّ واحدٍ منهما عن الآخر.

انظر: علوم الحديث لابن الصلاح: ٢٧٨، فتح المغيث: ١٦٠/٣، تدريب الراوي: ٢٤٧/٢.

(٥) الأقران: لغةً: جمع قَرين بمعنى المُصَاحِب. لسان العرب: ٣٣٦/١٣ مادة (قرن)

واصطلاحاً: المتقاربون في السِّن والإسناد

انظر علوم الحديث لابن الصلاح: ٢٧٨، تدريب الراوي: ٢٤٧/٢.

قال الحافظ ابن حجر: (فإن تشارك الرّاوي وَمَن روى في أمر مِنَ الأمور المتعلّقَةِ بالرّواية مثل السِّن واللُّقي، وهو الأخذ عن المشايخ، فهو النوع الذي يقال له رواية الأقران، لأنّهُ حينئذٍ يكون راوياً عن قرينه.)

انظر: نزهة النظر: ٥٩، فتح المغيث: ١٦٠/٣.

يُعتبر بيان رواية القرينين كُلٌّ واحد منهما عن الآخر مِن عناصر التّرجمة الهامَّةِ، وهو نوعٌ مِن أنواعِ (عِلْمِ الرِّجال) أطلقوا عليه اسم المُدَبَّجِ، وفائدتُهُ ضبطه الأمَن مِن ظنِّ الزِّيادة في الإسناد، أو إبدال الواو بِعَن إنْ كان بالعَنْعَنَةِ.[1]

فإن انفرد أحدُ القَرينين بالرِّواية عَن الآخر، وعدم الوقوف على روايةِ الآخر عنهُ، وحينئذٍ فالأوَّل - المُدَبَّج- أخَصّ مِنْهُ، فَكُلّ مُدَبَّج إقران، ولاعكس.[2]

وقد خَصّ هذين النَّوعين بعض الأئمَّةِ بالتصنيف منهم:

الإمام أبوالحسن عليٌّ بن عُمر الدَّارقُطْنِيُّ البغداديُّ، المتوفَّى سنه (٣٨٥هـ) الَّذي صَنَّفَ ((المُدَبَّج)) قال السَّخاويُّ: كتاباً حافلاً في مُجَلَّد.

و((رواية الأقران)) لأبي محمد عبداللّه بن محمد بن جعفر بن حَيَّانَ، المعروف بأبي الشَّيخ، المتوفَّى سنة (٣٦٩هـ)، وكذا لأبي عبداللّه محمد بن يعقوب بن يُوسُف الشَّيبانيِّ، المعروف بابنِ الأَخْرَمِ، المتوفَّى سنة (٣٤٤هـ).

وللحافظ أبي الفضلِ أحمدَ بنِ حَجَرٍ العَسْقَلاَنيِّ، المتوفَّى سنة (٨٥٢هـ) ((التَّعريج على التَّدبيج))، ويُسمَّى أيضاً: ((المُخرَّج مِن المُدبَّج))، و((الأفنان في روايةِ الأقران))[3].

---

(١) فتح المغيث: ١٦٠/٣.

(٢) فتح المغيث: ١٦٠/٣.

(٣) انظر: فتح المغيث: (١٦٠/٣-١٦١)، تدريب الراوي: ٢٤٧/٢.

وقد اشتملت معاجم الشُّيوخ، والمشيخاتِ على صُوَرٍ عديدةٍ مِن (المُدبَّج)، ورواية الأقران بعضهم عن بعضٍ.

قال الحافظُ أبوالقاسم ابنُ عساكرفي ((معجم شيوخه)): (حَدَّثني عبدالكريم ابن محمد بن منصور بن عبدالجبار، أبوسعد ابن أبي بكر ابن أبي المُظفَّر، السَّمْعَانيُّ المَرْوَزيُّ، الفَقيهُ، لفظاً بنَيْسَابورَ...)[1]، وقال أبوالقاسم ابن عَسَاكِرَ في ((تاريخ دِمَشقَ)): (..أبوسعد السَّمعانيُّ، الفقيهُ الشَّافعيُّ الحافظُ.. وَسَمِعَ بقراءَتي، وَسَمِعْتُ بقراءَتِهِ، وكَتَبَ عنِّي وكتبتُ عنهُ..)[2]

ولقد صَرَّحَ أبوسعدٍ السَّمعانيُّ في ((معجم شيوخه)) استفادته مِن الحافظ أبي القاسم ابنِ عَسَاكِرَ في أكثر مِن موضعٍ كما في ((المنتخب من معجم شيوخ أبي سعدٍ السَّمعانيِّ.))[3]

ح ـ بيان أحوال الشُّيوخ جَرْحاً أو تَعديلاً :

يُعتبرُ بيان حال الشَّيخ جَرحاً وتعديلاً عُنْصُراً أساسياً مِن عناصرِ ترجمته، باعتباره مناط قبول روايته أو ردِّها..

وهذا الأمر قد اعتنى به كثيرٌ مِنَ المصنِّفينَ في معاجم الشيوخ، والمشيخات لاسيما المشيخات الَّتي اعتنت بِسِيَرِ الشُّيوخِ المَترجَمينَ...

كما أنَّ بعض المشيخات، والمعاجم اشتملت على بيان حال الكثير مِمَّن لهم صِلة قَرَابةٍ، أو مشيخةٍ للشُّيوخ المذكورينَ في هذه المعاجم، يضاف إلى هذا

---

(١) (معجم ابن عساكر) (لوحة: ١٢٤أ).

(٢) (تاريخ دمشق) (١٠/لوحة: ٢١٨ أ).

(٣) انظر التَّراجم: (٣٢٢،٣٢٥،٣٧٦،٤٣٣،٥٢٩،٦٠٦،٧٠٤،٧١٦،٨٥١،٨٦٣،١٣٤٧)، وغير ذلك من التراجم.

أنَّ بعضَ المشيخات اعتنى مؤلِّفوها ببيان حال رجال الأسانيد للرِّوايات الَّتي يروونها عن شيوخهم..[1]، وهذه مِن الأمور الَّتي تزيد مِن أهمِيَّةِ المعاجم، والمشيخات فهي فضلاً عَن بيانها حالة التَّراجم الأصلية، قد أمدَّتنا بِمَزيدٍ مِنَ المعلومات عن أحوال رجالٍ آخرين ورد ذِكْرُهُم في سياق هذهِ التَّراجم، أو في سياق أسانيد الرِّوايات.. كما أنَّها قد بَيَّنَت لنا رأيَ ناقدٍ مِن النُقَّاد رُبَّما لم تذكره كتب الجرح والتَّعديل...

ومن أمثلة ذلك: (...صدوق، ضَعُفَ في آخر عُمُرِهِ، كتبتُ عنهُ في صِحَّتِهِ، ثُمَّ كنتُ أَمُرُّ به يُقْرأُ عليه وهو نائمٌ أو شِبْهُ النَّائم.)[2]، أو(... ولم يكن بشيءٍ، كتبتُ عنه في صِغَرِي، ثُمَّ لم أكتب عنه مع الضبط، ولم أدخله في المُصَنَّفات.)[3] و(...كانَ شيخاً، عالماً، ثِقَةً، صدوقاً...)[4]، و(..وهو ثقةٌ صدوق..)[5].

وَينبهُ هنا أنَّه بعد تَدوين المُصنَّفات مِن كتب الحديث، وغيرها واشتهار نُسَخِها فَإنَّ ألفاظَ الجرح والتَّعديل قد قَلَّ استخدَامُها في مجال بَيَان أحوالِ الشُّيوخ،

---

(١) انظر: (مشيخة قاضي القضاة بدرالدين ابن جماعة): (١/٨٦-٩٣)، و(١/١٠١-١٠٧)، و(١/١١٠-١١٥) وغير ذلك من الصفحات، وانظر فقرة (بيان الآباء والأجداد وأحوالهم.) (ص: ١٨١-١٨٣).

(٢) المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، الترجمة رقم: (٣٢).

(٣) المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، الترجمة رقم: (٥٦)، وانظر التراجم: (٨٦،٨٨،١١٢،١١٨)، وغير ذلك من التراجم.

(٤) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (٢٢٧).

(٥) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعانيِّ، الترجمة رقم: (٤١١)، وانظر الترجمة رقم: (٩٣٧)، وغير ذلك من التراجم.

وأخـذ المُصنِّفـون في معـاجم الشُّيوخ، والمشيخات يسـتخدمون ألفاظـاً تُشـيدُ بالمُترْجَمِ له، وتُثْني عليه، وتقويه، وتُـبرزُ صفاتِـهِ الحَميـدَةَ، أومكانتـه الاجتماعيـة المرموقة،أومعرفته بالفقـهِ، أوإلْمَامَـهُ باللُّغَـةِ والأدبِ، والتـاريخ، وغـير ذلـك مِـنَ العلوم النَّافعة، وأحياناً يذكرونَ مذهبه الاعتقادي، أو شيئاً مِن أخلاقـه العَسـرَةِ، أو بعض تَصرُّفاته الَّتي لاتليق بأهلِ العِلْمِ أو الصَّلاح...

مثال ذلك(..وبَرَعَ في الفقه، وكانَ يُضْرَبُ به المثـل في حفـظ مَذْهَـب أبـي حَنيفَةَ، وكانَ مُصيباً في الفتوى، وجواب الوقائع، وكانت له معرفة بالأنسـاب، والتَّواريخ، وكان أهل بلدهِ يُسَمُّونَهُ أبا حَنيفَة الأصْغَـر... وكـان يحفـظ الرِّوايـة بحيث إذا طَلَبَ منه المُتَفَقِّـه الـدَّرْسَ يلقـي عليـه مِن أيِّ موضـعٍ أرادَه، مِـن غـير مُطالعَةٍ، ومراجعة إلى الكتاب، اشتغَلَ بسماعِ الحديث في صغره، وسمعَ الحديثَ الكثيرَ، وتفرَّدَ بالرِّوايةِ في وقتهِ عن جماعةٍ لم يُحَدِّث عنهم سـواه، وأملـى الكثـير وكتبوا عنه.)[1]، و(... كانَ شيخاً، صالحاً سـديداً.)[2]، و(..كـان يُنسـبُ إلى التَّشيُّعِ والغُلوِّ فيه...)[3]، و(..كان شيخاً، عسر الخُلق، نكداً، غير راغـبٍ في الخير، اتَّفقَ أنِّي قرأتُ عليهِ وَرَقَةً مـن حديـث أبـي بكـر محمـد بـن إبراهيـم ابـن المُقرئ...ثُـمَّ سـألني جَمَاعـةٌ أن أحضـر معهـم دارَه لقـراءة شـئ مِـنَ الحديـث، فامتنعتُ وكرهتُ، فألحوا عَلَيَّ فوافقتهم، فَلَمَّا دخلنا داره زعق، وقَالَ: اخرجوا مِن داري، ولِمَ دَخلتم داري، فقلتُ: إنَّما جئنا لنقرأ عليكَ أحاديث جَدِّكَ صلى اللّه عليه وسلَّم، فذكـر كلمـةً يكفـر الانسـان تدوينهـا، فخرجـت ومـا

---

(١) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (١٨٤).

(٢) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (٢٣٧) وغير ذلك من التراجم.

(٣) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (٢٣٨).

توقَّفت، وتركت الرِّواية عنه، وضربتُ على سماعي منه.)[1]، و(..كان غالياً في الاعتزالِ، داعياً إلى الشِّيعة..)[2]، و(..لقيته بالرَّيِّ يوماً في الطريق، وكان يخضِّبُ بالسَّوادِ، ويلبس الحرير، ويحمل معه سيفاً شاهراً، وسمعتُ أنَّ طريقتهُ ليست بمرضيَّة، ولما دخلت داره لم أر له سَمْت الصَّالحين)[3]

ط- بيان المدارس العِلْمِيَّةِ، ومجالس التَّحديثِ والإملاء، والوعظِ والتذكير:

يُعتبر بيان اسم المدرسة، أو المدارس الَّتي دَرَّس فيها المُترجَمُ لَهُ، أو بيان مجالس التَّحديث والإملاء، والوعظ، والتَّذكير مِن عناصر التَّرجمة الهامَّة الَّتي تَدُلُّ على المكانةِ العلمية للشُّيوخ المُتَرجمين في معاجم الشُّيوخ، والمشيخاتِ..إضافةً إلى أنَّها تُبرزُ للقارئ فكرة عن نشأة هذهِ المدارس وتاريخها، ومَن دَرَّس فيها، وَعن نشاطِها العِلْميِّ، ونوعية العُلومِ الَّتي كانت تُدَرَّس فيها... كما أنَّ ذِكْرَ مجالس الإملاء والوَعظ تُعطينا فِكرَةً عن أماكن التَّدريس في أرجاء العالم الإسلامي، وَنوعيَّة التَّلاميذ، كما أنَّها تُظهِرُ لنا النُّظُم التَّعليمية عند المسلمين في فتراتٍ زمنيَّة مُخْتَلِفَةٍ... وفيها يظهر لنا دور المساجِد، والرُّبط، والخَوَانِق في نَشْرِ العُلومِ ورعاية العُلماء وطُلاَّب العِلْمِ....

مثال ذلك (...فُوِّضَ إليهِ التَّدريس بالمدرسة الخَازنيَّة...)[4]،

---

(١) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (٢٦٣).

(٢) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (٢٦٤).

(٣) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السمعاني، الترجمة رقم: (٣٨٤)، وغير ذلك من التراجم.

(٤) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (١٣٢).

و(..ونائب التَّدريس في المدرسةِ النِّظاميَّةِ..)[1]، و(..وكان يعقد المجلس في الأَشْهُرِ الثَّلاثة رَجَب، وشعبان ورمضَانَ يوم الاثنين على ماكان والده في جامع هراة، ويحضر مجلسه عالَمٌ لايُحصَونَ..)[2]، و(...سَمِعَ بِرِباط دِهِسْتَانَ...وبرباط فَراوَة...)[3]. و(...دَرَّس بدارِ الحديث البَشيريَّة بِحَمَاةَ، ودَرَّس بِمَدْرَسةِ القاضي الإمام أبي طاهر ابن البَارِزِيِّ بِحَمَاةَ.. وأقامَ بدارِ الحديثِ الخطيبيَّة وكانَ يُذَكِّرُ في ثلاثِ ليالٍ مِنَ السَّنَةِ، ليلة المولدِ الشَّريف النَّبويِّ، وليلة المِعْرَاج، وليلة النِّصف مِن شعبانَ، بجامعِ حَمَاةَ، يذكر في كُلِّ ليلةٍ ما يتعَلَّقُ بها، ويجتمع عنده خَلْقٌ كثيرٌ، ويُقصَدُ مِنَ البلاد والقُرى لسماعِ مجلسهِ وحُضورهِ، ورُبَّما كَثُرَ النَّاسُ بحيثُ يجلسون على سطحِ الجامعِ، وَلَمَّا رَأى كثرة النَّاس نَصَبَ كُرسيَّهُ على المنارة الشِّماليةِ، فكان يَجْلِسُ عليه ليسمع الناس، وكان الحاضرون يُكثرون البكاء والتَّواجد لسَماعِ كلامهِ، وكان يقرأ الحديث النَّبويّ بالجامعِ على مِنْبَرٍ صَغيرٍ في أيام الجُمَعِ قبل الصَّلاة، ولم يزل كذلك إلى آخرِ عُمُرِهِ...)[4].

ي- بَيَان مُؤلَّفات وَمَرْويات الشُّيوخ :

يُعَدُّ معرفة مؤلَّفات، أو مَرْويات الشُّيوخ مِن عناصر التَّرجمة الهامَّةِ، إذ بها تُعْرَفُ القيمة العِلْميَّة للشُّيوخ، كما أنَّها تُبرز واقع الأُمَّة الفِكْريّ في أزمان مُختلفَةٍ..

---

(١) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (٢٤٧).
(٢) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (٢٠٨).
(٣) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني، الترجمة رقم: (٧٤١).
(٤) مشيخة قاضي القضاة بدرالدين ابن جماعة: ١/٩٨، الترجمة رقم: (١).

ومَدَى عِنَاية المتأخّرينَ بتُراثِ أسلافِهِم المتَقدِّمين.. وكيفيَّة روايتهم لهذهِ المصَنَّفات ومحافظتهم على سلامتها مِنَ التّحريف، أو التّصحيف، أو أن يُتلاعب بها..

وَلَعَلَّ مِن أوّلِ أهداف معاجم الشُّيوخ والمشيخات هو العناية بمَرْويات الشُّيوخ، وسَمَاعِ الأجزاء، والمصَنَّفات بالأسانيد المتّصِلَةِ، وعلى مَرِّ الزَّمان، وتعاقبِ الأجيال... لذا فإنَّ معاجم الشيوخ تُعَدُّ مِن أفضل الوسائل العِلميَّة الّتي اتَّبَعها المحدِّثون لتوثيق النُّصوص وضبطها...[1]

ك- بَيَان الرِّحلات العِلْمِيَّة للشُّيوخ :

يُعتبر معرفة الرِّحلات العِلمِيَّة للشُّيوخ مِن الفقرات الهامَّة الّتي تُرشدنا إلى شيوخهم ومعرفة طبيعة مَروياتِهم، ومدى تأثُّرهم بالبيئة والمحيط الّذي زَاروه، وأثرهم في أهل البلدان الّتي ارتحلوا إليها... ولقد أدْرَك المحدِّثون أهمِّية الرِّحلة فصَنَّفوا في بيان فضائلها المُصَنَّفات، كما أنَّ بعض المعاجم، والمشيخات قد قامَ منهجها على أساس التّعريف بشيوخ البُلدان ومَروياتهم كما تقدم ذِكْر ذلك بالتّفصيل[2].

٨- بيان تاريخ ومكان ولادة ووفيات الشيوخ :

يُعتبر بيان تاريخ ومكان ولادة ووفيات الشُّيوخ من عناصر التّرجمة الهامَّة ولقد حرص الكثير من مؤلّفي معاجم الشيوخ على ذِكْرِ هذين العُنْصُرين في

---

(١) تقدَّم الحديث بالتفصيل عن (الرِّواية وأثرها في توثيق النُّصوص وضبطها.)

(٢) (ص: ١٧٣-١٧٥).

تراجم الشيوخ، بل إن بعضها قد قام منهجه على أساس وفيات الشُّيوخ، وقد تَقَدَّم الحديث بإسهاب عن هذه الفقرة في أثناء كلامنا عن مناهج المعاجم، والمشيخات.

وبعد: فلَعَلَّ هذه أبرز العناصر الَّتي يمكنها أن تُشكِّلَ مادَّةً عِلميَّةً ممتازةً تُساهم في صِياغَةِ ترجمة راقيةٍ عن سِيَرِ المُتَرجمين، وهنالك العَديد مِنَ العَناصر الَّتي يمكن إضافتها خاصةً فيما يتعلَّق بالجانب الاجتماعي والتَّاريخي للمُتَرجَمين، نعرض عن ذِكْرِها خشية الإطالة والملل.

الفصل الثَّاني

أهمية علم معاجم الشُّيوخ والمشيخات

إنَّ معاجم الشيوخ والمشيخات، تُمثّلُ ظاهرةً حضاريـةً متَعَـدِّدة الجوانـب، وإنَّ بحثنا لايمثل في الواقع سوى عرض سريع وموجَز لهـذه المـادَّة العلميَّـة خوفـاً من الإكثار والسَّآمةِ، غير أننا سنحاول أن نبرز في هـذه العُجالـة أبـرز الجوانـب المضيئة لمعاجم الشُّيوخ والمشيخات.. والَّتي يظهـر فيهـا دورالُمحَدِّثـينَ في خدمـةِ تُراثنا الخالدِ سواء في مجال الحديث النَّبويِّ الشَّـريف، أوفي مجـالات متعّـدِّدة مـن مجالات العلوم العربية والإسلامية..، وإنَّ الأمر الهام الذي نستخلصهُ ونحن نُطالع المشيخات والفهارس هو فقداننا لتلك الرُّوح العلميَّة الَّتي كانت سـائدة في تلـك الأيام، فقداننا للحركة المستمرة والسَّعي الجاد مِـن أجـل السَّـماع مِنَ الشُّيوخ والتَّلقي عنهم.. فقداننا الحرص على قراءة المصَنَّفـات علـى الشُّيوخ فضـلاً عـن فهمها.. غياب تلك العلاقة الطَّيبة بين الشَّيخ والطالب... واندثار تلك المـدارس العلميَّة الَّتي تُخَرِّج مثل أولئك الشُّـيوخ... فقداننـا لـلرُّوح الحديثيَّـة في السَّـماع والرِّواية الَّتي كان لها الأثر الكبير في إحداث حركـة علميَّـة عجيبـة أسـهمت في بناء الفكر الحضاري لهذه الأمَّة .... إن الشئ الـذي يجـب أن نَصِلَ إليـه ونحـن نقرأ المشيخات والفهارس هـو التَّفكـير الجـاد في إحيـاء تلـك الـرُّوح العلميَّـة في السَّماع والرِّواية والرُّجـوع لذلـك الأسـلوب الفريـد المتمَيز في الأخـذ والتَّلقـي والرِّواية وإلى ذلك المنهج العِلْميِّ والتَّربويِّ الذي كان له الأثر الكبير في المحافظـةِ على الفِكْرِ التَّقافي لهذه الأُمَّة، وبالتَّالي الحفـاظ علـى كيانهـا وشَـخصيَّتِها وَعـدم ذوبانها في ثقافة الأُمم الأُخرى[١]...

---

(١) انظر مقدمتنا لكتاب ((مشيخة قاضي القضاة بدرالدِّين ابن جماعة)): (١/٣٥-٣٦).

ويمكننا أن نُجمل دَوْرَ معاجم الشيوخ والمشيخات بأبرز النّقاط الآتيه:

أَوَّلاً : يُعَدُّ فَنُّ رِواية النُّصوص وتوثيقها من أرقى ماتوصَّلَ إليه المُسلمونَ في ميدان المَعرفةِ الإنسانية، وَيحتل عِلْم معاجم الشُّيوخ والمشيخات المكانة المرموقة في فَنِّ رواية النُّصوص وتوثيقها عند المُحَدِّثين:

إنَّ جميعَ معاجم الشُّيوخ والمشيخات الَّتي تهتم بمرويات الشُّيوخ سواء منها الَّتي تنتمي إلى مدرسة الأسانيد وَمرويات الشيوخ، أوإلى مدرسة سِير الشُّيوخ ومروياتِهم، إنَّما ترتبط ارتباطاً وثيقاً بفَنٍّ رواية النُّصوص وتوثيقها عند المسلمين، بل إن بعض هذه المُصَنَّفات وخاصَّة المعاجم والمشيخات الَّتي تعتني بتتبُّع الطُّرق المتعدِّدة للرِّواية الواحدة، تُمثِّلُ دونَ ريبٍ قِمَّة التَّطور العام لِفَنِّ الرِّواية وتوثيق النُّصوص عند المحدِّثين، وقد ترك فَنّ رواية النُّصوص أثره على العديد مِنَ العُلومِ الَّتي ظهرت عند المسلمين والَّتي تنتمي إلى طراز تقديم مادَّتها العِلميَّة على نمطِ الرِّواية وأسانيدها، وأنَّ جميع هذه المصَنَّفات ليست في الواقع سوى نمطٍ متطورٍ من أنماط رواية النُّصوص وتوثيقها عند المحدِّثين[1].

---

(١) انظر بالتفصيل فصل (الرِّواية وأثرها في توثيق النصوص وضبطها).

ثانياً : تُعَدُّ المعاجم والمشيخات وثائق هامَّة للكثير مِن العلوم الـتي تتعلّـق بـأحوال العـالم الإسـلاميِّ، سـواء مِـن الناحيـة (السياسـة)، أو(الاجتماعيـة)، أو(الاقتصادية)، أو(العلميَّة) أو غير ذلك من المجالات المتعدِّدة الجوانب[1].

لقد حفظت لنا معاجم الشيوخ جانباً هاماً مِنَ الأخبار عَن الحالةِ السِّياسيّةِ الّتي سَادَت العـالَمَ الإسـلاميَّ في فـتراتٍ مُختلِفَـةٍ، وذلـك حـين يذكُـر صـاحب المشيخة أو المُعْجَم أسباب وفاة شيوخهِ، أو صِلَة بعض شُيوخه بالحُكّامِ أو عَلاقة أُسَرِهِم بالحُكَّامِ، أو الوظـائف والمنـاصِبَ الدِّينيَّـةِ والدُّنيويـة الّـتي تقلّدهـا هـؤلاء الشُّيوخ فإن هذه المعلومات يُمكـن توظيفهـا والاستفادة منهـا لتعطـي البـاحث صـورةً عـن الحالـة السِّياسِيَّة الـتي كـانت تَسـود العـالَمَ الإسـلاميَّ في الفـترات المختلفَةِ، وعَن عَلاقة الحُكّام بالرَّعيَّـةِ، وَصِلتهـم بالعُلمـاءِ والمُفكِّريـنَ، وأسـلوب تَدبيرهم لأُمورِ بلادِهم...

فقد ذَكَر بدرالدِّين ابن جَمَاعَةَ، المتوفّى سنة(٧٣٣هـ) في ((مشيخته)) في تَرجَمَةِ شيخه (إسمـاعيل بـن إبراهيـم بـن شـاكر)، المتوفّـى سـنة(٦٧٢هـ) بأنّـهُ (...كَتَبَ الإنشاء للملك النّاصر دَاودَ، وأرسـلَهُ رَسـولاً إلى القـاهرةِ إلى العـادِلِ ابْنِ الكاملِ، وباشَرَ نَظَر البيمَارسْتَانَ النُّوريّ)[2].

وقال أيضاً: (وكانَ والدهُ سفيراً للملوكِ...وهو مِنَ بَيْتِ فَضْلٍ وأدَبٍ)[3].

---

(١) انظر مقدمة (المنتخب من التحبير): ١/٦١ وما بعدها.

(٢) ((مشيخة قاضي القضاة بدرالدين ابن جماعة)): ١/٢٠٨.

(٣) ((مشيخة قاضي القضاة بدرالدين ابن جماعة)): ١/٢١٠.

وقال ابن جَمَاعَة في ترجمة شيخه (عبدالله بن محمد بن الحسن)، المتوفّى سنة(٦٥٥هـ) (أحدُ الأئمَّةِ المعروفينَ، والفقهاءِ المشهورينَ، كانَ عالماً فاضلاً... ودَرَّس بالمدرسةِ النِّظامية ببغدادَ... وقَدِمَ مَرَّات إلى الشَّام والدِّيار المِصْرِيَّة رَسُولاً مِن قِبَلِ المُسْتَعْصِمِ أبي أحمدَ عَبْدِالله بْنِ المُسْتَنْصِرِ بْنِ الظَّاهِرِ بْنِ النَّاصِرِ، آخر خُلفاء بغداد، وكانَ مشكوراً في رِئاستِهِ، مُعُظَّماً عند الخاصِّ والعام، وَبَنى بدِمَشْقَ مَدْرستهُ المشهورة، وَرَجَعَ إلى بغدادَ، وتولّى قضاء القُضَاة على كُرهٍ منهُ أَيَّاماً سَبْعَةَ عَشَرَ باشَرَ الحُكْمَ منها يَوْماً وَاحداً، وماتَ عَشِيَّة السَّبْتِ، ودُفِنَ بَعْدَ الغُروب، السَّادِس عَشَرَ مِن ذي القعدةِ، سنةَ خمسٍ وخمسين وستمائة، وَعُمِلَ عزاؤهُ بمدرستهِ بدِمَشْقَ يوم الأربعاء ثامن عَشَرَ ذي الحجَّة، وأُخِذَت بغداد بعد ذلك بأَيَّامٍ يَسيرَةٍ...)[1].

وقال أبوالفَرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي، المتوفّى سنة(٥٩٧هـ) في ترجمة شيخه (أبومنصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضري الجواليقي)، المتوفّى سنة(٥٤٠هـ).

: (..وانتهى إليه علم اللُّغة، ودَرَّسها في النِّظامية، بعد أبي زكريا مُدَّةً، فلمَّا ولي المقتفي بأمرالله، اختص بإمامة الخليفة وكان المقتفي يقرأ عليهِ شيئاً مِنَ الكُتُب...)[2]

كَمَا أنَّ المعلومات المذكورة في تَراجم وسير الشُّيوخ تبرز لنا معلومات مفيدة عن العادات والتَّقاليد الاجتماعية التي عاصرها الشيوخ، إضافة إلى أنَّها

---

(١) (مشيخة قاضي القضاة بدرالدين ابن جماعة): (٢٨١/١-٢٨٢).

(٢) (مشيخة ابن الجوزي): ١٣٣.

تُظهر لنا ملامحَ التَّعليم وأنواع العلوم التي اعتنى بها المجتمع الإسلامي في فترات مُختلفة، وطبيعة العَلاقة بين الأساتذة وطلابهم... وأماكن العبادة، ودور العِلْمِ ودَورها الكبير في تِربية وتعليم أبناء العالم الإسلامي...

قال بدرالدين ابن جَمَاعة في ترجمة شيخه (عَبدالرحمن بن إبراهيم بن سِباع) المتوفَّى سنةَ(٦٩٠هـ): (.. وانتفع النَّاسُ بهِ.. وكانت لَهُ حَلْقَة كبيرة لاتخلو في أكثَرِ الوَقْتِ عَن أربعينَ طَالِباً فما زادَ، ولم تكن إذ ذاك حَلَقَةٌ قَريبةٌ مِن هذهِ، وكانَ النَّاسُ يشتغلونَ عليه فيها أنواعاً مِنَ العِلْمِ، وأكثر شيءٍ يُقرأ الفِقه، وكانَ لايخلو وقتهُ في النَّهار وبعض اللَّيل عن الفَتْوَى والاشتغالِ والتَّعليمِ، وكانَ يُسرعُ في تخريج الطَّالبِ وتنبيهه... وكانَ حَسَنَ الخُلق، لطيفاً لاتُمَلُّ مُجَالستهُ، قريباً إلى كُلِّ أحدٍ، متواضعاً سمحاً، يُطعِمُ الطَّعامَ، ويتصَدَّقُ كثيراً، ولايُبقي شيئاً مَعَ قِلَّةِ ذاتِ يَده، ولايَزال عندهُ جَمَاعَة مِن فقراء الطَّلَبَةِ يُقيم بِهِم ولايحوجهم إلى غيرهِ، وكان كثيرَ الذِّكْرِ، وَصَدَقَة السِّرِّ.. وَدَرَّسَ بالمَدْرَسةِ البَادَرَائيَّةِ إلى حين مَوْته...)[١]

إنَّ عناية المُصنِّف لمعاجم الشُّيوخ بِذِكْرِ أسباب وفاةِ شيوخهِ في البُلدان المختلِفةِ تجعلُ مِن معاجم الشُّيوخ، والمشيخات مصدراً هاماً مِنَ مَصَادِرِ الأحداث التَّاريخيَّةِ للعالَمِ الإسلاميِّ المترامي الأطراف ولاسيَّما إذا كان سبب الوَفَاة واقِعَةً مِنَ الوَقَائع التَّاريخيَّةِ،أوحَدَثاً مِن الأحداث الهامَّةِ... فَقَد ذَكَر الإمام أبوسَعْد السَّمْعَانيُّ في كتابيه ((معجم الشُّيوخ)) و((التَّحبير في المُعجم الكبير)) في العَديد مِن تراجم شيوخه أسباب وفاتِهِم الأمر الَّذي جَعَلَ مِن هذين الكتابين

(١) (مشيخة قاضي القضاة بدرالدين ابن جماعة): ١/٢٩٤.

من المراجع التَّاريخية الهامَّة لِحِقْبَةٍ زَمنيَّةٍ لايُسْتَهان بِها من تاريخ العالم الإسلاميِّ، ومِن هذه الأحداث:

١- **فتنة الغُزِّ**[١]: فقد وَرَدَ في هذين الكتابينِ معلوماتٌ قَيِّمَةٌ عَن هذهِ الفِتنة الَّتي اجتاحت بُلدان الخلافة الشَّرقيَّة في حدود سنة(٥٤٨هـ) وقد كانَ الإمام أبوسعدٍ السَّمعانيُّ رحمهُ اللّه تعالى فيها شاهد عَيَان، وانفردَ بذِكْرِ معلومات لانجدها في أي مَصدرٍ آخر، فقد ذَكَرَ لنا الإمام أبوسعدٍ السَّمعانيُّ ماأصابَ بلاد خُرَاسَانَ، وماوراء النَّهر من هذه الفِتنة، وكيف أنَّ الغُزَّ كانوا أقواماً يسودهم الجهل والقَسوة...وَأَنَّهُم في أثناء دخُولِهم للمُدُنِ كانُوا يحرقُونَ المَسَاجِدَ، والمَدَارِسَ، ودور الأهلينَ، وكانُوا لايكتفونَ بنهبِ المَدينةِ مَرَّةً واحدةً، بل كانوا يُعاوِدونَ الغَارَةَ عليها كَرَّاتٍ عديدة... وأنَّهم لم ينجُ أحدٌ مِن بَطْشِهم حتَّى العُلماء، فقد وَقعوا فيهم تقتيلاً دونَ ذنبٍ اقترفوهُ، وقد سَجَّلَ رَحِمَهُ اللّه تَعالى تواريخ مقتل هؤلاء العلماء، والأماكنَ الَّتي قُتِلوا فيها... قالَ رحمهُ اللّه في ترجمة شيخه (إبراهيم بن مُحمَّد بن إبراهيم البغوي، مِن أهلَ بغشور): (وَوُجِدَ مطروحاً مَيِّتاً في الطَّريق ببغشورَ في جَمَادَى الأولى، سنة ثمان وأربعينَ وَخمسمائة، قيل: إنَّ مَرارته انشقت مِنَ الخَوفِ وقت هُجوم عسكر الغُزِّ عليهم..)[٢]

وقال في ترجمة شيخه (أبوطاهرٍ إسماعيل بنُ أحمد بن علي): (... نهايته في وَقْعَةِ الغُزِّ في سَنَة ثمان وأربعينَ بِمَرْوَ...)[٣].

---

(١) انظر: مقدّمة كتاب (المُنتخب من التَّحبير): (١/٦٢-٦٣)، ومقدمة كتاب (المنتخب من معجم شيوخ أبي سعدٍ السَّمعاني).

(٢) (المنتخب من التحبير): ٧٥/١، و(المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعانيِّ)، برقم: (٥١).

(٣) (المنتخب مِنَ التَّحبير): ٧٩/١، و(المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني)، برقم: (١٢٢).

وقال في ترجمة شيخه (أبو محمد عبدالله بن محمد بن أحمد النَّيْهيّ): (وعُوقِبَ في فِتنَةِ الغُزِّ بِمَرْوَ الرُّوذ، وتُوفّي بها في شهر رَمضانَ، سَنَةَ ثمانٍ وأربعينَ وَخمسمائة.)[1]

٢- وَقعة دَرْغَم : وهي وقعة حَدَثَت بين خَوارِزمشاه، وبينَ السُّلطان سُنْجُر في سنة (٥٣٦هـ) وأسْفَرَت هذه الحربُ عَن هَزيمة المسلمين، وقُتِلَ منهم مالأيحصى مِن كَثْرَتِهم...[2] قال السَّمعانيُّ في ترجمة شيخه (أبوبكر، محمد بن الحسن المُسْتَوفي النَّيْسَابُوريّ): (واستُشْهِدَ بِسَمَرْقَنْدَ في وَقْعَةِ دَرْغَم على أيدي الكُفّار في صَفَرٍ، سَنَةَ سِتٍّ وثلاثينَ وخمسمائة.)[3]

٣- وَقْعَة الخَوَارِزمشاهية: وقعت سَنَةِ(٥٣٦هـ) حين قَصَدَ خَوارِزمشاه خُراسَانَ انتقاماً مِنَ السُّلطَان سُنجُر لِمَا فَعَلَ في خَوَارِزْم... فقاتَلَ خَوارِزْمشاه أهل مَرْوَ، ودخل مَرْوَ سَنَةَ(٥٣٦هـ)[4].

قَالَ السَّمعانيُّ في ترجمة شيخه (أبومحمد الحسن بن عبدالرَّحيم بن أحمدالمُعَلِّم): (ووفاتُهُ كانت في رَبيعِ الآخر، سَنَةَ سِتٍّ وثلاثينَ وخمسمائة، قُتِلَ في وَقعةِ الخَوَارِزْمشاهية بِمَرْوَ)[5].

---

(١) (المنتخب من التحبير): ٣٧٤/١، و(المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني)، برقم: (٥٠٨).

(٢) انظر: (الكامل) لابن الأثير: ٨١/١١ وما بعدها.

(٣) (المنتخب من التحبير): ١٢٠/٢، و(المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني)، برقم: (٩٧٠)، وانظر الترجمة رقم: (٦٠٥).

(٤) انظر: الكامل في التاريخ: ٨٧/١١ ومابعدها.

(٥) (المنتخب من التحبير): ٢٠٢/١، و(المنتخب من شيوخ أبي سعد السَّمعانيّ)، برقم: (٢٤٠).

٤- **غارة البدو على البَصْرَةِ ونَهْبِها**[1]: وذلك سنة(٥٣٣هـ)، وكانَ أبوسعدٍ السَّمعانيُّ مُتَواجداً في البصرة... وانفردَ بِذِكْرِ هذه الغارة، ولم تذكرها كتب التَّاريخ المُتيسرَةِ لدينا، قَال السَّمعانيُّ في ترجمة شيخه (أبوالعِزِّ طَلحةُ بنُ علي بن أحمد البصريُّ): (...ولم أسمع منهُ سوى ذلك، فإنِّي دَخلتُ البصرةَ في زَمَان النَّهب والغارةِ، وكانت العَرَب قد استولت عليها وَنَهبوا وقتلوا...)[2].

إنَّ ذِكْرَ مُصَنِّفي المعاجم والمشيخات أماكن الدِّراسة: كالمساجدِ، والرُّبطِ، والخَوانق، والمدارسِ.. الَّتي نَزَلَ فيها صاحب المشيخةِ، أو دَرَّسَ فيها شيخه.. إضافةً إلى ذِكْرِ مجالس الإملاء، وما يتعلَّق بها من تَواريخ السَّماعات.. تُهيئ للباحث مادةً عِلميَّةً عَن النُّظم التَّعليمية عند المسلمين وَتواريخ نشأة المدارس، والأساتذة الَّذين تَصَدَّروا للتَدريس فيها، ومَن قام بإدارة هذه المراكز العِلميَّة...

يضافُ إلى هذا كلِّه أنَّ معاجم الشُّيوخ تُزَوِّد القارئ بمعلوماتٍ قَيِّمةٍ عن الوظائف والحرفِ والصِّناعاتِ الَّتي كانت تسود العالم الإسلامي في فترات زمنية مختلفةٍ...

قال الذَّهبيُّ (ت٧٤٨هـ) في ترجمة شيخه (أبوبكر بن عبداللطيف الحموي)، المتوفَّى سنة (٧٢٤هـ): (.. خطبَ بحماة زماناً، وأَفْتَى، ودَرَّسَ.. وأنشأ بحماة مدرسةً، ودَرَّس بدمشق وقتاً بالتَّقوية..)[3]، وقال في ترجمة شيخه (يحيى بن أحمد بن نعمة)، المتوفَّى سنة(٧١٦هـ): (..إمام مسجد عليّ، ومُدَرِّس

---

(١) (المنتخب من التحبير): ٦٣/١، ومقدمة: (المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني).

(٢) (المنتخب مِن التحبير): (٣٤٨/١-٣٤٩)، و(المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني)، برقم:(٤٧٥)

(٣) معجم الشيوخ الكبير: ٤٠٩/٢.

الجَاوُرخِيَّة..)[1]، وقال في ترجمة شيخه (بلال بن عبداللّه)، المتوفَّى سنة(٦٦٩هـ): (..ربَّى مُلوكاً وأولادَ ملوكٍ..)[2]

وقال في ترجمة شيخه (سُنْجُر بن عبداللّه الموصلي)، المتوفَّى سنة(٦٨٠هـ): (...كانَ خيِّراً عاقِلاً، مديراً للمناشير بديوان الجيش المنصوري..)[3].

وقال السَّمعانيُّ في ترجمة شيخه (أبو المظَفَّر، خَلَف بن عبدالرَّحمن): (..اختص بخَوارِزم شاه أتنز، ثُمَّ بولده خَوارزم.. لقيته بخَوارِزم أوَّلاً في أواخِر اثنتين وخمسينَ، ثُمَّ قَدِمَ علينا مَرْوَ سَنَةَ إحدى وستِّينَ، فَعَقَد المجلس في الجامع في رَمَضَانَ، وكُنتُ مُعْتَكِفاً، وحَضر مجلسهُ، وكان كثيرَ النُّكَتِ والفوائِدِ، وسَمِعْتُ منهُ بيتين أنشدَهُما في حَقِّي على المِنبَرِ... أنشدنا خَلَفُ بن عبدالرحمن من لفظهِ وحِفْظهِ بالجامع الأعظمِ على المِنْبَرِ لبعضهِم:

لكَ الدَّهْرُ طَوْعاً والأنامُ عَبيدُ   وَجَدُّكَ عالي المَنكبين سعيدُ

وَعيدان شرط كُلّ حَوْل وإنَّما   لنا كلّ يوم مِن لقائكَ عيدُ.)[4]

وغير ذلكَ مِنَ الأمثلة الكثيرة المتعدِّدة الفوائد في العديد مِن المعاجم والمشيخات والتي يمكن توظيفها والاستفادة منها لِتكوِّن مادَّةً عِلمِيَّة تُفيدُ الباحث في دِرَاسة أحوال المجتمع الإسلاميّ في فتراتٍ مختلفة في مجالات التاريخ

---

(١) معجم الشيوخ الكبير: ٣٦٦/٢.

(٢) معجم الشيوخ الكبير: ١٩٢/١.

(٣) معجم الشيوخ الكبير: ٢٧٥/١.

(٤) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السمعاني، برقم: (٣٣٢).

والأدب والسِّياسة والحالة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وغير ذلك من المجالات المتعدِّدة الجوانب التي يمكن أن يستفيد منها الباحث النَّبيه والمتخصِّص الحاذق في مجال اختصاصه.

ثالثاً : إنَّ المشيخات، ومعاجم الشُّيوخ تُظهرُ لنا وحدة العالم الإسلامي وقيامه على أساس العقيدة الإسلامية[1]:

لقد أبرزت لنا معاجم الشيوخ، والمشيخات وحدة العالم الإسلامي وترابط شعوبه، وسهولة تنقل العُلماء مِن بَلَدٍ إلى آخر، فلم تكن هناك ثَمَّة حَواجز، أو مَوَانعَ تعيقُ تنقلهم، فهم يتنقَّلونَ بينَ مُدُنِ خُرَاسَانَ وماوراء النَّهر، والعراق، والشام، ومصر، والحجاز، وديار المغرب، والأندلس، ومنهم مَن كانَ يُجاوِرُ بِمَكَّة أو يستوطنُ المدينَة، ويُلاحظُ هذا في اكتساب بعضِ المُترجَمينَ عِدَّة نِسَب مكانِيَّةٍ نظراً لِتَوطُّنِهِ في أماكنَ مختلفَةٍ، وهذه الحالةُ ظاهرة في مُعظمِ المشيخات والتَّراجم...

كَما أنَّ هؤلاء الشيوخ كانوا يَلقونَ الحَفاوَةَ والتَّكريمَ مِن أعيان البَلَدِ الَّذي يحطُّون الرِّحال فيه، ويعقِدونَ فيه مجالسَ الإملاء، والوعظِ، والتَّذكيرِ، والمُنَاظَرَةِ في المساجدِ والمدارس، يُضاف إلى ذلك أنَّهُم يتقلَّدونَ وظائف في تلكَ البلاد، كالقضاء، والحِسْبَةِ، والتَّدريسِ في المدارس، والمساجدِ، أو الخطابة، والإمامة، وغير ذلك باعتبار أنَّ البلاد إسلاميَّة وإنَّ تَعدَّدت حكوماتها واختلف حُكامها، ولم يُمنع أحدٌ من الإقامة في أيِّ مكان شاء...

كما أنَّ المساجدَ، والرُّبطَ، والخَوَانقَ، كانت مُعَدَّةً لنزول هؤلاء العُلماء

---

(١) انظر مقدمة (المنتخب من التحبير): (١/٥٩-٦٠).

فيها دون مُقابلٍ.. إضافةً إلى احتفاءِ عامَّة النَّاس بالشُّيوخ، والتَّرحيب بِهِم، والسَّعي لِمُجالستِهِم وإكرامِهِم...

قال أبوسعدٍ السَّمعانيُّ في ترجمة شيخه (أبوبكر علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن علي بن إبراهيم، الفَرغُوليُّ، الجُرْجَانيُّ، البنَّاء، مِن أهل مَرْوَ)، المتوفَّى سنة(٥٤٨هـ): (... وُلِدَ بِجُرْجَانَ، ونَشَأَ بِنَيْسَابورَ، وسكنَ مَرْوَ إلى حين وفاته..)[1]

وقال في ترجمة شيخه (أبو الحسن علي بن موجود بن الحسن... الكُشانِيُّ، مِن أهل الكُشَانية، بلدة مِنَ السُّغْد بنواحي سَمَرْقَند)، المتوفَّى سنة(٥٥٧هـ): (...ولي التَّدريس بالمدرسة الخَاقَانيَّة بِمَرْوَ، وكان يعظُ وعظاً مُفيداً نافعاً... وماتَ بِمَرْوَ..)[2].

وقال بدرُالدِّين ابنُ جَمَاعة في ترجمة شيخه (إبراهيم بن هبة اللّه)، المتوفَّى سنة(٦٩٩هـ): (..كان رحمه اللّه دَرَّس بدِمَشْقَ في المدرسة الرَّوَاحيَّة في سنة تسعٍ وستِّمائة... ودرَّسَ بحماةَ في سنة ثلاث وأربعينَ وستِّمائة بالمدرسة الخطيبيَّة، ولم يزل مُدرِّسها إلى حين وفاته، وَدرَّسَ أيضاً بالمعرَّةِ مُدَّةً، وأفتى مُدَّة طويلة، وولي قضاءِ حماة وأعمالها سنة إحدى وخمسين وستمائة، ولم يزل قاضياً إلى أن مات.)[3].

---

(١) (المنتخب من التحبير): ٥٧٧/١، و(المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني)، برقم: (٥٩١).

(٢) (المنتخب من التحبير): ٥٩٣/١، و(المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني)، برقم: (٨١١).

(٣) (مشيخة قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة): (١٣٢/١-١٣٣).

رابعاً : إنَّ المعاجم، والمشيخات قد حفظت لنا تواريخ كثير مِن البُيوتاتِ، والأُسَرِ العلميَّة الَّتي اشتهرت بـالحديثِ، والفِقْـهِ، والأدبِ، والقضـاءِ، والإمامـةِ، والخَطَابةِ، وغيرِ ذلك:

اعتنت الكثير مِن معاجمِ الشُّيوخِ، والمشـيخاتِ بذكْـرِ العديـدِ مِـنَ الأُسَـرِ والبيوتـاتِ الَّـتي اعتنـت بـالعِلمِ وخرَّجـت العديـد مِـن أبنائِهـا مِمَّـن تصـدَّروا للتدريسِ، أوالتَّأليف، أوالافتاءِ، فقد ذَكَرَ الإمامُ أبـو سَعْدٍ السَّـمعانيُّ في كتابيـه ((معجم الشُّيوخ))، و((التَّحبير في المعجم الكبير)) العديد مِنَ البُيوتـاتِ العَريقـةِ الَّتي ترجَمَ لأعيانها مِثل: البيت القُشَيريّ، وأبناء مَنْـدَه، والجُوَيْـنيّ، والصَّـاعِدِيّ، والسُّوْرِيّ، والشَّـحَّامِيّ، والصَّالْحـانيّ، والصَّـابُونيّ، وغـير ذلـك مِـنَ البُيوتـاتِ والأُسَرِ الَّتي اشتهرت بتخريجِ العُلماءِ على مَرِّ الزَّمانِ وتعاقبِ الأيَّام[1].

كما أنَّ الكثير من معاجم الشُّـيوخ، والمشـيخات قـد تَطَرَّقَ مُؤلِّفوهـا إلى ذِكْر سياق نَسَبِ الشُّيوخِ المترجَمينَ، مع الحرص على صياغةِ ترجمـةٍ لآبـائِهم، أوأجدادهم، وأحياناً يتطَرَّق صَاحب المشيخةِ إلى الحديثِ عن عائلـةِ المُتَرجَمِ لَـهُ ويذكُرُ أشهر مَن تَخَرَّج منها مِنَ العُلماء، وأهلِ المعرفَةِ...

قال السَّمعانيُّ في ترجمة شيخه (أبو زكريا يحيى بن عبدالوَهَّاب بن محمد بـن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده)، المتوفَّى سنة(٥١٢هـ): (مِن أعرقِ بيـتٍ في الحديث، وكان جليلَ القَدْرِ، وكان مُحَمَّدُ اللَّفْتَوَانيُّ، يقـول: بُـدئ بيت مَنْدَه بـالحفظِ والعِلْـمِ وطَلَـبِ الحديـث بيحيـى، وخُتِـمَ بيحيـى... سَـمِعَ أبـابكر بـن رِيْذَه...

---

(١) انظر مقدمة (المنتخب من التَّحبير): ١/٦٠.

وأباه أباعَمْرٍو، وَعَمَّيهِ: أباالحسنِ عُبيدالله، وأباالقاسم عبدالرحمن...)[1].

وقال في ترجمة شيخه (أبوعبدالله عبدالرزاق بن محمد بن عبدالرزاق)، المتوفَّى سنة(٥٤١هـ): (..وعبدالرزاق كان مِن أولادِ الأئمَّة، كان والدهُ إمام عصره..)[2]، وقال في ترجمة شيخه (أبوالمكارم عبدالرزاق بن عبدالله بن عبدالكريم بن هَوَازن القُشيري)، المتوفَّى سنة(٥٣١هـ): (..مِن بيت العِلْمِ والتَّصوف..)[3].

وقال في ترجمة شيخه (أبوالمعالي عاصم بن غانم الأصبهاني)، المتوفَّى سنة(٥٣٣هـ): (..من أولادِ المحدِّثين، جَدُّه غانم كانَ مِن مَشَاهيرِ الحفَّاظ)[4].

وقالَ بَدرُ الدِّينِ ابنُ جَمَاعةَ في ترجمة شيخه: (إسماعيل بن عبدالقوي بن عَزُّون الأنصاريّ الغَزِّيّ الأصل، المصري المولد والدَّار)، المتوفَّى سنة(٦٧٧هـ): (...وكان والده أحد القُرَّاء مِن أصحاب أبي الجُودِ، وَمِنَ المعرفين بالطَّلَب والثِّقَةِ، والأمانةِ، سَمِعَ بِدِمَشْقَ، والمَوْصِل، وَحَلَب، وحَدَّثَ بالشَّام، وديارِ مِصْرَ.)[5].

---

(١) (المنتخب من التحبير): (٣٨٧/٢، ٣٨٩)، و(المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السمعاني)، برقم:(١٣٤٤).

(٢) (المنتخب من التحبير): ٤٣٩/١، و(المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السمعاني)، برقم:(٦١٢).

(٣) (المنتخب من التحبير): ٤٣٨/١، و(المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السمعاني)، برقم:(٦١١)

(٤) (المنتخب من التحبير): ٦٠١/١، و(المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السمعاني)، برقم:(٨٢١)، وغير ذلك من عشرات الأمثله المذكورة في هذين الكتابين.

(٥) (مشيخة قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة): ٢٢٨/١.

وقال في ترجمة شيخه (إسماعيل بن أبي عبدالله بن حَمَّاد بن عبدالكريـم)، المتوفَّى سنة(٦٨٢هـ): (..وقد كان والدهُ أبوعبدالله بن حَمَّـاد يُسَمَّى ظَـافِراً، ولكنَّهُ بأبي عبدالله أشْهَر، وكان مِـن ذوي اليَسَـار، ثُـمَّ قَـلَّ مـا بيـدِه، فـانقطع بسفحِ قاسِيُون، وَلزمَ بيته، وكان شيخاً بَهيَّ المَنظَر، ساكناً، راضيـاً بمـا هـو فيـهِ من الفَقْرِ بَعْدَ الجِدَةِ، لايشكو حاله لأحدٍ، مُحافظاً علـى صـلاة الجماعـة، روى عن يحيى الثَّقَفِيِّ، روى عنه أبوالفتح ابنُ الحاجبِ في ((معجمه))..)[1].

وقال في ترجمة شيخه (أحمد بن علـيّ بـن يوسـف بـن عبداللّـه بـن بُنـدار الدِّمَشْقيُّ الأصل، المِصْرِيّ)، المتوفَّى سنة(٦٧٠هـ): (..سَـمِعَ مـن والـدهِ، وَمِـن عَمِّهِ أبي حَفْصٍ عُمرَ... ووالده وُلِدَ ببغدادَ، وَنشأ بها، وسَـمِعَ مِـن أبـي زُرْعَـةَ المَقدِسيِّ، وَخَرجَ مِن بغداد في سنة سَبْعٍ وسبعينَ وَخمسمائة إلى مصرَ واستوطنها إلى حـين وفاتـهِ، وولي بهـا قضـاء القضـاة، وكـان حَسَـنَ الأخـلاق، متواضعـاً مُتَودِّداً، مُحِبَّاً للعلماء، توفِّي سَنَةَ اثنتـين وعشـرين وسـتمائة، وَجـدُّهُ أبوالمحاسـن يُوسُـفُ دَرَّس بالنِّظاميَّـة ببغـداد، سـنة سبعٍ وَخمسـينَ وَخمسـمائة، وكـان مِـن أصحاب أسَعْدِ المِيْهَـنِيِّ، تَفَقَّـه عليـهِ ببغـداد، وسـافرَ مَعـهُ إلى خُراسَـان.)...[2]، وَهكذا فإنَّ معاجم الشُّيوخ تُثْري المُشتغِلَ بفـنِّ الـتَّراجم وكتابـة سِيَر الشـيوخ بمعلومات وافِرَةٍ عن الأُسَرِ والبيوتات العلميَّة في أرجاء العالم الإسـلاميِّ المـترامي الأطراف...

---

(١) (مشيخة قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة): ٢٣٧/١.

(٢) (مشيخة قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة): (١٥١/١-١٥٢)، وغير ذلك منَ الأمثلـة الكثيرة الّتي ذُكرت في الكثير من معاجم الشيوخ.

خامساً: إنَّ كُتُب معاجم الشُّيوخ والمشيخات تُعطينا فكرةً واضحةً عن حَمَلَةِ العِلْمِ، والثَّقافةِ في البلادِ الإسلامية:[1]

إنَّ معاجمَ الشُّيوخِ والمشيخاتِ قد تَضَمَّنت سِيَراً لأهلِ العِلْمِ، وحَملةِ الثَّقافةِ في طول البلادِ الإسلامية وَعرضها وَيُلاحظ أنَّ مِن بين هؤلاء: المُحَدِّثون، والفقهاء، والأدباء، والوعَّاظ، والخطباء، والقُضَاة، والشُّهود العدول، والكُتَّاب، والأمراء، والوزراء، والأطباء، والصَّيادلة، والمحتسبونَ، والمُؤدِّبونَ، والأساتذة، والرُّؤساء، وغيرهم.

كما أنَّ فيهم العَربيّ، والفارسيّ، والتُّركي، والرُّوميّ، وفيهم الحُرُّ والعبدُ، والغني، والفقيرُ... وبذلك يمكننا القول بأنَّ معاجم الشُّيوخ قد أعطتنا مثلاً رائعاً عن تَماسك المجتمع الإسلاميِّ، وانصهار الكُلّ في بوتقة العقيدة الإسلامية،وانعدام الطبقيَّة الَّتي عانت منها أمم متعَدِّدة حتَّى وقت قريب.[2]

فالْعِلمُ مبذولٌ للجميعِ، وحَلَقَاتُ العِلْمِ منتشرةٌ في المساجِدِ والرُّبط والخَوانق، والمدارسِ، بل حتَّى في البيوتِ الخاصَّة، كما أنَّ التَّعليمَ كان حِسْبَةً للّه تعالى، لايتقاضى عنه المُحدِّثُ أجراً مِن طُلابهِ، بل قد يُنفقُ الأستاذُ على تلاميذه ويتكَفَّل برعايتهم وإيوائهم إضافةً إلى الأوقافِ العظيمةِ التي كان المسلمون يوقفونها على طلبة العِلمِ الشَّرعيِّ... وكان مَن يأخذ أُجرَةً على التَّحديث لاتكاد نسبتهم تُذكر قياساً على مَن يبذله حِسْبَةً لِلّه تعالى... وهكذا نرى أنَّ معاجم الشيوخ والمشيخات قد زوَّدتنا بصورةٍ واضحة المعالم عن حملة العِلْمِ والثّقافة في البلاد الإسلاميَّة.

---

(١) انظر مقدمة (المنتخب من التحبير): ١/٥٨.

(٢) الأمثلة كثيرة في معظم التراجم في (المنتخب من التّحبير)، و(المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السمعاني)، وغير ذلك كتب المعاجم والمشيخات، وكتاب (الأنساب) للسمعاني.

سادساً: إنَّ كتب معاجم الشيوخ، والمشيخات تُظهر لنـا أنَّ اللُّغـة العربيـة كانت هي لُغَة العِلْمِ والحضارة مِن بِلاد ماوراء النَّهر شرقاً إلى الأندلس غرباً:

إن نظرةً سريعة على كتب المعاجم، والمشيخات تُظهر لنا أن اللُّغةَ العربيـة كـانت هـي السـائدة في مشـرق العـالم الإسـلاميِّ ومغربـه في عصـور مختلفـةٍ، ولحقباتٍ زَمَنيَّةٍ طويلةٍ، فهي لُغـة التَّخـاطب، والتَّحديـث، والتَّدريـس، ومجـالس الإملاء، والوعظ، والتذكير، ولُغة الأدب والشِّعرِ، والتَّأليف[1]، فجميع الكُتـب، والأجزاء الـتي وردت في ((التحبير))، و((معجـم الشُّيوخ)) للإمـام أبـي سـعدٍ السَّمعانيِّ، و((معجم شـيوخ ابـن عسـاكر))، و((معجـم السَّفَر)) لأبـي طـاهرٍ السِّلَفِيِّ، و((الغُنية)) للقاضي عياض بن موسى اليَحْصُبِيّ، و((فهرسة)) محمد بـن خير بن عُمر بن خليفة الأُموي الإشبيلي، وغير ذلك مِنَ المعاجم، والمشـيخات، والبرامج، والفهارس، والأسانيد الَّتِي اعتنت بِذِكر المؤلَّفاتِ، والأجزاءِ، والمجـالسِ الحديثيَّة وغيرالحديثية، تُظهر لنا أنَّها كانت مؤلَّفة بالعربية...[2]

---

(١) انظر مقدمة (المنتخب من التحبير): (١/٥٨-٥٩).

(٢) وهذا لايعني أنَّ المسلمين من غير العَرَب لم يكتبوا بلغاتِهم الأخـرى، ولكـن هـذه الكتابـة كـانت على نطاق ضَيقٍ ومحدودٍ فقد ذكر السمعاني في ترجمة شيخه (إبراهيم بن إسماعيل بن الحسن) بأنّـه (كان أوحد زمانه في الطِّبِّ، وله فيه التصانيف الحسان السـائرة باللسـانين العربيـة والعجميـة..)، وذكر في ترجمة شيخه (أبي منصور محمد بن الحسن بن منصور السمعانيّ التَّميمـي) بسأنه (حسـن الشِّعْرِ باللسانين العربية والعجميَّة)، وفي ترجمة شيخه (أبي الفتح مسعود بـن محمـد بـن سـعيد بـن مسعود) بأنه (..كان ينظم الشِّعر باللسانين، وينشئ الخطـب). كمـا ذَكـر مصطفـى بـن عبداللّـه الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي، المتوفَّى سنة (١٠٦٧هـ) في كتابه الشـهير ((كشـف الظنـون عن أسامي الكتب والفنون)) أسماء العديد من المصنَّفـات في بعـض العلـوم أُلِّفـت بغـير العربيـة... ومع ذلك فإنَّ هذه المؤلَّفات بغير العربية لم تكن ظاهرة بارزة كما أنَّ عددهـا لايكـاد يُذكَـر أمـام مَن صَنَّف بالعربية، ويُضاف إلى هذا كُلِّه أنَّ العديد مِمَّن صنَّف بغير العربية كان هدفـه في كتابتـه خدمة اللُّغة العربية والشَّريعة الإسلامية...

ذلك: أنَّ الحديث عن التُّراث يعني الحَديثَ عن العَالَمِ الكبير الَّذي قام على أساس العقيدَةِ الصَّحيحة، والإيمان بالمبادئ السَّامية، إنَّهُ الحديثُ عَن أوسَعِ عالَمٍ عرفهُ التَّاريخ، عَالَمٍ انصهرت فيه الثَّقافاتُ المُتَعَدِّدَةُ، والعَبْقَرياتُ المتنوعَة، فتكَوَّنت منها ثقافةٌ واحدةٌ قائمةٌ على أساسِ العقيدةِ الواحدة...

هذه الثّقافَةُ هي الثَّقافَةُ العَربيَّةُ الإسلامية، الَّتي لم تَزل تظهر في نوابغ الإسلام الَّذين لايُحصيهم عددٌ، وفي المآثر الإسلاميَّة - بين عِلميَّةٍ وَعَمليَّة- الَّتي لايستقصيها التَّاريخ.

لقد كانت- ولاتزال - قيادةُ هذا العَالَمِ بجدَارةٍ واستحقاق أشرفَ قيادَةٍ وأعظمها، وأقواها في تاريخ الزَّعامةِ والقيادةِ، وَقَد أكرمَ اللّه بها العَرَب لَمَّا أخلصوا الدَّعوة الإسلاميَّة وتفانَوا في سبيلها، فأحبهم النَّاسُ في العَالَمِ حُبَّاً لم يُعرف له نظير، وقَلَّدوهم في كُلِّ شيءٍ تقليداً لم يُعرف لهُ نظير، وَخضَعت لِلُغتهم اللُّغاتُ، وَلِثقافَتِهم الثَّقافاتُ، ولِحضارَتِهم الحَضَاراتُ، فكانت لُغَتُهُم هي لُغَة العِلمِ والتَّأليفِ في العَالَمِ المُتَمَدِّن مِن أقصاهُ إلى أقصاه، وهي اللُّغَةُ المقدَّسةُ الحَبيبَةُ الَّتي يُؤثرها النَّاسُ على لُغاتِهِم الَّتي نشأوا عليها، ويؤلِّفونَ فيها أعظم مُؤلَّفاتِهم، ويُتقنونَها كأبنائِها وَأحسن، وينبغ فيها أُدباء ومؤلِّفون يخضَعُ لهم المُثقَّفون في العالم العَرَبيِّ، وَيُقِرُّ بِفَضْلِهم وإمامَتِهم أُدباءُ العَربِ ونُقادُهم، وكانت حَضارتُهُم هي الحضارةُ المُثْلى الَّتي يَتَمَجَّدُ النَّاسُ ويتظرفونَ بتقليدها، وَيَحُثُّ علماءُ الدِّين على تفضيلها على الحضاراتِ الأُخرى، ويطلقون على كل ما يُخالفُها مِنَ الحضَارَاتِ اسمَ (الجاهليَّة)، و(العجميَّة) وينهون عَن اتخاذِ شعارها ومظاهِرها...[1]

وهكذا تبرز لنا قيمة اللُّغة العربية أداةً للحضارة الإسلامية.

---

(١) (ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين) للأستاذ أبي الحسن الندوي: (٣١٦-٣١٧).

سابعاً : إنَّ معاجم الشيوخ والمشيخات قد تَضَمنت تراجم العديدمِن النِّساء، وهذا يَدُلُّ على المكانة العِلميَّة الرَّاقيَّة، والمنزلة المرموقة للمرأة في المجتمع الإسلامي:

إنَّ العِناية بتعليم المرأة المسلمة مِنَ الأمور الَّتي دعا إليها الإسلام منذ إشراقه قال تعالى: ﴿وَآذْكُرنَ مايُتْلى في بُيوتِكُنَّ مِن آيات اللّهِ والحِكْمَةِ إنَّ اللّه كَانَ لطيفاً خبيراً﴾[1].

فلاعجب إذن أن تتصدَّرَ النِّساء لرِواية الحديث النَّبويِّ الشَّريف... فإنَّ عائشة بنت أبي بكر الصِّدِّيق رضى اللّه تعالى عنها: ذُكِرَ لها عن النَّبِّي صلَّى اللّهُ عليه وسلم (١٩٩٩) حديثاً في كتاب ((تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف)) للإمام الحافظ جمال الدين أبي الحَجَّاج يُوسف بن عبدالرحمن بن يوسف المَزّي، المتوفَّى سنة(٧٤٢هـ)، وهو معجم مفهرسٌ لمسانيد الصحابة والرُّواة عنهم، وموسوعة علميَّة لأحاديث الكُتب السِّتَّة وغيرها مِن أشهر كتب السُّنَّة النبوية، وبلغ عدد الرُّواة عن عائشة رضى اللّه عنها في هذا الكتاب (٢٢٤) راوياً[2]

وَقَد ذَكر الحافظ ابن حَجر في ((تقريب التهذيب)) (٣٠١) امرأة لها روايةٌ وذِكْرٌ مَعَ رِجال كتاب ((تقريب التهذيب)) الذي اشتمَلَ على (٢٤) كتاباً مِن أشهر كُتُب السُّنَّة النَّبوية المشَرَّفة....

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: (٣٤).

(٢) انظر: مقدمة تحفة الأشراف: ١١/١٠، حيث ذكر محقق الكتاب الأستاذ عبدالصمد شرف الدين رحمه اللّه تعالى أنَّ عدد الأحاديث (٢٠٨١) حديثاً ثُمَّ استدرك هذا العدد مصححاً في: ٩/١٢ حاشية رقم: (١). فقال: (صار مجموع أحاديثها ١٩٩٩ حديثاً فقط...)

ولقد كتبَ الإمامُ السَّمعانيُّ كما في ((المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعانيِّ)) عن (٨١) شيخة مُعْظمهُنَّ مِن أصبهانَ، وبخارى، وأبيْوَرد، ، وَبَيْهَق، والرَّيِّ، وسَاوَة، وسَرْخَس، وَشَوْكَانَ بليدة بخَابرانَ، وَطَبرِسْتَانَ، وَفُوشَنْجَ، ومَرْغِيْنَانَ، ومَرْوَ، ونَيسَابُور، وهَمَذَان، وشيخة واحدة من بغداد... ولمؤرِّخ الشام أبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، المتوفَّى سنة(٥٧١هـ) ((معجم النِّسوان))[1] هذا وإنَّ معظم مَن صنَّف في المشيخات، ومعاجم الشُّيوخ ذَكَر أنَّ لَهُ شيوخاً مِنَ النِّساء، وأنَّهُ كَتَبَ أو روى عنهن رواية... فقد قال أبوالفَرَج عبدالرحمن ابن عليٍّ بن محمد البغدادي الحنبلي المعروف بابن الجَوْزي، المتوفَّى سنة(٥٩٧هـ) في ((مشيخته)): (وقد سمعتُ مِن ثلاث نِسوة)[2]، ثُمَّ ذَكَرَ هُنَّ وروى عَنْهُنَّ...

وأمَّا مُحَدِّث العراق وَمُؤرِّخها مُحِبّ الدِّين أبو عبدالله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة اللّه محاسن البغدادي، المعروف بابن النَّجَّار، المتوفَّى سنة(٦٤٣هـ) فقد (اشتملت ((مشيخته)) على ثلاثة آلاف شيخٍ وأربعمائة امرأةٍ)[3]، واشتمل كتاب ((معجم الشُّيوخ)) الكبير للإمام شَمس الدِّين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفَّى سنة(٧٤٨هـ) على (١٠٥) امرأة سَمِعَ منهُنَّ هذا الإمام الجهْبِذ.

وذَكَرَ محمد بن جابر الوادي آشي المتوفَّى سنة(٧٤٩هـ) في ((برنامجه)) (مِن النِّساء المجيزات) (١٣) امرأة.

---

(١) الإعلان بالتوبيخ: ٢٣٨.

(٢) مشيخة ابن الجوزي: ٢٠٥.

(٣) سير أعلام النبلاء: ١١٣/٢٣.

وأمَّا الإمام بدْرالدين ابن جماعة فلم يذكر في ((مشيخته)) الَّتي خَرَّجها لـهُ علم الدين البِرْزَالي إلاَّ (امرأة واحدة)، وذكر الإمام عمربن فهد الهاشمي، المتوفَّى سنة(٨٨٥هـ) في ((معجم الشُّيوخ))، مع ماألحقه ولده الحافظ عِزُّالدِّين في ((الذَّيل)) (٦٦)امرأة مِن شيوخه.

وهنالك العديد مِنَ النِّساء أُخرج لَهُنَّ مشيخات فقد ذكر محمد عبدالحيّ بن عبدالكبير الكَتّاني، المتوفَّى سنة(١٣٨٢هـ) في ((فهرس الفهارس والأثبات)) ((مشيخات النِّسوان))[١] وَذَكر ثلاث عَشرَة مشيخة مِن مشيخات النِّسوان، كَما ذَكَر الحافظُ أبوبكر محمد بن عبدالغني الشهير بابن نُقطة الحنبلي، المتوفَّى سنة(٦٢٩هـ) في كتابه ((التقييد لمعرفة الرُّواة والسُّنن والمَسَانيد))[٢] اثنتي عشرة امرأة كان لَهُنَّ دورٌ هامٌ في رواية السُّنن والمسانيد، وزاد على ابن نُقطة تقيّ الدين أبوالطيِّب محمد بن أحمد الفاسي المكيّ المالكي، المتوفَّى سنة(٨٣٢هـ) في كتابه ((ذيل التقييد في رواة السُّنن والمسانيد))[٣] مائة وثلاث مُحَدِّثات روين مِن السُّنن والمسانيد... وغير ذلك من كُتُبِ التَّراجم والتَّواريخ المختلفة التي ذَكَرت المئات مِنَ النِّساء اللَّواتي اعتنين بروايةِ حديث رسول اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم وحفظ سُنَّتهِ... مِمَّا يدل على عناية المجتمع المسلم بالمرأة، وتصدُّرها المكانة العلمية المرموقة فيه على مختلف العُصور.

---

(١) فهرس الفهارس والأثبات: (٦٥٢/٢-٦٥٥).

(٢) التقييد: (٣٢٢/٢-٣٢٨).

(٣) ذيل التقييد: (٣٥٧/٢-٣٩٧).

ثامناً: إن معاجمَ الشُّيوخ والمشيخات وَفَّرت مادَّة عِلْمِيَّة ضخمة للعديد مِنَ الفُنون المختلفة خاصة في عِلْم (الأنساب)، و(المؤتَلِف والمُختَلِف):

إنَّ دراسَة معاجم الشُّيوخ والمشيخات دِراسةً متأنِيةً مِن قِبلِ المُتَخَصِّصين النُّبهاء قد فتحت لَهُم الآفاق العِلميَّة الواسعة للاستفادة منها في مُصَنَّفاتِهم المتعَدِّدة الجَوَانب.. إذ إنَّ الكثيرَ مِنَ المعاجم والمشيخات قد نسبت المترجمينَ إلى المواطنِ والمُدُنِ والمحال والسِّكَك والدُّروب الأمر الَّذي هَيَّأ مادَّة علميَّة ضخمة للكثير مِن المشتغلين بعلومِ الأنساب، أو معاجم البلدان، أوالمُؤتلفِ والمُختَلف[1]، أو المُتَّفق والمُفتَرِق[2]

(١) (المُؤْتلف: مِن الألفة، و ألَّفَ بينهما تأليفاً: أوقع الإلفة وجمع بينهما بعد تفرق ووصلهما. وتألَّف فلان فلاناً، إذا داراه وآنسهُ وقاربه وواصله، وتألَّف القوم تألُّفاً اجتمعوا كاتئلفوا) تاج العروس: (٦/٤٤،٤٥)، و(اختلف) ضد (اتَّفق) تاج العروس: ١٠٣/٦، قال السخاوي: (المؤتلف: اسم فاعل من الائتلاف ضد الاختلاف بمعنى الاجتماع والتلاقي، وهو ضد النُّفرة، والمختلف: اسم فاعل من الاختلاف ضد الاتفاق) فتح المغيث: ٦٧/٣، وقال ابن الصلاح: (هو ما يأتلف أي يتفق في الخطِّ صورته، وتختلف في اللفظ صيغته) علوم الحديث: ٣١٠، وقال النَّووي: (هو مايتفق في الخَطِّ دون اللَّفظ) تقريب النواوي مع تدريب الراوي: ٢٩٧/٢، وانظر مقدمة كتاب ((المُؤتَلف والمُختَلف)) للإمام أبي الحسن عليّ بن عمر الدَّارقطني البغدادي، المتوفَّى سنة (٣٨٥هـ).

(٢) هو أن تتفق أسماء الرُّواة وأسماء آبائهم فصاعداً، خطاً ولفظاً، وتختلف أشخاصهم، ومن ذلك أن تتفق أسماؤهم وكناهم، أو أسماؤهم ونسبهم، ونحو ذلك.
انظر: علوم الحديث لابن الصلاح: ٣٢٤، تدريب الراوي: ٤١٦/٢، و(فائدته: الأمن مِنَ اللبس فَرُبَّما ظنَّ الأشخاص شخصاً واحداً، وربَّما يكون أحد المشتركين ثقة والآخر ضعيفاً، فيضعف ماهو صحيح، أويُصحح ماهو ضعيف.) فتح المغيث: ٢٤٥/٣.، وهو أنواع متعدِّدة بحسب نوع الاتِّفاق من الاسم، أوالنَّسب، أوالكُنية، أوغيرذلك.

فلقد ذَكَر الإمام أبو سعدٍ السَّمعانيُّ في كتابه القيِّم ((الأنساب)) العديدَ مِنَ النِّسَبِ التي كانت معاجم الشُّيوخ هي المصدر العلمي الَّذي استقى منه في تأليفه لكتابه ((الأنساب))، قال رحمه اللّه في مقدمة ((الأنساب)): (...وكنت في رحلتي أتتبع ذلك وأسأل الحُفَّاظ عن الأنساب وكيفيَّتها وإلى أيِّ شئ نسب كل أحدٍ، وأُثبت ماكُنت أسمعه، ولَمَّا اتَّفق الاجتماع مَعَ شيخنا أبي شُجاع عمر بن أبي الحسن البِسْطَاميِّ ذَكَرَهُ اللّه بالخير بِما وَرَاء النَّهر فكان يحثني على نَظم مجموع في الأنساب، وكل نسبة إلى قبيلة، أوبطن، أووَلاءٍ، أوبَلْدَةٍ، أوقريةٍ، أوجَدٍّ، أوحِرْفَةٍ، أولَقَبٍ لبعض أجدادِهِ، فإنَّ الأنسابَ لاتخلو عن واحدٍ مِن هذه الأشياء..)[1]

وقال رحمه اللّه تعالى: (الحُبِّيْنِي:... هذه النِّسبة إلى سِكَّةٍ معروفَةٍ بِمَرْوَ.. وأبومنصورعبداللّه بن أبي سَهْلٍ الحُبِّيْنِيُّ.. سَمِعَ منهُ أبوالقاسم هبة اللّه بن عبدالوارث الشِّيرازيُّ، وذَكر عنه حديثاً واحداً في ((معجم شيوخه)))[2].

وقال أبوسَعْدٍ: (الخُوَيي:... ومحمد بن عبدالرحمن الخُوَييّ... ذَكَر أبوبكر محمد ابن إبراهيم ابن المقرئ الأصبهاني في ((معجم شيوخه)) أنَّهُ كَتبَ عنه في مجلس ابن قُتَيْبَةَ...)[3]

وقال: (الزَّبْيِيُّ... منها القاضي أبو عليّ الحسن بن الهيثم... روى عنه أبوبكر أحمد بن محمد بن عبدوس النَّسويُّ الحافظ، وذكر في ((شيوخ

---

(١) الأنساب: ٣٧/١.

(٢) الأنساب: ٥٥/٤، وانظر: الأنساب: (١٩٧/٨، ٢٢/٩).

(٣) الأنساب: ٢١٤/٥، وانظر: الأنساب: ١٩/٩.

البلدان)) من جمعه أنَّهُ سمع منهُ بزَيْب.)[1]

وقال أيضاً: (الطِّيْقِيُّ: ... منها أبوالحسن طاهِرُ بن عتيق السَّكَّاك الطِّيْقيُّ، روى عنه أبوالفضل محمد بن طاهر بن عليٍّ المقدسيُّ الحافظ في ((معجم شيوخه))، وقال: أنشدنا رفيقي أبوالحسن السَّكَّاك بالطِّيقيَّة.)[2]، وغير ذلك من المواطن العَديدة التي شكَّلت معاجم الشُّيوخ مادةً عِلميَّةً هامَّةً من كتاب ((الأنساب))[3].

وَلَمَّا كان الإمام أبوسعد السَّمعانيُّ قد صَنَّف كتابه ((معجم الشُّيوخ)) بَعْدَ كتابه ((الأنساب))[4] فقد ذَكَرَ في ((معجم شيوخه)) نِسَباً عديدةً لم تُذكر في كتابه ((الأنساب)) كما أنَّ هذه النِّسب قد استفاد منها من جاء مِن بَعدِ أبي سعد السَّمعانيِّ مِمَّن صَنَّف في معاجم البلدان، أوالمؤتلف والمختلف، كياقوت الحموي في ((معجم البلدان))، وأبوبكر بن نقطة في ((تكملة الإكمال))، والذهبي في ((المشتبه))، وابن حَجر في ((تبصير المنتبه))، وغيرهم مِمَّن صَنَّف في هذه الفنون المتقاربة في المضمون العِلْمي... ومن هذه النِّسب: (الأبارشيّ)[5]، و(الإبرويّ)[6]، و(الأُرْيُولي) أو (الأُوْرِيُوْلي)[7]،

---

(١) الأنساب: (٦/٣٣٨،٣٣٩).

(٢) الأنساب: ٨/٣٠٥.

(٣) انظر: الأنساب: (٤/١٩٤، ١٠/١٧٥،٢٦٤،٣٧٠).

(٤) انظر مقدمة دراستنا لكتاب(المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني).

(٥) (المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني)، الترجمة رقم: (٢٠).

(٦) (المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني)، التراجم (١١٩،٨٨٤،١١٧٤).

(٧) (المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني)، الترجمة : (٨٢٥).

و(الأسود)[1]، و(الأشْفُورقانيُّ)[2]، و(الأكـار)[3]، و(الألْمَعِـيّ)[4]، وغـير ذلـك من النِّسَبِ العديدة التي لم تُذكر في كتاب الأنساب..[5]

كما اقتبس الإمام أبوبكـر ابن نُقطة في كتابه ((تكملة الإكمال)) مِن العديد من معاجم الشُّيوخ وَجعلها مَادَّةً عِلميَّة لكتابه القيِّم والمتضَمِّن فن (المؤتَلِف والمختلف).

قال رحمه اللّه تعالى: (..ثُمَّ قد حَدثت من بَعْدِه -أي ابن ماكولا في كتابه الإكمال- تراجم لها من أسماء المُتقَدِّمين وَنِسَبِهم مايشتبه بها.. فَأخذنا ماوجدنا بخطِّ الحُفَّاظ مثل أبي نُعيم الأصْبَهانيِّ، ومُؤتَمن بن أحمد السَّاجِيِّ، ومحمد بن طاهر المقدسيِّ، وعبداللّه بن أحمد السَّمَرقَنديِّ، وأبي الفضل محمد بن ناصر السَّلاميِّ، وأبي طاهرٍ أحمد بن محمد السِّلَفيِّ، وأبي العلاء الحسن بن أحمد العَطَّارالهَمَذَانِيِّ، وأبي محمد عبداللّه بن أحمد بن الخَشَّاب النَّحويِّ، وأبي القاسم عليِّ بن الحسن ابن عساكر الدِّمَشْقِيِّ، وأبي موسى محمد بن عُمرَ الأَصْبَهَانِيِّ، وأبي سعد عبدالكريم بن محمد السَّمعانيِّ، وأبي عامر محمد بن سعدون العَبْدَرِيِّ، وَمَن بَعْدَهُم مِمن ثِقاتِ الطَّلبةِ المُمَيِّزينَ والعُلماء المبَرِّزِين...)[6].

---

(١) (المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني)، الترجمة : (٩٧٨).

(٢) (المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني)، الترجمة : (٧٥٤).

(٣) (المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني)، الترجمة : (١٣٠٠).

(٤) (المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني)، الترجمة : (٩٥٨،١١٦٥).

(٥) بلغ عدد النسب التي ذُكرت في (المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السمعاني) والتي لم تذكر في (الأنساب) (١١٣) نسبة.

(٦) تكملة الإكمال: (١/٩١-٩٢).

قال ابنُ نُقْطَة: (وأبوالحسن عليٌّ بن محمد... البَحِيْرِيُّ، قال أبوسعد: تُوفّي في ذي الحجة سنة ثلاثٍ وأربعين وخمسمائة، وذكره في ((معجم شيوخه)).)[1]

وقال أيضاً: (وأبوالفضل منصور بن نصر.. ابن بَحِيْر.. الكَاغَذِيّ.. نقلتُهُ من خَطّ عبدالله بن أحمد السَّمَرْقَندِيِّ من ((مشيخته)) مُجَوَّداً.)[2]

وقال أيضاً: (بُنَيْمَان بن أبي الحسن...ذكره السَّمعانيُّ في ((معجم شيوخه))...)[3]

وقال أيضاً: (وأبوالفضل جَعْفَر بن زيد... حدَّث عنه أبوالفَرَج ابن الجَوْزي في ((مشيخته)).)[4]

وقال أيضاً: (أبوالمجد معالي بن هبة الله..حدَّث عنه أبوالقاسم ابن عساكر في ((معجم شيوخه)).)[5]...

وغيرذلك من النُّصوص العديدة الّتي كانت الرّافد العِلْمِيّ لكتاب ابن نقطة ((تكملة الإكمال)) والّتي كان مصدرها معاجم الشيوخ...

ومِنَ المُصَنِّفين الّذين اعتمدوا في كتابة مُصنَّفَاتِهِم على معاجم الشُّيوخ الإمام الفقيهُ عمادُ الدِّينِ أبوالمجد إسماعيلُ بنُ هبةِ اللّهِ بنِ محمدٍ المَوْصليُّ المعروف

(١) تكملة الإكمال: ٣٧٣/١، برقم: (٥٨٦).
(٢) تكملة الإكمال: ٢٣٢/١، برقم: (٢٦٤).
(٣) تكملة الإكمال: ٣٥٧/٢، برقم: (١٧٦٤).
(٤) تكملة الإكمال: ٣٦٠/٢، برقم: (١٧٦٨).
(٥) تكملة الإكمال: ٣٧٠/٢، برقم: (١٧٩٣).

بابن بَاطيش الشافعيُّ، المتوفَّى سنة(٦٥٥هـ) في كتابه ((التَّميز والفَصْل بَيْنَ المُتَّفِق في الخَطِّ والنَّقْطِ والشَّكْل)).. فقد اقتبس من كتاب ((الأنساب))، و((معجم الشُّيوخ)) للإمام أبي سعد السَّمعاني المئات مِنَ النُّصوص... ومِن ذلك قوله: (..وأمَّا سالم فَسَمِعَ منه الحافظُ أبوسَعْدٍ أيضاً..)[1]، وقال أيضاً: (..وأبوعبداللّه الحسين بن أحمد... سمع منه الحافظ أبوسعد عبدالكريم بن محمد منصور السَّمعاني، وذكره في جملة شيوخه..)[2]

وغير ذلك من المواضع العديدة التي اقتبس منها ابن بَاطيش رحمه اللّه تعالى من معاجم الشيوخ المختلفة كـ((معجم شيوخ أصبهان)) للإمام السِّلَفي، و((معجم ابن جُميع الصّيداوي))... وغير ذلكِ من معاجم الشيوخ[3].

وهكذا يظهر لنا أهمية عِلْم المشيخات ومعاجم الشُّيوخ ودورها البارز في التَّعريف بالبلدان والأنساب، وأثرها الكبير في تكوين مادَّةٍ عِلْميةٍ ضَخْمَةٍ للمُشتَغلينَ في فَنِّ (المُؤْتلِف والمُخْتَلِف) أو فَنِّ (التَّصحيفات) والَّتي يقعُ فيها الكَثيرُ مِنَ المشْتَغِلين في العلومِ المخْتَلِفَةِ وَخَاصَّةً فيما يتعَلَّقُ بالأسماءِ وَطريقةِ رَسمها أونُطقِها...[4]

---

(١) التَّميز والفصل: ٤٣/١، وانظر (المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السمعاني) الترجمة رقم: ٣٨٠.

(٢) التمييز والفصل : ١٤٧/١.

وانظر دراستنا لكتاب (المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني) فقرة المصادر والمراجع الَّتي اقتبست من (معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني).

(٣) انظر: التمييز والفصل: (١٠٤٢/٢-١٠٤٣).

(٤) انظر دراستنا لكتاب (المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السمعاني) فقرة (أهمية الكتاب وأثره فيما بعده).

تاسعاً : اشتملت كُتُب المشيخات، ومعاجم الشُّيوخ على العديد من الشُّيوخ مِن رُوَاة (السُّنن)، و(المَسَانيد)، مِمَّن لم يُذكَروا في المُصَنَّفاتِ الَّتي أُلِّفت لمعرفةِ رواة (السُّنن)، و(المَسَانيد):

تُعَدُّ معرفة الرُّواة للسُّنن والمسَانيد والمصَنَّفات الحديثيَّة مِن أهم الأسباب الَّتي دَفعت المحدِّثين إلى التَّعريف بشيوخهم، وَبيان مَرْويَّاتِهِم، إضافةً إلى أنَّ كلّ مُصَنِّفٍ في (الأثبات)، و(البرامج)، و(الفهارس)، و(الأسانيد) كان هدفه ذِكْرَ المصَنَّفَات، والأجزاء، والفوائد، والمجالس الَّتي قرأها، أو له إجازةً بروايتها إلى مُؤلِّفها.. وقد أُلِّفت مُؤلَّفات للتعريف بهؤلاء الرُّواة وبيان مارووه مِنَ السُّنن والمسَانيد، والأجزاء الهامَّة... ككتاب ((التقييد لمعرفة الرُّواة والسُّنن والمَسَانيد)) لأبي بكر محمد بن عبدالغني الشَّهير بابن نُقْطة، المتوفّى سنة (٦٢٩هـ)، وكتاب ((ذيل التقييد في رواة السُّنن والمسانيد)) لتقي الدِّين أبي الطَّيِّب محمد بن أحمد الفاسي المكيِّ المالكي، المتوفَّى سنة(٨٣٢هـ)... وقد اشتمل كتاب ((التقييد)) على (٦٨٨) ترجمة، كما اشتمل كتاب ((ذيل التقييد)) على (١٩٠٦) ترجمة لرواة السُّنن والمسانيد والأجزاء والفوائد الحديثية الهامَّة.. غير أن هذين الكتابين لم يستوعبا الكثير من هؤلاء الرُّواة فلقد اشتمل كتاب ((معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني)) على المئات من رواة الكُتُب والسُّنن والمسانيد الحديثيَّة...[1]. وكثيرٌ منهم لم يُذكر في كتاب ((التقييد))، أو في ((ذيل التقييد)). وغير ذلك من رواة السُّنن والمسانيد الذين ذُكِروا في كتب البرامج والفهارس والأثبات ولم يُذكَر عنهم شيئاً في المصنَّفات الَّتي أُلِّفت في كُتب التَّراجم والتَّواريخ المختلفة

---

(١) وقد بَلَغ عدد الرُّواة للسُّنن والمسانيد في كتاب ((المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمعاني)) والذين يمكن استدراكهم على كتاب (التقييد)، أو (ذيل التَّقييد) (٨٤) راوياً .

المتوفرة لدينا في الوقت الحاضر.. لذا فَإننا يُمكننا أن نستدرك على كتاب ((التقييد))، و((الذّيل على التقييد)) العَديد من هؤلاء الرواة ،وبذلك تكون المشيخات ومعاجم الشُّيوخ قد أدَّت خِدمةً جليلة للمكتبة الحديثيَّة في هذا المجال لايمكن أن يستغنى عنها المشتغلون في فَنِّ التّراجم،وطبقات القُرَّاء، واللُّغويين، والنّسابين، والأطباء، والصَّيادلة، وغير ذلك من الفنون لم يُذكَروا في كُتب الطّبقاتِ الّتي صُنِّفت للتّعريفِ برجالِ هذه العُلوم.

عاشراً: تُعدُّ بعض معاجم الشُّيوخ، والمشيخات مِن أفضل كُتُب تخريج الحديثِ النّبويِّ الشّريفِ، وإثباتِ صِحَّة النُّصوص وتوثيقها:

اعتنى الكثير من مُصَنِّفي معاجم الشيوخ والمشيخات برواية الحديث النّبويِّ الشّريف بالإسناد المتّصلِ إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسَلّم، ورَكّزوا على تَتَبُّع الطُّرق المتعدِّدة للرِّواية الواحدة وإخراجها من مصادرها الّتي أخرجتها، الأمر الّذي جَعَلَ هذا النوع من معاجم الشيوخ والمشيخات من أفضل كُتُب التّخريج للحديث النّبويِّ الشّريف وقد تقدّم تفصيل هذا الأمر في أثناء الحديث عن مناهج المعاجم والمشيخات الّتي اتبعت أسلوب تتبع الطُّرق المتعدِّدة للرِّوايةِ الواحدةِ وجعلتهُ من الأساسيات الّتي قامت عليه .

وبعد: فإنَّ عرضنا هذا المقتضب والسَّريع قد أبرز لنا أهميـة المصنَّفـات في معاجم الشُّيوخِ والمشيخات، وعن الأنماط المتبعة في تصنيفها، وأشـهرِ مدارسِـها ..كمـا أنَّ كتابتنـا عـن كتابـة الـتَّراجم والسِّيَرِ المفـردة وأثـر معـاجم الشُّـيوخ والمشيخات عليها قد أظهرت لنا أنَّ فنَّ كتابة الـتراجم لم يكـن أمـراً عشـوائياً ، وإنَّما هو فنٌّ قد تمتعَ بالكثيرِ من العناية من المحدِّثين الَّذين وضعـوا لـهُ الضَّوابـطَ العامَّةَ، وأنَّ بحثنا هذا يُعتبر بمثابة الحجر الأساس للكثيرِ مِنَ الأفكـار المفيـدة الَّـتي أماطت اللِّثامَ عن الموضوعات الَّتي قُمتُ ببَحثِها ......

وا لله أسأل التوفيق والسَّداد في القولِ والعملِ،وأن يَجعل عملي هذا خالِصـاً لوجههِ الكريم ،وصلّى ا لله على سيِّدِنا محمدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسلَّم .

ثَبَت المصادر والمراجع

القسم الاوّل :

* القُرءان الكريم.

١- **اختصار علوم الحديث:** للإمام أبي الفداء عماد الدِّين محمد بن إسماعيل بن كثير الدِّمَشْقيِّ (ت٧٧٤هـ)، وبحاشيته الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لأحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية.

٢- **أدب الاملاء والاستملاء:** لأبي سَعْد عبدالكريم بن محمد السَّمْعَاني (ت٥٦٢هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى. (١٤٠١هـ-١٩٨١م)، تصوير عن نشرة ماكس فايسفايلر، مطبعة ليدن بريل ١٩٥٢م .

٣- **أدب الدُّنيا والدِّين:** لأبي الحسن عليٍّ بن محمد بن حبيب البصري الماوردي(ت٤٥٠)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).

٤- **أربعون حديثاً لأربعين شيخاً من أربعين بلدة:** لأبي القاسم عليٍّ بن الحسن بن هبةاللّه المعروف بابن عساكر(ت٥٧١هـ)، تحقيق مصطفى عاشور مكتبة القُرءان، القاهرة.

٥- **إرشاد الطالبين إلى شيوخ قاضي القضاة ابن ظهيرة جمال الدين** (ت٨١٧هـ)، تخريج صلاح الدين خليل بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن الأَقْفَهْسِيِّ المصري(ت٨٢١هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور موفق بن عبداللّه، تحت الطبع.

٦- **إرشاد طُلاَّب الحقائق إلى معرفة سُنن خير الخلائق**: للإمام محيى الدِّين أبي زكريا يحيى بن شرف النَّوويِّ الدِّمَشْقيِّ (ت٦٧٦هـ)، تحقيق وتخريج ودراسة عبدالباري فتح اللّـه السَّلفي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م).

٧- **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحقّ في علم الأصول**: للإمام محمد بن عليٍّ الشَّوكانيِّ (ت١٢٥٠هـ)، دار المعرفة، بيروت (١٣٩٩م).

٨- **أساس البلاغة**: لأبي القاسم محمد بن عمر الزمخشريِّ (ت٥٣٨هـ)، دار صادر، بيروت (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).

٩- **أسانيد الفقيه أحمد بن محمد بن حجر الهَيْتَمي (ت٩٧٤هـ)**: اختيار وترتيب أبي الفيض محمد ياسين بن عيسى الفَاداني المكيِّ (٣٨٥هـ)، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

١٠- **أطراف الغرائب والأفراد** (الأصل لأبي الحسن الدَّارَقُطْنِيِّ)، ترتيب أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسيِّ (ت٥٠٧هـ)، نسخه دار الكتب المصرية برقم (٦٩٧) حديث.

١١- **الإعلان بالتّوبيخ لمن ذم أهل التاريخ**: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

١٢- **الإعلان بالتّوبيخ لِمَن ذَم أهل التّاريخ**: للحافظ شمس الدِّين محمد بن عبدالرحمن السَّخاويِّ(ت٩٠٢هـ)، ترجمة الدكتور صالح أحمد العلي، طبع مع (علم التاريخ عند المسلمين)، لفرانز روزنثال، مؤسسة الرِّسالة، الطبعة الثانية(١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

١٣- الاقتراح في بيان الاصطلاح، ولِمَا أُضيف إلى ذلك من الأحاديث المعدودة مِنَ الصِّحاح: لتقيِّ الدِّين أبي الفتح محمد بن علي بن وهب(ت٧٠٢هـ)، تحقيق الدكتور قحطان بن عبدالرحمن الدوري، مطبعة الإرشاد، بغداد(١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).

١٤- الإكمال في رَفع الارتياب عَن المُؤتَلِف في الأسماء والكُنى والأنساب: للأمير أبي نصر عَليِّ بن هبة اللّه بن جَعْفَرالمعروف بابنِ ماكولا(ت٤٧٥هـ)، بتعليق عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، الناشر محمد أمين دمج، بيروت، والمجلد السَّابع باعتناء نايف عباس.

١٥- ألفية العراقي مع التبصرة والتذكرة، وفتح الباقي: للحافظ زين الدِّين عبدالرحيم ابن الحسين العراقيِّ(ت٨٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٦- الإلماع إلى معرفة أصول الرِّواية وتقييد السَّماع: للقَاضي عياض بن موسى اليَحْصبيِّ (ت٥٤٤هـ)، تحقيق سيد أحمد صقر، دار التراث ١٣٩٨هـ.

١٧- إنباه الرُّواة على أنباهِ النّحاة: لِعَليٍّ بنِ يُوسُفَ القِفْطيِّ(ت٦٤٦هـ)، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، (١٣٦٩هـ-١٩٥٠م).

١٨- الأنساب: لأبي سَعْدٍ عبدِالكريم بن محمد بن منصور التَّميميِّ السَّمعانيِّ (ت٥٦٢هـ)، الناشر أمين دمج، بيروت، عدا المجلد: (١١-١٣)، نشر دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن الهند.

١٩- الأنساب المتَّفِقة: لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسيِّ، المعروف بابن القَيْسَرانيِّ (ت٥٠٧هـ)، نشر بيتردي يونغ، ليدن بريل، ١٨٦٥م.

٢٠- **الباعث الحثيث، شرح اختصار علوم الحديث:** لأحمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢١- **بحوث في تاريخ السُّنّة المشرَّفة:** الدكتور أكرم ضياء العُمَرِيِّ، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م).

٢٢- **البداية والنهاية:** لأبي الفداء عماد الدِّين محمد بن إسماعيل بن كثير الدِّمَشْقيِّ (ت٧٧٤هـ)، مكتبة المعارف، بيروت.

٢٣- **برنامج شيوخ الرُّعيني:** لأبي الحسن علي بن علي الرُّعيني الإشبيلي (ت٦٦٦هـ)، حققه إبراهيم شبوح، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق (١٩٦٢م).

٢٤- **برنامج المجاري:** لأبي عبداللّه محمد بن محمد علي المجاري الأندلسيِّ (ت٨٩٢هـ)، تحقيق محمد أبو الأجفان، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).

٢٥- **برنامج الوادي آشي:** لمحمد بن جابر الوادي آشي (ت٧٤٩هـ)، تحقيق محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي ١٤٠٠هـ.

٢٦- **بغية الوعاة في طبقات اللُّغويين والنحاة:** لجلال الدِّين عبدالرحمن بن أبي بكر السّيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).

٢٧- **تاج العروس من جواهر القاموس:** لأبي الفيض محمد بن مرتضى الحسيني الواسطي الزَّبيدي، (١٢٠٥هـ)، دار الحياة، بيروت.

٢٨- **تاريخ الأدب العربي**: لكارل بروكلمان المستشرق (ت١٣٧٥هـ)، تعريب السيِّد يعقوب بكر، ورمضان عبدالتواب، **ط** دار المعارف، القاهرة ١٩٧٧م.

٢٩- **تاريخ الأدب العربي**: لكارل بروكلمان، الطبعة الألمانية.

٣٠- **التاريخ الأوسط**: لأبي عبدالله محمَد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق محمود إبراهيم **ط** الأولى، دار الوعي، حلب ١٣٩٧هـ. وطبع خطأً باسم ((التاريخ الصغير)).

٣١- **تاريخ بغداد**: لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، دار الكتاب العربي بيروت.

٣٢- **تاريخ التراث العربي**: لفؤاد سزكين، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

٣٣- **تاريخ الطبري المسمَّى: تاريخ الرسل والملوك**: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية.

٣٤- **التاريخ الكبير**: للحافظ أبي عبداللّه محمد بن إسماعيل البخاري(ت٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن.

٣٥- **تاريخ وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي**: لأبي القاسم عبداللّه بن محمد بن عبدالعزيز البغوي(ت٣١٧هـ)، تحقيق محمد عُزَير شمس الهندي، الدار السلفية، بومباي، الهند، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ-١٩٨٨م).

٣٦- **التبصرة والتذكرة:**لأبي الفضل زين الدِّين عبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٧- **تبصير المنتبه بتحرير المُشْتَبه:** لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي.

٣٨- **تبيين كذب المفتري:** لأبي القاسم علي بن الحسين بن هبة اللّه بن عساكر (ت٥٧١هـ)، نشر دار الكتاب العربي، بيروت ١٣٩٩هـ.

٣٩- **التَّبيين في أنساب القُرشيين:** لموفق الدِّين أبي أحمد عبداللّه بن محمد المقدسي (ت٦٢٠هـ)، تحقيق محمد نايف الدّليمي، الطبعة الأولى، المجمع العلمي العراقي (١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م).

٤٠- **التحبير في المعجم الكبير:**(وصوابه المنتخب من التحبير): لأبي سعد عبدالكريم ابن محمد بن منصور السَّمعاني(ت٥٦٢هـ)، دراسة وتحقيق منيرة ناجي سالم، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٣٩٥هـ.

٤١- **تُحفة الأشراف بمعرفة الأطراف:** لزكي الدين عبدالرحمن بن يوسف المزِّي (ت٧٤٢هـ)، صححه وعلّق عليه عبدالصمد شرف الدين، نشرته الدار القيمة بومباي الهند.

٤٢- **تدريب الراوي في شرح تقريب النّواوي:** لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، الطبعة الثانية، دار الكتب الحديثة.

٤٣- **تذكرة الحفاظ:** لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق عبدالرحمن المعلمي اليماني، حيدرآباد الدكن الهند ١٣٧٤هـ.

٤٤- **تذكرة السامع والمتكلّم:** للإمام الحافظ قاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم ابن جماعة (ت٧٣٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٥- **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة مذهب الإمام مالك:** للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت٥٤٤هـ)، تحقيق الدكتور أحمد بكير محمود، دار مكتبة الحياة ببيروت، دار مكتبة الفكر، طرابلس ليبيا.

٤٦- **تصحيفات المحدِّثين:** لأبي أحمد الحسن بن عبدالله العسكري (ت٣٨٢هـ)، تحقيق الدكتور محمود الميرة، طبعة خاصة.

٤٧- **التقريب:** لأبي زكريا محيي الدِّين يحيى بن شرف النَّووي (ت٦٧٦هـ)، تحقيق عبدالوَهَّاب عبداللطيف، دار الكتب الحديثة.

٤٨- **تقريب التَّهذيب:** لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق محمد عوامة، دار الرشد، سوريا حلب، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

٤٩- **تقييد العِلْم:** لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق يوسف العُش، ط٢، ١٩٧٤م، دار إحياء السُّنَّة النبوية.

٥٠- **التَّقييد والايضاح، شرح مقدمة ابن الصلاح:** لزين الدِّين عبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت.

٥١- **تكملة الإكمال:** لأبي بكر محمد بن عبدالغني البغدادي (ت٦٢٩هـ)، تحقيق الدكتور عبدالقيوم عبدرب النبي، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أمّ القرى مكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م).

٥٢- **التكملة لوفيات النّقلة:** لزكي الدِّين أبي محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري (ت٦٥٦هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، **ط٢**، ١٤٠١هـ، دار الرسالة، بيروت. وينظر: طبعة(مطبعة الآداب،العراق النجف،١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م).

٥٣- **تلخيص المتشابه في الرسم:** لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق سُكينة الشهابي، دار طلاس دمشق.

٥٤- **التمهيد لما في الموطّأ من المعاني والأسانيد:** لأبي عُمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النَّمري الأندلسي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق جماعة من العلماء، **ط٢**، ١٤٠٢هـ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب.

٥٥- **التّمييز والفَصل بين المُتّفّق في الخَطّ والنّقْل والشّكْلِ:** لعماد الدِّين أبي المجد إسماعيل بن هبة اللّه بن محمد الموصلي، المعروف بابن باطيش (ت٦٥٥هـ)، تحقيق عبدالحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، الطبعة الأولى (١٩٨٣م).

٥٦- **التنبيه على الأوهام الواقعة في الصَّحيحين من قبل الرُّواة(قسم البخاري).** وهو الجزء الخامس والسادس من تقييد المهمل وتمييز المشكل، للحافظ أبي علي الحسين بن محمد الغسَّاني الجياني (ت٤٩٨هـ)، تحقيق محمد صادق آيدن، دار اللواء الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٥٧- **تهذيب التهذيب**: للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، ط١، ١٣٢٥هـ، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الهند.
٥٨- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: للحافظ أبي الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزي (ت٧٤٢هـ)، حققه وضبط نَصَّه وعلّق عليه، الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).
٥٩- **تهذيب اللغة**: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق عدد من العلماء، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
٦٠- **توثيق النُّصوص وضبطها عند المُحَدِّثين**: تأليف الدكتور موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ-١٩٩٣م)، المكتبة المكية، والمكتبة البغدادية.
٦١- **توجيه النظر إلى أصول الأثر**: لطاهر بن صالح الجزائري الدمشقي، المكتبة العلمية، بالمدينة المنورة.
٦٢- **توضيح الأفكار بشرح تنقيح الأنظار**: لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (ت١١٨٢هـ)، تحقيق محمد محيي الدِّين عبدالحميد، ط١، ١٣٦٦هـ، دار إحياء التراث العربي.
٦٣- **توضيح المشتبه**: لمحمد بن عبدالله بن محمد المعروف بابن ناصرالدِّين الدِّمَشْقي (ت٨٤٢هـ)، نسخة دار الكتب الظاهرية رقم: (١٢٤).

٦٤- **تيسير مصطلح الحديث**: للدكتور محمود الطَّحان، دار القُرءان الكريم بيروت.

٦٥- **ثَبَت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي** (ت٩٣٨هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور عبدالله العمراني دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ-١٩٨٢م).

٦٦- **الجامع**: لأبي عيسى محمدِ بنِ عيسى بنِ سَوْرَة التِّرْمِذِيِّ (ت٢٧٩هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، ومحمد عبدالباقي، وإبراهيم عطوة، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى (١٣٨٢هـ-١٩٦٢م).

٦٧- **الجامع لأخلاق الرَّاوي**: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق الدكتور محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض ١٤٠٣هـ.

٦٨- **جامع الأُصول في أحاديث الرَّسولِ**: لأبي السعادات المبارك بن محمد المعروف بابن الأثير الجَزَرِيِّ (ت٦٠٦هـ)، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني، ١٣٩١هـ.

٦٩- **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**: لأبي عبدالله محمد بن أبي نَصْر فتوح الحُميدي (ت٤٨٨هـ)، الدار المصرية للتاليف والترجمة ١٩٦٦م.

٧٠- **الجرح والتعديل**: لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرَّازي (ت٣٢٧هـ)، ط١، ١٢٧١هـ، دائرة المعارف العثمانية، بحيدرآباد الدكن، الهند.

٧١- **دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه**: الدكتور محمد مصطفى الاعظمي، المكتب الإسلامي (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).

٧٢- **دُرَّة الغواص في أوهام الخواص**: لأبي محمد القاسم بن علي الحريري (ت٥١٦هـ)، طبع مصر.

٧٣- **الدُّرر الكامنة في أعيان المائة الثّامنة**: لشهاب الدِّين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) تصحيح الدكتور سالم الكرنكوي الألماني، تصوير دار الجيل، بيروت.

٧٤- **الدِّيباج المُذْهَب في أعيان المذهب**: لإبراهيم بن علي بن فَرحون المالكي (ت٧٩٨هـ)، تحقيق محمد الأحمدي أبوالنور، دار التراث للطبع، القاهرة.

٧٥- **الدينار من حديث المشايخ الكبار**: لأبي عبدالله محمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القُرءان، القاهرة.

٧٦- **ذيل التقييد في رواة السُّنن والمسانيد**: تأليف قاضي القضاة تقي الدين أبي الطَّيِّب محمد بن أحمد الفاسي المكي المالكي (ت٨٣٢هـ)، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى (١٤١٠هـ-١٩٩٠م).

٧٧- **الرِّحلة في طلب الحديث**: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، حققه وعلَّق عليه الدكتور نورالدين عتر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م).

٧٨- **الرسالة المستطرفة**: لمحمد بن جعفر الكَتَّاني (ت١٣٤٥هـ)، قدم لها ووضع فهارسها محمد المنتصر بن محمد الزمزمي بن محمد بن جعفر الكتاني، دارقَهرمان، استنبول-تصوير-

٧٩- **الزاهر في معاني كلمات الناس:** لأبي بكر محمدبن القاسم بن محمد المعروف بابن الأنباريِّ(ت٣٢٨هـ)، تحقيق الدكتور حاتم الضَّامن، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، دار الرشيد للطباعة (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).

٨٠- **سؤالات حمزة بن يوسف السَّهمي للدارقطني وغيره من المشايخ:** تحقيق الدكتور موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، مكتبة المعارف ١٤٠٨هـ.

٨١- **سؤالات مسعود بن عليٍّ السِّجْزي مع أسئلة البغداديين عن أحوال الرواة:** للحاكم أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، دار الغرب الإسلامي ١٤٠٨هـ.

٨٢- **سنن ابن ماجة:** لأبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه القاهرة.

٨٣- **سنن أبي داود:** لأبي داود سليمان بن الأشعث الأزديِّ، السِّجِسْتَاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق عبيد الدّعَّاس، دار الحديث، حمص سوريا، الطبعة الأولى (١٣٨٨هـ-١٩٦٩م)

٨٤- **سنن الدارمي:** لأبي عبدالله محمد بن عبدالرحمن الدارمي (ت٢٥٥هـ)، بعناية دهمان أحمد محمد، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٥- **السنن الكبرى:** لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن الهند (١٣٤٤هـ)، وبذيله (الجوهر النقي) للمارديني.

٨٦- **سنن النَّسائي الصغرى:** لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي النَّسائي (ت٣٠٣هـ)، وبحاشيته (زهر الرُّبى)، للسيوطي، وحاشية السِّندي، باعتناء الشيخ عبدالفتاح أبوغدة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٨٧- **سير أعلام النبلاء:** لأبي عبداللّه محمد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ (ت٧٤٨هـ)، تحقيق مجموعة من الأساتذة مؤسسة الرسالة، بيروت.
٨٨- **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية:** لمحمد بن محمد بن مخلوف، طبع مصر ١٣٤٩هـ.
٨٩- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب:** لأبي الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٠هـ.
٩٠- **شرح ابن عقيل على ألفيَّة ابن مالك:** لبهاء الدين عبداللّه بن عبدالرحمن بن عقيل المصري (ت٧٦٩هـ)، ومعه كتاب منحة الجليل، بتحقيق شرح ابن عقيل، تاليف محمد محيي الدين عبدالحميد، دار التراث العربي، بيروت.
٩١- **شرح السُّنَّة:** لأبي مُحمَّدٍ الحسين بن مسعود البغوي الفَرَّاء (ت٥١٦هـ)، حقَّقه شُعيب الأرناؤوط، ومحمد زهير الشاويش المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، (١٣٩٠هـ-١٩٧١م).
٩٢- **شرح الكافية الشافية:** لجمال الدين أبي عبداللّه محمد بن عبداللّه بن مالك الطائي الجياني(ت٧٦٢هـ)، حققه الدكتور عبدالمنعم أحمد هريدي، مركز البحث العلمي بجامعة أمِّ القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٤٠٢هـ-١٩٨٢هـ).

٩٣- شرح مايقع فيه التصحيف والتّحريف: لأبي أحمد الحسن بن عبداللّه العسكري (ت٣٨٢هـ)، تحقيق عبدالعزيز أحمد، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة.

٩٤- شرف أصحاب الحديث: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق الدكتور محمد سعيد خطيب أوغلي، دار إحياء السُّنّة النبوية.

٩٥- صبح الأعشى في صناعة الانشا: لأبي العباس أحمد بن علي القَلْقَشَنْدي، المَتوفّى سنة (٨٢١هـ) شرحه وعلّق عليه وقابَل أصوله محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٩٦- الصِّحاح: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجَوْهريِّ (ت٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، دار الكتاب العربي بمصر.

٩٧- الصِّلة: لأبي القاسمِ خَلَفِ بنِ عبدالملك بن بشكوال (ت٥٧٨هـ)، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م.

٩٨- صِلةَ الخَلَف بموصول السَّلف: لمحمد بن سُليمان الرُّوداني (ت١٠٩٤هـ)، تحقيق الدكتور محمد الحجي، نشرته بمجلة معهد المخطوطات العربية، بجامعة الدول العربية، الكويت، وطبع بدار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) وعليها اعتمدت في الإحالات.

٩٩- صيانة صحيح مُسْلم من الإخلال والغَلَط، وحمايَتُه مِنَ الإسقاط والسَّقط: لأبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن المعروف بابن الصلاح

الشَّهْرَزوريٍّ (ت٦٤٣هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور موفق بن عبداللّه بن عبدالقادر، دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة الثانية، مزيدة ومنقحة.

١٠٠- **الضوء اللاَّمع لأهل القرن التاسع:** لمحمد بن عبدالرحمن السَّخَاوِيِّ (ت٩٠٢هـ)، القاهرة (١٣٥٣-١٣٥٥هـ).

١٠١- **طبقات الشافعية الكبرى:** لتاج الدِّين عبدالوهاب بن تقي الدِّين عليٌّ السُّبْكيِّ (ت٧٧١هـ)، تحقيق الدكتور عبدالفتاح محمد الحلو، والدكتور محمود الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

١٠٢- **العبر في خبر مَن غبر:** للحافظ شمس الدِّين أبي عبداللّه أحمد بن محمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق صلاح الدِّين المنجد، الكويت ١٩٦٠م.

١٠٣- **العِلل** : لعليٍّ بن عبداللّه بن جعفر السَّعديٍّ المديني (ت٢٣٤هـ)، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الثانية المكتب الإسلامي، بيروت (١٩٨٠م).

١٠٤- **علوم الحديث:** لابن الصلاح حققه الدكتور نورالدين عتر، المكتبة العلمية، بيروت لبنان (١٤٠١هـ-١٩٨١م).

١٠٥- **علوم الحديث:** لأبي عمر عثمان بن عبدالرحمن الشَّهْرَزُوري المعروف بابن الصلاح (ت٦٤٣هـ)، مع محاسن الاصطلاح تحقيق الدكتورة عائشة عبدالرحمن، مطبعة دار الكتب ١٩٧٤م.

١٠٦- **عناية المحدِّثين بتوثيق المرويات وأثر ذلك في تحقيق المخطوطات:** كتبه الدكتور أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ-١٩٨٧).

١٠٧- **الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض:** لأبي الفضل عياض بن موسى عياض اليحصبي (ت٥٤٤هـ)، تحقيق ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، **ط١**، ١٤٠٢هـ.

١٠٨- **فتح الباقي على ألفية العراقي:** للحافظ زكريا بن محمد الأنصاري (ت٩٢٥هـ)، دار الكتب العلمية.

١٠٩- **فتح المغيث شرح ألْفيَّة الحديث:** لشمس الدِّين أبي الخير محمد بن عبدالرحمن السَّخاوي (ت٩٠٢هـ)، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان، **ط٢**، مطبعة العاصمة بالقاهرة، ١٣٨٨هـ.

١١٠- **الفقيه والمُتَفقِّه:** لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، بتصحيح الشيخ إسماعيل الأنصاري، نشرته دار إحياء السُّنَّة النبوية (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م).

١١١- **الفهرست** : لأبي الفرج محمد بن إسحاق المعروف بابن النديم (ت٤٣٨هـ؟)، طبع طهران، رضا تجدّد.

١١٢- **فهرس السَّرَّاج** : لأبي زكريا يحيى بن أحمد بن محمد الرَّنديِّ النَّفْزِيِّ الحِميريِّ، الأندلسي، الفاسي المعروف بالسَّرَّاج (ت٨٠٥هـ)، مخطوط في المكتبة الوطينة بباريس، رقم: (٧٨٥).

١١٣- **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات:** لِعَبْدِ الحي ابن عبدالكبير الكَتَّانيِّ (ت١٣٨٢هـ)، باعتناء الدكتور إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م).

١١٤- **فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية**: دمشق، المنتخب من مخطوطات الحديث، إعداد محمد ناصر الدين الألباني، مجمع اللغة العربية، دمشق ١٣٩٠هـ.

١١٥- **فهرست ابن عطية**: لأبي محمد عبدالخالق بن عطية المحاربي الأندلسي (ت٥٤١هـ)، تحقيق محمد أبوالأجفان، دار الغرب الإسلامي بيروت، (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).

١١٦- **فهرست ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنّفة في ضروب العِلْم وأنواع المعارف**: لأبي بكر محمد بن خير الإشبيليّ (ت٥٧٥هـ)، تحقيق فرنسشكة قدارة زين، وتلميذه خليان رباره طرغوه، دارالآفاق، بيروت، ١٣٩٩هـ.

١١٧- **فوات الوفيات**: لمحمد بن شاكر الكتبي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر بيروت ١٩٧٤م.

١١٨- **قواعد التّحديث مِن فنون مصطلح الحديث**: لمحمد جمال الدِّين القاسميّ (ت١٣٣٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٩هـ.

١١٩- **قواعد في علوم الحديث**: لظفر أحمد العثماني التّهانوي، بتحقيق الشيخ الأستاذ عبدالفتاح أبوغدّة، مكتب المطبوعات الإسلامية، بيروت ١٣٩٢هـ.

١٢٠- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**: لمصطفى بن عبداللّه الشهير بحاجي خليفه، وبكاتب جلبي (ت١٠٦٧هـ)، وكالة المعارف إسطنبول (١٩٤١-١٩٤٣م).

١٢١- **الكفاية في علم الرِّواية**: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، دائرة المعارف العثمانية الهند.

١٢٢- **اللباب في تهذيب الأنساب**: لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، طبع دار صادر، بيروت ١٤٠٠هـ.

١٢٣- **لسان العرب**: لجمال الدِّين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت.

١٢٤- **لسان الميزان** : لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دار الفكر، بيروت، (تصوير).

١٢٥- **ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين**: تاليف أبي الحسن علي الحسني النَّدْوي، طبع إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر.

١٢٦- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**: لنور الدين علي بن أبي بكر الهَيْثِمِيّ (ت٨٠٧هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٢هـ-١٩٨٢).

١٢٧- **محاسن الاصطلاح**: لسراج الدِّين عُمر البُلْقِينِيِّ (ت٨٠٥هـ)، تحقيق الدكتورة عائشة بنت عبدالرحمن، دار الكتب، ١٩٧٤م.

١٢٨- **المحدِّث الفاصل بين الرَّاوي والواعي**: للقاضي الحسن بن عبدالرحمن الرَّامَهُرْمُزِيِّ (ت٣٦٠هـ)، تحقيق الدكتور محمد عجاج الخطيب، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت ١٣٩١هـ.

١٢٩- **المحصول في علم أصول الفقه**: لفخر الدِّين محمد بن عمر بن الحسين الرَّازيِّ (ت٦٠٦هـ)، تحقيق الدكتور طه جابر فياض العلواني، طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ١٣٩٩هـ.

١٣٠- **المساعد على تسهيل الفوائد**: لبهاء الدين عبداللّه عبدالرحمن بن عقيل العقيلي المصري (ت٧٦٩هـ)، تحقيق الدكتور محمد كامل بركات، مركز البحث العلمي بجامعة أمِّ القرى، مكة المكرمة (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).

١٣١- **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**: للقاضي عياض بن موسى اليَحْصُبيِّ (ت٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة، تونس.

١٣٢- **المشتبه في الرجال، أسمائهم وأنسابهم**: لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٢م.

١٣٣- **مشتبه النِّسبة**: لأبي محمد عبدالغني بن سعيد الأزديِّ (٤٠٩هـ)، بتصحيح محمد محيي الدين الجعفري، الطبعة الأولى بمطبعة أنوار أحمدي، الهند، ١٣٢٧هـ.

١٣٤- **مشيخة ابن الجوزي**: لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي (٥٩٧هـ)، تقديم وتحقيق محمد محفوظ، الشركة التونسية للتوريع (١٩٧٧م).

١٣٥- **مشيخة الحافظ أبي عبداللّه محمد بن أحمد بن عثمان الذَّهَبيِّ (ت٧٤٨هـ)، وهو ((المعجم اللطيف))**: تحقيق جاسم سليمان الدوسري، الدار السَّلفية الكويت (١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م)، نشر ضمن(ست رسائل للحافظ الذهبي).

١٣٦- **مشيخة النَّعَّال البغدادي:** لصائن الدِّين محمد بن الأنجب (ت٦٥٩هـ)، تخريج رشيد الدين محمد بن عبدالعظيم المنذري (ت٦٤٣هـ)، تحقيق الدكتور ناجي معروف، وبشار عواد معروف، مطبعة المجمع العلمي العراقي (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م).

١٣٧- **مشيخة قاضي القضاة، شيخ الإسلام:** بدر الدِّين أبي عبدالله محمد بن إبراهيم ابن جماعة المتوَفَّى سنة (٧٣٣هـ) بتحريج علم الدين البِرْزَاليّ (٧٣٩هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، دار الغرب الإسلامي ١٤٠٨هـ.

١٣٨- **معجم ابن عساكر:** لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر(ت٥٧١هـ)، مخطوط مصور من معهد المخطوطات لجامعة الدول العربية برقم: (ف٩٥٤).

١٣٩- **المعجم لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم المقرئ (ت٣٨١هـ):** دراسة وتحقيق محمد بن صالح الفلاح، رسالة دكتواره في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، (لم تنشر بعد).

١٤٠- **معجم الأدباء:** لشهاب الدِّين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحمويِّ، (ت٦٢٦هـ)، دار صادر بيروت.

١٤١- **المعجم الأوسط:** لأبي القاسمِ سليمانَ بنِ أحمدَ الطَّبرانيِّ (ت٣٦٠هـ)، تحقيق الدكتور محمود الطحان، دار المعارف، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

١٤٢- معجم البلدان: للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرُّومي البغداديّ، المتوفَّى سنة (٦٢٦هـ)، دار صادر بيروت، (١٣٩٧هـ-١٩٧٧م).

١٤٣- معجم السَّفَر: لأبي طاهر أحمد بن محمد السِّلفيّ الأصبهاني (ت٥٧٦هـ)، تحقيق الدكتور شير محمد زمان، مجمع البحوث الإسلامية العالمية، إسلام آباد - الباكستان، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

١٤٤- معجم الشيوخ وهو المعجم الكبير: لشمسِ الدِّين محمدِ بنِ أحمدَ بنِ عثمانَ الذَّهبيّ (ت٧٤٨هـ)، تحقيق الدكتور محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصِّدِّيق، الطائف، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

١٤٥- معجم الشيوخ: لأبي الحسين محمد بن أحمد بن جُميع الصَّيداويّ (ت٤٠٢هـ)، دراسة وتحقيق عمر عبدالسلام تدمري، مؤسسة الرسالة، ودار الإيمان، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

١٤٦- معجم الشيوخ: لعمر بن فهد الهاشمي المكي (ت٨٨٥هـ)، تحقيق وتقديم محمد الزَّاهي، راجعه وقابله على أصلِهِ الشيخ حَمَد الجَاسر، منشورات دار اليمامة، الرياض تاريخ التقديم (١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م).

١٤٧- معجم شيوخ الدِّمياطي: عبدالمؤمن بن خَلَف الدِّمياطي (ت٧٠٥هـ)، نسخة الدار الوطنية تونس تحت رقم : (١٢٩١٠).

١٤٨- المعجم الصغير: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، صححه عبدالرحمن محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م).

١٤٩- المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي: لأبي بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي (ت٣٧١هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).

١٥٠- المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصَّدَفِي: لأبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القُضَاعيِّ المعروف بابن الأبَّار (ت٦٥٨هـ)، الناشر دار الكاتب العربي بالقاهرة (١٣٨٧هـ-١٩٦٧م).

١٥١- المعجم الكبير: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي عبدالمجيد السَّلفي، دار الزهراء الحديثة، العراق، الموصل، الطبعة الثانية.

١٥٢- المعجم المؤسس للمعجم المفهرس: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق يوسف عبدالرحمن المرعشلي، دار المعرفة بيروت، الطبعة الأولى -١٤١٣- (الجزءالاول).

١٥٣- المعجم المختص: لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق الدكتور محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصِّدِّيق، الطائف، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

١٥٤- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، القاهرة، طبع إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر.

١٥٥- معرفة علوم الحديث: لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري المعروف بابن البَيِّع (ت٤٠٥هـ)، تحقيق معظم حسين، المكتب التجاري بيروت.

١٥٦- **المفردات في غريب القُرءان:** لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ؟)، دار المعرفة بيروت.

١٥٧- **مقدمة ابن الصلاح** = علوم الحديث لابن الصلاح.

١٥٨- **المقنع في علوم الحديث:** لأبي حفص سِراج الدين عُمر بن علي المعروف بابن المُلقِّن (ت٨٠٤هـ)، تحقيق جاويد أعظم عبدالعظيم الهندي، رسالة ماجستير بجامعة أمِّ القرى، (لم تنشر بعد) ١٤٠٣هـ.

١٥٩- **مِلْء العَيْبَة بما جُمعَ بِطُولِ الغَيبة في الوَجْهَةِ الوَجِيهةِ إلى الحرمين مكَّة وَطَيْبَة** : تقييد أبي عبدالله محمد بن عمر بن رُشيد الفِهْريَّ السَّبْتِيِّ (ت٧٢١هـ)، تحقيق الدكتور محمد الحبيب ابن الخُوجة، مفتي الديار التونسية، الدار التونسية للنشر (ج٢،٣) (١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م)، ودار الغرب الإسلامي (ج٥) (١٤٠٨هـ).

١٦٠- **المُنْتَخَبَ من التَّحبير في المعجم الكبير:** لأبي سعدٍ عبدِالكريمِ بنِ محمدٍ السَّمعاني (ت٥٦٢هـ)، (**طبع خطأً باسم التحبير في المعجم الكبير**)، دراسة وتحقيق الأستاذة منيرة ناجي سالم، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٣٩٥هـ.

١٦١- **المُنْتَخَب من معجم شيوخ أبي سعد عبدالكريم بن محمد السَّمعاني (ت٥٦٢هـ):** دراسة وتحقيق الدكتور موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، تقوم جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض بطباعته وتوزيعه.

١٦٢- **المُؤْتَلف والمُختَلِف** : للإمام الحافظ أبي الحسن عليِّ بن عُمرَ الدَّارقُطْنِّي البغداديِّ (ت٣٨٥هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م).

١٦٣- **موضح أوهام الجمع والتفريق:** للإمام الحافظ أبي بكرٍ عليٍّ بنِ أحمدَ بنِ ثابتٍ الخطيب البغداديِّ (ت ٤٦٣هـ) تحقيق عبدالرَّحمن بن يحيى المعلمي اليماني ،دائرة المعارف العثمانيَّة ،الهند.

١٦٤- **النحو الوافي:** تاليف عباس حسن، دار المعارف بمصر، الطبعة الخامسة.

١٦٥- **نزهة الألباب في الألقاب:** لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق عبدالعزيز بن محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد الرياض، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).

١٦٦- **نُزهة النظر شرح نُخبة الفِكَر:** لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، الطبعة الثالثة.

١٦٧- **النَّفْحة المسكيَّة في الأسانيد المكيَّة (هي إجازة للنابغة القاضي محمد بن عبدالله ابن الحسين ،العمري ت١٣٨٠هـ):** لأبي الفيض محمد ياسين بن عيسى الفاداني المكي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ-١٩٩٠م).

١٦٨- **النكت على كتاب ابن الصلاح:** للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق الدكتور رَبيع بن هادي عمير، المجلس العلمي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط١، (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

١٦٩- **نهاية الأرب في فنون الأدب:** شهاب الدين أحمد عبدالوهاب النويري، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر.

١٧٠- **هدية العارفين في أسماء المؤلِّفين وآثار المصنِّفين:** لإسماعيل بن محمد بن أمين البغدادي (ت١٣٣٩هـ)، دار الفكر، (١٤٠٢-١٩٨٢م).

١٧١- **الوافي بالوفيات:** لصلاح الدِّين خليل بنِ أَيْبَك الصَّفَدِيِّ (ت٧٦٤هـ)، نشره الألمان، بتحقيق جماعة من العرب والمستشرقين، ويطلب من دار النشر فرانز شتايز بفيسبَادن.

١٧٢- **الوجيز في ذِكْرِ المُجَاز والمُجيز:** لأبي طاهر أحمد بن محمد السِّلَفيِّ الأصبهانيِّ (٥٧٦هـ)، قراه وعلَّق عليه محمد خير البقاعي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١١هـ-١٩٩١م).

١٧٣- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزَّمان:** لشمس الدِّين أبي العَبَّاس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خَلِّكَان (ت٦٨١هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٨م.

وغير ذلك من المراجع التي ذُكِرت في موضعها.

القسم الثاني:

١- **إتحاف الأخلاء بإجازات المشايخ الأجلاء**: لعبدالله بن محمد بن أبي بكر، أبي سالم العياشي (ت١٠٩٠هـ)، نسخة الخزانة العامّة بالرباط، برقم: (١٤٢١).

٢- **إتحاف الأكابر بإسناد الدّفاتر**: لمحمد بن علي بن عبدالله، أبي عبدالله الشّوكاني (ت١٢٥٠هـ)، وهي ثبت مرويات الشوكاني عن شيوخه، مرتبة على حروف المعجم، رقم الحفظ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: (٥٠٣١).

٣- **إجازة برواية الأحاديث**: من أبي عبدالرحيم بن صادق بن عثمان الكلسي إلى مصطفى بن علي بن مصطفى المنفلوطي الصّعيدي، بما أجازه به أبو عبدالرحمن حسن ابن عبدالرحمن الكلسي بسنده، تاريخها (١٢٥٥هـ)، رقم الحفظ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (٨٥٢).

٤- **إجازة برواية الأحاديث**: من إسماعيل بن إدريس إلى محمد بن راغب بن مسعود بن أحمد بن زادة، نسخة كتبت بقلم تعليق سنة (١٢٤٥هـ)، رقم الحفظ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (١٨٧٣).

٥- **إجازة الشبراملسي لمنصورالطُّوخي - إمام جامع الأزهر**: المجيز، أبوضياء، علي بن علي نور الدين الشبراملسي الشافعي (ت١٠٨٧هـ)، رقم الحفظ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (١٦٨٦).

٦- **أجلى مسانيد علي الرحمن بأعلى أسانيد علي بن سليمان**: لأبي الحسن علي بن سليمان الدمنتي اليجمعوي المغربي المالكي (ت١٣٠٦هـ)، نسخة الخزانة العامَّة بالرباط رقم: (٣٤٠ج).

٧- **الأحاديث البلدانيات:** لمحمد بن عبدالرحمن بن محمد السَّخاوي، شمس الدِّين الشافعي (ت٩٠٢هـ)، نسخة مكتبة تشستربتي برقم: (٣٦٦٤-١) ضمن مجموع.

٨-**الأحاديث السبعة المسلسلات:** كتبها عمر بن إسماعيل بن عبداللّه الوقاوي سنة (٨٤٠هـ)، رقم الحفظ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (٦١١٢).

٩- **أحاديث مسلسلات وعشاريات الإسناد عاليات:** لأبي عبداللّه، محمد بن محمد بن محمد، الجَزَري، شمس الدين (٨٣٣هـ)، نسخة مصورة عن الظاهرية بدمشق، مجموع (٥٨).

١٠- **أحاديث المصافحة:** لأبي بكر، محمد بن عبداللّه بن محمد بن عبداللّه بن أحمد المعافري المعروف بابن العربي (ت٥٤٣هـ)، نسخة مصورة عن مكتبة الإسكوريال، برقم: (٥٣٤٩) ضمن مجموع.

١١- **أخبار الشيوخ وأخلاقهم:** لأبي بكر أحمد بن محمد بن الحجاج، المعروف بالمروزي (ت٢٧٥هـ)، رقم الحفظ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (١٦٦٧ف) و (٤٨٠٨).

١٢- **أربعون حديثاً بلدانية من المعجم الصغير للطبراني:** لأبي عبداللّه محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، نسخة الخزانة التيمورية برقم: (٤٣٨) حديث.

١٣- **أسماء من عاش ثمانين سنة بعد شيخه أوسماعه:** لأبي عبداللّه محمد بن أحمد بن عثمان، شمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ)، رقم الحفظ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (٢٢٧٩) ضمن مجموع.

١٤- **الأربعون على البلدان:** لأبي محمد، عبدالقادر بن عبدالله الفهمي الرُّهاوي (ت٦١٢هـ)، نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق، ضمن مجموع رقم الحفظ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (٢٠٩٣، ٢٠٩٤).

١٥- **الإمداد بمعرفة علو الإسناد:** لعبدالله بن سالم بن عيسى البصري المكي (ت١١٣٤هـ)، رقم الحفظ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (٥٥٠٠٥).

١٦- **برنامج القاسم بن يوسف التُّجِيبي السَّبتي (ت٧٣٠هـ)**، نسخة الإسكوريال برقم : (٣٥٣).

١٧- **بغية الطالب الفالح في مشيخة قاضي طابة أبي الفتح بن صالح :** لأبي الفضل محمد ابن أحمد الهاشمي (ت٨٧١هـ)، نسخة مكتبة البلدية بالإسكندرية، برقم: (١٨٠٥د).

١٨- **تاريخ الأدب الجغرافي العربي:** لإغناطوس يوليا نوفتش كراتشكوفسكي، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم، الطبعة الثانية، (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م) دار الغرب الإسلامي.

١٩- **تقريرات على مسلسل عاشوراء:** لمصطفى بن رمضان البرلسي البولاقي (١٢٦٣هـ)، نسخة مكتبة جامعة أمِّ القرى بمكة المكرمة، برقم : (١٣/٤٤٢).

٢٠- **ثَبَت الشَّماع :** لعمر بن أحمد بن علي الحلبي الشافعي (ت٩٣٦هـ)، نسخة مكتبة البلدية بالإسكندرية برقم : (١٩٦٣د).

٢١- **ثَبَت مسموع حلب :** لأبي حفص عمر بن محمد بن عمر الشافعي (ت٨٧٣هـ)، نسخة مكتبة البلدية بالإسكندرية برقم : (٢١١٥).

٢٢- **جزء غُلام ثعلب عن شيوخه :** لأبي عمر، محمد بن عبدالواحد بن أبي هاشم، غلام ثعلب الزاهد، المفرز، الوراق البغدادي (ت٣٤٥هـ)، رواية

أبي الحسن بن محمد ابن أحمد ابن القاسم المحاملي، نسخة تشستربتي برقم (١٠/٣٤٩٥).

٢٣- جزء فيه أحاديث أبي عمران موسى بن هارون البزار وغيره: لأبي بكر، أحمد بن علي الفقيه المعروف بابن لال (ت٣٩٨هـ)، نسخة مايكروفلمية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ،برقم (٢١١٢).

٢٤- جزء فيه أحاديث عوال وفوائد منتقاة من سماعات أبي الفرج عبدالرحمن بن أحمد ابن المبارك الشهير بابن الشّحنة: تخريج الحافظ أبي الفضل، عبدالرحيم بن الحسن بن عبدالرحمن العراقي (ت٨٠٦هـ)، نسخة المكتبة الأحمدية، بحلب، ضمن مجموع.

٢٥- جزء فيه أحاديث عوال وفوائد منتقاة وإنشادات عن الشيوخ الثقات: كتبها يونس بن ملاج الحسني سنة ٩١٨هـ ، نسخة المكتبة الأحمدية بحلب ضمن مجموع ١٧ لوحة.

٢٦- جزء فيه أحاديث: لمحمد بن أحمد بن الحسيني الجرجاني العبدي الغطريفي (ت٣٧٧هـ)، نسخة مايكروفلمية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، برقم: (٢١٢٢)، ضمن مجموع.

٢٧- جزء فيه أحاديث منتقاة من مشيخة الإمام أبي الحسن علي بن أحمد بن عبدالواحد المقدسي المعروف بابن البخاري (ت٦٩٠هـ): انتقاء الحافظ محمد بن عمر شمس الدين الذهبي، رواية عبدالمؤمن بن عبد الحق سنة ٧٣٧هـ، نسخة عن المكتبة الأحمدية بحلب ضمن مجموع.

٢٨- جزء فيه ثمانون حديثاً عن ثمانين شيخاً: لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبدالله الآجُرِّي (ت٣٦٠هـ)، نسخة الخزانة العامة بالرِّباط، برقم : (٣٢٣).

٢٩- جزء فيه حديث ابن قانع عن شيوخه: لأبي الحسين عبدالباقي بن قانع ابن مرزوق البغدادي (ت٣٥١هـ)، نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق، مجموع رقم (١١٨).

٣٠- جزء فيه حديث أبي بكر أحمد بن سلمان (ت٣٤٨هـ) عن شيوخه، رواية أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص الحمامي المقرئ، رقم الحفظ بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بالرياض (٤١٨٦).

٣١- جزء فيه حديث الشيخ الحافظ أبي إسحاق، إبراهيم بن الحسين بن علي الكسائي المعروف بابن ديزيل الهمذاني (ت٢٨١هـ)، نسخة ضمن مجموع ، المكتبة الأحمدية بحلب.

٣٢- جزء فيه الحديث المسلسل بالأولية وأحاديث منتقاة عوال: تخريج أبي محمد، عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي (ت٧٠٥هـ)، نسخة المكتبة الأحمدية بحلب ضمن مجموع.

٣٣- جزء فيه مجلس من أمالي الشيخ أبي بكر أحمد بن الفضل بن محمد البَاطَرْقاني عن شيوخه، رواية أبي بكر، محمد بن نصر بن أبي إسحاق الأشُناني، رقم الحفظ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض (١٩٥٧ف).

٣٤- جزء فيه مشيخة المسند أبي بكر بن المسند أبي العَبَّاس عبدالدائم ابن نعمة المقدسي الحنبلي (ت٦٣٩هـ)، تخريج الشيخ أبي محمدٍ

القاسِمِ بنِ محمدِ بنِ يوسفَ البِرْزَاليِّ (ت٧٣٩هـ)، رقم الحفظ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (٤٢٣).

٣٥- جزء فيه مِن أحاديث أبي عمرو بكر بن بكار القيسي البصري (كان حياً سنة ٢٠٧هـ)، نسخة المكتبة الأحمدية بحلب (٣١٤) ضمن مجموع.

٣٦- جزء فيه من حديث ابن سِنَان عَن شيوخه: لمحمد بن سنان بن يزيد القَزَّاز البصري (ت٢٧١هـ)، رقم الحفظ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (٢١٢٠).

٣٧- جزء فيه من الفوائد المنتقاة العوالي عن الشيوخ الثقات: تخريج أبي سَعْد المظفر ابن الحسن بن سبط، رواية أبي علي الحسن بن المظفر بن الحسن، نسخة مصورة من المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، رقم الحفظ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (٣٢٩ف).

٣٨- جزء من حديث أبي القاسم الأزَجِّيِّ، وأبي الفتح القَوَّاس عن شيوخهما، رواية أبي الحسن، المبارك بن عبدالجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفي (ت٥٠٠هـ)، رقم الحفظ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (٢١٠٣، ٢١٠٤).

٣٩- ختم جامع الإمام محمد بن عيسى الترمذي : لعبدالله بن سالم البصري (ت١١٣٤هـ)، نسخة مكتبة الحرم المكي، رقم المخطوط (١٣/٣٨٠٨).

٤٠- ختم الحافظ ابن ماجه : لعبدالله بن سالم البصري المتوفَّى (ت١١٣٤هـ)، نسخة مكتبة الحرم المكي برقم: (١١/٣٨٠٨).

٤١- **ختم سنن أبي داود** : لعبدالله بن سالم البصري (ت١١٣٤هـ)، نسخة مكتبة الحرم المكي رقم المخطوط (١٠/٣٨٠٨).

٤٢- **ختم صحيح البخاري** : لعبدالله بن سالم البصري (ت١١٣٤هـ)، نسخة مكتبة الحرم المكي رقم المخطوط (٧/٣٨٠٨).

٤٣- **ختم الموطأ رواية يحيى بن يحيى الليثي**: لعبدالله بن سالم البصري (ت١١٣٤هـ)، نسخة مكتبة الحرم المكي، رقم المخطوط (٦/٣٨٠٨).

٤٤- **فهرسة قاسم بن عيسى بن ناجي القيرواني (ت٨٣٧هـ)**، مخطوط صورة منه بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم : (١٥٢٢) تاريخ.

٤٥- **الفوائد المنتقاة عن الشيوخ العوالي**: لأبي الحسن علي بن عمر بن محمد السكري الحربي، الصيرفي الكيال (ت٣٨٦هـ)، رقم الحفظ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (١٢١٢).

٤٦- **المجمع المؤسس للمعجم المفهرس**: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، الأحمدية بحلب برقم: (٣٤٥).

٤٧- **المشيخة** : للنجيب عبداللطيف بن عبدالمنعم الحَرَّاني (ت٦٧٢هـ)، تخريج جمال الدين ابن الظاهري الحنفي، نسخة الخزانة الملكية بالرباط، برقم: (٣٦٤٩) وهي المشيخة الكبرى وله ((المشيخة الصغرى)) أيضاً مخطوط نسخة جامعة برنستون.

٤٨- **المشيخة الباسمة** : لأحمد بن علي بن حَجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، نسخة القدس.

٤٩- مشيخة يعقوب بن سيفان البسوي: لأبي يوسف يعقوب بن سفيان البسوي (ت٢٧٧هـ)، الجزءان الثاني والثالث، نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق برقم (عام٧٤١٨،٧٤١٩).

٥٠- معجم أسامي مشايخ أبي علي الحداد الأصبهاني : لأبي علي الحسن بن أحمد بن الحسين الحداد (ت٥١٥هـ)، نسخة دار الكتب المصرية رقم: (٢٦م) مصطلح الحديث.

٥١- معجم الشيخة مريم الحرة: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، نسخة دار الكتب المصرية برقم (١٤٢١) حديث.

٥٢- معجم الشُّيوخ: لتاج الدِّين عبدِالوهَّاب بنِ عليٍّ السُّبكيِّ الشَّافعيِّ (٧٧١ هـ)نسخة دار الكتب المصرية، رقم (١٢٥٤٣ح).

٥٣- معجم شيوخ الأبَرْقُوهي: لأحمد بن إسحاق بن محمد الابَرْقُوهي (٧٠١هـ)، نسخة الأزهر.

٥٤- معجم شيوخ بغداد : لأبي طاهرٍ أحمدَ بنِ محمدِ السِّلفِيِّ الأصبهانيِّ (ت٥٧٦هـ)، نسخة الإسكوريال برقم : (١٧٨٣)، ونسخة مكتبة فيض اللّه بإسطنبول برقم (٥٣٢).

٥٥- معجم شيوخ سراجِ الدِّينِ عبداللطيفِ بنِ أبي الفتح الفاسيِّ (ت٨٥٣هـ)، (المنهاج الجلي في مشيخة الشيخ سراج الدِّين الحنْبَليِّ): تخريج تقي الدين أبي الطيب محمد بن أحمد الفاسي (٨٣٤هـ)، نسخة رئيس الكتاب بإسطنبول برقم : (٢٦٩).

٥٦- **المعجم في الحديث:** لأبي سعيد أحمد بن زياد بن بشر، ابن الأعرابي (ت٣٤٠هـ)، رقم الحفظ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (٥٩٨٩، ٥٩٩٠)، وقد طبع منه جزءان فقط.

٥٧- **المعجم المسلسل في ذكر أسانيد الكتب المشهورة:** لأبي الفيض محمد بن محمد بن محمد بن عبدالرزاق، جمال الدين الزَّبيدي الحنفي (ت١٢٠٥هـ)، رقم الحفظ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (٤٢٨٣).

٥٨- **المعجم المفهرس** : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، نسخة دار الكتب المصرية.

٥٩- **منتقى المعجم المختص للذهبي** : انتقاء تقي الدين أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد المعروف بابن قاضي شُهْبَة (ت٨٥١هـ)، نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد برقم: (٤٣٨) تاريخ.

٦٠- **منتقى من الجزء الأول والثالث من حديث الحامضي عن شيوخه** : لأبي القاسم، عبدالله بن محمد بن إسحاق المروزي، المعروف بحامض رأسه (ت٣٢٩هـ)، رواية أبي علي بن عمر بن محمد بن خورشيد، نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق برقم (٩٢) مجموع.

٦١- **المنتقى من معجم شيوخ ابن رجب : شهاب الدين أحمد بن رجب السَّلامي (٧٧٥هـ)**، لعله من انتقاء أبي بكر بن أحمد بن قاضي شُهْبَة الأسدي (ت٨٥١هـ)، نسخة ييل، برقم : (٤٤٧).

٦٢- **النقليات الجليلة بتعليق مسلسلات ابن عقيله** : لأبي الفيض، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني المرتضى الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، نسخة الخزانة العامة بالرباط، برقم: (٧٦٦ج).

٦٣- ورقتان فيهما تخريج الأحاديث، وسماع الحافظ العراقي : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، رقم الحفظ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (٤٩٣) ضمن مجموع.

٦٤- وصل أسانيد جملة من علماء الجامع الأزهر وتراجمهم: للشيخ أبي الفيض محمد بن محمد بن عبدالرزاق الزَّبيدي ، المرتضى (ت١٢٠٥هـ)، رقم الحفظ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (٤٢٨٣).

محتويات الكتاب

صَدَرَ للمُؤَلِّف

(١) **أدب المُفْتِي والمُسْتَفْتِي**: للإمام الحافظِ المُحَدِّث أبـي عَمْـرو، عُثمَـان بْـنِ عَبدالرَّحْمـن، المعـروف بـابْنِ الصَّـلاح الشَّـهْرزُورِيِّ، المُتوفَّـى سَـنَةَ (٦٤٣هـ)، دراسة وتحقيق، دار العلوم والحكم، المدينة المنورة.

(٢) **توثيق النُّصوص وضبطُها عنـد المُحَدِّثـين**: تـأليف الدكتـور موفـق بـن عبدالله بن عبدالقادر، المكتبـة المكيَّـة، مكـة المكرمـة، المكتبـة البغداديـة، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ- ١٩٩٢م).

(٣) **رِسَالةٌ في أصول الفِقهِ**: للشَّيخ الإمام أَبي عَليٍّ، الحَسَن بْنِ شِـهَاب بْـنِ الحَسَن العُكْبَرِيِّ الحَنْبَلِيِّ، المتوفَّى سَنَةَ (٤٢٨هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق، المكتبة المكيَّة، المكتبة البغدادية.

(٤) **سُؤالات الحاكم النَّيسـابوري (ت٤٠٥هـ)**: للدَّارقُطْنِيِّ المتوفَّـى سَنَةَ (٣٨٥هـ)، في الجرحِ والتَّعديل، دراسة وتحقيق، دار المعارف، الرِّياض.

(٥) **سؤالات حَمزةَ بن يوسُف السَّهمي (ت٤٢٧هـ)**: للدَّارَقُطـنِيِّ وغـيرِهِ مِنَ المَشايخِ في الجرحِ والتَّعديل، دراسة وتحقيق، دار المعارف، الرياض.

(٦) **سؤالات مُحَمَّد بن عثمان بن أبي شَيْبة (٢٩٧هـ)**: لعلـيِّ بْـنِ المَديـني (ت٢٣٤هـ) في الجرحِ والتَّعديل، دراسة وتحقيق، دار المعارف، الرِّياض.

(٧) **سؤالات مسعود بن عَليٍّ السِّجْزِيّ**: لأبي عبدالله الحاكم النَّيسابوريِّ، المُتوفَّى سنة (٤٠٥هـ) في الجرحِ والتَّعديل، دراسـة وتحقيـق، دار الغـرب الإسلامي، بيروت.

(٨) **صِيانَةُ صَحيح مُسْلِم مِنَ الإخـلالِ والغَلَـطِ وَحِمَايتـه مِـنَ الإسْـقاط والسَّقَطِ**: للإمام الحافظِ أبي عَمْرٍو، عُثْمَانَ بن عبدالرحمن الشَّـهْرَزُوريِّ، المتوفَّى سَنَةَ (٦٤٣هـ)، دراسة وتحقيق (الطبعة الثانية ، مزيدة وَمُنَقَّحـة)، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

(٩) **الضُّعَفاء والمَتْروكين**: للإمام الحافظ أبي الحسن عَلِيٍّ بنِ عُمَرَ الدَّارقُطْنيِّ البغداديِّ المُتَوفَّى سنة (٣٨٥هـ)، دراسة وتحقيق، دار المعارف، الرياض.

(١٠) **مَشْيَخَة قاضي القُضَاة شيخ الإسلام بَدْرالدِّين أبي عَبْدِاللّـه مُحَمَّـد ابنِ إبراهِيمَ بن جَمَاعَة**: المُتَوفَّى سَنَة (٧٣٣هـ)، تخريـج شـيخ الإسـلام عَلَم الدِّين القاسم بنِ مُحمَّد بنِ يُوسُفَ البِرْزَالي المُتَوفَّى سَنَةَ (٧٣٩هـ)، دراسة وتحقيق، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

(١١) **المنتخب من مُعْجَمِ شُيوخِ الإمام الحافظِ أبي سَعْدٍ عَبْدِ الكَرِيـمِ بْـنِ مُحَمَّد بْنِ مَنْصُورٍ التَّمِيْميِّ السَّمْعَانيِّ، المُتوفَّى سَنَةَ (٥٦٢هـ)**، دراسـة وتحقيق(صدر عن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).

(١٢) **المُؤْتَلِـفْ والْمُخْتَلِـف**: للإمـام الحـافظِ أبـي الحَسَـنِ عَلـيِّ بْـنِ عُمَـرَ الدَّارقُطْنِيِّ البغداديِّ المتوفَّى سَنَةَ (٣٨٥هـ)، دراسة وتحقيـق، دار الغـرب الإسلامي، بيروت.

* * *

مطابع جامعة أم القرى